(الجزء العاشر)

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

للعلامة القسطلانى

نفعنا الله به

آمين

وبهامشه متن صحيح الامام مسلم

وشرح الامام النووى عليه

البخاري الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الأموي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قلابة) عبد الله بن زيد (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست (نفر) من الثلاثة الى العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فأسلموا فاجتووا المدينة) بالجيم الساكنة وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذ تطاول أو كرهوا الاقامة بها لسقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها) للتداوي (ففعلوا) الشرب المذكور (فصحوا) من ذلك الداء (فارتدوا) عن الاسلام (وقتلوا رعاتها) أي رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبي (واستاقوا) بحذف المفعول ولأبي ذر واستاقوا الابل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بمد الهمزة أي وراءهم الطالب عشرين أميرهم كرز فأدركوهم فأخذوا (فأتي بهم) النبي صلى الله عليه وسلم أسارى (فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسمل) بفتح المهملة والميم واللام فقأ (أعينهم) أي أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لا أنه باشر ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين أي لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال معمر بلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية عن معاوية ابن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق في باب أبوال الابل في كتاب الوضوء ❁ هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكو موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) يعني أراد اهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم قاله ابن بطال وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية (أبو يعلى) التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم قال (حدثني) ولأبي ذر أخبرني بالافراد فيهما (الاوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أي أمر بقطع أيدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (ولم يحسمهم) لم يكو مواضع القطع (حتى ماتوا) والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة ❊ وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة ولم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يسق) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن الفاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين من المحاربين (حتى ماتوا) ❊ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست من الهجرة (كانوا في الصفة) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي اليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتووا المدينة) استوخموها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله أبغنا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا (فقال) ولأبي ذر قال (ما أجد لكم الا أن

حدثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث ابن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل اني أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك أن لك أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وليس في حديث زهير فمسسته بيدي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية كلهم عن الأعمش باسناد جرير نحو حديثه وزاد في حديث أبي معاوية

وبعدها (قوله انك لتوعك وعكا شديدا) الوعك باسكان العين قيل هو الحمى وقيل ألمها ومغثها وقد وعك الرجل يوعك فهو موعوك (قوله يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية) هو بالغين المعجمة

الجزء العاشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسفي في روايته ومن يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجر لابي ذر ولغيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي يحاربون أولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته أي المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويسعون في الارض فسادا) مصدر واقع موقع الحال أي يسعون في الارض مفسدين أو مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أي قصاصا من غير صلب ان أفردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا ويترك ويطعن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم وأرجلهم) ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل أي مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) ينفوا من بلد الى آخر وفسر أبو حنيفة رحمه الله تعالى النفي بالحبس وأو للتنويع أو للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات في قاطع الطريق وسقط لابي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويمر وهو أبو بردة الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعا * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلهم عن شعبة عن الأعمش ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنا ابن نمير حدثنا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفيان عن الأعمش باسناد جرير مثل حديثه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال الآخران

(باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها)

(قوله ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء الوجع هنا المرض والعرب تسمي كل مرض

جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولا ويطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا
الزنا انه كان فاحشة * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا ثبت في الفرع
كأصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب وقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي
رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن
المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث عند ابن سلام والذي أشار
اليه الجياني قاعدة في تفسير من أبهم واستمرار ابهامه يكون كثرة أخذه وملازمته قرينة في تعيينه أما اذا ورد
التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم
النسخ من رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين
فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء
الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) أي من الاشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه
شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد روي غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان وسبعون ... سبقت الاشارة
اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلهم الله يوم القيامة في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) ظل
العرش أحدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شاب
نشأ في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته
(و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلاء) بفتح الخاء المعجمة ولام فألف فهمزة ممدودا في موضع وحده اذ لا يكون ثم
شائبة رياء وفي نسخة خاليا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملأ (ففاضت)
بفاءين فألف فضاد معجمة أي سالت (عيناه) من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته أو من الشوق اليه تعالى
واسناد الفيض الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فياضا
(و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولابي ذر في المساجد أي من شدة حبه لها وان كان خارجا
عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان تحابا في الله) أي بسبب الله لا لغرض دنيوي
ولم يقل في هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا عليه (و) سادسها (رجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح
الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجمال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولابي ذر
فقال (اني أخاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا
(فأخفاها) ولابي ذر تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تنفق (يمينه) كأن
يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي نصف درهم فهي في الصورة
مبايعة وفي الحقيقة صدقة * والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرقاق * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر)
المقدمي قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث
(ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر
قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي)
رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل) أي من تكفل (لي ما بين رجليه) فرجه
(وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة منبت اللحية والاسنان وثنى باعتبار أنه أعلى وأسفل أي
لسانه اذ أكثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالجنة) ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الجنة باسقاط حرف الجر أي ضمنت له الجنة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ
لسانه وفرجه يكون له دخل من ترك الفواحش أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب * (باب اثم الزناة)
بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولابي ذر وقول الله (تعالى) بالجر

عنه بها خطيئة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واللفظ لهما ح
وحدثنا اسحق الحنظلي قال
اسحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا أبو
معاوية عن الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن
عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب
المؤمن من شوكة فما فوقها
الا رفعه الله بها درجة وحط
عنه بها خطيئة * حدثنا محمد

عنه بها خطيئة وفي رواية الا
رفعه الله بها درجة أو حط عنه
بها خطيئة وفي بعض النسخ
وحط عنه بها وفي رواية
الا كتب الله له بها حسنة
أو حطت عنه بها خطيئة) في
هذه الاحاديث بشارة عظيمة
للمسلمين فانه قلما ينفك
الواحد منهم ساعة من شيء
من هذه الامور وفيه تكفير
الخطايا بالامراض والاسقام
ومصائب الدنيا وهمومها
وان قلت مشقتها وفيه رفع
الدرجات بهذه الامور وزيادة
الحسنات وهذا هو الصحيح
الذي عليه جماهير العلماء
وحكى القاضي عن بعضهم
انها تكفر الخطايا فقط ولا
ترفع درجة ولا تكتب
حسنة قال وروي نحوه
عن ابن مسعود قال الوجع
لا يكتب به أجر لكن تكفر
به الخطايا فقط واعتمد على
الاحاديث التي فيها تكفير
[illegible]

الحق وابل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لأبي ذر قال في الفتح فيه تجريد وسياق الكلام يقتضي أن يقول بإبلي ولكنه كقول كبرا قوم يقول لكم الأمير كذا ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعقبه العيني بأنه التفات لا تجريد (وألبانها) أي أتى العكليون الإبل (فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا) من الداء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولأبي ذر عن الكشميهني فقتلوا (الراعي) يسارا النوبي (واستاقوا الذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريخ) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أي مستغيث (فبعث الطلب) بفتحتين جمع الطالب (في آثارهم فما ترجل) بالراء والجيم فما ارتفع (النهار حتى أتي بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وأمر بمسامير فأحميت) بالنار (فكحلهم بها وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم) بالحاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفارا (ثم ألقوا في الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستسقون) يطلبون الماء يشربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لأنهم كفار أو لكفرهم نعمة السقي التي أنعشتهم من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الإبل (وقتلوا) الراعي (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم

❁ (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المحاربين) نصب على المفعولية ولأبي ذر باب بالتنوين أي هذا باب يذكر فيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضي والنبي فاعله وتاليه مفعوله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رهطا) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أو قال عرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضا ولأبي ذر أو قال من عرينة (ولا أعلمه إلا قال من عكل قدموا المدينة) فسقمت واستوخموها (فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الألف حاء مهملة جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة (وأمرهم أن يخرجوا) إليها (فيشربوا من أبوالها وألبانها) ليتداووا بذلك من داء بطونهم (فشربوا) من أبوالها وألبانها (حتى إذا برئوا) بكسر الراء وفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) يسارا النوبي (واستاقوا النعم) بفتح النون والعين واحد الأنعام أي الإبل (فبلغ النبي) ولأبي ذر فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أي سرية أميرها كرز بن جابر الفهري (في إثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة (فما ارتفع النهار حتى جيء بهم) ولأبي ذر عن الكشميهني حتى أتي بهم إليه صلى الله عليه وسلم (فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولأبي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر الطاء أيديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسمر) بفتحتين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولأبي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار الحديد المحمي و بالتشديد في بعض النسخ والأول أوجه (فألقوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالحرة) الأرض ذات الحجارة السود خارج المدينة حال كونهم (يستسقون فلا يسقون) وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا وإنما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه (قال أبو قلابة هؤلاء) أي العكليون أو العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله)

❁ (باب فضل من ترك الفواحش)

[illegible] الأرض مسلم [illegible] ابراهيم عن الاسود قال [illegible] وهم [illegible] فقالت ما [illegible] أن تقسم فقالت لا تفعلوا في [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والنون (قوله ان نفرا [illegible] رضي الله عنهما قالت للذين [illegible] (قوله تمثلوا) فيه النهي عن [illegible] [illegible] بالتاء بدل الطاء [illegible] (قوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخرمة يحدث عن أبي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا

(قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته) الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح فرحا ونصبه غيره وأنصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان القاف وفتحهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان وقوله قال القاضي هو بضم الياء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء أي يغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن محيصن شيخ من قريش) قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا ان مسلما قال هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة

وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني الخ وهو يستحيي من الله لانه لو استحيا منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المعجمة أبي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خبر بمعنى النهي أو انه شابه الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر (حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحري من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفاسد واضدادها من أصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما يؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها أغلب الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم) عند الله وعن أحمد أي الذنب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا (وهو خلقك) الواو للحال قال القرطبي أكبر الذنوب ان تدعو لله شريكا مع علمك بأنه لم يخلقك أحد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتنوين عوضا عن المضاف اليه وأصله ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من أجل ان يطعم معك) بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني ان تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض ولا خلاف ان أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لا سيما قتل الولد خصوصا له خوف الاطعام فانه ذنب آخر أيضا لانه يفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) أعظم عند الله (قال ان تزاني حليلة جارك) بضم الفوقية وبعد الزاي ألف وللمستملي والكشميهني أن تزني بحليلة جارك والحليلة بحاء مهملة زوجة جارك التي تحل له وطؤها أو التي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصا من سكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا وابطال حق الجار والخيانة معه فيكون أقبح واذا كان الذنب أقبح يكون الاثم أعظم * والحديث سبق في التفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف بالاحدب (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أي والحال ان عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (و) عن (منصور) أي ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه دعه) مرتين أي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه به عن أبي وائل فأما الاعمش

ابن ... عبد الله بن نمير ... حدثنا ... هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها
الا قص الله بها من خطيئته * ... حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بهذا الاسناد * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب

حطا باعلى الجر ور السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم أمهات المعاصى بعدما أثبت لهم أصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقربوا الزنا) بالقصر على الاكثر والمد لغة وهو نهى عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهى عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان فاحشة) معصية قبيحة زائدة على حد الشرع والعقل (وساء سبيلا) وبئس طريقا طريقه وسقط لابى ذر وساء سبيلا * وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلى البصرى قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصرى (عن قتادة) بن دعامة انه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال لاحدثنكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشراط الساعة) أى من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أى يكثر شربه (ويظهر الزنا) أى يفشو (ويقل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلامين أولاهما مكسورة ولابى ذر لخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوآت أم لا أو أن ذلك يكون في الزمان الذى لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزى بالنون المفتوحة والزاى البصرى المعروف بالزمن قال (أخبرنا اسحق بن يوسف) الواسطى الازرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن غزوان) بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى العبد حين يزنى وهو مؤمن) فيه نفى الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا أقلع الاقلاع الكلى فلو فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتجه أن نفى الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الآتى في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ينزع) بضم التحتية وفتح الزاى (منه الايمان) عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبرى أنه سمع أبا هريرة يرفعه اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا أقلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجيرة أنه سمع أبا هريرة يرفعه من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه الايمان (هكذا وشبك بين اصابعه) وأخرج الطبرى من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن فاذا زال رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تأخر عن العمل به ويؤيده أن المصر وان كان اثمه مستمرا لكن ليس اثمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبى يحتمل أن يكون الذى نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور

أخبرنى مالك بن أنس و يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا الليث بن ... بن يزيد بن ... عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا قص بها من خطاياه أو كفر بها من خطاياه لا يدرى يزيد أيتهما قال عروة * حدثنى حرملة ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة حدثنى ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة

التى ذكرها مسلم المسرة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الانبياء أشد بلاء ثم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة ان ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم (قوله صلى الله عليه وسلم ... وقد

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي
ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على

الزاني الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحصن لكن عورض بانه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الآحاد وأما السنة المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) ولابي ذر أخبرني بالافراد فيهما (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه ماعز بن مالك الاسلمي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه) ولابي ذر عن الكشميهني ان (قد زنى فشهد) أي أقر (على نفسه) بالزنا (أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن) بالبناء للمفعول فيهما ولابي ذر أحصن بفتح الهمزة والصاد * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يرجم) الرجل (المجنون و) لا المرأة (المجنونة) اذا زنيا في حالة الجنون اجماعا ولو طرأ الجنون بعده فالجمهور انه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا معنى للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وقد أتي بمجنونة وهي حبلى فأراد أن يرجمها (اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه ووصله البغوي في الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر علي بن أبي طالب بمجنونة بني فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فخلى عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن أعله النسائي بأن جرير بن حازم حدث بمصر أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد بن أوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منه لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سألته ألهذا حج قال نعم ولك أجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) هو ماعز بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على أتى (فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاهما مشددة ولابي ذر عن الكشميهني حتى رد باسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه أربع شهادات) ولابي ذر أربع مرات وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال)

نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا

التي كانت تصرع دليل على ان الصرع يثاب عليه أكمل ثواب

* (باب تحريم الظلم) *

(قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء معناه تقدست وتعاليت والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى كيف يجاوز سبحانه حدا وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله في ملكه وسلطانه وأصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهته للممنوع في أصل عدم

الشيء (قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي لا تتظالموا والمراد

فِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا (قال مسلم) هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة * حدثني
عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى ابن سعيد وبشر بن المفضل قالا حدثنا عمران أبو بكر حدثني عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر قالت فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها

اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أي اقصدوا السداد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبها) وهي مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحت أصبعه وأصل النكب الكب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أم السائب تزفزفين) براءين معجمتين وفاءين والتاء مضمومة قال القاضي تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي أنها رواية جميع رواة الزاني
مسلم ووقع في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه هو في غير مسلم بالراء والقافين ...

وعمرو وأن الأعمش أدخل بين أبي وائل وبين ابن مسعود أبا ميسرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلا وأما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور والأعمش فجمع الثلاثة وأدخل أبا ميسرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردد فيه فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والأعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أي اتركه والضمير للطريق التي اختلفوا فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الإسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصلا بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه أي اترك السند الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة وقال في الكواكب حاصله أن أبا وائل وإن كان قد روى كثيرا عن عبد الله فإن هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية بإسقاط الواسطة لموافقة الأكثرين والذي جنح إليه في فتح الباري أنه إنما تركه لأجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله الموفق والمعين * (باب رجم المحصن) * إذا زنى وهو بفتح الصاد من الإحصان وهو من الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وألفج فهو ملفج وبكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوح أحصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن) البصري ولأبي ذر عن المستملي في الفرع كأصله وقال في الفتح عن الكشميهني وحده وقال منصور بدل الحسن وهو خطأ (من زنى بأخته حده حد الزاني) ولأبي ذر عن الكشميهني حد الزنا أي كحد الزنا وهو الجلد وعند ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعدها حاء مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن عليا أتى بامرأة زنت فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق بهز بن أسد عن شعبة (وقال قد رجمتها بسنة رسول الله) ولأبي ذر سنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة الإسماعيلي وجلدتها بكتاب الله وتمسك به من قال إن الزاني المحصن يجلد ثم يرجم وإليه ذهب أحمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المرداوي في تنقيح المقنع ولا يجلد قبل الرجم وقد ثبت في قصة ماعز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال إمامنا الشافعي رحمه الله دلت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل إن الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة * والحديث أخرجه النسائي في الرجم * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (إسحاق) هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي إسحاق بن أبي سليمان فيروز أنه قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) الصحابي ابن الصحابي علقمة الأسلمي رضي الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل) نزول (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم بعد) ولأبي ذر عن الكشميهني أم بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لأن نزولها كان في قصة الإفك سنة أربع أو خمس أو ست والرجم كان بعد ذلك لأن أبا هريرة حضره وإنما أسلم سنة سبع وابن عباس إنما جاء مع أمه إلى المدينة سنة تسع وفائدة هذا السؤال أن الرجم إن كان وقع قبلها فيحتمل أن يدعى نسخه بالتنصيص فيها على أن حد

ياعبد بن زمعة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) أى لصاحب الفراش (واحتجبي منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (يا سودة) استحبابا للاحتياط وسودة هى بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها قال البخارى بالسند اليه (زاد لنا قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ لنا لابى ذر وقال فى البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (وللعاهر الحجر)* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه يقول (قال النبى صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (وللعاهر الحجر) سبق فى الفرائض وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخيبة أى لاحق له فى النسب وقيل معناه وللزانى الرجم بالحجر وأنه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن فى ترجمة البخارى هنا ايماء الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزانى المحصن والله أعلم* والحديث سبق فى مواضع ﴿ (باب الرجم فى البلاط) ولابى ذر عن الكشميهنى وفى الفتح وتبعه فى العمدة عن المستملى بالبلاط بالموحدة بدل فى والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوى وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الآلة التى يرجم بها* وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولابى ذر زيادة ابن كرامة العجلى الكوفى وهو من افراده قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة ساكنة القطوانى الكوفى أحد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال انه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بيهودى) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربى فى أحكام القرآن (قد احدثا جميعا) أى فعلا أمرا فاحشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى لليهود (ما تجدون فى) التوراة (كتابكم قالوا ان أحبارنا) بالحاء المهملة والموحدة أى علماءنا (أحدثوا) ابتكروا (تحميم الوجه) أى تسويده بالفحم (والتجبية) بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة وهو الاركاب معكوسا وقيل ان يحمل الزانيان على حمار تخالف بين وجوههما وقال فى الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة التجبية أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفارابى جبى بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم يارسول الله بالتوراة فأتى بها) بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة فى التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فرفعها (فاذا آية الرجم تحت يده فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجما (فرجما) بعد اخراجهما الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم ولا لتقليدهم (قال ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (فرجما عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوى وفائدة ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفر لان المواضع المبلطة لم يحفر غالبا أوان الرجم يجوز فى الابنية ولا يختص بالمصلى ونحوه مما هو خارج المدينة (فرأيت اليهودى أجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أى أكب ولابى ذر أحنى بالحاء المهملة مقصورا ومعناهما واحد يعنى أكب عليها يقيها الحجارة* والحديث أخرجه مسلم ﴿ (باب الرجم بالمصلى) أى عند مصلى العيد والجنائز وهى من جهة بقيع الغرقد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) ولابن ذر فى محمود بن غيلان وهو المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه

ابن اسحق حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان أتمهما حديثا قال أبو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل انى حرمت على نفسى الظلم وعلى عبادى فلا تظالموا وساق الحديث بنحوه وحديث أبى ادريس الذى ذكرناه أتم منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا داود يعنى ابن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة

رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرب المثل بالمخيط فى البحر لانه غاية ما يضرب به المثل فى القلة والمقصود التقريب الى الافهام بما يشاهدونه فان البحر من أعظم المرئيات عيانا وأكبرها والابرة من أصغر الموجودات مع انها صقيلة لا يتعلق بها ماء والله أعلم (قوله تعالى ياعبادى انكم تخطئون بالليل والنهار) الرواية المشهورة تخطئون بضم التاء وروى بفتحها وفتح الطاء يقال خطئ يخطأ اذا فعل ما يأثم به فهو خاطئ ومنه قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ويقال فى الاثم أيضا أخطأ فهما صحيحان (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة) قال القاضى قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدى يوم القيامة سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم

صلى الله عليه وسلم (هل أحصنت) تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدية أو الحال أي اذهبوا مصاحبين له (فارجموه) وقد تمسك بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتفي بما دونها قياسا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة بعدها دال مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها وأما التكرار هنا فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في درء الحد بالشبهة كقوله أبك جنون فانه من التثبت ليتحقق حاله لان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصاب شيئا يرى أنه لا يخرجه منه الا أن يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فيبني الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرني كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مهيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) قال في الفتح صرح يونس ومعمر في روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكأن الحديث كان عند أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو يقدر فكنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما أذلقته الحجارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله (هرب فأدركناه بالحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة موضع ذو حجارة سود ظاهر المدينة (فرجمناه) زاد معمر في روايته الآتية ان شاء الله تعالى قريبا حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج أنه عمر وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم ديته مع أنهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (للعاهر) أي للزاني (الحجر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اختصم سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبد في ابن وليدة زمعة وكان عتبة عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخي عهد الي فيه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي كان عهد الي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد (١٠) واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه * حدثنيه أبو بكر

قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هداه الله تعالى وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة ان المهتدي هو من هداه الله وبهدى الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد (قوله تعالى ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر) المخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الابرة قال العلماء هذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا أصلا كما قال في الحديث الآخر لا يغيضها نفقة أي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني وعطاء الله تعالى من

يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي يأتي يوم (١٣) القيامة) ۞ (يوم القيامة) في هذا

فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيه من أزالها باشارته ورأيه ودلالته وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيآت ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد وأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه في الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم تترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والاوقاف والايتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل

من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذي يستر فيه هذا الستر مندوب فلو رفعه الى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة

الحافظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميهني بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبي وهذا وصله المؤلف في باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت فقال يارسول الله ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغني وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما أتى أهله في الليل رأى خلخالها في القمر قال الحافظ ابن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظهاره من امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح في حديثه وأما المحترق ففي رواية أبي هريرة انه أعرابي وأنه جامع نهارا فتغايرا انما اشتركا في قدر الكفارة وفي الاتيان بالتمر وفي الاعطاء وفي قول كل منهما على أفقر منا (وقع بامرأته في) نهار (رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تعتقها (قال لا) أجدها (قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا) أستطيع (قال فأطعم ستين مسكينا وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب الانصاري مولاهم المصري أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت (أتى رجل) هو سلمة بن صخر انه صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولابي ذر فقال (احترقت) أطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي (قال) صلى الله عليه وسلم له (مم ذاك) بغير لام (قال وقعت بامرأتي) وطئتها (في) نهار (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصدق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندي شئ) أتصدق به (فجلس) الرجل (فأتاه) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أي الطعام في رواية أبي هريرة التصريح بأنه تمر في مكتل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يارسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على أحوج مني) استفهام محذوف الاداة (ما لاهلي طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من فكلوه لابي ذر (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروي عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطعم أهلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابي ذر ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كأن قال اني أصبت ما يوجب الحد فأقمه علي (هل للامام أن يستر عليه) أم لا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب بالحاءين المهملتين والموحدتين البصري العطار من افراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذي الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد

واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * حدثني محمد بن حاتم حدثنا شبابة حدثنا عبد العزيز الماجشون عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة

ماعز بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) أقر (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبك جنون قال لا قال آحصنت) بمد الهمزة أي أتزوجت ودخلت بها وأصبتها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أي عندها (فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أي حجارة الرمي فأل للعهد (فر) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحرة (فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكره بخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم وفي حديث أبي هريرة عند النسائي لقد رأيته بين أنهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر له وأدخل الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يقل يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (وابن جريج) فيما وصله له مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (فصلى عليه) وزاد في رواية المستملي وسمعه عن الفربري سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله فصلى عليه يصح أم لا قال رواه معمر أي ابن راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ ابن حجر واعترض على البخاري في جزمه بأن معمرا روى هذه الزيادة مع أن المنفرد بها إنما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بأنه لم يصل عليه لكن ظهر لي أن البخاري قويت عنده رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لأبي قرة من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف في قصة ماعز قال فقيل يا رسول الله أتصلي عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحمل رواية النفي على أنه لم يصل عليه حين رجم ورواية الإثبات على أنه صلى في اليوم الثاني وقد اختلف في هذه المسألة فالمعروف عن مالك أنه يكره للإمام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعا لأهل المعاصي وهو قول أحمد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور * وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ‌‌(باب من أصاب ذنبا دون الحد) أي ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة (فأخبر الإمام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة إذا جاء) إلى الإمام حال كونه (مستفتيا) بسكون الفاء طالبا الجواب ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضا وإزالة العتب وقال في العمدة وللكشميهني مستغيثا بالغين المعجمة المكسورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغاثة وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن الكشميهني مستعينا بالسين المهملة والنون قبل الألف وفي نسخة مما في الفرع كأصله مستقيلا بالقاف بدل الفوقية وبعدها تحتية فلام ألف أي طالبا الإقالة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقب الذي أخبره أنه وقع في معصية بل أمهله حتى صلى معه ثم أخبره أن صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جريج) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (صاحب الظبي) قبيصة بن جابر إذا اصطاد ظبيا وهو محرم وإنما أمره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أبي مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولأبي ذر عن أبي مسعود قال

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله

ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد وبه فسروا قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات (قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم) قال القاضي يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال جماعة الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في أفراد الأمور والشح عام وقيل البخل في أفراد الأمور والشح بالمال والمعروف وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده * (قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) أي أعانه عليها ولطف به فيها (قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو معاوية حدثنا بريد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من

(دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون) الهمزة للاستفهام وجنون مبتدأ والجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (يا رسول الله فقال أحصنت) استفهام حذفت منه الاداة (قال نعم) أحصنت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجموه) ولابي ذر اذهبوا به والباء باء التعدية وتحتمل الحال أي اذهبوا مصاحبين له فارجموه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول (فكنت فيمن رجمه) سبق ان سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلته الجملة رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد على لفظ من ولو أعاد على معناها لقال فيمن رجموه (فرجمناه بالمصلى) أي عند مصلى الجنائز بالبقيع وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه أو كنت فيمن أراد حضور رجمه فرجمناه (فلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف أقلقته أو أوجعته وقال النووي أي اصابته بحدها (الحجارة جمز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز وفي حديث أبي سعيد فاشتد واشتددنا خلفه (حتى أدركناه بالحرة) خارج المدينة (فرجمناه) زاد في الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قصة ماعز فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه في هذه القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع له وظيف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع بأن قوله فقتله أي كان سببا في قتله * وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي أن لا يستمر على الاقرار بما يقتضي ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوي عليها وفيه التثبت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانته لما وقع في هذه القصة من ترديده والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى شبهة في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وان اقرار المجنون لاغ * (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من في الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أي من فمه وعند الحميدي عن سفيان حدثنا الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في المسجد (فقام رجل) أي من الاعراب كما في الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرتك بتشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أجروه مجرى ذكرتك واذا قلنا معناه سألتك كان متعديا بالمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا أو تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثاني ما يأتي بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكرمني فالمصدر المؤول من أن تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك وان قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه فهذان مفعولاه وحينئذ فما بعده على تقدير حرف جر فاذا قيل نشدتك الله أن تكرمني كان معناه ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تأتي بعد هذا التركيب بالا مع ان صورة لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله الا فعلت كذا

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة والجلحاء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته) معنى يملي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة وهو مشتق من الملوة وهي المدة والزمان بضم الميم وكسرها وفتحها ومعنى لم يفلته لم يطلقه ولم يفلت منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقه وانفلت تخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما) * (قوله اقتتل غلامان) أي تضاربا

الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو وواه كعب قاله في المقدمة (فقال يارسول الله اني أصبت) فعلا يوجب (حدا فأقمه علي قال) أنس (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أي لم يستفسره لانه قد يدخل في التجسس المنهي عنه أو ايثارا للستر (قال) أنس (وحضرت الصلاة فصلى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يارسول الله اني أصبت حدا فأقم في كتاب الله) أي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد (قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والا لكان يستفسره عن الحد ويقيمه عليه قاله الخطابي وجزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (لعلك لمست) المرأة (أو غمزت) بها بعينك أو بيدك ❊ وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي مولاهم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما أتى ماعز بن مالك) الاسلمي (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا فسأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس أخرجه أحمد وأبو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له لعلك قبلت) المرأة فالمفعول محذوف للعلم به (أو غمزت) بها بعينك أو بيدك وعند الاسماعيلي بلفظ لعلك قبلت أو لمست (أو نظرت) اليها أطلق على كل ذلك زنا لكنه لاحد في ذلك (قال لا يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أنكتها) بهمزة استفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فهاء فألف من النيك (لا يكني) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أي انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال عند أبي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم (قال) ابن عباس (فعند ذلك) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجمه) وفيه جواز تلقين المقر في الحدود والتصريح بما يستحيا من التلفظ به للحاجة الملجئة لذلك ❊ (باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر بالزنا (هل أحصنت) أي تزوجت ووطئت ❊ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء هو سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان الانصاري المصري الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من أكابرهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أي والحال انه صلى الله عليه وسلم (في المسجد فناداه يارسول الله اني زنيت يريد نفسه) ذكره ليبين انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير بل مسندا ذلك لنفسه (فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى) بالحاء المهملة أي انتقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المعجمة للجانب (الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له (فقال يارسول الله اني زنيت فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فجاء لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) انه زنى وجواب لما قوله

ان الذي ... كان ... هذا أو قذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر والراء ... حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن

... بعد الا قوله ... يأمر ... وزكاة ... قد شتم هذا وقذف هذا الخ) معناه ان هذا حقيقة المفلس وأما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا الامر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وانما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام والمعدوم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه واذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وافلاسه قال المازري وزعم بعض المبتدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت اليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة انما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتؤدن

سفيان بن عيينة قال سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله

اطلاق المصدر على المفعول أي مردود نحو نسج اليمن أي منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على ان المأخوذ بالعقود الفاسدة كما في هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العمدة وهو أجود مما استدل به البخاري من حديث بلال أو عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وأنه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل أو يكون أضمر اعترافه أي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق أوجه لانه في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع أبيه كما في الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبه اليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجيرا لامرأة هذا وابني لم يحصن فصرح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر الزاني وبه تمسك الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واغد يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا ابن الضحاك الاسلمي على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها) والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التبكير في أول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وأمر أنيسا الاسلمي ان يأتي امرأة الآخر وانما بعثه لاعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت قال النووي كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظيره لائقوله تعالى حكاية عن قول الخصمين اللذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سيظهر باطله قال علي بن المديني (قال لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا (كذا لا) (فأخبروني أن على ابني الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أي في سماعها والمستملي أشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فربما قلتها وربما سكت) عنها * والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها وأخرجه بقية الستة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما روي من طرق عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولا به (ألا) بالتخفيف (وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن) بفتح الهمزة والصاد والواو في وقد للحال (اذا قامت البينة) بزناه (أو كان الحمل) بالميم الساكنة ثابتا ولابي ذر الحبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتخفيف (وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به

كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها عبد الله ابن أبي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق ابن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور في روايته عمرو قال سمعت جابرا ۞ حدثنا أبو

وليس هو بهذا الرفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية (قوله فكسع أحدهما الآخر) هو بسين مخففة مهملة أي ضرب دبره وعجيزته بيد أو رجل أو سيف أو غيره (قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة) أي قبيحة كريهة مؤذية (قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه) فيما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم وفيه ترك بعض الامور

المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على

الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى
أهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله الا ان غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر فقال لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما
ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

(قوله فنادى المهاجر يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار) هكذا هو في معظم النسخ يال بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها يا للمهاجرين ويا للانصار بوصلها وفي بعضها يا آل المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغاثة والصحيح بلام موصولة ومعناه أدعو المهاجرين وأستغيث بهم وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فانه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام وأما قوله صلى الله عليه وسلم في آخر هذه القصة فلا بأس فمعناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنة وفسادا

وذلك لان المعنى على النفي والحصر فيه من الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الا فعلى تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف مصدري لنشر وره افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد أوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله أنشدك الله الا فعلت وتعقبه البرماوي بأن تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان وهو كلام يعنون به النفي المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بالمصدر بمعنى الفعل بعد الا بمعنى كما وقع في هذا الحديث بعد أنشدك (الا ماقضيت بيننا بكتاب الله) أي لا أسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما ان الا جواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كأنك قلت نشدتك بالله لا تفعل شيأ الا كذا فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الا أيضا جواب للقسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لتفعلن كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لانه لا تدخل على الماضي فعاوا بدلها الا وجاؤا بها ام افتحصل ان الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه كتاب الله أو أن المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا وانما سألا أن يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم أن يفعل ولكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان أفقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوي كان عارفا بهما قبل أن يتحاكما فوصف الثاني بأنه أفقه من الاول مطلقا أو في هذه القضية الخاصة أو استدل بحسن أدبه في استئذانه أولا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان المخاصم أو مؤنثا لانه بمعنى ذو كذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب ويثنى ويجمع للتنبيه على فائدة تزاد في الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) أي في ان أتكلم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (قال) صلى الله عليه وسلم (قل قال ان ابني كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء أجيرا (على هذا) أي عنده أو على بمعنى اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل أي الاول لا الخصم ولعله تمسك بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في أول الحديث جاء أعرابي وتعقبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما في سائر الطرق كما في رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن أبي ذئب (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتديت منه بمائة شاة وخادم) بمائة شاة يتعلق بافتديت ومنه أي من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاهة [٣] لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة واذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة بالهمز ومن البدلية كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة (ثم سألت رجالا من أهل العلم) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني ان على ابني جلد مائة) باضافة جلد لاحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصانها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم و) حق (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وتاليه مقسم ونفسي مبتدأ وبيده في محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لاقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتأكيد ولابي ذر بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم رد عليك) وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله رد من

اطلاق

[٣] قوله وأصلها شاهة أي أو شاوة كما يقتضيه التصغير الثاني المحكي عن ابن الاثير اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
*حدثنا اسحق الحنظلي أخبرنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه *حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر *حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله *حدثنا ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه *حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم

انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كأصلها معزوا لابي ذر عن الكشميهني قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجالسك (حين تقوم في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولي النهى من الناس (وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من أطار الشئ اذا أطلقه ولابي ذر عن الحموي يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عنك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء أي يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها باثبات النون قال وترك النصب جائز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأمهل) بقطع الهمزة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص) بضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة والذي في الفرع وأصله فتخلص بالنصب مصححا عليه أي تصل (بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول) بالنصب وصحح عليه في الفرع كأصله (ما قلت) حال كونك (متمكنا) بكسر الكاف منه (فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر) رضي الله عنه (أما) بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح ولابي ذر عن الكشميهني أم (والله) بحذف الالف (ان شاء الله لاقومن بذلك أول مقام أقومه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أقوم (بالمدينة) بحذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقدمنا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة) بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الظرفية (عجلنا الرواح) بنون الجمع وللاصيلي وأبي ذر وأبي الوقت عجلت بتاء المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى المسجد (حين زاغت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى أجد بالنصب مصححا على كشطا في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (فجلست حوله) وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه (تمس ركبتي ركبته فلم أنشب) بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي أمكث (أن خرج عمر بن الخطاب) رضي الله عنه بفتح همزة ان أي خروجه من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد ويحضر فهمه (ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف) وفي رواية مالك لم يقلها أحد (قط قبله فأنكر علي) بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفرائض والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كما نبه عليه الكرماني وتبعه البرماوي أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقعت (فجلس عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أي أذنوا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما

المعاني الى الاوهام (قوله صلى الله عليه وسلم تداعى له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضا الى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط *(باب النهي عن السباب)* (قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم) معناه ان اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله الا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له ... قوله بالوجهين لعل مراده بهما كسر القاف وسكونها اه

بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري قالا حدثنا عبد الله بن ادريس وأبو اسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب حدثنا ابن المبارك وابن ادريس وأبو أسامة كلهم عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن

في قوله وان الرجم حق الخ ﷺ (باب رجم الحبلى من الزنا) ولابي ذر في الزنا (اذا أحصنت) بأن تزوجت واتفقوا على أنه لا ترجم الا بعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (قال كنت أقرئ) أي أعلم (رجالا من المهاجرين) القرآن (منهم عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أنا في منزله بمنى) بالتنوين وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله (اذ رجع الي) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لو رأيت رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (أتى أمير المؤمنين اليوم) لرأيت عجبا فالجواب محذوف أو كلمة لو للتمني فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البزار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قالا قدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم الفيء ثم قال حتى اذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وأبدى الكرماني سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم أن يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن تقديره هنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته أو قرر موته (فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتة) بفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنيث أي فجأة أي من غير تدبر (فتمت) أي المبايعة بذلك (فغضب عمر) رضي الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبي شيبة غضبا ما رأيته غضب مثله منذ كان (ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون (هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم) بفتح التحتية وسكون العين المعجمة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغتصبوهم بزيادة تاء الافتعال وروي أن يغصبونهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيه أن بما المصدرية فلا ينصبون بها أي الذين يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن الكشميهني أن يعضبوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) ابن عوف رضي الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي اذا خشي من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما ألف الجهلة الاراذل أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون على قربك) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أي المكان الذي يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وابن زيد المروزي على قرنك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاها في المصابيح للاصيلي وقال ان الاولى هي الظاهرة

كالبنيان يشد بعضه بعضا

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال

جفاء الاعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الاسلام ويتمكن الايمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الاسلام وكان يعطيهم الاموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ولاظهارهم الاسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولانهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه اما حمية واما لطلب دنيا أو عصبية لمن معه من عشائرهم قال القاضي واختلف العلماء هل بقي حكم الاغضاء عنهم وترك قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الاسلام ونزول قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وانها ناسخة لما قبلها وقيل قول ثالث انه انما كان العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فاذا أظهروه قتلوا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

* (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم الخ هذه الاحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض ... انتهى

بما تواضع أحد لله الا رفعه الله ﷺ حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته

الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل (كما أطرى) بضم الهمزة (عيسى ابن مريم) وفي رواية سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله أو ابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا انه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيطريه بما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات) ولابي ذر لو قد مات (عمر بايعت فلانا فلا يغترن) بتشديد الراء والنون (امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي فجأة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا أو المراد ان أبا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملأ كثير (وتمت ألا) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون أو تخفيفها (وقى) بتخفيف القاف أي دفع (شرها وليس منكم) ولابي ذر فيكم (من تقطع الاعناق) أي اعناق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له أولا في الملأ اليسير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في أمره الى نظر ولا الى مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي بايعه) بالموحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كذا في الفرع وأصله وفي فتح الباري فلا يتابع بالموحدة وجاء بالمثناة الفوقية وهو أولى لقوله هو ولا الذي تابعه اهـ أي من الاتباع (تغرة أن يقتلا) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر وقال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه أن يكون تغرة حالا على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذا تغرة أي مخافة أن يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة مفتوحة (حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (١) وفي رواية أبي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني أبا بكر رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كأصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام بتنبيه المخاطب على ما يأتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي ذر كما في الفرع وأصله (واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر القاف وفتح الدال المهملة اي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضايا وتدبير الامور (وخالف عنا علي والزبير ومن معهما) فلم يجتمعوا معنا عنده حينئذ (واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لابي بكر يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فبينما نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك اني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث أمر ان الانصار اجتمعوا فأدركهم قبل ان يحدثوا أمرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق (فانطلقنا نريدهم) زاد جويرية فلقينا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده يمشي بيني وبينه (فلما دنونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الياء منهم

فيه أيضا وجهان أحدهما انه على ظاهره ومن عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه واكرامه والثاني ان المراد أجره في الآخرة وعزه هناك (قوله صلى الله عليه وسلم وما تواضع أحد لله الا رفعه الله) فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والثاني ان المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الاوجه في الالفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والآخرة والله أعلم

(باب تحريم الغيبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته) يقال بهته بفتح الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره وأصل البهت أن يقال الباطل في وجهه وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمني فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة

(١) الاولى اسم كان اهـ

﴿وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا﴾

يقال أفرع في أذني كلاما أي ألقى وصب (قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيا للمفعول (أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي) بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في خطبته هذه فرأيت رؤيا وما ذاك الا عند اقتراب أجلي رأيت ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ ان عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في آخر القصة فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فمن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشي أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لاحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب علي) بتشديد الياء (ان الله) عز وجل (بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعا للريبة ودفعا للتهمة (فكان مما) ولابي ذر عن الكشميهني فيما بالفاء بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله مما ففيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده فأخشى) فأخاف (ان) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر ففي مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأبهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام أحمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس بحتم بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق (على من زنى اذا أحصن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغا عاقلا (من الرجال والنساء اذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفرع (أو كان الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته وبقي حكمه (ان لا ترغبوا عن آبائكم) فتنتسبوا الى غيرهم (فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) ان استحل ذلك أو هو للتغليظ (أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك ألا و(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم

...ـرار الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وللحديث المذكور بعد هذا ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا واعلم ان سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر الا بمثل ما سبه ما لم يكن كذبا أو قذفا أو سبا لاسلافه فمن صور المباح أن ينتصر يا ظالم يا أحمق أو جافي أو نحو ذلك لانه لا يكاد أحد ينفك من هذه الاوصاف قالوا واذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته وبرئ الاول من حقه وبقي عليه اثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم

﴿باب استحباب العفو والتواضع﴾

(قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال) ذكروا فيه وجهين أحدهما معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فيجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة والثاني أنه

وان نقصت صورته كان في الثواب المترتب عليه جبر لنقصه وزيادة الى أضعاف كثيرة [illegible]

هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة التحتية (أيهما شئتم) فان قلت كيف جاز لابي بكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلاة وهي عمدة الاسلام أجيب بأنه قاله تواضعا وأدبا وعلما منه ان كلا منهما لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر (فلم أكره مما قال) أي أبو بكر (غيرها كان والله ان أقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فتضرب عنقي لا يقربني) بضم أوله وفتح القاف (ذلك) الضرب لعنقي (من اثم) أي ضرر بالأعضاء اللهم (أحب الي) بتشديد الياء (من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر) رضي الله عنه (اللهم الا أن تسول) بكسر الواو المشددة أي تزين (الي) بالهمزة وتشديد الياء ولابي ذر لي (نفسي عند الموت شيأ لا أجده الآن فقال قائل الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدري ولابي ذر عن الكشميهني من الانصار (أنا جذيلها المحكك) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو أصل الشجر والمراد به هنا الجذع الذي تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانه صار أملس لكثرة ذلك يعني أنا ممن يستشفى به كما تستشفي الابل الجرب باحتكاكها بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمتها ببناء أو غيره خشية عليها لكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو يتكسر شيء من أغصانها أو يسقط شيء من حملها وقيل هو ضم أعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح أو هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدي المتفرقة (منا) معشر الانصار (أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثر اللغط) بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر) أبايعك (فبسط يده) وأخرج النسائي من طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن أن عمر قال يا معشر الانصار ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤم بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وعند الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر ألست أحق الناس بهذا الامر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا وأخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساكنة بعد العين (ونزونا) بنون وزاي مفتوحتين وثبنا (على سعد ابن عبادة فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عبادة) أي صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشأم فوجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده * فرميناه بسهميـ * ـن فلم نخط فؤاده

(قال عمر) رضي الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر) رضي الله عنه لان اهمال أمر المبايعة كان يؤدي الى الفساد الكلي وأما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلي وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن أمر في

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

(باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتمل وجهين أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف والثاني ترك محاسبته عليها وترك ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في الحديث الآخر يقرره بذنوبه يقول سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وأما الحديث المذكور بعده لا يستر عبد عبدا الا ستره الله يوم القيامة فسبق شرحه قريبا *(باب مداراة من يتقى فحشه)* (قوله ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

على ته يراه الامر وردالهاشمي الى امرائه فيقول لمن يرجو قدرته ولا لنيه مل كذا فازجره عنه ونحو ذلك الثالث الاستقامة بان يقول

انني قاتله من لدن أو أبى أو أخ أو زوجي بكذا فهل له ذلك وما طريق في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو

ذلك ذو ذات الحاجة
والاجر د أن يقول في
زوج أو أخ أو والد
أو ولد كان من أمره كذا
ومع ذلك فالتعيين مباح
بحديث هند رضي الله عنها
وقولها ان أبا سفيان رجل
شحيح الرابع تحذير المسلمين
من الشر وذلك من وجوه
منها جرح المجروحين من
الرواة والشهود والمصنفين
وذلك جائز بالاجماع بل
واجب صونا للشريعة ومنها
الاخبار بعيبه عند المشاورة
في مواصلته ومنها اذا رأيت
من يشتري شيئا معيبا أو
عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا
أو نحو ذلك تذكره للمشتري
اذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد
الايذاء والافساد ومنها اذا
رأيت متفقها يتردد الى
فاسق أو مبتدع يأخذ عنه
علما وخفت عليه ضرره
فعليك نصيحته ببيان حاله
قاصدا النصيحة ومنها أن
يكون له ولاية لا يقوم بها
على وجهها لعدم اهليته
أو لفسقه فيذكره لمن له
عليه ولاية ليستدل به على
حاله فلا يغتر به أو يلزمه
الاستقامة الخامس أن
يكون مجاهرا بفسقه أو
بدعته كالمجاهر بمصادرة الناس
وجباية المكوس وتولي
الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالاعمش
والاعرج والازرق والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره به تنقصا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله اعلم

(رجلان صالحان) هو عويم بن ساعدة ومعن بن عدي الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر وكذا رواه
البزار في مسنده عن عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم
(فذكرا ما تمالا) ولابي ذر ما تمالأ بالهمز أي اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون لسعد بن عبادة (فقالا
أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم) لا بعد
أن رأيته (اقضوا أمركم) وفي رواية سفيان أمهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى
أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة أي متلفف بثوبه (بين ظهرانيهم)
بفتح الظاء المعجمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا يوعك) بضم
التحتية وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعك وهو حمى بنافض ولذا زمل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد
خطيبهم) قال في المقدمة قيل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله
بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله) لدينه (وكتيبة الاسلام) بمثناة فوقية فموحدة وفتح الكاف بوزن
عظيمة الجيش المجتمع (وأنتم معشر المهاجرين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي معاشر المهاجرين (رهط) من
ثلاثة الى عشرة أي وأنتم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت
(دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة قليلة من مكة الينا من الفقر (من قومكم) أيها المهاجرون (فاذا هم
يريدون أن يختزلونا) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا (من
أصلنا وان يحضنونا من الامر) أي من الامارة ويستأثروا علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم
الضاد المعجمة وتكسر ولابي ذر عن المستملي أي يخرجونا قاله أبو عبيدة كذا في الفرع وأصله أي يخرجونا
مع قوله قاله أبو عبيدة يقال حضنه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبد به أو حبسه عنه وفي رواية
أبي علي بن السكن كما في فتح الباري يختصونا بمثناة فوقية قبل الصاد المهملة المشددة قال وللكشميهني
يحصونا بالقاف الفرقة وهي بمعنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار
(أردت أن أتكلم وكنت زورت) بفتح الزاي والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابي ذر قد
زورت (مقالة أعجبتني أريد) ولابي ذر عن الكشميهني أردت (أن أقدمها بين يدي أبي بكر) قال الزهري
فيما رواه في الاصل أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنت أداري) بضم الهمزة
وكسر الراء بعدها تحتية وللاصيلي اداري بالهمز أدافع (منه بعض) ما يعتريه من (الحد) بالحاء المفتوحة
والدال المشددة المهملتين أي الحدة كالغضب ونحوه (فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر) رضي الله عنه
(على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت أن أغضبه) بضم
الهمزة وسكون الغين وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني أن أعصيه بفتح الهمزة
وبالعين والصاد المهملتين ثم التحتية (فتكلم أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو أحلم مني) أحلم بالحاء المهملة
الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأنينة عند الغضب (وأوقر) بالقاف من الوقار التأني في الامور
والرزانة عند التوجه الى المطالب (والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل)
زاد الكشميهني منها (حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل) زاد ابن اسحق في روايته عن
الزهري انا والله يا معشر الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن
يعرف) بضم أوله مبنيا للمفعول (هذا الامر) أي الخلافة (الا لهذا الحي من قريش هم) أي قريش ولابي
ذر عن الكشميهني هو أي الحي (أوسط العرب) أعدلها وأفضلها (نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عبد الله بن نمير قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الاعمش ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لهما قال زهير حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عبد الواحد ابن زياد عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن ابن هلال قال سمعت جرير ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير ومن يحرم الرفق يحرم الخير * حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة حدثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن المقداد وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن

وفي رواية ان الله رفيق

الرقيق وخص مالك النفي بالرجل وقيده بالحر وعن أحمد روايتان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لمالكه لمنعه منفعته مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واختصر عبد العزيز من السند ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غرّب) وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثابت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن) بفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي ملتبسا بها جامعا بينهما فالباء بمعنى مع وفي رواية النسائي ان ينفى عاما مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز بجلد المائة وأطلق عليها الحد لكونها بنص القرآن وقد تمسك بهذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزأ من الحد وأجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على رواته في لفظه فهو أرجح من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجم

(باب نفي اهل المعاصي والمخنثين) بفتح النون المعجمة والنون [٣] * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال) وهم المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا لا من يؤتى (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أنجشة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفي الى النقيع يعني بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو ماتع بالفوقية بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني فما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغربين لابي الحسن المدايني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما يقولون ابو ذؤيب احسن اهل المدينة فدعا به فقال انت لعمري فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه واذا ثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه ممن أتى كبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي ومولى مزينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضي الله عنه * والحديث سبق في اللباس واخرجه ابو داود في الادب واخرجه الترمذي والنسائي ايضا (باب من امر غير الامام)

(٤ ص - (قسطلاني) - عاشر) يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شئ الا زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وفي رواية عليك بالرفق) [٣] قوله والنون بهامش بعض النسخ معزوا للكرماني ويكسرها وهو القياس اه

ثم ألنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن المنكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال بئس أخو القوم وابن العشيرة هذا

ونسيم المفعول أى حضرنا في تلك الحالة أمر رفعا وجدنا منه أقوى من مبايعة أبي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون أهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم ودفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشينا) أى خفنا (ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم) بالموحدة أوله وللكشميهني تابعناه بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على مالا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد) ولابي ذر والاصيلي فسادا بالنصب خبر كان (فمن بايع رجلا على غير مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على النهي وفي اليونينية بالرفع (هو ولا الذى بايعه) بالموحدة وبعد الالف تحتية (تغرة) بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد الراء فهو حدة بعدها هاء تأنيث منونا مخافة (أن يقتلا) فلا يطمعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذا زنيا (يجلدان) خبر المبتدا الذى هو البكران (وينفيان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أى مما فرض عليكم الزانية والزاني أى جلدهما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذى وتقديره التي زنت والذى زنى فاجلدوهما والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعريضها الرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على أن حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده فتعطلوه أو تسامحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل أكثر مما ينكل التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك) أى المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة (وحرم ذلك) أى نكاح الزواني (على المؤمنين) الاخيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا يكرين أنفسهن لينفقن عليهم من اكتسابهن على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا الايامى منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة اقامة الحدود) ولابي ذر في اقامة الحد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد ابن خالد الجهني) رضي الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة) بنصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولا على مسافة القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن فان رأى الامام لان عمر غرب الى الشام وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوى انه منسوخ واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قول له لا ينفى

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا منصور عن تميم بن سلمة عن عبد الرحمن ابن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير

ثم ألنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه) قال القاضي هذا الرجل هو عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وان كان قد أظهر الاسلام فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين وجئ به أسيرا الى أبي بكر رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بانه بئس أخو العشيرة من أعلام النبوة لانه ظهر كما وصف وانما ألان له القول تألفا له ولامثاله على الاسلام وفي هذا الحديث مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه وقد أوضحناه قريبا في باب الغيبة ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر أنه أثنى عليه في وجهه ولا في قفاه انما تألفه بشئ من الدنيا مع لين الكلام له وأما بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة فالمراد بالعشيرة قبيلته أى بئس هذا الرجل منها * (باب فضل الرفق) * (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير

الرفيق ٥

﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد * حدثنا

سرا والاخدان الاخلاء في السر (فاذا أحصن) بالتزويج (فان أتين بفاحشة) زنا (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا يتنصف (ذلك) أي نكاح الاماء (لمن خشي العنت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصيلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستملي غير مسافحات زواني ولا متخذات أخدان اخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع فتم ادخل ابن بطال فيه حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا زنت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصيلي وعليه شرح ابن بطال كما مر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولابي ذر زيادة ابن عتبة (عن ابي هريرة وزيد بن خالد) الجهني (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت) تحد ام لا (ولم تحصن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وحجبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبني لما لم يسم فاعله وسئل يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد واعاهو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ماهي عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولابي الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها لملاك الامة فيدل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثلة فلا يؤمن السيد أن يريد أن يمثل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بمن يعتقد أنه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة (ثم بيعوها) وأتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضفير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضفير فيتعلق بضفير بخبر كان المقدر وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو بيعوها بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر بيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعد بهمزة التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا أدري هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد زنية الثالثة (او الرابعة) وفي الحديث ان الزنا عيب يرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بالحط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يثرب على الامة) بضم التحتية وفتح

هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقي على المنع قال المازري رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا واضحا في كتاب الايمان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبر وذكرنا انه اختيار امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة) انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وكان قد سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقي الباقي كما كان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت المقدام بن شريح بن هانئ بهذا الاسناد وزاد في الحديث ركبت عائشة بعيرا فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ثم ذكر بمثله

الاولى جعلها نائبة عنه في الحكم واكتساب يقول من امره الامام (باقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير او المقام للحد (غائبا عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من امر غير الامام تحريفا قال البرماوي لا تحريف فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارة الى أن الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أي غيره فأقام الظاهر مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد ابن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أي بيننا (بكتاب الله) أي بحكم الله الذي قضى به على المكلفين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيفا) أجيرا (على هذا) أي له فعلى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعرابي خلافا لما قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كما نبه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فأخبروني ان على ابني الرجم فافتديت) أي منه (بمائة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم فزعموا) وفي الباب المذكور فأخبروني (ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا وأقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما الغنم والوليدة فرد) فمردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فاغد على امرأة هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجمها فغدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجمها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها للطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بأن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة

(باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) في طولا وأصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطيع (أن ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل يقدر صفة له أي ومن لم يستطع منكم أن يعتلي نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله (فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) اماءكم المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه أبو حنيفة وأول التقييد في النص للاستحباب واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به (والله أعلم بايمانكم) فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب أمة تفضل الحرة فيه فمن حقكم أن تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد تأنيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوهن باذن أهلهن) أي أربابهن واعتبار اذنهم مطلقا لا اشعار له على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولي أمته لا تزوج الا باذنه وكذا السيد هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث أيما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (وآتوهن أجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار ومطلك مهورهن مواليهن فكان أداؤها اليهن أداء الى الموالي لانهن وما في أيديهن مال الموالي اذ التقدير فآتوا مواليهن فحذف المضاف (محصنات) عفائف حال من المفعول في وآتوهن (غير مسافحات) زوان علانية (ولا متخذات أخدان) زوان

أما العنف فبضم العين وفتحها وكسرها حكاهن القاضي وغيره والضم أفصح وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق به وذم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطي على الرفق أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال القاضي معناه يتأتى به من الأغراض ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازري لا يوصف الله سبحانه وتعالى الا بما سمى به نفسه أو سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت الامة عليه وأما ما لم يرد اذن في اطلاقه ولا ورد منع منه ولم يستحل وصف الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللاصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الآحاد فقال بعض حذاق الأشعرية يجوز لان خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع اثبات أسمائه تعالى بالأقيسة الشرعية وان كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فمن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل

الصديق أن يكون لعانا * حدثنيه أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * وحدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ان عبد الملك بن مروان بعث الى أم الدرداء بأنجاد من عنده فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو غسان المسمعي وعاصم بن النضر التيمي قالوا حدثنا معتمر ابن سليمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن زيد بن أسلم في هذا الاسناد بمثل معنى حديث حفص بن ميسرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة

وفتحت أن اسدها مسد المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوفة للدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنيا والتقدير ان رجلا وامرأة زنيا منهم أي في حال كونهما من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من أنبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شيء تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما سألهم الزامالهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحي من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما باخبار من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويجلدون) بفتح النون والمعجمة بينهما فاء ساكنة أي نجد أن نفضحهم ويجلدوا فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية لنجد المقدر أي ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسروا به التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما أتى بأحد الفعلين مبنيا للفاعل والآخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكولة اليهم والى اجتهادهم أي نكشف مساويهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخم وجوههما ونخزيهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة (فأتوا بالتوراة فنشروها) أي فتحوا التوراة وبسطوها (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من حديث جابر ان نجد في التوراة اذا شهد أربعة انهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رجم زاد البزار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهي ريبة وفيها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم أن ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم (فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرأيت الرجل يحني) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرؤية بصرية فيكون يحني في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (يقيها الحجارة) يحتمل أن تكون الجملة بدلا من يحني أو حالا أخرى وال في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني يجنأ بجيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية أي أكب عليها وغرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والا لم يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية

لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة) فيه الزجر عن اللعن وان من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لان اللعنة في الدعاء يراد بها الابعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد وان المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الابعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية

قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا حدثنا حماد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا الثقفي كلاهما عن أيوب بإسناد إسمعيل نحو حديثه إلا أن في حديث حماد قال عمران فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء وفي حديث الثقفي فقال خذوا ما عليها وأعروها فإنها ملعونة

الثالثة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لأبي ذر بكسرها ولغيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يوبخها (إذا زنت ولا تنفى) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق مالكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي كيسان (سمعه) أي سمع أبا هريرة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا زنت الأمة فتبين) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الآية فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يثرب) أي لا يعيرها قال البيضاوي كان تأديب الزناة قبل مشروعية الحد التثريب وحده فأمرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به النهي عن التثريب بعد الجلد فإنه كفارة لما ارتكبته فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير (ثم إن زنت) أي الثانية (فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها) ندبا (ولو بحبل من شعر) قيد بالشعر لأنه كان الأكثر في حبالهم واستنبط من قوله فليبعها عدم النفي لأن المقصود من النفي الإبعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (إسمعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لا في السند لأنه نقص منه قوله عن أبيه ورواية إسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن المفضل عن إسمعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث إلا أنه قال إن عادت فزنت فليبعها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم * (باب) بيان (أحكام أهل الذمة) اليهود والنصارى (و) بيان (إحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام) بأنفسهم أو جاء بهم غيرهم للدعوى عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن إسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتحتية سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) واسمه علقمة ابن خالد الأسلمي (عن الرجم) أي حكم رجم من ثبت أنه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أقبل) نزول آية سورة (النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بعد بضم الدال من غير ضمير (قال لا أدري) فيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الأمور الواضحة وأن الجواب بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريه وتثبته (تابعه) أي تابع عبد الواحد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء أبو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (والمحاربي) بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الألف راء مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية (ابن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضبي الكوفي فيما وصله الإسمعيلي الأربعة (عن الشيباني) سليمان في روايته عن عبد الله بن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن حميد أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور والمائدة رفع في رواية أبي ذر ولغيره بالجر بتقدير سورة المائدة (والأول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا إسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس ابن عبد الله أبو عبد الله الأصبحي ابن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالإفراد (مالك) الإمام الأعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال إن اليهود) من خيبر وذكر ابن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم

وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أبي برزة الأسلمي قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة * حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى يعني ابن سعيد جميعا عن سليمان التيمي بهذا الإسناد وزاد في حديث المعتمر لا أيم الله لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله أو كما قال * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني سليمان وهو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي

(وقوله ناقة ورقاء) بالمد أي يخالط بياضها سواد والذكر أورق وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله فقالت حل) كلمة زجر للإبل واستحثاث يقال حل حل بإسكان اللام فيهما قال القاضي ويقال أيضا حل حل بكسر اللام فيهما بالتنوين وبغير تنوين (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما عليها وأعروها) هو بهمزة قطع وفتحها وبضم الراء يقال أعريته وعريته إذا عريته فتعرى والمراد هنا خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وآلتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي

رميت به واحتج ببعث أنيس الى المرأة وتعقب بأنه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله أعلم * (باب من أدب أهله) كزوجته وأرقائه (أو) أدب (غيره) أي غير أهله (دون اذن السلطان) له في ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك بسكون العين الخدري فيما سبق موصولا في باب يرد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبى) امتنع الا أن يمر (فليقاتله وفعله) أي دفع المار بين يديه حالة صلاته (أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه وفعله مذكور في الباب المذكور بلفظ رأيت أبا سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له أقره عليه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت جاء أبو بكر رضي الله عنه) في تفسير سورة المائدة بهذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء فجاء أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المعجمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم و) حبست (الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاتبني) أبو بكر (وجعل يطعن) بضم العين بيده في خاصرتي (ولا يمنعني من التحول) ولابي ذر عن الكشميهني من التحرك بالواو واللام بدل الراء والكاف (الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي (فأنزل الله) تعالى (آية التيمم) في سورة المائدة * وهذا الحديث سبق في التفسير * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت أقبل أبو بكر) رضي الله عنه أي لما فقدت قلادتها وأقاموا على غير ماء (فلكزني لكزة شديدة) بالزاي فيهما أي ضربني ضربة شديدة (وقال حبست الناس في قلادة) بكسر القاف (فبي الموت) أي فالموت ملتبس بي (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي أي خافة انتباهه من نومه (وقد أوجعني) اللكز أبي بكر اياي وقوله (نحوه) أي نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستملي (لكز ووكز) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام أبي عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجمع كفه * (باب حكم (من رأى مع امرأته رجلا فقتله) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستملي زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبة أنه (قال قال سعد بن عبادة) الانصاري رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك (فبلغ

[Margin]

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيأ ما أصابه هذان قال وماذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثناه علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا أن فيه زكاة وأجرا

البين الذي يزين من فرش ونمارق وستور وقاله الجوهري باسكان الميم قال وجمعها نجود حكاه عن أبي عبيد فهما لغتان ووقع في رواية ابن ماهان بخادم بالخاء المعجمة والمشهور الاول * (باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة) * (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا) وفي رواية أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة

يد ... عن ... وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان يعني الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول
الله ادع على المشركين قال إني لم ... المقاطعة والتدابر وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه

ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم
التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة
الرجم على المحصن وغير المحصن وأجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم
بما أنزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الخ
ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان أصل
الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه
وهو الحديث سبق في باب علامات النبوة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رمى) الرجل (امرأته أو
امرأة غيره بالزنا عند الحاكم و) عند (الناس) كأن قال امرأتي أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم
أن يبعث اليها) أي الى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف فلم
يذكره كعادته في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله
عنهما (انهما أخبراه ان رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما)
يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) بحكم الله الذي قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو أفقههما أجل)
بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام أي نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) ولأبي ذر وأذن لي
باسقاط الياء التي بعد الهمزة (أن أتكلم) استدل به على كونه أفقه من الآخر (قال) صلى الله عليه وسلم له
(تكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنى بامرأته فأخبروني ان على ابني
الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي) ولأبي ذر عن الكشميهني وجارية لي باسقاط الموحدة وفي رواية
عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فأخبرني أن على ابنك الرجم فافتديت منه (ثم اني سألت أهل العلم
فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما) بالتخفيف (و) الله (الذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك) المائة (وجاريتك فرد عليك)
مردودة عليك (وجلد ابنه مائة) أي أمر من يجلده فجلده (وغربه) من موطن الجناية (عاما وأمر أنيسا
الاسلمي أن يأتي امرأة الآخر) ليعلمها أن الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه أو تعفو عنه
(فان اعترفت) أنه زنى بها (فارجمها) أي بعد اعلامي أو فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت
ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي
حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قاله عياض ولأبي ذر فرجمها فأتاها أنيس فأعلمها وكان قوله فان اعترفت
مقابلا لمعنى فان أنكرت فأعلمها أن لها مطالبة حد القذف فحذف لوجود الاحتمال فلو أنكرت وطلبت
لأجيبت (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستثبات مع
أنه كان علق له رجمها على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يفتون في عهده صلى الله عليه وسلم وفي بلده
وذكر محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر
واختلف في القذف والصحيح أنه كغيره وانما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فمن قذف امرأة غيره أما من قذف امرأته فمأخوذ من كون زوج المرأة
كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما

قال ... في اهل ... الدنيا لعن المؤمن كقتله ... التقاتل ... مانع التناول ... من أسماء الآخر ... الله تعالى ... وقيل ... لعن المؤمن كقتله في الاثم وهذا أظهر (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يكونون شفعاء ولا شهداء) فمعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله تعالى وانما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون اللعانون شفعاء بصيغة التكثير ولم يقل لاعنا واللاعنون لان هذا الذم في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمرة ونحوها ولانه يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربا

وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين ومن انتمى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه أو غير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور
في الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأنجاد من عنده) بفتح الهمزة وبعدها نون ثم جيم وهو جمع نجد بفتح النون والجيم وهو متاع

من مبدأ وطئها واستدل به الشافعي على ان التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخاري حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والاّلما كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا أفهم الرمي بالزنا واللواط أو نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما أنا فلست بزان أو لست بلائط أو أبي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق * هذا (باب) بالتنوين (كم التعزير والادب) تقدم كم الى استفهامية بمعنى أى عدد قليلا كان أو كثيرا والى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاوّل والتعزير مصدر عزر قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمى الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك وأصل العزر المنع ومنه التعزير لانه منع من معاودة القبيح انتهى ومنه عزره القاضي أى أدبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الادب فبمعنى التاديب وهو أعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصاري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسي (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبني لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدات) بفتحات ضبطها عليه في الفرع كأصله (الافي حد من حدود الله) عز وجل والجار والمجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الا عمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير الا في حد واجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الاخيرين حدا واختلف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام أحمد في المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا أبي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغا ما بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسماعه في الرواية الآتية وابهام الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر الى أبي موسى الاشعري أن لا يبلغ بنكال أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة وأقره الصحابة وأجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو ابن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النميري الصيرفي البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصاري (عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أبهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيلي ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن

الرواية المذكورة آخرا تبيين المراد بباقي الروايات المطلقة وانه انما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما والا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما ان المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بأمارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله تربت يمينك وعقرى حلقى وفي هذا الحديث لا كبرت سنك وفي حديث معاوية لا أشبع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء فخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورا وأجرا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الازمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد سبق في الحديث انهم قالوا ادع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش
باسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجرا في حديث أبي هريرة جعل ورحمة في حديث جابر *حدثنا

قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة *حدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد بهذا الاسناد نحوه الا انه قال أو جلدته قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وانما هي جلدته *حدثني سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وفي رواية فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة وفي رواية اني اشترطت على ربي فقلت انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة من
هذه الاحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه

ذلك) الذي قاله سعد (النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد) بفتح الغين المعجمة قال في الصحاح مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غيارى وغيارى ورجل مغيار وقوم مغايير وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى وقال الكرماني الغيرة المنع أي تمنع من التعلق بأجنبي بنظر أو غيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا تاء مبالغة كشكور ولان فعولا يستوي فيه الذكر والانثى (لأنا أغير منه) بلام التأكيد (والله أغير مني) وغيرة الله تعالى منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمد ان أقام بينة انه وجده مع امرأته فدمه هدر وقال امامنا الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فمن قتل رجلا وجده مع امرأته لان الله عز وجل وان كان أغير من عباده فانه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد أن يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذي ينجي قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء والحديث سبق في أواخر النكاح في باب الغيرة ❁ (باب ما جاء في التعريض) بالعين المهملة آخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح *وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي) اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد الغني بن سعيد في المبهمات وابن فتحون من طريقه وأبو موسى في الذيل وعند أبي داود من رواية ابن وهب أن أعرابيا من فزارة وكذا عند بقية أصحاب الكتب الستة (فقال يارسول الله ان امرأتي) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا (أسود) صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة أي وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن أمه أتت به من الزنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حمر) جمع أحمر وافعل فعلاء لا يجمع الا على فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولابي ذر هل فيها أي جمل (أورق) لا ينصرف كأسود في لونه بياض الى سواد من الورقة وهو اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورقاء ولابي ذر عن الحموي من أورق بزيادة من في اسم كان (٢) الذي هو أورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذي هو بمعنى النفي وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر قالوا الباء زائدة في خبران لتقدم معنى النفي على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المشددة أي من أين (كان ذلك) اللون الاورق وأبواها ليسا بهذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف أي أصل من النسب ومنه فلان معرق في النسب والحسب وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزعه) بفتح النون والزاي والعين جذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون أبويه والمعنى ان ورقها انما جاء لانه كان في أصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فلعل ابنك هذا نزعه عرق) قال الخطابي وانما سأله عن ألوان الابل لان الحيوانات تجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة وقد يندر منها شئ لعارض فكذلك الآدمي يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق وظهور دليل قوي كأن لا يكون وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر

شئ محسوس وهذا يتعلق بشئ مقرر وهو الامساك عن المفطرات والالم فيه يرجع الى التجويع
والتعطيش وتأثيرهما في الاشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في
الجملة فأشار الى أن ذلك لو تمادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد منه أن المراد
من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من افراده (تابعه) أي
تابع عقيلا (شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما رواه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد)
الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن
الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) فخالفهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسيأتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه
في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح
العين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد
الاعلى السامي قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثه
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي
والكسر هو الذي في اليونينية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شراء جزافا أو على الحال
(أن يبيعوه) أي أن لا يبيعوه وأن مصدرية أي يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤووه) حتى للغاية
وأن مقدرة بعدها أي الى ايوائهم اياه (الى رحالهم) أي منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه
وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي العقود الفاسدة بالضرب ومشروعية اقامة المحتسب في الاسواق
قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
العتكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا (لنفسه في شئ
يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفوه عن الذي جبذ برداثه حتى أثر في كتفه الشريف
(حتى ينتهك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شئ (من حرمات الله) عز وجل
(فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق * والحديث
مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب
وبغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل
(باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون
الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال الجوهري لطخه بكذا فالتطخ به أي لوثه به فتلوث ولطخ فلان بشر أي رمي به
(و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وبسكونها (بغير بينة) ولا اقرار ما حكمه * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري)
محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه أنه
(قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عويمر العجلاني وزوجته خولة (وأنا ابن خمس عشرة) زاد أبو ذر
سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول

حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا بشر واني اشترطت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن
يكون ذلك له زكاة وأجرا * حدثنيه ابن أبي خلف حدثنا روح ح وحدثناه عبد بن حميد حدثنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله * حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقاشي واللفظ لزهير قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال آنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكي فقالت أم سليم ما لك يا بنية قالت الجارية دعا علي نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني

بالنون والصاد المهملة سبق بيانه مرات (قوله حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا اسحق بن أبي طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة نسبه الى جده (قوله كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس) فقوله وهي أم أنس يعني أم سليم هي أم أنس (قوله فقال لليتيمة أنت هيه) هو بفتح الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت (قولها لا يكبر سني أو قالت قرني) هو بفتح القاف وهو نظيرها في العمر قال القاضي معناه لا يطول قرنها لانها اذا طال عمرها طال عمر قرنها وهذا الذي قاله فيه نظر لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا

جريج عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الأنصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فإن كلا من جابر وأبي بردة أنصاري قال الإسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بين عبد الرحمن وأبي بردة أحدا وقد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي مبهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة ابن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أو لا الراجح الثاني أيضا اهـ (قال لا عقوبة فوق عشر ضربات) بسكون الشين وضربات بفتح الراء (إلا في حد من حدود الله) عز وجل * (فائدة) * قال بعض المالكية في مؤدب الأطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا التحديد يبعد إقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذه من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فإن فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطه ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالإفراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالإفراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن بكيرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه قال بينما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) ضد اليمين (إذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالإفراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الأنصاري (حدثه أنه سمع أبا بردة الأنصاري) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولأبي الوقت لا يجلد مبنيا للمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أي جلدا فوق وعشرة مضاف إليه وأسواط جمع سوط أي فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة أسواط أي ضربات بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحد لكن ألفاظه مختلفة ففي الأول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (إلا في حد من حدود الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم أو تنزيه أو ليس نهيا بل إرشادا راجعا إلى مصلحة دنيوية (عن الوصال) في الصوم فرضا أو نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما فإنه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا إنه بالليل يصير مفطرا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولأبي ذر عن الكشميهني رجل بالإفراد ولم يسم (فإنك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلي) بكسر الميم وسكون المثلثة (إني أبيت يطعمني ربي ويسقين) كذا بغير ياء بعد النون في الفرع كالمصحف العثماني في سورة الشعراء وجملة يطعمني حالية أي يجعل في قوة الطاعم والشارب أو هو على ظاهره بأن يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحيح الأول لأنه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبوا) امتنعوا (أن ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهي للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أو يومين ليبين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) في الوصال إلى أن تعجزوا عنه (كالمنكل بهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم ولأبي ذر لهم باللام بدل الموحدة (حين أبوا) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب أن التعزير موكول إلى رأي الإمام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن للإمام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما عبد مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة

وجوابه ما ذكره المازري قال يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن دعاءه وسبه وجلده كان مما خير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فحمله الغضب لله تعالى على أحد الأمرين المخير فيهما وهو سبه أو لعنه أو جلده ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها له صلاة أي رحمة كما في الرواية الأخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلده قال وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته) معناه أن لغة النبي صلى الله عليه

بشيء

ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا) ما لم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لاتيانهم كبيرة (الا الذين تابوا) من القذف (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة بها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفائف (الغافلات) السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية (وقول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالمثلثة المدني (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فألف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) بأن تتخذ معه الها غيره (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وأكل الربا) وهو في اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولي يوم الزحف) أي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة بفتحها أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعلة أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) خرج به الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريئات لان البريء غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي غيره اذ ورد في أحاديث أخر كاليمين الغموس وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم أبي بكر وعمر والنميمة ونكث العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلف في حد الكبيرة فقيل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها اشعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد أو لعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو اجماع انه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة النكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا اذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى الولي فقتله وكلهم عالمون بأنهم باطلون فشهادة الزور كبيرة

أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو حمزة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكره) ﴿ أبو حمزة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدي الواسطي التماس بركة اللعب مع القصب قالوا وليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل ما في الصحيحين أبو جمرة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبعي الا هذا النساب فله في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخاري (قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب ادع لي معاوية وفسر الراوي حطأني أي قفدني أما حطأني فبحاء ثم طاء مهملتين وبعدهما همزة وقفدني بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله حطأة بفتح الحاء واسكان الطاء بعدها همزة وهو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين وانما فعل هذا بابن عباس ملاطفة وتأنيسا وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشبع حين تأخر ففيه الجوابان السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني انه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لانه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز ارسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل

الله (ان امسكتها) فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (فحفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أي أسود أعين ذا اليتين (فهو) صادق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) أحمر قصيرا (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة كسام أبرص أو دويبة حمراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب ففيه الكناية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (للذي يكره) بضم أوله وفتح ثالثه وهو شبه من رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بلفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف الليثي (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة عن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من بالميم المكسورة بدل العين (غير بينة) لرجمتها (قال) ابن عباس (لا تلك امرأة أعلنت) بالفجور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (يحيى ابن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن ابي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية العجلاني ثم البلوي (في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه) أي أتى عاصما (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) امرأته (رجلا) كذا لابي ذر باثبات المفعول ولغيره بحذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا الا لقولي فذهب) عاصم (به) بالرجل الذي شكا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا) لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وضع عليه في الفرع كأصله نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم) بمد الهمزة أسمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وللاصيلي خدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما ممتلئ الساق غليظه (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده عندها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولابوي ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجمت أحدا بغير بينة رجمت هذه فقال) ابن عباس (لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة وكأنهم تعمدوا ابهامها سترا عليها وعند ابن ماجه باسناد صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجما أحدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر فيها الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها * (باب) حكم (رمي المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقيب الزواني ولاشتراط أربعة شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهم برؤيتهم (فاجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا

فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أم سليم فقالت يا نبي الله أدعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا أم سليم قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما تعلمين أني اشترطت على ربي [٣] فقلت انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث * حدثنا محمد بن مثنى العنزي ح وحدثنا ابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا أمية ابن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لأمية ما حطأني قال قفدني قفدة * حدثني اسحق بن منصور

ودعوت أحدهما فقبل الآخر وأما قوله صلى الله عليه وسلم لها لا كبر سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما استعمله في ألفاظ هذا الباب (قوله تلوث خمارها) هو بالمثلثة في آخره أي تديره على رأسها (قوله عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس) ونصب

[٣] قوله يا أم سليم أما تعلمين أني اشترطت على ربي فقلت الخ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي الخ قرر اه

يغيب عنها (ويا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هذا) اذهب اليها اذهب اليها أمر اعلام او ما كما علمها او اغد مضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت الى فلان فيعدونهما بالى بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى لافادة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تعفو عن الرجل فيما ذكرته امن القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجمها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو بعد أن علم من النار عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص أنيسا لانه أسلمي والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهي مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القتيل أديه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسفي اه قلت والذي في الفرع كاصله علامة أبي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي هامشه بيرالى ثبوتها عنده من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أي قاصدا قتله لايمانه وهو كفر أو قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا (فجزاؤه جهنم) ان جازاه والخلود المذكور يعد المراد به طول المقام * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفي أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يا رسول الله) هو عبد الله بن مسعود كما في باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله (أي الذنب أكبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تدعو لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا (وهو) أي والحال انه (خلقك قال) ابن مسعود (ثم أي) قال الزركشي بالتنوين والتشديد على رأي ابن الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سليمة وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه عاقبه متسع في كتاب الصلاة أي أي شئ أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم أن تقتل ولدك أن) ولابي ذر من الكشميهني خشية أن (يطعم معك) لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا أعظم تعقبه في الفتح بأن لا يمتنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعضه أفراده أعظم من بعض (قال) ابن مسعود يا رسول الله (ثم أي) كذا في اليونينية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم أن تزاني بحليلة) بالموحدة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حليلة (جارك) بالحاء المهملة أي زوجة جارك (فأنزل الله عز وجل تصديقها) أي تصديق المسئلة أو الاحكام أو الواقعة وتصديقها بقوله (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) متعلق بالفعل المحذوف أو بلا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (يلق أثاما) أي عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق الآية ولابي ذر ولا يزنون الآية وثبت يلق أثاما للاصيلي ولغيره نذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يزال (المؤمن في فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أي سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين (ما لم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عمدا بغير

بايعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها * حدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث بمثل ما جعله يونس من قول ابن شهاب * وحدثناه عمرو الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونمى خيرا ولم يذكر ما بعده * حدثنا

(قوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينمي خيرا) هذا الحديث مبين لما ذكرناه في الباب قبله ومعناه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هذا محسن (قوله قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم واني سقيم وقوله انها أختي وقول منادي يوسف صلى الله عليه وسلم أيتها العير انكم لسارقون قالوا

ﷺ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﷺ حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول اللاتي

والحكم بأنها أكبرها وبأن مباشرة القتل أكبر من الحكم * وحديث الباب سبق في الوصايا والطب ﷺ (باب) حكم (قذف العبيد) الأرقاء والإضافة فيه إلى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو إلى الفاعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة في الأول وبفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضبي مولاهم (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه) وعند الإسماعيلي من قذف عبده بشيء (وهو) أي والحال أنه (بريء مما قال) سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند زوال الملك السيد المجازي وانفراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى (إلا أن يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النسائي من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة إن شاء أخذه وإن شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا إذ لو وجب عليه لذكره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأيمان والنذور وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والنسائي في الرجم ﷺ هذا (باب) بالتنوين (هل يأمر الإمام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه (غائبا عنه) عن الإمام بأن يقول له اذهب إلى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أثر حمد سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وفعله عمر بإسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الأثر في رواية الكشميهني * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفريابي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل) من الأعراب لم يسم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة بإسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (إلا قضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد إلا أن يكون مقترنا بقد أو يتقدم الأفعل منفي كقوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين والم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما أسألك إلا فعلك فهي في معنى كلام آخر قال ابن الأثير المعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع نشيدتي أو صوتي بأن تلبي دعوتي وتجيبني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما أنشدك إلا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يتحصل شرط الحال بعد إلا وقوله بكتاب الله أي بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفقه منه) جملة معترضة لا محل لها من الإعراب (فقال صدق) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي يا رسول الله) أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال إن ابني كان عسيفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجيرا (في أهلها) (أهل هذا فزنى بامرأته) معطوف على كان عسيفا (فافتديت منه بمائة شاة وخادم وإني سألت رجالا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقسم به ونفسي مبتدأ وبيده في محل الخبر به يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لأقضين بينكما بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أي مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر في المجرور (وتغريب عام) مصدر غرب وهو مضاف إلى ظرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا بفي لأنه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب تغريبا أي

هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالمسامحة به للحاجة واطرد به العرف وعمل المسلمين والله أعلم

(باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل طائفة ويظهر أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض فإن أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه فمحمود *(باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه)*

زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا حدثنا أبو الأحوص عن منصور

ذلك) القول وهو أسلمت لله (بعد ما قطعها أأقتله) بهمزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله) قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤول عند النحاة بالإخبار أي هو سبب لإخباري لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله يباح دمك إن عصيت والمعنى أنه بإسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته) وأسلمت لله (التي قال) ها والمعنى كما قاله الخطابي أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فإذا أسلم صار مصون الدم كالمسلم فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد إلحاقه في الكفر كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ فالأول أنه مثلك في صون الدم والثاني أنك مثله في الهدر وقيل معناه أنه مغفور له بشهادة التوحيد كما أنك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا إله إلا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الأسود (إذا كان رجل مؤمن) ولأبي ذر عن الكشميهني رجل ممن (يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته) قال في الكواكب فإن قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم إيمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال أو المراد كأنه على سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفي بعضها إن لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من قبل وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير * (باب قول الله تعالى) سقط ما بعد الباب لأبي ذر (ومن أحياها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناه فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها إلا بحق) من قصاص (فكأنما أحيا الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الأصيلي وأبي ذر عن المستملي يحيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ويدل له ما في أول حديث الباب من قوله إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها ووجه التعلق أن المراد في الزجر عن القتل والمبالغة فيه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استجلاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير إلى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحياها ومن استنقذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الإحياء ترغيبا وترهيبا لأن المتعرض لقتل النفس إذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذي أراد إحياءها إذا تصور أن حكمه حكم إحياء جميع الناس رغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء المشددة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (إلا كان على ابن آدم الأول) قابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لأنه أول من سن القتل والحديث سبق في خلق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبه أبو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن

رووها على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضه بفتح العين وإسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضه الفاحشة الغليظة التحريم

* (باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار) قال العلماء معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير وقيل البر الجنة ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي (قوله صلى الله عليه وسلم وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبدالله بن مسعود قال ان محمدا
صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما العضه هى النميمة القالة بين الناس وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق
حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا ﷺ حدثنا

حتى يأتى عليه الكفر وفى معجم الطبرانى الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد فى آخره فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء ولابى ذر عن الكشميهنى لن يزال المؤمن فى فسحة من ذنبه بذال معجمة فنون ساكنة بعدها موحدة أى يصير فى ضيق بسبب ذنبه لاستبعاده العفو عنه لاستمراره فى الضيق المذكور والفسحة فى الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربى قال فى الفتح وحاصله أنه فسره على رأى ابن عمر فى عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (احمد بن يعقوب) المسعودى الكوفى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (اسحق) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت أبى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبدالله بن عمر) رضى الله عنه موقوفا (قال ان من ورطات الامور) بفتح الواو وسكون الراء ورطات مصححا عليه فى الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل تمرة وتمرات وركعة وركعات وهى جمع ورطة بسكون الراء وهى (التى لا مخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة آخره جيم (لمن أوقع نفسه فيها) الهلاك فلا ينجو (سفك الدم) نصب بأن أى اراقة الدم (الحرام بغير حله) أى بغير حق من الحقوق المحلة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالسفك القتل بأى صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفى الترمذى وقال حسن عن عبدالله بن عمرو زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال (حدثنا عبيدالله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبسى الكوفى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبدالله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول فى محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير فى يقضى أى أول قضاء يقضى (بين الناس) أى يوم القيامة كما فى مسلم (فى الدماء) قال ابن فرحون فى الدماء فى محل رفع خبر عن أول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو مستقر فى الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم (٢) فى محل الخبر لان التقدير يصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى فى الدماء وبين قوله فى حديث النسائى عن أبى هريرة مرفوعا أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكى المروزى الحافظ قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبدالله) بن المبارك المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عطاء بن يزيد) الليثى (ان عبيدالله) بضم العين (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين آخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلى (حدثه أن المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندى) المعروف بابن الاسود (حليف بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضى الله عنه (شهد بدرا مع النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولابى ذر والاصيلى انى بصيغة الاخبار عن الماضى فيكون سؤاله عن شئ وقع قالوا والذى فى نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتتلنا فضرب يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ) بمعجمة أى التجأ (بشجرة) مثلا ولابى ذر عن الكشميهنى ثم لاذ منى بشجرة أى منع نفسه منى بها (وقال أسلمت لله) أى دخلت فى الاسلام (آقتله بعد أن قالها) أى كلمة أسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) أى قطع بالسيف (احدى يدى) بتشديد الياء (ثم ل

ولا خلاف انه لو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب فى انه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم الطبرى لا يجوز الكذب فى شئ أصلا قالوا وما جاء من الاباحة فى هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض لا صريح الكذب مثل أن يعد زوجته أن يحسن اليها ويكسوها كذا وينوى ان قدر الله ذلك وحاصله أن يأتى بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيب قلبه واذا سعى فى الاصلاح نقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما جميلا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورى وكذلك فى الحرب بان يقول لعدوه مات امامكم الاعظم وينوى امامهم فى الازمان الماضية أو غدا يأتينا مدد أى طعام ونحوه هذا من المعاريض المباحة فكل هذا جائز وتأولوا قصة ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعاريض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به فى اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فاما المخادعة فى منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين والله أعلم * (باب تحريم النميمة) * هى نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضه هى النميمة القالة بين الناس) هذه اللفظة ذالمه

(٢) قوله أن يكون يوم فيه انه رواية مسلم لا البخارى اه مصححه

*حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم

(عن ابن أبي بكر) هو عبيد الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور وقال وشهادة الزور) بالشك من الراوي وفي الحديث دلالة على انقسام الكبائر في عظمها الى كبير وأكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها أكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبائر استواء رتبتها في نفسها فان الشرك أكبر الذنوب ولا يقال كيف عد الكبائر أربعا أو خمسا وهي أكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكره صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحى اليه أو حلله باقتضاء حال السائل وتفاوت الاوقات * والحديث سبق في الشهادات والادب وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما ألف ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال (حدثنا أبو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضا ابن جندب المذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة (من جهينة) في رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصبحنا القوم) أتيناهم صباحا بغتة قبل ان يشعروا ابنا دفنا طلباهم (فهزمناهم قال) أسامة (ولحقت أنا ورجل من الانصار) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (رجلا منهم) اسمه مرداس بن عمرو الفدكي أو مرداس بن نهيك الفزاري (قال) أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة (فكف عنه الانصاري فطعنته) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا) المدينة (بلغ ذلك) أي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله (النبي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتلته بعدما) ولابي ذر عن الكشميهني بعد أن (قال لا اله الا الله قال) أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوذا) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة أي لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال أقتلته بعد أن) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعدما (قال لا اله الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) أي يكرر مقالته أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله (على) بتشديد الياء (حتى تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لامن من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد المهملة بعدها نون وبعد الالف موحدة فحاء مهملة مكسورتين عبد الرحمن بن عسيلة بهملتين مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيأ ولا نزني ولا نسرق) أي شيأ ففيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التي حرم الله) الا بالحق (ولا ننتهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني ولا

الوصف بمنزلة الحسد يقين ونواهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخلوقين امارات يكتب في ذلك لتشتهر بخلقه من الصفتين في الملا الاعلى واما بان يلقى ذلك في قلوب الناس والسنتهم كما يوضع له القبول والبغضاء والاقدار الله تعالى وكتابه السابق قد سبق كل ذلك والله أعلم واعلم ان الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلادنا وغيرها انه ليس في متن الحديث الا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وان شر الروايا روايا الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الروايا هنا جمع روية وهي ما يتروى فيه الانسان ويستعد به أمام عمله وقوله قال وقيل جمع راوية أي حامل وناقل له والله أعلم * (باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب) * (قوله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيأ قال فما تعدون الصرعة فيكم

عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق بر وان البر يهدي الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب فجور وان الفجور يهدي الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وهو كذلك لكن لما وقع وجده وهو نسبة لجده ووقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعد موقفي أو موتي (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحلين لذلك أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالا من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب * والحديث سبق في العلم ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جده (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضي الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن انصتوا (لا ترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على أكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا (أبو بكرة) نفيع الثقفي الصحابي رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (وابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق أيضا في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الحارفي بالحاء المعجمة وبعد الالف راء ففاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولابي ذر عن رسول الله وللاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما توعد عليه بعقاب (الاشراك بالله) أي اتخاذ اله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان امرهما وترك خدمتهما (أو قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا الكذب أو أن يتحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبائر) هي (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضا وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولا * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولابي ذر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج

ابن أبي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا * حدثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله

وفي رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر واياكم والكذب * قال العلماء هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل (عن
فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا ان اعتاده أو كذابا ان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى بي من جنون قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال سمعت الأعمش يقول سمعت عدي بن ثابت يقول حدثنا سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا قال إني

العفو كالعفو التام في إسقاط القصاص والأخ ولي المقتول وذكره بلفظ الأخوة بعثا له على العطف لما بينهما من الجنسية والإسلام (فاتباع) أي فليكن اتباع أو فالأمر اتباع (بالمعروف) أي فليطالب العافي القاتل بالدية مطالبة جميلة (وأداء) وليؤد القاتل بدل الدم (إليه) إلى العافي (بإحسان) بأن لا يمطله ولا يبخسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربكم ورحمة) فإنه كان في التوراة القتل لا غير وفي الإنجيل العفو لا غير وأبيح لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لأبي ذر من قوله الحر بالحر إلى آخرها وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للأصيلي من قوله الحر بالحر وقال إلى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته إلى عذاب أليم وزاد الأصيلي في الترجمة وإذا لم يزل يسئل القاتل بضم التحتية من يسئل حتى أقر والإقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب

(باب سؤال) الإمام (القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والإقرار في الحدود) قال في الفتح كذا للأكثر ووقع للنسفي وكريمة وأبي نعيم في المستخرج بحذف الباب وبعد قوله عذاب أليم وإذا لم يزل يسئل القاتل حتى أقر والإقرار في الحدود قال وصنيع الأكثر أشبه وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الأنماطي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الأعمى الحافظ المفسر (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق (رأس جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الأنصار (بين حجرين فقيل لها) أي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعل (فلان أو فلان) ومن استفهامية مبتدأ وما بعدها خبرها وفي ذلك العائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر إعراب في المبتدأ لأنه من أسماء الاستفهام التي يتضمن معناها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر إعراب في المفعول لأنه من أسماء الإشارة وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الأناسي وهي أعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه إلا التأنيث والتأنيث لا يمنع إلا مع العلمية ولأنه يمتنع من دخول الألف واللام عليها انتهى قال ابن فرحون وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وإن كان فيه العلمية فالعلمية أحد السببين والألف والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا وقال في المغني فل كناية عن نكرة نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يا امرأة ولام فل ياء أو واو وليس مرخما من فلان خلافا للفراء ووهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم كفلان وفي كتاب سيبويه أنه كناية عن النكرة بالعاقل من العرب وإنها تعني ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فلان أو فلان بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الكشميهني أفلان بهمزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) ذكر ذلك حتى (سمي) لها (اليهودي) بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولأبي ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الأشخاص والوصايا فأومأت برأسها (فأتي به) بضم الهمزة وكسر الفوقية أي اليهودي (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكشميهني به أي بالفعل (فرض) بضم الراء أي دق (رأسه بالحجارة) وفي الأشخاص فرضخ رأسه بين حجرين والحديث مضى في الأشخاص والوصايا

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا قتل) شخص شخصا (بحجر أو بعصا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف

* وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي أبو محمد أحد الأعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ

ويكون له فرطا وسلفا وكذلك تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول وفي الحديث فضل موت الأولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزويج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسألة في النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ وإمساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه إني

تهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونينية ولا ننهب بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فهاء مفتوحة ففوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد المهملتين أي في المعروف كما في الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه أي بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقاف أي ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أي فلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده (ان غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك أي ترك الاشراك وما بعده (فان غشينا) بزيادة الفاء أي فعلنا (من ذلك) المبايع على تركه (شيأ كان قضاء ذلك) أي حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكأن البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الالمام بشئ من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن أسماء (عن نافع) مولاه (عن عبد الله رضي الله عنه) ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حمل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة أنه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الازرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السختياني الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعدها نون ففاء (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه أنه (قال ذهبت لأنصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكرة) نفيع بن الحرث (فقال) لي (أين تريد قلت) له (أنصر هذا الرجل) عليا رضي الله عنه (قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالتثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي بسيفهما بالافراد (فالقاتل) بالفاء جواب اذا ولابي ذر القاتل باسقاطها فهو نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول في النار) اذا كان قتالهما بلا تأويل بل على عداوة دنيوية أو طلب ملك مثلا فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل أبو بكرة الحديث على عمومه حسما للمادة قال أبو بكرة (قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال) صلى الله عليه وسلم (انه) أي المقتول (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلاني واتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيأ * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب﴾ أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أي الحر مأخوذ أو مقتول بالحر (والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من) جهة (أخيه شئ) من العفو لانه عفا لازم وفائدته الاشعار بأن بعض

قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثل معناه * حدثنا يحيى بن يحيى وعبد الاعلى بن حماد قالا كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني حميد ابن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد أيم هو يا رسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب * وحدثناه محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب) أما الرقوب فبفتح الراء وتخفيف القاف، والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيرا وأصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث انكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه

العفو

بالنفس) بالجر والرفع فيجوز قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا وظلما وهو مخصوص بولي الدم لا يحل قتله لأحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباء في بالنفس للمقابلة (والثيب) أي المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) فيحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الإمام فالأظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لإباحة دمه والزاني بالياء على الأصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني والمفارق لدينه التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولأبي ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الأمور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فإن تاب وإلا قتل وقال أحمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية إنه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الإمام أحمد بظواهر أحاديث وردت في تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الأخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فإنه يجوز قتله للدفع * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة * (باب من أقاد) أي اقتص (بالحجر) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاح) بضاد معجمة وحاء مهملة حلي من فضة (لها فقتلها بحجر فجيء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أي فلان وأسقطه للعلم به ثم ثبت في اليونينية (فأشارت برأسها أن لا) بنون بدل الياء وكلاهما تجيء لتفسير سابقه والمراد أنها أشارت إشارة مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولأبي ذر وابن عساكر في الثانية أي أقتلك فلان (فأشارت برأسها أن لا ثم سألها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) إشارة مفهمة (أن نعم) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أي نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما تجيء تفسير لما قبله والباء في برأسها في الثلاثة للآلة (فقتله) أي أمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل (بحجرين) وفي الباب السابق بين حجرين * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من قتل) بضم الأول وكسر الثاني (له قتيل) قال في الكواكب فإن قلت الحي يقتل لا القتيل لأن قتل القتيل محال وأجاب بأن المراد القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغالطة قالوا لا يمكن إيجاد موجود لأن الموجد إما يوجده في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل وإما حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الأول إذ ليس إيجاده موجودا بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل إيجاده بهذا الوجود وكذا الحديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أي ولي القتيل (بخير النظرين) إما الدية وإما القصاص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير الطائي واسم أبي كثير صالح (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبعد الألف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا في ظاهرها

فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك * حدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا بهز حدثنا حماد بهذا الإسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد بهذا الإسناد وقال إذا ضرب أحدكم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة قال قال رسول الله

[illegible]

(قوله صلى الله عليه وسلم فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك) الأجوف صاحب الجوف وقيل هو الذي داخله خال ومعنى لا يتمالك لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد جنس بني آدم * (باب النهي عن ضرب الوجه) * (قوله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه) وفي رواية إذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يلطمن الوجه وفي رواية إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته

لا لم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أمجنونا تراني * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن
غياث عن الأعمش بهذا الاسناد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو

أبي بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك) رضي الله
عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أو حرة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ (عليها أوضاح) بفتح الهمزة
وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الألف حاء مهملة جمع وضح قال أبو عبيد حلي الفضة (بالمدينة قال)
أنس (فرماها يهودي) لم يسم (بحجر قال) أنس (فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق) بفتح
الراء والميم بعدها قاف أي بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت) أي
المرأة (رأسها) اشارت بها لا (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلك فرفعت) أي المرأة (رأسها)
أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة فلان قتلك فخفضت رأسها) أي نعم فلان قتلني (فدعا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين الحجرين) بالألف واللام ويحتمل الجنسية
والعهد وهو حجة للجمهور أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود الا
بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدي طرقه كلها ضعيفة وعلى
تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم في أن السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم
في الحدود وأبو داود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه ❁ (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول
الآية وكتبنا عليهم فيها أي وفرضنا على اليهود في التوراة ان النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها
بغير حق (والعين) مفقوأة (بالعين والأنف) مجدوع (بالأنف والأذن) مقطوعة (بالأذن والسن)
مقلوعة (بالسن والجروح قصاص) أي ذات قصاص (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص
وعفا عنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص
وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكمها
مستمر في شريعة الاسلام لما ذهب اليه أكثر الاصوليين والفقهاء الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكي
مقررا ولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمرأة بعموم هذه الآية واحتج أبو حنيفة أيضا
بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل
مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من
ذلك بطلان قولهم الا بدليل مخصص للآية وسقط لأبي ذر والأنف الى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال
ابن عساكر الى آخره وسقط للأصيلي من قوله والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)
حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفي (عن مسروق)
هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله) أن هي المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة التالية ولان الشهادة
بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم أو ظن فالتقدير [2] أشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت
الجملة في محل الخبر (وأني رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الآتي بالشهادتين وقال
في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جيء به مقيدا للموصوف مع صفته اشعارا بأن الشهادة هي العمدة
في حقن الدم (الا باحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الا متلبسا بفعل احدى ثلاث
فيكون الاستثناء مفرغا العمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير
لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبسا باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير
لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ متلبسا باحدى ثلاث خصال فتلبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفس

لا أعرف كلمة لو قالوها لذهب عنه الذي يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان وانه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانه سبب لزوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له أوصني لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه
ويحتمل أن هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم * (باب خلق الانسان خلقا لا يتمالك) * (قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا وأطاف

بالنفس
[2] المناسب يشهد اهـ

أي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال في العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول سمي بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف أي لولي قتيل ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية العصير خمرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول له (بخير النظرين اما يودى) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القاتل أو أولياؤه لاولياء المقتول الدية (واما يقاد) بضم أوله والرفع أي يقتص قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي اذا سئل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابي ذر اما أن يودى بزيادة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي كابي هريرة (فقال اكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لابي شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهي ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام لابي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (فقال يا رسول الله الا الاذخر) بكسر الهمزة والمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فانما) بالميم بعد النون (نجعله في بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره وحرم الشجر وانه الا الاذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحي اليه (الا الاذخر وتابعه) أي تابع حرب بن شداد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في الفيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولابي ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن أبي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (اما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتيل) أي يؤخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الدية واما أن يقاد أهل القتيل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أنث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الدية) وكان في شرع عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فأثبتت للامة ذلك شريعة الاسلام بأن جاءت بين الامرين فكانت وسطا لا افراط ولا تفريط (فقال الله) تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفي له من أخيه شيء قال ابن عباس) رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى فمن عفي (فالعفو أن يقبل) ولي المقتول (الدية في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (أن يطلب) ولي المقتول الدية من القاتل (بمعروف) ولابي ذر أن يطالب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤدي) القاتل الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا أو امرأة قتلوا بها رجلا *(تنبيه)* قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفي له من أخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقابسي الى قوله فمن عفي له من أخيه شيء ووقع في رواية ابن أبي عمر في مسنده ومن طريقه أبو نعيم في

المجسمة جسم لا كالاجسام لما رأوا أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالاشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالاجسام والفرق أن لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والعجب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضا ان أردت بقولك صورة لا كالصور أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره الى التأويل واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الاخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافة تشريف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغي عن أبي هريرة) المراغي بفتح الميم وبالغين المعجمة نسبة الى المراغة بطن من الازد لا الى البلدة المعروفة بالمراغة من بلاد العجم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه منتسب الى بطن من الازد هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير الطبري أنه منسوب الى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي أنه المراغي بضم الميم ولعله تصحيف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي الغساني الجياني والقاضي

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته

* حدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المراغي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى (٤٨)

ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محوّلا للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء ابن شداد وهذا وحده ابن شداد ولفظ الحديث له (عن يحيى) بن أبي كثير انه قال (حدثنا أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه) اي ان الشان (عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا) لم يسم (من بني ليث) بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمه أحمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فألف ابن أمية وذكر ابن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في الجزء الثالث من فوائد أبي علي بن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سند الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقهم شئ صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالثاء المثلثة والعين المهملة لا تعجلوا حتى أنظر فان كان أحمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيط أحمر فمشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغاروا على الحي فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأقبل خراش بن أمية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة الفيل) بالفاء والتحتية الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهي أنه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج اليها فاستعمل بعض العرب الجبسة وتغوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخر وأرسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا أصيب وأخذته الحكة وكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضي الله عنهم (ألا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لاحد قبلي) الجار يتعلق بتحل وقيل ٢ بتعلق بخبر كان تقديره أي لا تحل لاحد كان كائنا (ولا تحل لاحد من بعدي) برفع تحل وزيادة من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا تحل لاحد بعدي باسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما بالهاء بدل الميم (أحلت لي) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر (ألا) بالتخفيف (وانها ساعتي هذه حرام) قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتي أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه أي مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي أي انها ساعتي التي أقاتل فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف أي هي حرام (لا يختلى) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز (شوكها) الا المؤذي (ولا يعضد) بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب مفعول أي ما سقط فيها بغفلة مالكه (الا منشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا لمنشد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بتلتقط ساقطتها فتلتقط بمعنى تباح أي لا تباح لقطتها ولا تجوز الا للمنشد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل)

الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه

* قال العلماء هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ويدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الايمان بيان حكمها واضحا ومبسوطا وان من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نؤمن بأنها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني انها تتأول على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى وانه ليس كمثله شئ قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول أي

لى فلسطين فدخل عليه فحدثه فامر بهم فخلوا * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حمص يشمس ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ﷺ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل في المسجد بسهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع حدثنا وقال يحيى واللفظ له أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا مر بأسهم في المسجد قد أبدى نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها كي لا تخدش مسلما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد

أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ واللفظ على بن مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من كتاب الايمان والنذور وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر (عن هشام عن) أبيه (عروة عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت صرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء الخفيفة بعدها معجمة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين يقاتلون (يا عباد الله) احذروا أو اقتلوا (أخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت أولاهم على أخراهم) بضم الهمزة فيهما (حتى قتلوا اليمان) بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة منصوب عليها في الفرع وفي غيره بفتحها مصححا عليها أيضا أي قتل المسلمون اليمان والد حذيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أبي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ ظانين انه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين (قال وقد كان انهزم منهم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور * والحديث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق ﷺ (باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صح له ولا استقام ولا يسر من شأنه (أن يقتل مؤمنا) ابتداء بغير حق (الا خطأ) صفة مصدر محذوف أي قتلا خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله لعلة الا للخطإ (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ فتحرير رقبة) مبتدأ والخبر محذوف أي فعليه تحرير رقبة أي عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم باسلامها قيل لما أخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت حكما أو من كان ميتا فأحييناه والحاوجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى أهله) مؤداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركة فيقضى منها الدين وتنفذ الوصية الى آخره وانما تجب على عاقلة القاتل لا في ماله (الا أن يصدقوا) أي يتصدقوا عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أعداء لكم أي كفرة محاربين والعدو يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا أو كان له وارث مسلم (فمن لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسردهما الى آخرهما فان أفطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أي قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليما) بما أمر (حكيما) فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيما وقالا بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية أصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الاكثر ﷺ هذا (باب)

الروايات وهو الصواب وهو عمير بن سعد بن عمير الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف ولاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حمص وكان يقال له نسيج وحده أبو زيد الانصاري أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم (قوله أميرهم على فلسطين) هي بكسر الفاء وفتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها (قوله فأمر بهم فخلوا) ضبطوه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة أشهر وأحسن * (باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها) * (قوله صلى الله عليه وسلم للذي مر بالنبل في المسجد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا
في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج فقال أما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

المستخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا ظهر المراد والا فالاول يوهم أن قوله فمن عفي له في آية تلي الآية المبدوء بها وليس كذلك انتهى ❊ (باب) حكم (من طلب دم امرئ بغير حق) ❊ وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبه الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله) أبغض أفعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال أفعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (ملحد) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن السدي انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لأذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة هو رفعه لنا وأنا لا أرفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هرون به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الالحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اي يهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه ❊ (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبغض الناس الى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يعم جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطلب فابدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (ليهريق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى فيه مبالغة ❊ والحديث من افراده

❊ (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل الخطأ بأن لم يقصد كأن زلق فوقع عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى ❊ وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودا الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها

يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ❊ حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم ابن حزام على أناس من الانباط بالشام قد أقيموا في الشمس فقال ما شأنهم قالوا حبسوا في الجزية فقال هشام أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ❊ وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد في حديث جرير قال وأميرهم يومئذ عمير بن سعد

في المشارق والسمعاني في الأنساب وخلائق وهو المعروف في الرواية وكتب الحديث قال السمعاني وقيل انه بكسر الميم قال والمشهور الفتح والله أعلم

❊ (باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق) ❊ (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس) هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير ونحو ذلك (قوله أناس من الانباط) هم فلاحو العجم (قوله وأميرهم يومئذ عمير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد باسكان العين من غير ياء وفي بعضها عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضي الاول هو الموجود لاكثر شيوخنا وفي أكثر النسخ وأكثر انها

الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لابيه وأمه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار * حدثنا عمرو بن

(أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة وبعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة (انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الاغراء وللنسفي كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة أنس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ أخت وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بأنهما قضيتان صحيحتان وقعتا لامرأة واحدة فاحداهما انها جرحت انسانا فقضى عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر زيادة ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من اللدود أي جعلنا في أحد شقي فمه بغير اختياره دواء (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدوني) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) فرفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولابي ذر كراهية بالنصب مفعولا له أي انما لكراهته الدواء أي لم ينهنا نهي تحريم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الدواء بالالف واللام بدل لام الجر (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم الالد) قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بأنهم لدوا ميمونة وهي صائمة من أجل عموم الامر (غير العباس) بن عبد المطلب ولابي ذر بالرفع فلا تلدوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضر ذم حالة اللدود * وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ﴿باب من أخذ حقه﴾ من جهة غيره (أو اقتص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وباسناده) أي اسناد الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (في بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطلع فيه (خذفته) بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين ففاء رميته (بحصاة) أي بأن جعلتها بين ابهامه وسبابته (ففقأت عينه) فقلعتها أو أطفأت ضوءها ولابي ذر حذفته بالحاء المهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لان في نفس الخبر أنه الرمي بالحصاة وهو بالمعجمة جزما (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذة وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الى حرمه في داره من كوة أو ثقب فرماه بخفيف كحصاة فأعماه أو أصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر اهـ والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مستورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولانه لا يدري متى تستتر وتنكشف فحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لو أصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وقوله في الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلع باذن * وبه قال

الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لابيه وأمه) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان أخاه لابيه وأمه مبالغة في ايضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على انه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تلعنه حتى وان كان) هو هكذا في عامة النسخ وفيه حذف وتقديره حتى يدعه وكذا وقع في بعض النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده) هكذا هو في جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو نهي بلفظ الخبر كقوله تعالى لا تضار والدة بولدها وقد قدمنا مرات ان هذا أبلغ من لفظ النهي ولعل الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته وروي

ان لا عربها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن رمح كان يصدق بالنبل * حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم

بالتنوين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به) أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسفي وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كعسيره وحينئذ فيحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير النسفي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (اسحق) غير منسوب قال أبو علي الجياني يشبه أن يكون ابن منصور وقال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولأبي ذر عن قتادة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان يهوديا رض رأس جارية) دق رأسها (بين حجرين فقيل) مبني لما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر [3] أي قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفلان أفلان) فعل بك ذلك (حتى سمى اليهودي) بضم السين مبنيا للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومأت) بالهمز بعد الميم (برأسها) أن نعم (فجيء باليهودي) فسئل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بحجرين) بالتثنية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله فجيء باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه * والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات في باب من أقاد بالحجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق

(باب قتل الرجل بالمرأة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره مهملة مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية) بسببها (قتلها على أوضاح لها) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة وألف فحاء مهملة حلي من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمي به لانه من الفضة وهي بيضاء والوضح البياض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على أن القتل بالحجر والمثقل الذي يحصل به القتل غالبا يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص اذا كان القتل بالمثقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة

(باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وقال أهل العلم) أي جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أي تقتص منها اذا قتلت الرجل (في كل) قتل (عمد يبلغ نفسه) نفس الرجل (فما دونها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جاء به عروة البارقي الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكر المؤلف أثر عمر بصيغة التمريض (وبه) أي بما رواه عمر رضي الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعي أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز وعن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقهائنا وذكر السبعة في مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا بعين وأذنا باذن وكل شيء من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها (وجرحت) بالجيم المفتوحة

ليأخذ بنصالها قال فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قالا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء أو قال ليقبض على نصالها * حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمر قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان

أو السوق فليمسك على نصالها لئلا يصيب بها أحدا من المسلمين) فيه هذا الادب وهو الامساك بنصالها عند ارادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما والنصول والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر (وأما قول أبي موسى سددناها بعضنا في وجوه بعض) أي قومناها الى وجوههم وهو بالسين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة * (باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم (من أشار الى أخيه بحديدة فان

(٣) قوله والقائم مقام الفاعل الخ لا يخفى ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بك الخ تأمل اه

حدثنا يحيى بن سعيد عن أبان بن صمعة قال حدثني أبو الوازع حدثني أبو برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيئاً أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبي الوازع الراسبي عن أبي برزة الأسلمي أن أبا برزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني لا أدري لعسى أن تمضي وأبقى بعدك فزودني شيئاً ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا أبو بكر نسيه وأمر الأذى عن الطريق * حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبعي حدثنا جويرية يعني ابن أسماء عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقتها إذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض * حدثني هارون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن يحيى بن خالد جميعا عن معن ابن عيسى عن مالك بن

(قوله عن أبان بن صمعة قال حدثني أبو الوازع) أما أبان فقد سبق في مقدمة الكتاب أنه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الأكثرين وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة قيل إن أبانا هذا هو والد عتبة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمرو الراسبي بكسر السين المهملة وبعدها باء موحدة وهي نسبة إلى بني راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر الأذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة بتشديد الراء ومعناه أزله وفي بعضها وأمز بزاي معجمة وهي بمعنى الأول

يقول * اللهم لولا أنت ما اهتدينا * الى آخر الابيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامر وقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا أمتعتنا) بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به ووقع في مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فأصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله) قال سلمة (جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله) ولابي ذر يا رسول الله (فداك) بفتح الفاء (أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أي كلمة حبط عمله (ان له لاجرين) أجرا بالجهد في الطاعة وأجرا بالجهاد في سبيل الله واللام في لاجرين للتأكيد (اثنين) تأكيد لاجرين (انه لجاهد) مرتكب للمشقة في الخير (مجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأي قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أي يزيد الاجر على أجره ولابي ذر عن الكشميهني وأي قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلي وأي قتيل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شئ اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب في هذه القصة شيئا وقال الكرماني والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة أي اذا مات في الزحام فلا دية له على المزاحمين له اذ هو الذي قتل نفسه فلا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبائح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عض) رجل (رجلا فوقعت ثناياه) ثنايا العاض * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرارة بن أوفى) العامري (عن عمران بن حصين) رضي الله عنه (أن رجلا) اسمه يعلى بن أمية (عض يد رجل) هو أجير يعلى العاض كما عند النسائي صريحا يعني من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير (فنزع) المعضوض (يده من فيه) من فم العاض وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنيتاه) بالفوقية بعد التحتية بالتثنية وللاصيلي وأبي ذر ثناياه بلفظ الجمع على رأي من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا ثنيتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان اسم الخصم يصدق على الجماعة يخاصمون معه أو لان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه ملحوظ فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض أحدكم أخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل أيعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يد أخيه (كما يعض الفحل) الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي أيعض أحدكم أخاه عضا مثل ما يعض الفحل (لا دية لك) لا نافية ودية مبني معها ويحتمل لا مع اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور أو محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لا دية

يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس * حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فأدخل الجنة * حدثني زهير بن حرب

في غير مسلم بالعين المعجمة وهو بمعنى الإغراء أي يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك

(باب فضل إزالة الأذى عن الطريق)

هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجرا يعثر به أو قذرا أو جيفة أو غير ذلك وإماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق) أي يتنعم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة يقول

(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (أن رجلا) هو الحكم بن أبي العاص (اطلع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى كذا لأبي ذر والأصيلي أي صوّب (اليه) النبي صلى الله عليه وسلم (مشقصا) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولأبي ذر عن الحموي والباقين فشدد بالشين المعجمة قال عياض هو وهم قال يحيى (فقلت) لحميد (من حدثك بهذا) الحديث (قال) حدثني به (أنس بن مالك) رضي الله عنه * وهذا الحديث صورته في الأول مرسل لأن حميدا لم يدرك القصة وقوله فذاك من حدثك بهذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا مات) شخص (في الزحام أو قتل) ولابن بطال زيادة به أي بالزحام * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولالأصيلي حدثنا ولأبي ذر أخبرنا (اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام أخبرنا) هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز أي قال أبو اسامة أخبرنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون) بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول (فصاح ابليس) في المسلمين (أي عباد الله) قاتلوا (أخراكم فرجعت أولاهم) لأجل قتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات ففوقية فاقتتلت (هي وأخراهم فنظر حذيفة) بن اليمان (فاذا هو بأبيه اليمان) يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال أي عباد) هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي أي ما انفصلوا أو ما انكفوا عنه أو ما تركوه (حتى قتلوه فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين أنه من المشركين (غفر الله لكم قال عروة) بالسند المذكور (فما زالت في حذيفة منه) أي من ذلك الفعل وهو العفو أو من قتلهم لأبيه (بقية) أي من حزن على أبيه ولأبي ذر والأصيلي بقية خير أي من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حذيفة قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن أنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسئلة مذاهب فقيل تجب ديته في بيت المال لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لأنه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه ادّع على من شئت واحلف فان حلفت استحقيت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه أن الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لأنه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال أن يؤخذ به أحد ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا اذا قتلها عمدا أي فلا مفهوم لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر أن البخاري انما قيد بالخطأ لأنه محل الخلاف * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع (عن) مولاه (سلمة) بن الأكوع أبي مسلم واسم الأكوع سنان ابن عبد الله رضي الله عنه أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (أسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الأكوع (من هنيهاتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فألف ففوقية فكاف أراجيزك ولأبي عساكر وأبي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هناتك واحده هناة وتقلب الياء هاء كما في الرواية الأولى (فحدا) عامر (بهم) أي ساقهم منشدا للأراجيز

مسلم الاغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته ❊ حدثنا سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان عن أبيه حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان

عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا أخرجاه من رواية ابن أبي عدي أيضا الحكم مقرونا به عامر والقطان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر ❊ وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في الحدود (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه أو يتعين واحد ليقتص منه ويؤخذ من الباقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروي الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة فله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية (وقال مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف (عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميا (شهدا على رجل) لم يسم أيضا (انه سرق فقطعه) أي فقطع يده (علي) رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاآ) أي الشاهدان (بآخر) برجل آخر الى علي رضي الله عنه (وقالا) ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو وهذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) علي رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كذا في رواية الشافعي ومن رد على من حمل الابطال في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتهما الاولى لاقرارهما فيها بالخطأ والثانية لكونهما صارا متهمين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحد الاحتمالين (وأخذا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية (بدية) يد الرجل (الاول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمهما دية الاول (وقال لو علمت انكما تعمدتما) في شهادتكما الكذب (لقطعتكما) أي لقطعت أيديكما قال البخاري (وقال لي ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان غلاما) اسمه أصيل كما رواه البيهقي (قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر العين المعجمة وسكون التحتية وبعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث أي سرا أو غفلة وخديعة قال في القاموس والقاتل أربعة المرأة أم الصبي وصديقها وجار بيتها ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه الفعلة أو التأنيث على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمد بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة أو سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيا فقال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له أصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فأبى فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من أدم وطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو أن أهل صنعاء شتركوا في قتله لقتلتهم

وراء واحدة وفي بعضها رخم بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بقلمها

(باب تحريم الكبر)

(قوله صلى الله عليه وسلم العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته) هكذا هو في جميع النسخ والضمير في ازاره ورداؤه يعود الى الله تعالى للعلم به وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن ينازعني ذلك أعذبه ومعنى ينازعني يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه وأما تسميته ازارا ورداء فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا ان الازار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضرب ذلك مثلا لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله ألزم واقتضاهما جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرداء وغمر الرداء أي واسع العطية

(باب النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان

أنس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث جويرية * وحدثنيه نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة أوثقتها أو ربطتها فلم تطعمها ولم

كانت الثالث موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن الحموي والمستملي له بالهاء بدل كاف لك قال النووي ولو عضت يده خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شدقه فان عجز وسلها فندرت أسنانه أي سقطت فهدر أي لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها واو أي غزوة تبوك ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أي رجلا آخر (فانتزع) أي يده فاندر (ثنيته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على المعضوض بشرط تألمه وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحييه ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (السن) تقلع (بالسن) وفي نسخة باضافة الباب لتاليه * وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة وهو جد أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة (فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي صلى الله عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص بأن ينشر بمنشار بقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظام حائلا من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية بالقود في العظام الا ما كان مخوفا أو كان كالمأمومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات ﷺ (باب دية الاصابع) هل هي مستوية أو مختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعني الخنصر) بكسر المعجمة وفتح المهملة (والابهام) وفي رواية النسائي بحذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي أصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشر من الابل أي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا أصل في كل جناية لا تضبط كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتتساوى ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم فقط * والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي

تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حدثنا نصر ابن علي الجهضمي * حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا رافع بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هر ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الارض حتى ماتت هزلا ﷺ حدثني أحمد ابن يوسف الازدي حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثنا أبو اسحق عن أبي

* (باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي) *

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه في كتاب قتل الحيات وسبق هناك ان خشاش الارض بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها أي هوامها وحشراتها وروي على غير هذا كما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة أي بسببها

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراء هرة) أي من أجلها ويمد ويقصر يقال من جرائك ومن جراك وجريرتك وأجلك بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمرم من خشاش الارض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمم بضم التاء وكسر الميم الاولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو اسحق لا أدرى أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث

ولم يكن في ذلك بينة ولا علم فأجمع رأى الناس على أن تحلف ولاة المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكروه فدفعت الكتاب الى سعيد فأحلفنا خمسين يمينا ثم أسلمه الينا انتهى فنسب الى معاوية أنه أقاد بها لكونه أذن في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (الى عدي بن أرطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف هاء تأنيث غير منصرف الفزاري (وكان) ابن عبد العزيز (أمره) جعله أميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) أمر (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمانين) الذين يبيعون السمن (ان وجد أصحابه) أي أصحاب القتيل (بينة) يحكم بها (والا) أي وان لم يجد أصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير بينة (فان هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة أي لا يحكم (فيه الى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف على عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال أن في مصنف حماد بن سلمة عن ابن أبي مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميرا على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم أن رجلا) أي قال ان رجلا (من الانصار يقال له سهل بن أبي حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو كما قال المزي سهل بن عبد الله بن أبي حثمة واسم أبي حثمة عامر ابن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن عبيد عن بشير عن سهل بن أبي حثمة الانصاري أنه (أخبره أن نفرا من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد منهم هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وبعدها صاد مهملة وأخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل (انطلقوا الى خيبر) وفي رواية ابن اسحق عند ابن أبي عاصم خرج عبد الله بن سهل في أصحاب له يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أي النفر (للذي) أي لأهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولأبي ذر عن الحموي قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذي بحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) أي عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود (الى النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدنا) فيها (قتيلا) وفي الاحكام وأقبل أي محيصة هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن يتكلم وكان أصغر القوم وزاد حماد بن زيد عند مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما على الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه ويذكر الكبر الكبر أي ليبدأ الأكبر بالكلام أو قدموا الأكبر ارشادا الى الأدب في تقديم الأسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد الرحمن أخي القتيل لا حق فيها لابني عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية رويناها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلكهم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على أن هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لأنه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم الا أنهم يصلون جميعا هكذا فسره الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم والله أعلم * (باب الوصية بالجار والاحسان اليه) *

وأسبغ بماث علاث أوكما قال ﷺ حدثنا سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره ﷺ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن

أجمعين (وأقاد) بالقاف (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسدد جميعا (وعلي) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لطمة وأقاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدرة) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آلة يضرب بها (وأقاد علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء اخرج فاجلد هذا فجاء المجلود فقال انه زاد على ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تتعد الحدود (واقتص شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث القاضي (من سوط وخموش) بضم الخاء المعجمة والميم وبعد الواو معجمة الخدوش وزنه ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخموش * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلنا له دواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشير الينا لا تلدوني قال فقلنا) نهيه هذا ليس للايجاب بل كرهه (كراهية) ولغير أبي ذر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المريض بالدواء) بالموحدة (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنهكم) ولأبي ذر عن الكشميهني ألم أنهكم بنون جمع الاناث بدل ميم جمع المذكور (ان تلدوني) بضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منونا وللكشميهني كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم أحد) من الرجال والنساء (الا لد) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا أنظر الا العباس) رضي الله عنه (فانه لم يشهدكم) * قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجميع من الامور العظائم كالقتل والقطع وما أشبه ذلك * والحديث سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنساء

ﷺ (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضي لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالمثلثة الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك أو يمينه) برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف أي المثبت لدعواك شاهداك أو يمينه عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحتية وكسر القاف من أقاد أي لم يقتص (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال قد صح عن معاوية أنه أقاد بها ذكر ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على أهل العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه ولفظ البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني العجلان

واسبغ بماث علاث) معنى يتألى يحلف والالية اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة اذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتزلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط الا بالكفر وتأول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته وسمي احباطا مجازا ويحتمل انه جرى منه أمر آخر اوجب الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

(باب فضل الضعفاء والخاملين)

(قوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره) الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل ومدفوع بالابواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطردونه عنهم احتقارا له لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله اكراما له باجابة سؤاله وصيانته من الحنث في يمينه وهذا لعظم منزلته ولم

تقسيد الله تعالى وان كان حقيرا عند الناس ...

كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أي واجب (وقد أقادت بها الخلفاء) كمعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابة (قال لي ما تقول يا أبا قلابة) فيها (ونصبني للناس) أي أبرزني لمناظرتهم أو لكونه كان خلف السرير فأمره أن يبرز (فقلت يا أمير المؤمنين عندك رؤوس الأجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الأعقاب قال أبو صالح فقلت لأبي عبد الله من حدثك قال أمراء الأجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والجند في الأصل الأنصار والأعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة أمراء مع كل أمير جند (وأشراف العرب) أي رؤساؤهم (أرأيت) أي أخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولم (يروه أكنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط إلا في إحدى ثلاث خصال رجل) بالرفع مصححا عليه في الفرع كأصله (قتل) بفتحات متلبسا (بجريرة نفسه) بفتح الجيم أي بما يجره إلى نفسه من الذنب أو من الجناية أي قتل ظلما (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية بالبناء للمفعول (أو رجل زنى بعد إحصان) وكذا امرأة (أو رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الإسلام فقال القوم أوليس قد حدث أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق) بفتح السين والراء جمع السارق أو مصدر (وسمر) بالتخفيف كحل (الأعين) بالمسامير المحماة ولأبي ذر والأصيلي بالتشديد قال القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المعجمة طرحهم (في الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم حديث أنس حدثني) بالإفراد (أنس أن نفرا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية) نصب بدلا من نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض) أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم (فسقمت أجسامهم) بكسر القاف (فشكوا ذلك) السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (أفلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبي (في إبله) التي يرعاها (فتصيبون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (وأطردوا) بهمزة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل ملك بتشديد الطاء أي ساقوا (النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم) شبابا من الأنصار قريبا من عشرين وكان أميرهم كرز بن جابر الفهري (فأدركوا) بضم الهمزة (فجيء بهم فأمر) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمر) بالتخفيف ولأبي ذر بالتشديد كحل (أعينهم) وفيه لم يحسمهم مثل ما فعلوا وقال الشافعي إنه منسوخ ونظر بأن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين كان بحكم الله وحيا أو باجتهاد مصيب ونزلت آية المحاربة إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية تقريرا لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (في الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الإسلام وقتلوا) الراعي يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الأموي أخو عمرو بن سعيد الأشدق (والله إن سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال أبو قلابة (فقلت أترد علي) بتشديد الياء (حديثي يا عنبسة قال لا) أرد عليك (ولكن جئت بالحديث

حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر يعني الخزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وحفص بن غياث عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني واللفظ له حدثنا أبو أسامة عن بريد بن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة * حدثنا محمد بن عبد

---

* (باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) روي طلق على ثلاثة أوجه إسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه الحث على فعل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء

* (باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام) * فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أم إلى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة إلى سلطان

ابن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة ويزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا
عبد الوهاب يعني الثقفي سمعت يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم أن عمرة حدثته أنها سمعت عائشة
تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه ليورثنه * حدثني عمرو الناقد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجحدري وإسحق ابن ابراهيم واللفظ لاسحق قال أبو كامل حدثنا وقال اسحق أخبرنا عبد العزيز ابن عبد الصمد العمي حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت
عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف

بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعي المستحق أو المعنى ليكن الكبير وكيلا له (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي للثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحتية ولأبي ذر عن المستملي تأتوني (بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة) وعند النسائي من طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محيصة الاصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه اليك برمته قال يا رسول الله أنى أصيب شاهدين وانما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين أجيب عنه بأنه وان سلم انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا لمثل ذلك فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أجيب بأنه انما أطلق الجواب لانه غير ملبس أن المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيحلفون) أي اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى تبرئكم يهود بخمسين يحلفون أي يتخلصون منكم من الايمان بأن يحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم أنتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بأيمان اليهود) وفي رواية يحيى أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بأيمان خمسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طلب البينة أولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدئة المدعين باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين ذهب الشافعي وأحمد فان أبوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه) بضم أوله وكسر الطاء من ابطل أي كره أن يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) وللكشميهني بمائة (من ابل الصدقة) وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من عنده أي من بيت المال المرصد للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده أصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوي ما أمكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه أخذ كافة الائمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا أثبتوا لها في الشرع حكما والبخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقة الماقبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما في حديث الاشعث * والحديث سبق في الصلح والجزية * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علية اسم أمه (الاسدي) بفتح السين المهملة نسبة الى بني أسد بن خزيمة قال (حدثنا الحجاج بن أبي عثمان) ميسرة أو سالم البصري المعروف بالصواف قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) سلمان (من موالي) (آل أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (أبو قلابة) عبد الله (ان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريره) الذي جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذا في الفرع

بمعروف) ## في هذه الأحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان اليه وفي الحديث فأصبهم منها بمعروف أي أعطهم منه شيئاً

حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتها اياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء فأحسن اليهن كن له ستراً من النار * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار * حدثني عمرو

الحلف الى المتفق عليه من أن اليمين على المدعى عليه فمن ثم أورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعاوى أن اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك خروجا عن الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوي دعواه قال أبو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل) بالذال المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خليعا لهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فيهما وكسر اللام في الثاني فعيلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولابي ذر عن الكشميهني حليفا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم اذا نقضوا الحلف بينهم اهـ وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر فاذا أرادوا أن يتبرؤا من الذي حالفوه أظهروا ذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعا والمتبرأ منه خليعا أي مخلوعا فيؤخذون بجنايته ولا يؤخذ بجناياتهم فكأنهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد لبسوها معه ومنه سمي الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالحليف بل كانوا ربما خلعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فطرق) الخليع (أهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول أهل بيت (من اليمن بالبطحاء) وادي مكة أي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من أهل البيت (فحذفه) بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا) الرجل (اليماني) بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فقال) القاتل انهم (انهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بحذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يحلف (خمسون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بحذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسألوه أن يقسم) كقسمهم (فافتدى يمينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه الى أخي المقتول فقرنت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولابي ذر قال قالوا (فانطلقنا) نحن (والخمسون) والذي في اليونينية فانطلقا والخمسون (الذين أقسموا) انهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين أقسموا انما هم تسعة وأربعون (حتى اذا كانوا بنخلة) بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فانهجم) بسكون النون وفتح الهاء والجيم أي سقط وللاصيلي فانهدم (الغار على الخمسين الذين أقسموا فماتوا جميعا وأفلت) بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخلصا (واتبعهما) بتشديد الفوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما بعد أن تخلصا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولا ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الحلف توجه أولا على المدعى عليه لا على المدعي كقصة النفر من الانصار قال أبو قلابة بالسند السابق موصولا لانه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه

والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم

(باب فضل الاحسان الى البنات)

في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن (قوله ابن بهرام) هو بفتح الباء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من البنات بشيء) انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش حدثه عن عراك) هو عياش بالمثناة والشين المعجمة وهو زياد بن أبي زياد واسم

الله بن قهزاذ حدثنا سلمة بن سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة ح
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن إسحق واللفظ لهما قالا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري

على وجهه والله لا يزال هذا الجند) أى أهل الشأم (بخير ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابة (بين أظهرهم) قال أبو قلابة (قلت وقد كان فى هذا) قال فى الكواكب أى فى مثله (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهى انه لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى عليه أولا (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة وأخوه (فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فاذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (يتشحط) بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة أيضا يضطرب (فى الدم) ولابى ذر عن الكشميهنى فى دمه (فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله ابن سهل الذى (كان يتحدث) والذى فى اليونينية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين أيدينا) الى خيبر (فاذا نحن به) عندها (يتشحط فى الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو من مسجده اليهم (فقال) لهم (بمن تظنون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوى ولابى ذر أو من ترون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أى نظن (ان اليهود قتلته) بتاء التأنيث قال العينى كذا فى رواية المستملى وفى رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضى قال وقوله فى فتح البارى وفى رواية المستملى قتلته بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح أن تقول قتلنه بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم مستفهما (آنتم) بمد الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمدعين (أترضون نفل) بفتح النون والفاء مصححا عليها فى الفرع كأصله وقال فى الفتح بسكونها وقال الكرمانى بالفتح والسكون الحلف وأصله النفى وسمى اليمين فى القسامة نفلا لان القصاص ينفى بها أى أترضون بحلف (خمسين رجلا من (اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يبالون ان يقتلونا أجمعين ثم ينتفلون) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفى نسخة يقفلون بضم التحتية ولابى ذر والاصيلى ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة أى يحلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين (أفتستحقون الدية) بهمزة الاستفهام (بأيمان خمسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كنا لنحلف) بالنصب أى لان نحلف (فوداه) النبى صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفى رواية سعد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده * وفى الحديث أن اليمين توجه أولا على المدعى عليه لا على المدعى كما فى قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على أن من يحلف فى القسامة لا يشترط أن يكون رجلا ولا بالغا وبه قال أحمد وقال مالك لا تدخل النساء فى القسامة وقال امامنا الشافعى لا يحلف فى القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين فى دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق فى ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنير فى الحاشية على النكتة فى كون البخارى لم يورد فى هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعى وهى مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخارى تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب بالاحاديث الدالة على أن اليمين فى جانب المدعى عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص القسامة فى شئ ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض فى كتاب الموادعة والجزية فرارا من أن يذكرها هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخارى قال الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك والذى يظهر لى أن البخارى لا يضعف القسامة من حيث هى بل يوافق الشافعى فى أنه لا قود فيها ويخالفه فى أن الذى يحلف فيها هو المدعى بل يرى أن الروايات اختلفت فى ذلك فى قصة الانصار ويهود خيبر فيرد

فى كشف ظلم او اسقاط تعزير او فى تخليص عطاء لمحتاج او نحو ذلك واما الشفاعة فى الحدود فحرام وكذا الشفاعة فى تتميم باطل او ابطال حق ونحو ذلك فهى حرام

(باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء)

فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم جليس الصالح بحامل المسك وجليس السوء بنافخ الكير وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهى عن مجالسة أهل الشر واهل البدع ومن يغتاب الناس او يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الانواع المذمومة ومعنى يحذيك يعطيك وهو بالحاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد اجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته والشيعة لا يعتد بهم فى الاجماع ومن الدلائل على طهارته الاجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم واما ان تبتاع منه والنجس لا يصح بيعه ولانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله فى بدنه وفى رأسه ويصلى به ويخبر انه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضى وما روى من الخلاف
كراهة العمرين له فليس فيه تنصيص منهما على نجاسته ولا صحت الرواية عنهما بالكراهة بل صحت قسمة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين

سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن أو اثنان يا رسول الله قال أو اثنان * حدثنا أبو كامل

بالافراد يعني وانما لم أطعنك لاني كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الموحدة أي بجهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولاه لما شرع ولابي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمى أو سرت الى نفسه فتلف فهدر * والحديث مر في باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ اطلع عليك) بتشديد الطاء في منزلك (بغير اذن) منك له (فخذفته) بالخاء والذال المعجمتين أي رميته (بحصاة) بين اصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك * وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من تجسس فلو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل وانه ان أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا التحق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم المطلع من خلل الباب الناظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل أو سهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز * والحديث مر في كتاب بدء السلام

(باب العاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو أخذ بالدية لاوشك أن يأتي على جميع ماله لان تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بغير تغريم لاهدر دم المقتول * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان الهلالي مولاهم الكوفي أحد الاعلام قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم (شيء ما) ولابي ذر شيء (ليس في القرآن وقال) أي سفيان (مرة ماليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) علي رضي الله عنه

الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن أبي صالح ذكوان عن أبي سعيد الخدري قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني في هذا الاسناد بمثل معناه وزادا جميعا عن

تحلة القسم الا...

تفاسير

تحليل ...

نتايسل مدة وورودها قال وتحلة القسم تستعمل في هذا في كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم أي لا تمسه أصلا ولا قدرا يسيرا كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) محمول على انه اوحي به اليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها وقبله وقيل في غير

الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه ❁ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ❁ حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا عبد بن حميد وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد مالك وبمعنى حديثه الا ان في حديث سفيان فيلج النار الا تحلة القسم * حدثنا قتيبة بن

أبي زياد ميسرة المدني المخزومي مولى عبد الله بن عياش بالمعجمة ابن أبي ربيعة ابن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب ومنه قوله ابدأ بمن تعول ومعناه جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين

* (باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم) قال العلماء تحلة القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسرا في الحديث أن المراد قوله تعالى وان منكم الا واردها وبهذا قال أبو عبيد وجمهور العلماء والقسم مقدر أي والله ان منكم الا واردها وقيل المراد قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين وقال ابن قتيبة معناه بالافراد

(بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالخمسين الذين أقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فمحوا) بضم الميم والحاء المهملة (من الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسي معرب وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه (وسيرهم) أي نفاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه أولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكونوا من أهل العراق فنفاهم الى الشام اه وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو من بله التابعين وسمع منه في ذلك قولا مرسلا غير مسند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احداهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لا حجة فيه ❁ (باب) بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنهم (ففقؤا عينه) أي شقوها (فلا دية له) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رجلا) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث انه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع علي وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم يسم هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني انه سعد بن عبادة (اطلع) بتشديد الطاء نظر (من جحر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من جحر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منازله (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (بمشقص) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض (او بمشاقص) جمع مشقص والشك من الراوي ولابي ذر أو مشاقص بحذف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يختله) بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعنه) بضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لا دية له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبره ان رجلا اطلع في جحر) بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة (في) ولابي ذر عن الكشميهني من جحر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الرأس المتلبد كالخلال لها رأس محدد وقيل هو شبيه بالمشط له أسنان من حديد وقال في الاولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد وان رأس المدرى كان محددا فأشبه النصل (يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم ان) بالتخفيف (تنتظرني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرني أي تنظرني (لطعنت به في عينيك) بالتثنية وللكشميهني في عينك

امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر من بينهم عن جده وقال الباقون عن طلق لم يذكرا الجد * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير عن طلق بن معاوية النخعي أبي غياث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله انه يشتكي واني أخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير عن طلق ولم يذكر الكنية ۞ حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا

يجب على الجاني في اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقديري التعدي واللزوم ونسب الفعل اليها لان بالجناية عليها كانت الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق أبي معاوية (قضى) أي حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به (بالغرة) في الجنين (عبد او أمة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال ائت من) وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من (يشهد معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال ائتني بمن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخزرجي البدري رضي الله عنه (انه شهد) أي حضر (النبي صلى الله عليه وسلم قضى به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات فدية لا لاتيقن حياته وقد مات بالجناية وان بقي زمنا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نتحقق موته بالجناية * والحديث أخرجه أبو داود في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) أبو محمد العبسي الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبدعته (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استحلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط) بتثليث السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بالواو ولابي ذر فقال (المغيرة) بن شعبة (أنا سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بغرة) بالتنوين (عبد أو أمة) بالجر فيهما بدل كل من كل ونكرة من نكرة (قال ائت من يشهد معك على هذا) الذي ذكرته وائت بهمزة ساكنة فعل أمر من الاتيان وحذفت الموحدة من من في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي آنت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة ثم فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للمخاطب أي أأنت تشهد ثم استفهم ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل) ما شهد (هذا) أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي وقوله عن أبيه ان عمر صورته صورة ارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) الفارسي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا وهنا قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (انه استشارهم) أي الصحابة (في املاص المرأة مثله) أي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستثبات وفيه ان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم ۞ (باب) بيان حكم (جنين المرأة و) بيان (أن العقل) أي دية المرأة المقتولة (على الوالد) أي والد القاتلة (و) على (عصبة الوالد لا على الولد) اذا لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن

أي لا يتم له (قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار) اي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر المنع وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط وفي هذه الاحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع المسلمين وقال المازري اما اولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه لا يقطع لهم كالمكلفين والله اعلم * (باب اذا احب الله عبدا حببه الى عباده) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا الى

شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهانى سمعت أبا حازم يحدث عن أبى هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى
وتقاربا فى اللفظ قالا حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبى السليل عن أبى حسان قال قلت لابى هريرة انه قد ماتت لى ابنان فما أنت

(و) الله (الذى فلق الحب) ولابى ذر الحبة أى شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ماعندنا) شئ (الا ما فى القرآن الا فهما يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء (رجل فى كتابه) تعالى والاستثناء منقطع أى لكن الفهم عندنا هو الذى أعطيه الرجل فى القرآن والفهم بسكون الهاء ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التى هى الظاهر من نصه وفى رواية الحميدى الا ان يعطى الله عبدا فهما فى كتابه (وما فى الصحيفة) وفى كتاب العلم وما فى هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة فى قبضة سيفه وعند النسائى فأخرج كتابا من قراب سيفه قال أبو جحيفة (قلت) لعلى رضى الله عنه (وما فى الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (العقل) أى الدية ومقاديرها وأصنافها وأسنانها (وفكاك الاسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وان لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعى وأحمد فى آخرين وقال أبو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذى عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما فى قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم ﴿باب جنين المرأة﴾ بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المرأة مادام فى بطنها سمى بذلك لاستتاره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام وقال البخارى أيضا (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى) فى مسند أحمد الرامية هى أم عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفى رواية البيهقى وأبى نعيم فى المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الاخرى أم عطيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلى كما عند الطبرانى من طريق عمران بن عويمر قال كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل ابن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفى رواية الباب التالى لهذا فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فأصاب بطنها وهى حامل (فطرحت جنينها) ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد أو أمة) بالجر بدلا من الغرة وروى باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين أوجه لانه بيان للغرة ما هى وعلى الاضافة تكون من اضافة الشئ الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل وأو للتنويع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهى فى الاصل بياض فى الوجه واستعمل هنا فى العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتهما عشر دية الام * والحديث مر فى كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى ويقال له التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن المغيرة بن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه انه استشارهم) أى الصحابة ولمسلم استشار الناس أى طلب ما عندهم من العلم فى ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك شيأ كما صرح بذلك فى بعض الطرق ولا يعارض هذا ما فى بعض الطرق انه استشار بعض أصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجعى أو أربعة كما نص عليه الشافعى فى الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (فى املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة مصدر أملص يأتى متعديا كأملصت الشئ أى أزلقته فسقط ويأتى قاصرا كأملص الشئ اذا زلق وسقط يقال أملصت المرأة ولدها أو أزلقته يعنى وضعته قبل أوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعنى أى فيما

حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وأباه الجنة وفى رواية سويد قال حدثنا أبو السليل * وحدثنيه عبيد الله بن سعيد حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد عن التيمى بهذا الاسناد وقال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير وأبو سعيد الاشج واللفظ لابى بكر قالوا حدثنا حفص يعنون ابن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبى عن جده طلق بن معاوية عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبى هريرة قال أتت

مسلم وواحد (قوله لم يبلغوا الحنث) اى لم يبلغوا سن التكليف الذى يكتب فيه الحنث وهو الاثم (قوله صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال أى صغار أهلها وأصل الدعموص دويبة تكون فى الماء لا تفارقه أى ان هذا الصغير فى الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة ثوبك هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنيفة (قوله فلا يتناهى او قال ينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة) يتناهى وينتهى بمعنى

الثمر بضر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها راآن بينهما ألف آخره هاء تأنيث في الثاني النيسابوري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (أخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس (بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس) أي عاقل (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطلب (قال) أنس (فخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) اي لم يعترض علي لا في فعل ولا ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه اعلى خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفالة أمه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها تارة واليه أخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان لابي طلحة في احضاره أنسا قصة أخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (المعدن جبار والبئر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمة سميت عجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هدر لا دية فيه ولا قود وفي رواية العجماء جرحها جبار وحينئذ فالمراد ان البهيمة اذا أتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها أحد ولو صبيا حرا أو مستأجرا أو غاصبا ضمن ما أتلفته ليلا أو نهارا سواء كان سائقها أو راكبها أو قائدها لانها في يده وعليه تعهدها وحفظها ولو أركبها أجنبي بغير اذن الولي صبيا أو مجنونا لا يضبطها مثلها أو نخسها انسان بغير اذن من معها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت في انصرافها فالضمان على الاجنبي والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا واعتبرا الراكب وغيره والليل والنهار معها الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديه (والبئر) بكسر الموحدة بعدها تحتية مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع أبؤر وآبار بالمد والتخفيف ومن العرب من يقلب الهمز ياء فيقول آبار بينهما وحدها حدها كما اذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلف فهو (جبار) لا ضمان فيه وكذا الواستأجر انسانا لحفرها فانهارت عليه فمات أو لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر ويلتحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمي بالمعدون ما أنبته الله فيه كما قال الازهري اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه (جبار) لا ضمان فيه كالبئر (وفي

هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن سهيل عن أبي صالح قال كنا بعرفة فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لابي يا أبت اني ارى الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال وما ذاك قلت لما له من الحب في قلوب الناس قال بأبيك أنت سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمثل حديث جرير عن سهيل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثني زهير بن حرب حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة يحدث برفعه قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثنا

عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة (قوله وهو على الموسم) اي أمير الحج *(باب الارواح جنود مجندة)* (قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال العلماء معناه جموع مجتمعة وأنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل انها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فمن وافق بشيمه ألفه ومن باعده نافره وخالفه وقال الخطابي وغيره تآلفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة

شـهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام ابي محمد المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان) بكسر اللام وفتحها بطن من هـذيل والمرأة قيل اسمها مليكة بنت عويمر ضربتها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا (بغرة) بالتنوين (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر في الباب السابق (ثم ان المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنيها ما بقي وهـذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أي الدية (على عصبتها) أي عصبة المرأة المتوفاة حتف أنفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو انثى وسواء كان كامل الخلقة أو ناقصها اذا تصور ونهاخلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى فخمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف بمثل ذلك ليحض الطالب على البحث على جميع الطرق * والحـديث سبق في الفرائض * و به قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرني بالتوحيد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة رضي الله عنـه قال اقتتلت امرأتان من هـذيل) التاء في اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز (١) (فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها) ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف (وما في بطنها) عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في المجرور بالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو في وما بمعنى مع أي قتلتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة) رفع خبر أن بالتنوين (عبد) رفع بدل من غرة (أو وليدة) عطف عليه أي أمة وان في قوله أن دية في محل نصب أو جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجر وأو للتنويع لا للشك (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولابي ذر ان دية المرأة (على عاقلتها) أي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها ۞ (باب من استعان عبدا أو صبيا) بالنون في استعان وللنسفي والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا متطوعا أو باجارة وأصابه شيء ولا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرر فيه (ويذكر) مبني للمفعول (ان أم سليم) والدة أنس ولابي ذر أن أم سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت الى معلم الكتاب) بكسر اللام المشددة وللنسفي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية وهما قال الجوهري الكتاب الكتبة (ابعث الي) بتشديد الياء (غلمانا) لم يبلغوا الحلم (ينفشون صوفا) بضم الفاء والشين المعجمة (ولا تبعث الي حرا) بتشديد الياء أيضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها والهلاك به وفي الفتح وانما خصت أم سلمة العبيد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن أم سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة

جبريل عليه السلام فقال اني أحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري وقال قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي ح وحدثناه سعيد بن عمرو الاشعثي أخبرنا عبثر عن العلاء بن المسيب ح وحدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك وهو ابن أنس كلهم عن سهيل بهذا الاسناد غير ان حديث العلاء بن المسيب ليس فيه ذكر البغض * حدثني عمرو الناقد حدثنا يزيد بن

جبريل فاحبه وأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغض نحوه) قال العلماء محبة الله تعالى لعبده هي ارادته الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين أحدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثاني ان محبتهم على ظاهرها المعروف من المخلوقين وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه وسبب حبهم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض اي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل اليه القلوب وترضى عنه

(١) قوله ولو قال اقتتل امرأتان بغير تاء لجاز فان التأنيث في مثله واجب لان الفاعل حقيقي التأنيث [illegible] اهـ

قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فإنك مع من أحببت قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم وحدثنا [illegible]

الراء بعدها ميم أي بغير حق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من أفراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو وتوفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى ابن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله أخرجها النسائي وابن أبي عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهداً لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم ثبت أن مجاهداً ليس مدلساً وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لأنه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل نفساً معاهداً) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفساً معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يشم (رائحة الجنة) وعموم هذا النفي مخصوص بما ثبت من الأدلة الدالة على أن من مات مسلماً وكان من أهل الكبائر غير مخلد في النار ومآله إلى الجنة (وإن ريحها يوجد) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ليوجد بزيادة اللام (من مسيرة أربعين عاماً) وعند الإسماعيلي سبعين عاماً وفي الأوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكرة خمسمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الأربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للمبالغة والخمسمائة والألف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك وأشار إلى أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما يخلق الله من إدراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق في الجزية والله الموفق هذا * (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي (أن عامراً) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٢ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس إلى قوله قلت لعلي لأبي ذر كما في الفرع كأصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند إليه (وحدثنا) بواو العطف على السابق ولأبي ذر سقوطها كالجمهور (صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامراً (يحدث) كذا في اليونينية يحدث (قال سمعت أبا جحيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت علياً) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحبة) أي شقها (وبرأ النسمة) خلق الإنسان (ما عندنا) شيء (إلا ما في القرآن إلا فهماً يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء مبنياً للمفعول (رجل في

ابن عبد العنبري حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فأنا أحب وما بعده حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك [illegible]

أمرهما واستعداد [illegible] والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم [illegible] [illegible] قوماً ولما [illegible] أهل العلم [illegible] [illegible] ماأعددت لها كثير [illegible] في الواضح [illegible] الإعداد [illegible] وبالباء الموحدة [illegible] صحيحان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة أي غير الفرائض معناه ما أعددت لها كثير

نافلة من صلاة ولا صيام ٢ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامراً حدثهم عن أبي جحيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عند الأكثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية اهـ

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت * حدثنا أبو بكر بن

الركاز) بكسر الراء آخره زاي بمعنى مركوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب أو فضة إذا بلغ النصاب (الخمس) والقول بأن الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأحمد وهو حجة على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذكر لهذا حكما غير حكم الأول والعطف يقتضي التغاير وقال الأزهري يطلق على الأمرين قال وقيل إن الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (العجماء جبار وقال ابن سيرين) محمد مما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أي علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفحة) بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختاره يعني أن الدابة إذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فأصابت برجلها شيئا ضمنه الراكب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا تضمن النفحة) بالحاء المهملة رفع بالتثبت من الفاعل (إلا أن ينخس) مثلثة الخاء المعجمة (إنسان الدابة) بعود ونحوه فيضمن (وقال شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي المشهور مما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا تضمن) بضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (ما عاقبت) أي الدابة وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أي بأن يضربها وهو مجرور بمقدر أو هو أن يضربها فرفوع خبر مبتدأ محذوف وإسناد الضمان إلى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن أبي شيبة لا يضمن السائق والراكب ولا تضمن الدابة إذا عاقبت قلت وما عاقبت قال إذا ضربها رجل فأصابته (وقال الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحماد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (إذا ساق المكاري) بكسر الراء في الفرع كأصله (حمارا عليه امرأة فتخر) بكسر الخاء المعجمة أي تسقط (لا شيء عليه) لا ضمان على المكاري (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا ساق دابة فأتعبها) من الإتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أي الدابة (وإن كان خلفها) وراءها (مترسلا) بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب بخبر كان متسهلا في السير لا يسوقها ولا يتعبها (لم يضمن) شيئا مما أصابته * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحي البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال الجوهري سميت عجماء لأنها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب ويقال أعجم وإن أفصح إذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر بعض أهل العلم قالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود العجماء التي تكون منفلتة ولا يكون معها أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في آخر حديث عبادة بن الصامت والعجماء البهيمة من الأنعام (عقلها) أي ديتها (جبار) لا دية فيما أهلكته وفي رواية الأسود بن العلاء عند مسلم العجماء جرحها جبار (والبئر) حيث يجوز حفرها وسقط فيها أحد أو انهدمت على من استؤجر فهلك (جبار) هدر أيضا (والمعدن) إذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولا دية (وفي الركاز) دفين الجاهلية (الخمس) زكاة إذا بلغ النصاب ❊ (باب إثم من قتل ذميا) يهوديا أو نصرانيا (بغير جرم) بضم الجيم وسكون

أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن أبي عمر واللفظ لزهير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت * حدثنيه محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أحمد عليه نفسي * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة

أو الشقاوة في المبدأ وكانت الأرواح قسمين متقابلين فإذا تلاقت الأجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الأخيار إلى الأخيار والأشرار إلى الأشرار والله أعلم

(باب المرء مع من أحب)

(قوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عن الساعة ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وفي روايات المرء مع من أحب) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال

الراه

كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابو الجواب حدثنا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية

الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتالهم واثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة) وسقط لفظ كتاب في رواية المستملي قاله في الفتح وفي الفرع كأصله ثبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين الى آخره قوله والآخرة وفي رواية غير القابسي بعد قوله وقتالهم باب اثم من أشرك الى آخره (قال الله تعالى) ولابي ذر عز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو ولئن لغير أبي ذر وانما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة في قوله تعالى ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لان معناه أوحي اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين أعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (ايمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك) ولابي ذر عن الكشميهني بذلك بزيادة لام قبل الكاف أي ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك (ألا) بالتخفيف (تسمعون الى قول لقمان) المذكور في سورته (ان الشرك) أي بالله (لظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له في فتوح الغيب كما قرأته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير الى أن ما بعده ثبت لما قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتياب أن الامن المذكور وقيل هو الامن الحاصل للموحدين في قوله تعالى أحق بالأمن لان المعرف اذا أعيد كان الثاني عين الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظام فاد ليس الكلام في المعصية والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضي لبس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي مولاهم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن علية قال (أخبرنا سعيد الجريري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أبي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أي الفعلة الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصي كلها كبائر وبه قال ابن عباس وأبو اسحق الاسفرايني والقاضي أبو بكر القشيري ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقي الدين السبكي وكأنهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي ونظروا في ذلك الى عظمة جلال من عصي بها وخولف أمره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروي عن ابن عباس أيضا (الاشراك بالله) بالرفع خبر مبتدا محذوف أي هي الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق الكفر على أي نوع كان وهو المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على سابقه مصدر عق يقال عق والده

ومحمد بن عبيد عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الاعمش * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل الجحدري فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن وكيع ح وحدثنا

* (باب اذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره) *

(قوله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه) قال العلماء معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير وهي دليل البشرى المؤخرة الى الآخرة بقوله بشراكم اليوم جنات الآية وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبته له فيحببه الى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض هذا كله اذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم

قوله لكن جمهور الى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبر ولعله سقط من قلمه على الاول ونحوه اه

قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني

أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت * حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكري حدثنا عبد الله ابن عثمان بن جبلة أخبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنسا ح وحدثنا أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنيه بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر)

كتابه) جل وعلا (وما في الصحيفة) أي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال أبو جحيفة (قلت) له (وما في الصحيفة) سقط لأبي ذر من قوله وقال ابن عيينة إلى هنا (قال العقل) أي الدية (وفكاك الأسير) ما يتخلص به من الأسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمي إذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي لحديث أبي داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده أي ولا يقتل ذو عهد في عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لأن الكافر الذي لا يقتل به ذو العهد هو الحربي دون المساوي له والأعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد إلا الحربي فيجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذي عهد في عهده وإلا لكان لحنا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا أن ذا العهد هو المعني بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمي ولا ذو عهد في عهده بكافر وتعقب بأن الأصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره إذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الأولى ذكره في فتح الباري قال وقد أبدى الشافعي له مناسبة فقال يشبه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد ما دام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب) لم يجب عليه شيء (رواه) أي لطم المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في قصة موسى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبي الحسن المازني الأنصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الأنبياء) تخييرا يوجب نقصا أو يؤدي إلى الخصومة * والحديث سبق في مواضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود إلى النبي) ولأبي ذر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار) لم يسم (لطم) ولأبي ذر عن الحموي قد لطم (وجهي قال) صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر فقال (ادعوه) أي ادعوا الأنصاري (فدعوه قال) صلى الله عليه وسلم له (لم لطمت) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ألطمت (وجهه قال يا رسول الله إني مررت باليهود فسمعته) أي اليهودي (يقول) في قسمه (والذي اصطفى موسى على البشر قال) الأنصاري (قلت وعلى محمد) ولأبي ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لأبي ذر (قال) الأنصاري (وأخذتني غضبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخيروني من بين الأنبياء) قاله تواضعا أو قبل أن علم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فإن الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفزع (فأكون أول من يفيق) من الغشي (فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي) بجيم مضمومة فزاي مكسورة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي جوزي بواو ساكنة بينهما (بصعقة الطور) التي صعقها لما سأل رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبلي لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب استتابة المرتدين والمعاندين) بالنون بعد الألف أي الجائرين عن القصد

ولا صدقة (قوله عند سدة المسجد) هي الظلال المسقفة عند باب المسجد (قوله حدثنا سليمان الباغمي ابن فروخ) هو بفتح القاف وإسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يحتج به مسلم بل ذكره متابعة وقد سبق أنه يذكر في المتابعة بعض الضعفاء والله أعلم

اذا هن ارتددن أخرجه ابن أبي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي ذر على ذكر الآثار والقابسي واستتابتهما بالتثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي أن لا تقبل توبة المرتد والآية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقد مضمرة أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمدا حق أو للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البينات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ما داموا مختارين الكفر أو لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر (أولئك) مبتدأ (جزاؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك أو جزاؤهم بدل اشتمال من أولئك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة أو العقوبة أو النار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم ومفهومه ينفي جوازه عن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى مأيوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكافر أيضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) بعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد والقرآن أو كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والطعن فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر أن قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون (لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يتوبون أو لا يتوبون الا اذا أشرفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت ٢ وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم

ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) ❁ (قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الله الملك) ظاهره ان ارساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعد هذه يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن أسيد ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيأ باذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية أنس ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وانه يقول يا رب هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها فكل وقت يقول فيها ما صارت اليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه أعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظامه وكونه ذكرا أم أنثى وذلك انما يكون في الاربعين

٢ قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه ولم يذكر من سقط عنده ولعله أبو ذر كما يؤخذ من بعض الفروع اه من هامش

محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد ح وحدثنا اسحق أخبرنا النضر كلهم عن شعبة عن أبي عمران الجوني بإسناد حماد بن زيد مثل حديثه غير ان في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحمه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد ويحمده الناس كما قال حماد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك

والافالتعرض مذموم

(كتاب القدر)

(باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته)

(قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) أما قوله الصادق المصدوق فمعناه الصادق في قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم وأما قوله ان أحدكم فبكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وقوله بكتب رزقه هو بالباء الموحدة في أوله على البدل من أربع وقوله وشقي أو سعيد مرفوع خبر مبتدا محذوف أي وهو شقي أو سعيد

يعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالشك من الراوي (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكررها) أي يكرر وشهادة الزور فالضمير للخصلة (حتى قلنا) أي الى أن قلنا (ليته) صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق في الادب وغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب أخو علي وهو من أقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) ٢ العبسي الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (أخبرنا شيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال جاء اعرابي) قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما الكبائر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشراك بالله) أي الكفر به تعالى (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يارسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايذائهما (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يارسول الله زاد أبو ذر في روايته عن الحموي والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال اليمين الغموس) بفتح العين المعجمة آخره سين مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم (قلت) اما من مقول عبد الله بن عمرو أو راو عنه (وما اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقتطع) بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطعة من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور فزجره بذلك * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه (يارسول الله أنؤاخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أنعاقب (بما عملنا في الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية) قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبها استدل أبو حنيفة على أن المرتد اذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن أساء في الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام ومات على كفره (أخذ بالاول) الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكأنه لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه ولذا أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر الشرك وأوردهما في أبواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية فان أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الاسلام * والحديث سبق في الايمان ❊ (باب حكم) الرجل (المرتد و) حكم المرأة (المرتدة) هل هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن ابي شيبة (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل المرأة) (المرتدة) اذ لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه أبو حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عنه لا تقتل النساء

---

١ قوله العبسي كذا في الخلاصة اهـ

فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليها الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير ابن عبد الحميد ح وحدثنا

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فانه يجري عليه احكام الظاهر و يستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر لنهي عن قتل النساء وبأن من الشرطية لا تعم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوي الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته امرأة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأيما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة وأجيب بان في بعض طرق الحديث أن عليا استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه (قال حدثني) بالافراد (حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصري الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين) وفي مسلم رجلان من بني عمي (أحدهما عن يميني والآخر عن يساري و رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أي كلا الرجلين (سأل) بحذف المسؤل ولمسلم أمرنا على بعض ما ولاك الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوي بأيهما خاطبه وعند أبي داود عن أحمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى ولم يذكر ما من القول في رواية الباب (قال) ابو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في انفسهما) اي داعية الاستعمال (وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواكه) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته قلصت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت او ارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده) والشك من الراوي وعند الامام أحمد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أي عاملا عليها (ثم أتبعه) بهمزة ففوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أي بعثه بعده وظاهره أنه ألحقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (ألقى له وسادة) كما هي عادتهم أنهم اذا أرادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال في الفتح لم أقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة مربوط بقيد (قال) معاذ لابي موسى (ما هذا) الرجل الموثق (قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود) وعند الطبراني عن معاذ وأبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعلما الناس فزار معاذ أبا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا أخي أبعثت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهما كررا القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوي لا تتمة كلام معاذ (فامر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق

يكون مضغة مثله و يكون قوله ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء أمره بها و بالتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وانه يقول يا رب نطفة يا رب علقة قال القاضي وقوله في حديث أنس واذا أراد الله أن يقضي خلقا قال يا رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يكون ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء للكلام واخبار عن حالة أخرى وأخبر أولا بحال الملك مع النطفة ثم أخبر ان الله تعالى اذا أراد اظهار خلق النطفة علقة كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك و يأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وارادته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار الخ) المراد

يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف أى فسوف يأتى الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم فى الدنيا وحسن الثواب فى الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز من معاصيه (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمن معنى العطف والحنو أو التنبيه على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعزة على الكافرين) أشداء عليهم نهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابى ذر من قوله أذلة الى آخر الآية (ولكن) ولابى ذر وقال أى الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا أعظم من جرمه (ذلك) أى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أى بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدى القوم الكافرين) ما داموا مختارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون فى الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هى غاية الغفلة ومنتهاها (لاجرم) يقول حقا أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهى الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا فى حالة الاكراه وسقط لابى ذر فعليهم غضب الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أى يقاتلونكم كى يردوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيمت وهو كافر) أى فيمت على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة) لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين فى الدنيا من ثمرات الاسلام وفى الآخرة من الثواب وحسن المآب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعى بالتقييد فى الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعى يحمل عليه وسقط لابى ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه بزنادقة) بفتح الزاى جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووى والرافعى فى كتاب الردة وباب صفة الائمة والفرائض أو من لا ينتحل دينا كما قالاه فى اللعان وصوّبه فى المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا أن عليا رضى الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان أصله يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعيلى من حديث عكرمة أن عليا أتى بقوم قد ارتدوا عن الاسلام أو قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأنضجت ورماهم فيها (فبلغ ذلك) الاحراق (ابن عباس) وكان اذ ذاك أميرا على البصرة من قبل على رضى الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعذاب الله) وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير أبى ذر وفى حديث ابن مسعود عند أبى داود فى قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقتلتهم

الآن وهى مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته واما قوله فى احدى الروايات فاذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب أذكر أم أنثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه قال القاضى وغيره ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها الخ انه يكتب ذلك ثم يفعله فى وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود فى العادة وانما يقع فى الاربعين الثالثة وهى مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصوير آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر ووقع فى رواية البخارى ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه فقوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضى تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضى الكتب بعد الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع فى بطن أمه متعلق به لا بما قبله ... لقول

الحول فتزكى بحول أمهاتها ولو لم يبق من الأمهات شئ على الصحيح ويتصور فيما اذا ماتت معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر) رضى الله عنه (فوالله ماهو الا أن رأيت ان قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت) من صحة احتجاجه (أنه الحق) لا أنه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ماهو الا أن رأيت غير مذكور أي ليس الامر شيأ الا علمي بان أبا بكر محق وهو نحو قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده * والحديث سبق في الزكاة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا عرض الذمي) اليهودي أو النصراني (وغيره) أي غير الذمي كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء أي كنى ولم يصرح (بسب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بتنقيصه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذ التعريض خلاف التصريح (نحو قوله السام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بانه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد بن أنس) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) جدي (أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام) بالف بعد المهملة من غير همز أي الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواة أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول) ولابي ذر ماذا يقول (قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نقتله قال لا) تقتلوه (اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم) أي ما تستحقونه من اللعن والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك أي الموت نازل علي وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب * والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت استأذن رهط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم (فقلت بل عليكم السام واللعنة) والسام الموت كما مر والهمز مقلوبة عن ياء م فان كانت عربية فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله) قالت عائشة رضى الله عنها (قلت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد (قلت) لهم (وعليكم) باثبات الواو وكذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يقتضي الى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها أجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن أنس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول

شقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير المكي ان عامر بن واثلة حدثه انه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص * حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره انه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو ابن الحرث * حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء ان عكرمة بن خالد حدثه ان أبا الطفيل حدثه قال

(قوله فيكتبان) ۞ أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان) يكتبان في الموضعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما (قوله دخل

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
ابن الحجاج كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال في حديث وكيع ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة وقال في حديث

معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوما وأما في حديث جرير وعيسى أربعين يوما * حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير وزهير ابن حرب واللفظ لابن نمير قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة ابن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب

طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا أنزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وأبو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال كيف تقرأ القرآن أي في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلي متهجدا (وأنام وأرجو) الاجر (في نومتي) أي لترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط له عند القيام (ما) أي الذي (أرجو) من الاجر (في قومتي) بفتح القاف وسكون الواو أي قيامي بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة ويوكل اليها ولا يعان عليها فيعجز الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويجيء ان شاء الله تعالى في الاحكام بعون الله وقوته ﷺ (باب قتل من أبى قبول الفرائض) أي امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوي ما نافية وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال لما توفي النبي) ولابي ذر نبي الله (صلى الله عليه وسلم واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث أنس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وغيرهم فمنعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولابي ذر فقد عصم (مني ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الا بحقه) الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيترك مقاتلته ولا يفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفف (بين الصلاة والزكاة) بان أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو مانعا مع الاعتراف وانما أطلق في أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما أصروا قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فألزمه الصديق بمثله في الزكاة لورودهما في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل أبو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرد يدل على أن عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد أبي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (والله لو منعوني عناقا) بفتح العين الانثى من ولد المعز وفي رواية ذكرها أبو عبيد لو منعوني جديا أذوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا فرواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا فماتت أمهاتها في بعض

بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا قد يقع في نادر من الناس لا انه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور ونهاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر يخلد في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يخلد فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح باثبات القدر وان التوبة تهدم الذنوب قبلها وان من مات على شيء حكم له به من خير
أو شر الا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب

الحول

العادلين عن الحق المائلين الى الباطل (بعد أقامة الحجة عليهم) باظهار بطلان دلائلهم (وقول الله تعالى) بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محظور لا يؤاخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب وأما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدي للاسلام اذا أقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة أو بلية أو قارعة أو داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) أي الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أي أولوها (على المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي وعند مسلم من حديث أبي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب (رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان أخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي الى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند أحمد (أحب الي من أن أكذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بتثليث الخاء المعجمة وفيه التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح ان عنده في هذه القصة نصا صريحا وخوف أن يظنوا به أن ذلك من باب التعريض والتورية (واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقسي أي زمان الصحابة وعورض بان آخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في أواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ بن حجر وقال العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حداث الاسنان) بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة أي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني أحداث الاسنان (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم [٢] أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجاوز) ولابي ذر عن الكشميهني لا يجوز (ايمانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع

فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة فقال اعملوا فكل ميسر اما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا حدثنا أبو الاحوص عن منصور بهذا الاسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال ابن أبي شيبة في حديثه عن أبي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأبو سعيد الاشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو كريب واللفظ له حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي

نسخ بلادنا ينكسور بالصاد وذكر القاضي ينكسور بالسين قال والمراد ينخفض وينزل وهو استعارة من تكورت الدار اذا انهدمت فيما من أعلاها ولا يكون التكور الا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين والله أعلم (قوله فنكس فجعل ينكت بمخصرته) أما [٢] قوله أو القرآن كذا بالاصل ولعل المناسب أي القرآن كما يستفاد من الفتح اهـ

على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة
ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال الذي يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يارب أسوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على أحدكم انما يقولون سام عليك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشميهني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل أمر الغائب قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب اهـ وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بألسنتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة

هذا (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يمسح الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) أضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكأنه أوحي اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعني بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤاخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه بالهلاك بل صبر على أذاه وزاد فدعا له فلأن يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن

(باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع ابن الازرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكر سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعليا وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدا (و) باب قتل (الملحدين) بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء فدال مهملتان

أم غير سوي فيجعله الله سويا أو غير سوي ثم يقول يارب ما رزقه ما أجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا ربيعة بن كلثوم حدثني أبي كلثوم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيأ باذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا أراد أن يقضي خلقا قال قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شقي أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم)

على أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة العابدين
(قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك) هكذا هو في جميع

أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الاقلام (٨٣) وجرت به المقادير أم فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشئ لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعملوا فكل ميسر * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد ابن زيد عن يزيد الضبعي حدثنا مطرف عن عمران

ولابي ذر حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي الجياني عن الاصيلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الحال أنه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية) فقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد اشارة الى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا أن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي أبو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله أولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح وذهب أكثر أهل الاصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الامام أبا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطا في سفك دم مسلم واحد ❁ (باب من ترك قتال الخوارج للتألف و) لاجل (ان لا ينفر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتارك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهبا بعثه علي بن أبي طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ (جاء عبد الله بن ذي الخويصرة) بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذي الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب أسماء الرجال ذو الخويصرة فقط اه وسبق في علامات النبوة فأتى ذو الخويصرة رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاءه ابن ذي الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وأبي سفيان الحميري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله) بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب أي اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويلك) ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام (من) ولابي ذر ومن (يعدل اذا لم أعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله (دعني أضرب عنقه) ولابي ذر ائذن لي فأضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أي

وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الاستار اختص الله به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله أعلم وفي هذه الاحاديث النهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل تجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كما قال فسنيسره لليسرى وللعسرى وكما صرحت به هذه الاحاديث (قوله جفت به الاقلام

عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فأما من أعطى

عن علي يقولون الحق بألسنتهم لا يجاوز هذا منهم وأشار الى حلقه (يمرقون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المؤلف في باب من رايا بالقرآن من طريق سفيان الثوري عن الاعمش (كما يمرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني أن دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف للاجر لا للقتل * والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة (انهما أتيا أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وأصحابه على علي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات علية وعصوه وحاربوه (أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) المحمدية (ولم يقل منها) فيه ضبط للرواية وتحريرها واقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهره أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدي من أمتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من أمتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة أمة الاجابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف أصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئا (يقرؤن القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه أولا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله تعالى (يمرقون من الدين) المحمدي (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه (فينظر الرامي الى سهمه الى نصله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة فالف ففاء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية أبي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئا ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتمارى) بفتح التحتية والراء كذا في الفرع بشك (في الفوقة) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام (بها من الدم شيء) فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا أولا ولا آخرا ولا وسطا لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى في الفوقة لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشيء وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بأنه تردد هل في الفوقة شيء أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء * والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد أيضا

واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا

قوله نكس بتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس أي خفض رأسه وطأطأه الى الارض على هيئة المهموم وقوله ينكت بفتح الياء وضم الكاف وآخره تاء مثناة فوق أي يخط بها خطا يسيرا مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهموم والمخصرة بكسر الميم ما أخذه الانسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرهما وفي هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في اثبات القدر وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها وقد سبق في أول كتاب الايمان قطعة صالحة من هذا قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك في ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام أبو ولابي

المظفر السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل عن التوقيف فيه ضل

ونقموا على أن كاتبت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث على الى الآخرين ان يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (فجيء بالرجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المرأة (على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه وفي رواية أفلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سبلات السنور فكبر علي والناس (قال) أبو سعيد (فنزلت فيه) في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في الحرورية (ومنهم من يلمزك في الصدقات) أي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من أهل البادية حديث عهد باعرابية أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فان في أمتي أشباه هذا يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) ابن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفي وقيل أصله أسير فسهلت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بضم السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصاري البدري (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى بيده) مدها (قبل العراق) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته وعند مسلم من طريق علي ابن مسهر عن الشيباني نحو المشرق (يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى باعتقادهم (يمرقون من الاسلام مروق السهم) أي كمروق السهم (من الرمية) والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة) ولابي ذر دعواهما بألف بعد الواو بدل الفوقية * وبه قال (حدثنا علي) بن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان) جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية (دعواهما واحدة) أي كل واحد منهما يدعي أنه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما * والحديث بهذا السند من افراده

(باب ما جاء) من الاخبار (في) حق (المتأولين قال أبو عبد الله) البخاري وسقط قال أبو عبد الله لابي ذر (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري الامام المشهور مما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال (حدثني) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري أبا عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد

فقال لك يرحمك الله اني لم أرد بما سألتك الا لأحزر عقلك ان رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ❊ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ❊ حدثني محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار وابن أبي عمر المكي وأحمد بن عبدة الضبي جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما ❊ (قوله لأحزر عقلك) أي لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله أعلم * (باب حجاج آدم وموسى صلى الله عليهما وسلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى) قال أبو الحسن القابسي معناه

ابن حصين قال قيل يارسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له * حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يارسول الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عثمان بن عمر وحدثنا عزرة بن ثابت عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشئ قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضي عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون

أي مضت به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت كتابته في اللوح المحفوظ وجف القلم الذي كتب به وامتنعت فيه الزيادة والنقصان قال العلماء وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه والصحف المذكورة في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه) أي يسعون والكدح هو السعي في العمل سواء أكان للآخرة أم للدنيا

اتركه (وان له أصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بالفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون لمصلحة التألف (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر واشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (في قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شئ) من أثر الصيد المرمي (ثم ينظر في) ولابي ذر عن الكشميهني الى (نصله) حديدة السهم (فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر في) ولابي ذر عن الكشميهني الى (رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شئ) وسقط لفظ ينظر لابي ذر (ثم ينظر في نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها هاء عود السهم من غيره لا حظ فيه أن يكون له نصل وريش (فلا يوجد فيه شئ) من دم الصيد أو غيره فيظن انه لم يصبه والفرض انه أصابه (قد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين ما دام في الكرش (والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شئ بل خرج بعدهما شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشئ منه بخروج ذلك السهم وفي مسندي الحميدي وابن أبي عمر من طريق أبي بكر مولى الانصار عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (آيتهم) علامتهم (رجل احدى يديه) بالتثنية (أو قال ثدييه) بالتثنية أيضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية أو ثدي بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي ثدييه أي من غير شك قال في الفتح بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدي بالافراد أو التثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدى عضديه (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أخرى وأصله تتدردر فحذفت احدى التاءين أي تتحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة نون وضم فاء فرقة أي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الآخر صحيحا أي أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (اشهد) اني (سمعت) هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا) رضي الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وأنا معه) وفي رواية افلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تحدثني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص ألبسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روي منه فقال كتاب الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل وان خفتم شقاق بينهما الآية وأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة ورجل

الزهري بافظانه أي عتبان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وانا أصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم وودت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (أين مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون (فقال رجل منا) قيل هو عتبان ابن مالك الراوي (ذلك) باللام ولابي ذر باسقاطها أي ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تظنوه (يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثير أنشد سيبويه

أما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

يعني فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جاز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة أو هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولابي ذر عن الكشميهني ألا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر أيضا عن الكشميهني والمستملي لا بلفظ النهي تقولوه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولوه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اهـ ونقل في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور ورضابا الحي سيبويه وللاصيلي مما في الفرع كأصله الا بثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون (قال) الرجل المعبر بعتبان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافي) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة به) أي بالتوحيد (الا حرم الله عليه النار) اذا أدى الفرائض واجتنب المناهي أو المراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة * والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي (عن فلان) في رواية أبي ذر والاصيلي هو سعد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمي كوفي يكنى أبا حمزة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث (قال تنازع أبو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقري المشهور بكنيته ولابيه صحبة (وحبان بن عطية) السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا أعرف له رواية وانما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية (فقال أبو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي وله عن الكشميهني ما (جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة أقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) أي دماء المسلمين (يعني عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جرأه (لا أبا لك) قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا أب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة اهـ وهي كلمة تقال عند الحث

عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة

وفي رواية أهبطت الناس بخطيئتك الى الارض) معنى خيبتنا أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد سبق تفسيره ومعنا كنت سببا في خيبتنا واغوائنا بالخطيئة التي ترتبت عليها اخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغي الاسم سبب الشر وفيه جواز اطلاق الشيء على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب أهل السنة (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في اليد هنا المذهبان السابقان في كتاب الايمان ومواضع من أحاديث الصفات أحدهما الايمان بها ولا نتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أي اختصك وآثرك بذلك (قوله أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة وألواحها أي كتبه على قبل خلقي بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه فقال بكم

فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله
على قبل أن يخلقني بأربعين سنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى فحج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمر وابن

عبدة قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق * حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري حدثنا أنس ابن عياض حدثني الحرث ابن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الأعرج قالا سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى

القارى) بتشديد التحتية من غير همز والقارة هم ولد الهون بن خزيمة أخي أسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها) ولابي ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت أساوره) بضم الهمزة بعدها سين مهملة أى أواثبه وأعجل عليه وهو (في الصلاة فانتظرته حتى سلم) منها (ثم) ولابي ذر فلما سلم (لببته بردائه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره و بالتخفيف أيضا (أو بردائي) شك من الراوي (فقلت من أقرأك هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) ولابي ذر فقلت (له كذبت والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها) ولابي ذر تقرؤها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (اقوده) أجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انى سمعت هذا) هشاما (يقرأ بسورة الفرقان) بباء الجر في بسورة (على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بهمزة قطع أى أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال) ولابي ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) أى من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه بردائه وأراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الأشخاص * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (اسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) لتحويل السند (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) أى لم يخلطوه (بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه أصلا * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر في التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال * والحديث سبق في أول كتاب استتابة المرتدين * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم أبو عروة البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولابي ذر عن الكشميهني سمع (عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي (يقول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن

التقت أرواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما قال القاضي عياض ويحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعا بأشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يبعد أن الله تعالى أحياهم كما جاء في الشهداء قال ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى سأل الله تعالى أن يريه آدم فحاجه الزهري
(قوله صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة وفي رواية أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة

عمرو الناقد حدثنا أيوب بن النجار اليمامي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم * حدثنا محمد ابن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا المقرئ حدثنا حيوة ح وحدثني محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانئ بهذا الاسناد مثله غير أنهما لم يذكرا وعرشه على الماء

الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولابي ذر وبرسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله (ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشركي مكة (يد) منة (يدفع بها) بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحد الا له هنالك) أي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه بما ذكره أو بوحي (لا) ولابي ذر ولا (تقولوا له الا خيرا قال) علي (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني) ولابي ذر عن الكشميهني فدعني (فلاضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف أي اتركني لاضرب عنقه فتركك لي من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على رأي الاخفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في توضيحه ولا أصيل لكم وبالرفع أي فوالله لاضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا وأجيب بان عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أوليس من أهل بدر) استفهام تقريري وزاد الحرث عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر أعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر (فقال اعملوا ما شئتم) في المستقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أي ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه أن أهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة أما الحدود في الدنيا فلا فقد جلد مسطحا في قصة الافك (فاغرورقت عيناه) بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة ثم قاف أفعوعلت من الغرق أي امتلأت عيناه من الدموع حتى كأنها اغرقت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله أعلم * قال أبو عبد الله) البخاري (خاخ) بالمعجمتين (أصح ولكن كذا قال أبو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تصحيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهشيم) بضم الهاء وبعد التحتية الساكنة ميم كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتمدة هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن أبي حصين مما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمعجمتين وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملي

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريده (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير أبي ذر مع الرفع على الاستئناف (الا من أكره) استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد * ورواه البيهقي بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير وانه قال يا رسول الله ما تركت حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك أنزل الله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على أنه

قالوا وأما ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فأما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ايذاء وتخجيل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء) قال العلماء المراد تحديد وقت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج آدم موسى * حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي
أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فحج آدم موسى * حدثني

وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أفتلومني على أن عملت عملا كتب الله علي ان أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فان علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراده من خلقه أزلي لا أول له ولم يزل سبحانه مريدا لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر (قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح وأهل الغريب فحج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب علي قبل أن أخلق وقدر علي فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله

على الشئ والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه أبوه فاذا قيل لا أبا لك فمعناه ليس لك أب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم أطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (شئ) بجرأ (سمعته يقوله) صفة الشئ والضمير المنصوب فيه يرجع الى شئ ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير النصب (قال) حبان (ماهو) أي ذلك الشئ (قال) أبو عبد الرحمن قال علي (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وأبا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كناز بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية ٣ لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت مبحثه في كتابي الكبير في القراآت الاربعة عشر * وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بدل أبي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أنا والزبير والمقداد أي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير (وكلنا فارس) أي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال أبو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال أبو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاء بن معجمتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكانه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشأم يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة (فأتوني بها) بالصحيفة (فانطلقنا على افراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولابي ذر وقد كان أي حاطب (كتب الى أهل مكة) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم (بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأتاها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو نفذوا احذركم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأنخنا بها بعيرها فابتغينا) أي طلبنا (في رحلها فما وجدنا شيأ فقال صاحباي) وفي نسخة صاحبي أي الزبير وأبو مرثد (ما نرى معها كتابا قال) علي (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولابي ذر عن الكشميهني لقد علمتما (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أو لاجردنك) من ثيابك حتى تصيري عريانة (فأهوت) مالت بيدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها (وهي محتجزة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليكما على أن لا تردانى الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغني بهجائه وهجاء أصحابه (فأخرجت الصحيفة فأتوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئت عليه (فقال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله مالي) ولابي ذر عن المستملي ما بي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه (ان لا) بفتح الهمزة

٣ قوله على نون الوقاية الاولى على ياء المتكلم اه

الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور أى كلاهما عاجزان * (وقال الحسن) البصرى فيما وصله ابن أبى شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقية) ثابتة (الى يوم القيامة) لا تختص بعهده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبى شيبة (فيمن يكرهه اللصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته (فيطلق) ها (ليس بشئ) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق فى ذلك (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الحميدى فى جامعه والبيهقى من طريقه (والشعبى) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصرى فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله فى الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالنية) بالافراد فالمكره لانية له على ما أكره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجمحى الاسكندرانى (عن سعيد بن أبى هلال) الليثى المدنى (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال بن على بن أسامة العامرى المدنى (ان أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى) قنوت (الصلاة) وفى تفسير سورة النساء انها صلاة العشاء وفى كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفى الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة) أخا أبى جهل لأمه وهمزة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبى جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبى جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على) كفار (مضر) أى قريش (وابعث عليهم سنين) مجدبة (كسنى يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر وفهم منه أن الاكراه على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم مؤمنين * والحديث سبق فى الوتر وتفسير سورة النساء وكتاب الادب

(باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر)

* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة (الطائفى) بالفاء نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) عبد الله بن زيد الجرمى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أى خصال ثلاث مبتدأ خبره محذوف أو ثلاث خصال مبتدأ أو سوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبر وهى (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا (أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وان مصدرية خبر لمبتدا محذوف أى أول الثلاثة كون الله ورسوله فى محبته اياهما أكثر محبة من سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شئ (وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر) زاد فى كتاب الايمان بالكسر بعد اذ أنقذه الله منه (كما يكره أن يقذف فى النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال * والحديث سبق فى الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطى الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو الواسطى (عن اسمعيل) بن أبى خالد أنه قال (سمعت قيسا) هو ابن أبى حازم بالحاء المهملة والزاى يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضى الله عنه (يقول لقد رأيتنى) بضم

حدثنى عبد الاعلى بن حماد قال قرأت على مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وكريب قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى عن أبى هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القدر فنزلت يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر حدثنا

واستعارة فوقع التمثيل بتسميته ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم

(باب كل شئ بقدر)

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس أو قال الكيس والعجز) قال القاضى رويناه برفع العجز والكيس عطفا على كل وبجرهما عطفا على شئ قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم فى امور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالامور ومعناه ان العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيسه (قوله جاء مشركو قريش يخاصمون فى القدر فنزلت يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر) المراد بالقدر هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله وقضاه وسبق به

حدثني زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين

من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

يجوز أن يأتي المكره على الكفر ابقاء لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فجاؤا به الى ملكهم فقال له تنصر وأنا أشركك في ملكي وأزوجك ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين مافعلت فقال اذا أقتلك قال أنت وذاك قال فأمر به فصلب وأمر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فأنزل ثم أمر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فأحميت وجاء بأسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فاذا هو عظام تلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فأحببت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروي أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فقام فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقده (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الا أن تتقوا منهم تقاة) قال البخاري آخذا من كلام أبي عبيدة (وهي تقية) أي الا أن تخافوا من جهة الكافرين أمرا تخافون أي الا أن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطال المعاداة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله تتوفاهم حذفت ثانية تاءيه (ظالمي أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توبيخا لهم (فيم كنتم) في أي شئ كنتم من أمر دينكم (قالوا كنا مستضعفين) عاجزين عن الهجرة (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية أبي ذر الى قوله عفوا غفورا أي لعباده قبل أن يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم وأمهاتهم وعن ابن عباس كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية الا انه مسند الى أهلها فأعطى اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى أمرنا ويستنقذنا من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) الا ان غلبوا (والمكره) بفتح الراء (لا يكون الا مستضعفا) بفتح العين (غير ممتنع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك أي تارك لامر الله وهو معذور فكذلك المكره لا يقدر على

الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فان ذلك أزلي لا أول له وقوله وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والارض والله أعلم

(باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريبا أحدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثله شئ والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به انه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت أي انه مني على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شئ ولا يفوته ما أراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين أصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكيدا له في نفوسهم فان قيل فقدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز الامتناع

دعائهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم فيما بعد * والحديث مضى في علامات النبوّة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ﷺ هذا (باب) بالتنوين (في) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشئ شاء أو أبى (ونحوه) أي المضطر (في الحق) المالي (وغيره) أي الجلاء أو المراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن في المسجد اذ خرج علينا) ولابي الوقت الينا (رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدارس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعل وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم) ولابي ذر عن الكشميهني فنادى (يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترافكم به (أريد ثم قالها الثانية) يا معشر يهود أسلموا تسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة) ولابي ذر في الثالثة (فقال اعلموا أن الارض) ولابي ذر عن الكشميهني انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها بما أراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (واني أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أي أخرجكم من الارض (فمن وجد منكم بماله شيأ فليبعه) فمن وجد معنى يتعلق فعداه بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أي فمن وجد منكم بماله شيأ من المحبة أوهي للمقابلة قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع أراد أولم يرد واليهود لو لم يبيعوا أرضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على أموالهم فاختاروا بيعها فصاروا كأنهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا ولو أكره عليه لم يجز اه قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكأنه أشار الى الرد على من لم يصحح بيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق (والا) بأن لم تجدوا شيأ (فاعلموا أن الارض) وللكشميهني انما الارض (لله ورسوله) * والحديث سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يجوز نكاح المكره) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم) اماءكم (على البغاء) على الزنا (ان أردن تحصنا) تعففا عن الزنا وانما قيد بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الامع ارادة التحصن فآمر المطيعة بالبغاء لا يسمى مكرها ولا أمره اكراها ولانها نزلت على سبب فوقع النهي عن تلك الصفة وفيه توبيخ للموالي أي اذا رغبن في التحصن فأنتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبتغوا باكراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن واثمهن على من أكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر أنه كان يقال لها ١ مسيكة وكان

حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان) ﷺ تم وعي ونفي
و يصدق ذلك الفرج و يكذبه) معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيبه من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع الى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس باليد بأن يمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالمشي بالرجل الى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه انه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولج الفرج في الفرج وان قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن عباس ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يجتنبون المعاصي غير اللمم يغفر لهم اللمم كما في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فمعنى الآيتين أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي اللمم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللمس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير اللمم وقيل أن يلم بالشئ ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب
لا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل اللمم والالمام الميل الى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم * (باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين) *

١ قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ بالميم وفي بعضها بالنون فليحرر اه

الفوقية أى رأيت نفسى (وان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موثقى) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بحبل أوقد (على الاسلام) كالاسير تضييقا واهانة لكونى أسلمت وفى باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبى خالد لورأيتنى موثقى عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفى باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثورى عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحتين انهدم ولابى ذر عن الكشميهنى انفض بالفاء بدل القاف أى تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتى بها على الاسلام والسنة فى عافية بلا محنة (مما فعلتم بعثمان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محقوقا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أى واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولابى ذر عن الكشميهنى ان ينفض بالفاء ان يتفرق أى ولو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته أخت عمر اختارا الهوان على الكفر* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبى خالد انه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة أنه (قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال انه (متوسد بردة له) كساء أسود مربع (فى ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) تطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابى ذر (ألا تدعو لنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء وأممهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له فى الارض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدود (بالميشار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفى نسخة بالنون بدل التحتية وهى الآلة التى ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بأمشاط الحديد ما دون لحمه) أى تحته أو عنده (وعظمه فما يصده ذلك) النشر والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد أى ليكملن (هذا الامر) بالرفع أى الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون)* ووجه دخول هذا الحديث فى الترجمة من جهة أن طلب خباب الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما نقله الحافظ بن حجر فى فتحه انما لم يجب النبى صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعونى أستجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله فى أتباع الانبياء فصبروا على الشدة فى ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبى صلى الله عليه وسلم اهـ وتعقبه فى الفتح بانه ليس فى الحديث تصريح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضى المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله فى آخر الحديث ولكنكم تستعجلون اهـ وتعقبه العينى فقال قوله وليس فى الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسلية لهم الخ لا يدل على أنه

اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قالا أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا ١
العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه قال عبد فى روايته ابن طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس* حدثنى اسحق بن منصور أخبرنا أبو هشام المخزومى حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

علمه وارادته واشار الباجى الى خلاف هذا وليس كما قال وفى هذه الآية الكريمة والحديث تصريح باثبات القدر وانه عام فى كل شئ فكل ذلك مقدر فى الازل معلوم لله مراد له

*(باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره) قوله ما رأيت شيأ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه وفى الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب

دعا

النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدى الجهضمى أبو اسمعيل البصرى (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه أن رجلا من الانصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا) له اسمه يعقوب علق عتقه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أى يعقوب المدبر (منى فاشتراه) منه (نعيم بن النحام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة و بعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثانى وحائه المهملة و بعد الالف ميم (بثمانمائة درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضى الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبدا قبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أى عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث فى الترجمة من جهة أن الذى دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه العبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبره أولى أن يرد فعله * والحديث سبق فى العتق ‌‌هذا (باب) بالتنوين (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف فى الاول وضمها فى الثانى ولابى ذر بضم الكاف فى الاول وفتحها فى الثانى ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسفى * وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيسابورى قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشى مولاهم الكوفى قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبى سليمان أبو اسحق الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولابى ذر وقال (الشيبانى وحدثنى) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائى) بضم السين المهملة وتخفيف الواو بعد الالف همزة الكوفى (ولا أظنه الا ذكره عن ابن عباس رضى الله عنهما) فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية قال كانوا) أى أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو فى الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جميلة بصداقها الاول (وان شاؤا زوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شاؤا لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفتدى نفسها (فهم) أى أولياء الرجل (أحق بها من أهلها) وفى اليونينية مصلح على كشط وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها بالافراد فى زوجها فى الموضعين (فنزلت هذه الآية بذلك) ولابى ذر فى ذلك وقال المهلب فيما نقله العينى رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من أمسك امرأة لا سبل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق فى تفسير سورة النساء هذا (باب) بالتنوين (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها) لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (فى قوله) ولابى ذر لقوله (تعالى ومن يكرههن) أى الفتيات (فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذى يخاف منه التلف فكانت آثمة * ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان فى الآية دلالة على أن لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد * وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوى عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان صفية ابنة) ولابى ذر بنت (أبى عبيد) بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ٣ ابنة عبد الله بن عمر (أخبرته ان عبدا من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضى الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخمس) الذى يتصرف فيه الامام أى زنى بها (فاستكرهها حتى اقتضها) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (فجلده عمر) رضى الله عنه (الحد ونفاه) غربه من أرض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينفى كالحر (ولم يجلد الوليدة من أجل انه استكرهها) قال

عما كانوا عاملين * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنى أبى كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الملة وفى رواية أبى بكر عن أبى معاوية الا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفى رواية أبى كريب عن أبى معاوية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على هذه الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه كما تنتجون الابل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى الدراوردى عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم

عما كانوا عاملين وفى رواية ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا وفى حديث عائشة توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم

* الشرح ٣ قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا فى نسخ عديدة وانظره مع قول المتن ابنة أبى عبيد وحرر اه

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل
تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية

يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأبى فأنزل الله هذه الآية ولا تكرهوا الآية الى آخرها وسقط لابي ذر من قوله ان أردن الى آخر الآية وقال بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجيب بانه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي عن الاكراه فيما لا يحل بالطريق الاولى * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابني يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعدها تحتية (الانصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة (الانصارية) الاوسية (ان أباها) خذاما (زوجها وهي ثيب) قد أزيلت بكارتها بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحق عن حجاج بن السائب عن أبيه عن جدته خنساء (فكرهت ذلك) النكاح (فأتت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وأن نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأة بعشرة آلاف درهم وصداق مثلها ألف جاز النكاح ولزمه ألف وبطل الزائد قال سحنون وكما أبطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفي أمره عليه الصلاة والسلام باستئمار النساء في أبضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح وأكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول * والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله المكي (عن أبي عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في أبضاعهن) بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع ٢ تعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ابضاعا اذا زوجتها اهـ وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة المجامعة يعني يستشار النساء في عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء في ابضاعهن وظاهره أنه ليس للولي تزويج الثيب من غير استئذانها ومراجعتها والاطلاع على أنها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فان البكر تستأمر) مبني للمفعول أي تستشار فيمن تتزوج (فتستحي) بكسر الحاء ولابي ذر فتستحيي بسكون الحاء وزيادة ياء أخرى لغتان يعني (فتسكت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها اذنها) للاب وغيره ما لم تسكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خد * وسبق الحديث في النكاح * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أكره) بضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولابي ذر وبه قال (بعض الناس) قيل الحنفية (فان نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذرا فهو) أي البيع مع الاكراه (جائز) أي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (بزعمه) أي عنده (وكذلك ان دبره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري أن الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص * وبه قال (حدثنا أبو

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء * حدثني أبو الطاهر وأحمد ابن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان أبا سلمة ابن عبد الرحمن أخبره ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * حدثنا زهير ابن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يلد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه فقال رجل يا رسول الله أرأيت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد الا وهو على الملة وفي رواية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم (النعمان)

٢ قوله تعقبه هكذا بخطه لم يذكر المتعقب اهـ

جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أبناءه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب المظالم (المسلم أخو المسلم) لا يظلمه ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الحنفية (لو قيل له) أي لو قال ظالم لرجل (لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد (لم يسعه) لم يجز له أن يفعل ما أمر به (لأن هذا ليس بمضطر) في ذلك لأن الإكراه إنما يكون فيما يتوجه إلى الإنسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يعصي الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ المأمور لأنه لم يقدر على الدفع إلا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فلا إثم عليه فإن فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال إن قيل له) أي إن قال ظالم لرجل (لنقتلن) بنون بعد اللام الأولى (أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو تقر) ولأبي ذر أو لتقرن (بدين أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه جميع ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني بأن المناقضة ممنوعة لأن المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أي الحنفية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الأجنبي (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم لرجل لنقتلن هذا الرجل الأجنبي أو لتبيعن أو تقر أو تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في الاستحسان والحاصل أن أصل أبي حنيفة اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثني من له منه رحم استحسانا ورأى البخاري أن لا فرق بين القريب والأجنبي في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فإن المراد أخوة الإسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في أحاديث الأنبياء عليهم السلام (قال إبراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته) لما طلبها الجبار ولأبي ذر عن الكشميهني لسارة (هذه أختي) قال البخاري (وذلك في الله) أي في دين الله لا أخت في النسب إذ نكاح الأخت كان حراما في ملة إبراهيم وهذه الأخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقده من البيع ونحوه ووسعه الشرب والأكل ولا إثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الأشياء أو لنقتلنك وسعه في نفسه إتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والخاء المعجمة إبراهيم مما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عنه (إذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وإن كان مظلوما فنية المستحلف) قال في الكواكب فإن قلت قد يكون المستحلف مظلوما فأين المدعي الحق إذا لم يكن له بينة ويستحلف المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبدا وعند الكوفيين نية الحالف أبدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة إلى نية المستحلف فإن كان في غير القاضي فنية الحالف

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سالما أخبره أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه) بفتح أوله (ولا يسلمه) بضم أوله أي ولا يخذله (ومن كان في) قضاء (حاجة أخيه) المسلم (كان الله في) قضاء (حاجته)

* والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الإسناد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) البزاز بمعجمتين الأولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي وهو أيضا من شيوخ المؤلف

الأمر بالجهاد وقال أبو عبيد كأنه يعني أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه لأنه مسلم وهما كافران ولما جاز أن يسبى فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما وعن ابن المبارك يولد على ما يصير إليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلما ولد على فطرة الإسلام ومن علم أنه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأن له صانعا وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره والأصح أن معناه أن كل مولود يولد متهيئا للإسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يهودانه وينصرانه ويمجسانه أي يحكم له بحكمهما في الدنيا فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فإن كانت سبقت له سعادة أسلم وإلا مات على كفره وإن مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه ففيه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا الأصح أنه من أهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا إذ التكليف

لا يكون إلا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعا لأن أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلما فيتأول على أن معناه أن الله أعلم أنه لو بلغ لكان كافرا لا أنه كافر في الحال ولا يجري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى

الحافظ ابن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعند ابن أبي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة في الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولأبي ذر وقال (الزهري) محمد ابن مسلم (في الامة البكر يفترعها) بالفاء والعين المهملة يفتضها (الحر يقيم) يقوم (ذلك) الافتراع (الحكم) بفتحتين أي الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أي من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو أرش النقص أي التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولأبوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس في الامة الثيب) بالمثلثة (في قضاء الائمة غرم) بضم الغين المعجمة وسكون الراء غرامة (ولكن عليه الحد) *وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام أو من بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق عليهما السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام (من الملوك أو جبار من الجبابرة) بالشك من الراوي (فأرسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام (أن أرسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الي) بتشديد الياء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصيبها (فقامت توضأ) أصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين (وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك) ابراهيم أي ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط علي) هذا (الكافر) الجبار (فغط) بفتح الغاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خنق وصرع (حتى ركض) حرك (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة على الزنا لا حد عليها * والحديث سبق في آخر البيع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ۞ (باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله ان لم يحلف اليمين التي أكرهه الظالم عليها (أو نحوه) كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور والفقه فذهب مالك والجمهور الى أن من أكره على يمين ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له أن يوري فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث وأجاب الجمهور بأنه اذا أكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يخاف فانه) أي المسلم (يذب) بفتح التحتية وضم الذال المعجمة يدفع (عنه الظالم ويقاتل دونه) أي عنه (ولا يخذله) بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته (فان قاتل دون المظلوم) أي عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فقط فاتى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيد لانهما بمعنى أو القصاص أعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا (وان قيل له لتشربن الخمر) وأكرهه على ذلك (أو لتأكلن الميتة) وأكرهه على أكلها (أو لتبيعن عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقر بدين) لفلان على نفسك ليس عليك (أو تهب هبة) بغير طيب نفس منك (أو تحل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف آخره تاء تأنيث تفسخها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة وخبره محذوف أي كذلك (أو لنقتلن) بنون قبل القاف (أباك أو أخاك في الاسلام) أعم من القريب وزاد أبو ذر عن الكشميهني وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهملة جاز له

أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء بأنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أعطه اني لأراه مؤمنا قال أو مسلما الحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ونحو ذلك من الاحاديث والله أعلم وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تبعا لآبائهم وتوقفت طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون أنهم من أهل الجنة ويستدل له بأشياء منها حديث ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه والله أعلم وأما الفطرة المذكورة في هذه الاحاديث فقال المازري قيل هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما قضي عليه من سعادة أو شقاوة يصير اليها وقيل هي ما هيء له * هذا كلام المازري وقال أبو عبيد سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في أول الاسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل

باسناد يونس وابن أبي ذئب مثل حديثهما غيران في حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن
أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال

والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد هنا في الحديث المال ونحوه (يصيبها) جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع جر صفة لدنيا وقد تقدم أن النكرة اذا تقدمت على الظرف أو المجرورات أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأة يتزوجها) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي ترك الحيل أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج أم قيس * والحديث سبق مرارا * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة (في الصلاة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل بمدينة بخارى بباب بني سعد ونسب لجده وسقط لغير أبي ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أي اذا أحدث أحدكم لا يقبل صلاته الى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا أن يتوضأ ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها وتعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من أحدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث في صلاته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها لحديث وتحليلها التسليم كما أن التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القاطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ ويبني ووافقه ابن أبي ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك أن ما تقدم قبل الحدث صلاة وقعت بوضوء شرعي وصححوا شرطها وهو الطهارة الا أن كمالها أو تتميمها بعد الطهارة عند وقوع الحدث في أثنائها واذا كملها بعد ذلك قبل منه ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها تكملها والحديث صادق على هذا وليس فيه ما ينافي كونه دليلا لابي حنيفة فتأمله * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل (في) اسقاط (الزكاة وأن لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثه المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثلثة وتخفيف الميم (ان أنسا) رضي الله عنه (حدثه أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه عطف على فريضة أي لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء كأن كان لكل شريك أربعون شاة فلو لم يجمع وجب على كل شاة فاذا جمع تقل الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بنصب خشية مفعولا لاجله وقوله ولا يفرق أي لو كان بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة مصغرا نافع (عن أبيه) مالك بن أبي

الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم * حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة بن مسقلة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا * حدثنا

هكذا هو في جميع النسخ حضنيه بحاء مهملة مكسورة ثم ضاد معجمة ثم نون ثم ياء تثنية حضن وهو الجنب وقيل الخاصرة قال القاضي رواه ابن ماهان خصييه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الانثيان قال القاضي وأظن هذا وهما بدليل قوله الا من يريد ابهامه وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل الخضر عليه السلام (قوله عن رقبة بن مسقلة) هكذا هو في جميع

كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ح وحدثني سلمة بن شبيب أخبرنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن الزهري

قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) المسلم (ظالما أو مظلوما قال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنصره) بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوما أفرأيت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر أي أخبرني (اذا كان ظالما كيف أنصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحجزه) بالحاء المهملة الساكنة بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني تحجره بالراء بدل الزاي (أو) قال (تمنعه من الظلم فان ذلك) المنع (نصره) والشك من الراوي * والحديث سبق في المظالم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي * هذا (باب) بالتنوين (في ترك الحيل) وسقط في اليونينية على في فباب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ ما نوى في الأيمان) بفتح الهمزة (وغيرها) ولابي ذر عن الكشميهني وغيره بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخاري لا من الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدي الجهضمي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن علقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثي المدني أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب) على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبرا فالمحصور [3] الثاني فاذا قلت انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلت انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا غيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي تعلق به حرف الجر والباء في النية للسببية أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وأوردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما لامرئ ما نوى) وفي التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شئ قصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الطريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (فمن كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أي الى طاعة الله (و رسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرا قال ابن مالك هو كقوله لو مت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعرب قصدا ونية يصح أن يكون خبر كان أي ذات قصد وذات نية ونتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في محل الحال وأما قوله ثوابا وأجرا فلا يصح فيهما الا الحال من الضمير في الخبر اهـ * وسبق مزيد لذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الدنو وألف التأنيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجو

الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء بالمد أي مجتمعة الاعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها جدعاء بالمد وهي مقطوعة الاذن أو غيرها من الاعضاء ومعناه ان البهيمة تلد بهيمة كاملة الاعضاء لا نقص فيها وانما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زهير بن حرب ما من مولود الا يلد على الفطرة) هكذا هو في جميع النسخ يلد بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب حكاه القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضمامها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولد ويلد بمعنى قال القاضي ورواه غير السمرقندي يولد والله أعلم

(قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها) [3] قوله المحصور الثاني لعل المناسب والهواء

... كذا تقدم قوله فالمال لزيد لا لغيره وقوله فالمحصور المال الخ لعل المناسب فالمحصور المال تقديره لا غيره فتأمل اهـ مصححه

المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولأبي ذر فتخبطه (وجهه بأخفافها) جمع خف وهو للإبل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة بأي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع وقد ذكرته و حديث الباب ذلك وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام أبا حنيفة (في رجل له ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغنم أو بقر أو بدراهم فراراً من الصدقة) الواجبة قبل الحول (بيوم احتيالاً فلا بأس) ولأبي ذر فلا شيء (عليه وهو) أي والحال انه (يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم أو بسنة) ولأبي ذر أو بستة بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل الموحدة (جازت) ولأبي ذر عن الكشميهني أجزأت (عنه) التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول جائزاً فلا يكون التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لأنه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم ديناً مؤجلاً قبل أن يحل وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتى سعد بن عبادة الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر) صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها (كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لأنه لما ألزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (اذا بلغت الابل عشرين ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فراراً واحتيالاً) ولأبي ذر أو احتيالاً (لاسقاط الزكاة فلا شيء عليه) لانه زال عن ملكه قبل الحول (وكذلك ان أتلفها فمات فلا شيء في ماله) لأن المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجباً في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته شيء يجب على ورثته وفاؤه

(باب) ترك (الحيلة في النكاح) ولغير أبي ذر بدون باب واسقاط تاليه وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهي تحريم (عن الشغار) بكسر الشين وبعد الغين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهماً منه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (أخته بغير صداق) بل يضع كل واحدة منهما صداق الأخرى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كأن العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغر البلد اذا خلا لخلوه عن الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني أي زوجني ابنتك أو أختك أو من يلي أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكأن هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فساده من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياماً ثم يخلي سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل)

النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيراً أو أفضل) وفي النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيراً أو أفضل) أما حله فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي ان جميع الرواة على الفتح ومراده رواة بلادهم والا فالأشهر عند رواة بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل الأجل يحل حلاً وحلاً وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الأرحام واضحاً قال المازري هنا قد تقرر بالدلائل القطعية ان الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى أن زيداً يموت سنة خمسمائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها لئلا ينقلب العلم جهلاً فاستحال ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فيتعين تأويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله تعالى بقبض الأرواح وأمره فيها بآجال محدودة فانه بعد أن يأمره بذلك أو يثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت

يارسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم * حدثنا محمد ابن الصباح أخبرنا اسمعيل ابن زكريا عن طلحة ابن يحيى ح وحدثني سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص ح وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال

النسخ مقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصاد وفي قوله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب *(باب بيان أن الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر)* (قوله قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال

المعجمة

عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضمام ابن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر) شعر (الرأس) أي متفرقه من عدم الرفاهية (فقال يارسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي) بتشديد الياء (من الصلاة) في اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الا أن تطوع شيأ) وفي الايمان قال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع (فقال الاعرابي يارسول الله (أخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الا أن تطوع شيأ) وفي الايمان قال هل علي غيره قال لا الا أن تطوع (قال أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولابي ذر بشرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي أكرمك) أي برسالته العامة (لا أتطوع شيأ ولا أنقص مما فرض الله علي شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح) أي فاز الاعرابي (ان صدق أو دخل الجنة ان صدق) ولابي ذر عن الكشميهني أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بالطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق ان من رام أن ينقص شيأ من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجازه الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح * والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الحنفية كما قيل فيما مر (في عشرين ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين (فان أهلكها) أي العشرين ومائة (متعمدا بأن ذبحها (أو وهبها أو احتال فيها) قبل الحول بيوم (فرارا من الزكاة فلا شئ عليه) لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا الا زكاة عليه لا يقولون لا شئ عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي انما يأثم اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيأ ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر أو نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم أبو عروة البصري (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز أحدكم) وهو المال الذي يخبأ من غير أن تؤدى زكاته (يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات أو الذي يقوم على ذنبه ويواثب الراجل والفارس وربما بلغ الفارس (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولابي ذر ويطلبه بالواو بدل الفاء (ويقول انا كنزك قال) صلى الله عليه وسلم (والله لن يزال) ولابي ذر عن الكشميهني لا يزال (يطلبه حتى يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أي يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فيأخذ بلهزمتيه أي يأخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (اذا ما رب النعم) بفتح النون والمهملة وما زائدة أي اذا مالك الابل (لم يعطحقها) أي زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تخبط) بفتح الفوقية وسكون

الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع ﴿ (باب ما ينهى من الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابي ذر عن الكشميهني من الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع) ولابي ذر في البيع (وقال أيوب) السختياني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يخادعون الله) ولابي ذر كأنما (يخادعون آدميا لو أتوا الامر عيانا) بكسر العين اي لو أعلنوا بأخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس (كان أهون علي) لانه ما جعل الدين آلة للخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابي ابن الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهماته (ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (اذا بايعت فقل لا خلابة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع ﴿ (باب ما ينهى عن الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة) التي يرغب وليها فيها (وان لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صداقها) ولابي ذر لها صداقها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عروة) بن الزبير (يحدث انه سأل عائشة) رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في) نكاح (اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء (قالت) عائشة رضي الله عنها (هي اليتيمة التي مات أبوها تكون (في حجر وليها) القائم بامورها (فيرغب في مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بادنى) باقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقاربها (فنهوا) بضم النون (عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في اكمال الصداق) على عادتهن في ذلك (ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك كما في احدى الروايات (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك) بالواو ولابي ذر يستفتونك باسقاطها (في النساء فذكر الحديث) وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى ترغبون أن تنكحوهن فأنزل الله لهن أن اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي أن يتزوج يتيمة باقل من صداقها ولا أن يعطيها من العروض في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا غصب) رجل (جارية) لغيره فادعى عليه انه غصبها (فزعم أنها ماتت فقضي) عليه بضم القاف وكسر المعجمة أي فقضى الحاكم عليه (بقيمة الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذي غصبت منه حية (فهي له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمنا) لها لانه انما أخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله (الجارية) المذكورة (للغاصب لاخذه) أي لاخذ مالكها (القيمة) عنها من الغاصب قال البخاري (وفي هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعتل) احتج (بأنها ماتت حتى يأخذ ربها) مالكها (قيمتها فيطيب) بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وفتح بتشديد فيحل (للغاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا في مأكول أو غيره ادعى فساده أو حيوان مأكول ذبحه ثم استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولا في أواخر الحج (أموالكم عليكم

مرطوأة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيأ منها قبل حله ولا يؤخر شيأ منها بعد حله ولو سألت الله ان يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك ﴿ حدثنيه أبو داود سليمان ابن معبد حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بهذا الاسناد غير أنه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حله أي نزوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا عبد الله ابن ادريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير

اى قبل مسخ بني اسرائيل فدل على انها ليست من المسخ وانما كانوا بعض العلماء جاز ان تكون من الكلام ما يقتضي مشاركتها للمسخ فلا تخالف قوله تعالى رأيتهم ... قبل ذلك يعتبرون والله أعلم

* (باب الامر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في امور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقداما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا اليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والاذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها

قال وذكرت عنده القردة قال مسعر وأراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك

* حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن (١٠٢) بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر ووكيع جميعا من عذاب في النار وعذاب

في القبر ❁ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وحجاج بن الشاعر واللفظ لحجاج قال اسحق أخبرنا وقال حجاج حدثنا عبد الرزاق أخبرنا الثورى عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى عن معرور بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انك سألت الله لآجال مضروبة وآثار

تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى هذا ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل الحق ان المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة قطع اجله والله اعلم فان قيل ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه وندبها الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع انه مفروغ منه ايضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فقيل افلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالا على القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك)

وهذا مبنى على قاعدة السادة الحنفية وهى ان ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها وان ثبتت انها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أى بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) فى كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر أنه أجاز المؤقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العينى بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراط المدة باطل قال وعند أبى حنيفة وصاحبيه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعدها دالان أولاهما مشددة مهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمرى أنه قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن على عن أبيهما) محمد بن الحنفية (ان) أباه (عليا) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضى الله عنهما (لا يرى بمتعة النساء بأسا) أى بعقدها (فقال) على (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهى تحريم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحوم الحمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق فى النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع) أى عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيحتمل فى تصحيحه بذلك كما قال فى بيع الربا بالوحذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا ❁ (باب) بيان (ما يكره من الاحتيال فى البيوع) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (ليمنع به فضل الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا ويابسا ويمنع مبنى للمفعول فيهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء ليمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل الكلا) بوزن الجبل واللام فى ليمنع لام العاقبة والمعنى ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ وليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشى ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعى ذلك الكلا والكلأ لا يمنع لما فى منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هنالك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلأ مباح وأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئره أن ترده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذى يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلأ لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا رعت الكلأ عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اهـ ولم يذكر المؤلف فى الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث سبق فى كتاب الشرب ❁ (باب ما يكره) للتحريم (من التناجش) بضم الجيم بعدها شين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفى (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش) نهى تحريم وهو أن يزيد فى الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله فى كتاب

الحيل

فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظا حق لابي ذر فيصير في قضيت له من أخيه (شيأ) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) باسقاط الضمير المنصوب أي فلا يأخذ ما قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا يأخذه (فانما اقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) ان أخذه مع علمه بانه حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وحاصله انه أخذ ما يؤل به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شئ لانه حكم بالبينة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام * هذا

(باب) بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور (في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة وموحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم أبو نصر اليماني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا أي يوجد منها الاذن (ولا الثيب) بالمثلثة التي زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها وفرق بينهما لان الأمر لا يكون الا بالنطق والاذن بالنطق وغيره (فقيل يا رسول الله كيف اذنها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكتت) بفوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح حياء * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) اي لم تتزوج فحذفت احدى التاءين تخفيفا (فاحتال رجل فاقام شاهدي زور) باضافة شاهدي للاحقة ولابي ذر شاهدين زورا أي شهدا زورا (انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي نكاحها بشهادتهما) ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه (والزوج) أي والحال ان الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها) ولا يأثم بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن أبي طالب قال وتجاسر الكرماني فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لامه اه وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) * لامرتهم بالسواك وشبه ذلك فيه كالمستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لو تفتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي وغير ذلك فالظاهر ان النهي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم وأما من قاله تأسفا على ما فات من طاعة الله تعالى او ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله أعلم

* (كتاب العلم) *

* (باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) *

(قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازمي في المؤتلف وغيرهما من المحققين والاكثرون غيره وذكر القاضي في المشارق انهم اسم ومنه كالاولى قال وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس ششتر بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه الصحابي أخي أنس

حرام) قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بانه كقولهم بنو تميم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى أموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب و (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العيني أيضا بأنه لا يقال للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشيء قهرا وعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب وأخذ المالك القيمة رضا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجمهور في ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشيء وبدله في مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين أنها لم تمت فهي باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها اهـ وفرقوا بين الثمن والقيمة بان الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في مقابلة الشيء المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضي بأخذ الثمن عوضا عن سلعته وأذن للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان يأخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحل أن يتملكه الغاصب الا ان رضي المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده ﷺ هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدي البصري أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ام سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الاسد (عن) امها (ام سلمة) هند بنت أبي أمية رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما أنا بشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر التام بل ٢ لحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لانه أتى به ردا على من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما أكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المغيبات في أماكن وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن أمر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة أو يمين لكن لما كانت أمته مأمورين باتباعه والاقتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضيته ما يكون حكما لهم في أقضيتهم لان الحكم بالظاهر أطيب للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتي بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تختصمون) زاد أبو ذر عن الكشميهني الي فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته) بالحاء المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن لحجته أي ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب (وأقضي) عطف على المنصوب السابق بالواو ولابي ذر فأقضي (له) بسبب بلاغته (على نحو ما) أي الذي (أسمع) ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما أسمع (فمن قضيت له من حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا

الحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان) ﷺ ومحافظة عليها ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) اما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم ويحكى فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان) قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعا فأما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لانه انما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخاري رحمه الله في باب ما يجوز من اللو كحديث لولا حداثة عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما بغير بينة لرجمت هذه فالذي
لولا أن أشق على أمتي

٢ قوله بل لحصر بعض الصفات الخ لعل المناسب لحصر الموصوف في بعض الصفات كما يعلم مما بعده اهـ مصححه

أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني قال كتب إلي عبد الله بن رباح الأنصاري أن عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال إنما هلك من كان قبلكم.

(فاحتال فجاء بشاهدي زور على أنه تزوجها فأدركت) أي بلغت الحلم (فرضيت اليتيمة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور (والزوج يعلم ببطلان ذلك) بباء الجر ولأبي ذر بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره أنه بعد الشهادة بأنها بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه يريد أنه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت بتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح إن الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي أنشأ لهذا الزوج عقدا مستأنفا فيصح وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه ❊ (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) ❊ وبه قال (حدثنا عبيد بن إسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الألف راء مكسورة فتحتية قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالهمز والمد وتقصر فتكتب بالياء بدل الألف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أورده لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل (وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الألف زاي أي قطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي إذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر إذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيم قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر فقيل (لي أهدت امرأة) ولأبي ذر عن الكشميهني لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وهو الأرجح لا حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والألف ولأبي ذر أم بحذفها (والله لنحتالن له) أي لأجله والاحتيال في الأمان في احتالن بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولأبي ذر وقلت لها (إذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فإنه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله أكلت مغافير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلو له رائحة كريهة (فإنه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح) الغير طيب (فإنه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحله العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك وقوليه أنت يا صفية) بنت حيي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولأبي ذر قالت أي عائشة (تقول سودة) لي (والذي لا إله إلا هو لقد كدت) قاربت (أن أبادره) من المبادرة وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني أن أباديه بالموحدة من المبادأة بالهمزة ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن المستملي أناديه بالنون بدل الموحدة (بالذي قلت لي وإنه) صلى الله عليه وسلم (لعلى الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قلت له يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الريح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولأبي ذر عن الحموي قالت أي سودة (جرست) رعت (نحله العرفط) قالت عائشة (فلما دخل علي قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت

وكالمحيض وعدة النكاح وكاللمس فالأول متردد بين الحيض والطهر والثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والمس باليد ونحوها والثاني ما يطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه ويحتاج إلى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو في والراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والأصح الأول وأن الراسخين يعلمونه لأنه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فأما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أي بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم إنما هلك من كان قبلكم

جعفر (تخوفت أن يزوجها وليها وهي) أي والحال انها (كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابني جارية) بالجيم والراء والتحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم أبيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن أبي عمر تخبرهما انه ليس لاحد من أمري شئ (قالا) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمرأة المخوفة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمر فارسلا اليها أن لا تخافي قال في الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت أرسلته اليهما أو من ارسلا وعلى الحالين فكان من أرسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي انه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياء وتشديد النون قال ولو كان للتأكيد لحذفت النون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة ممدودا الانصارية (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكحها أبوها) خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من بني مزينة (وهي) أي والحال انها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يارسول الله ان أبي أنكحني وان عم ولدي أحب الى (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (فسمعته يقول عن أبيه) القاسم (ان خنساء) ولم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا أباه فأرسله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للمفعول (الأيم حتى تستأمر) أي يطلب أمرها والأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتية مكسورة وبعدها ميم من لا زوج لها بكرا أو ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا (قالوا) يارسول الله (كيف اذنها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذنها (أن تسكت) غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي أن تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى كيفية اذنها (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط فانه يسعه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها) بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يارسول الله (ان البكر تستحي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (اذنها صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هوي) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي انسان (جارية) فتية من النساء (يتيمة) ولابي ذر عن الكشميهني ثيبا بدل يتيمة (أو بكرا فأبت) أن تتزوجه

عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم * حدثنا

(قولها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) قد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعد الاقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني ان المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بتأويل وأما المتشابه فالاسماء المشتركة كالقرء (فاحتمال

يذكر فيه ما يكره من الاحتيال (في) الرجوع عن (الهبة و) الاحتيال في اسقاط (الشفعة وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة (ان وهب) شخص (هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشيء الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سنين واحتال) الواهب (في ذلك) بأن تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف قاله في الفتح (ثم رجع الواهب فيها) أي في الهبة (فلا زكاة على واحد منهما فخالف) هذا القائل (الرسول) أي ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة) المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال عليه الحول عند الموهوب له ووجوب الزكاة عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب أن يرجع في هبته اذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمها اليه لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة * والحديث سبق في الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وهي لغة الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار ونحوه ولفظ يقسم الذي والذي يليه لم يقسم والفاعل المقول الذي لم يسم فاعله وهو ههنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تتميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والتنور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم * والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشريع (الشفعة للجوار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عمد) بفتحات أي قصد (الى ما شدده) بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى ما سدده بالسين المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فأبطله وقال ان اشترى دارا) أي أراد شراءها كاملة (فخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشترى) منها (سهما) واحدا شائعا (من مائة سهم) فيصير شريكا لمالكها (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقطت لابي ذر (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أي للجار (في باقي الدار وله) أي للذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بسقبه ثم تحيل في اسقاطها بما

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الألد الخصم * حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله آليهود والنصارى قال فمن * وحدثني عدة من أصحابنا عن سعيد ابن أبي مريم أخبرنا أبو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا محمد ابن يحيى حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار وذكر الحديث نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ويحيى بن سعيد عن ابن جريج عن سليمان بن

(قوله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال الى الله الألد الخصم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والالد شديد الخصومة مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم فهو الحاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو اثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مريم) قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم وهي

باختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو قدامة الحرث بن عبيد عن أبي عمران عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا حبان حدثنا أبان حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بمثل حديثهما ❁ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة

لسودة أن تقول له (ودخل على صفية) بنت حيي (فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اسقيك منه) بفتح الهمزة أي من العسل (قال لا حاجة لي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه) بتخفيف الراء أي منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكتي) لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله عنهن الاحتيال أجيب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عفي عنهن * والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق ❁ (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو وخز أعدائنا من الجن كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم رديء يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدي الى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي لانه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (خرج الى الشام) في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة يتفقد أحوال الرعية (فلما جاء بسرغ) بموحدة فمهملة مفتوحة وسكون الراء بعدها غين معجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام مما يلي الشام ولابي ذر سرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودا وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس (وقع بالشأم) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولابي ذر به أي بالطاعون بارض (فلا تقدموا) بفتح أوله وثالثه ولابي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدام على خطر (واذا وقع) الطاعون (بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا) منها (فرارا منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم (فرجع عمر من سرغ * وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (انما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن ركبوا المشقة في المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروي ان انصراف عمر انما كان من أبي عبيدة بن الجراح لانه استقبله فقال أجئت بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضا فيها الطاعون فقال عمر يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كأبي يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لأدخلنها فقال أبو عبيدة لا تدخلها فرده * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرني بالخاء المعجمة والافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص انه سمع أسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (يحدث سعدا) هو ابن أبي وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع) أي الطاعون (فقال رجز) بالزاي عذاب (أو) قال (عذاب) بالشك من الراوي (عذب به بعض الامم) لما كثر طغيانهم (ثم بقي منه بقية فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع بارض) ولابي ذر عن الكشميهني به أي بالطاعون بأرض (فلا يقدمن) بفتح أوله وثالثه أو بضم أوله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرارا منه) من الطاعون قال المهلب والتحيل في الفرار من الطاعون بأن يخرج في تجارة أو لزيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل ❁ هذا (باب) بالتنوين

باختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا) المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو شجار ونحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم

يذكر

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبدة لا يحدثكموه أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وأبي قالا حدثنا الأعمش ح وحدثني أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى الأشعري قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث وكيع وابن نمير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير وإسحق الحنظلي جميعا

نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب ما اشتراه (لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين) في تحقيق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لأن الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فيتحيل في إسقاطها بجعلها الاسم ولو وهب لأجنبي فللشفيع أن يحلف الأجنبي أن الهبة حقيقة وأنها جرت بشروطها والصغير لا يحلف

(باب) كراهية (احتيال العامل) الذي يتولى في ماله وغيره (ليهدى له) بضم التحتية مبنيا للمفعول * وبه قال (حدثنا عبيد بن إسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن اللتبية) بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللتبية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها (فلما جاء) وفي الأحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولأبي ذر عن المستملي فهل بإسقاط الألف وتخفيف اللام (جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (فحمد الله) عز وجل (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيأ) من الصدقة (بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلأعرفن أحدا) بنون التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة أي والله لأعرفن وفي نسخة فلا أعرفن بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للمتكلم وهو في المعنى نهي لقوله أحدا (منكم لقي الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير أي صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها ألف فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية والذي في اليونينية يده بالإفراد (حتى رؤي) براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ولأبي ذر رئي بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة (بياض إبطه) بالإفراد وفي نسخة إبطيه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتني به (بصر عيني وسمع أذني) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كأصله وضبطها أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع أذني زيدا ورأى عيني تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الحيل فوجهه النصب على المصدر لأنه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أي بلفظ الماضي فيهما أي أبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حميد وعلى الأول بأنهما مصدران مضافان لمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا أبي حميد وسمع أذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي حميد أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه إلى أذني وقوله عيني وأذني بالإفراد فيهما وفي مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في أذني وعيني وعنده من رواية ابن نمير بصر عيناي وسمع أذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بأن يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة

يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شئ من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لابي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر ولاسيما ان كان بين المشترى والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه (قال سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفى (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشى رضى الله عنهما (فوضع يده على منكبى) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه الى سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو رافع) أسلم القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخرمة (ألا تأمر هذا) يعنى سعد بن أبى وقاص (أن يشترى منى بيتى الذى) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى بيتى بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية (فى دارى) ولابى ذر فى داره (فقال) سعد (لا أزيده) فى الثمن (على أربعمائة اما مقطعة واما منجمة) أى مؤجلة على نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوى (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمسمائة) مفعول ثان لاعطيت (نقدا فمنعته) أى البيع (ولولا انى سمعت النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه أو بقريبه بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا قيل هو دليل لشفعة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم أن يكون الجار أحق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعتكه) ولابى ذر عن المستملى ما بعتك باسقاط الضمير (أو قال ما أعطيتكه) قال على بن المدينى (قلت لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أخرجه النسائى (لم يقل هكذا) قال فى الكواكب أى ان الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال هذا الذى قاله لا أصل له وما أدرى مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبى رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال الصحابى بصحابى آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولابى ذر عن الحموى والمستملى قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثورى وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبى رافع أن كل ما جعله النبى صلى الله عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (اذا أراد أن يبيع) ولابى ذر عن الكشميهنى أن يقطع (الشفعة) ورجحها القاضى عياض وقال الكرمانى يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشترى الدار ويحدها) بالحاء والدال المهملتين أى يصف حدودها التى تميزها (ويدفعها) أى الدار (اليه) الى المشترى (ويعوضه المشترى ألف درهم) مثلا (فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وانما سقطت الشفعة فى هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت الارث * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى نزل مكة (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن أبى رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان سعدا) هو ابن أبى وقاص (ساومه بيتا بأربعمائة مثقال فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد المهملة (لما) بفتح اللام وتخفيف الميم ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى أعطيتكه (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله ان اشترى

ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا

أربعة عشر هذا آخرها قال القاضى قال المازرى أبا على الغسانى الجيانى فى تسميته هذا مقطوعا وهى تسمية باطلة وانما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما حذف منه راو فأكثر وتسمية هذا الثانى أيضا مقطوعا تجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين والفقهاء وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعى فمن بعده قولا له أو فعلا أو نحوه وكيف كان فمتن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الاول وانما ذكر الثانى متابعة وقد سبق ان المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل فى الاصول وقد وقع فى كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثانى من جهة أبى اسحق ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وهو من زياداته وعالى اسناده قال أبو اسحق حدثنى محمد بن يحيى قال حدثنا ابن أبى مريم فذكره باسناده الى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون) أى المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود فى أقوالهم وأفعالهم * (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن فى آخر الزمان) * (قوله حدثنا شيبان بن فروخ الخ) هذا الاسناد والذى بعده كلهم بصريون (قوله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)

أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله (بيتا) في داره (بأربعمائة مثقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت خمسمائة فقد أعطيته (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد ولأبي ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الى آخره كذا وقع للأكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتيال العامل وأظن وقع هنا تقديم وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرماني انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط أو بيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة هنا للجميع ﴿ (باب التعبير) أي تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وأنكروا التشديد لكن قال الزمخشري عثرت على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولأبي ذر كتاب التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولأبي ذر عن المستملي باب بالتنوين أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة) أي الحسنة أو الصادقة والمراد صحتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئي بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى أن زيدا مسافر وعلى التفكر النظري نحو اني أرى ما لا ترون وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوربشتي أراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ما عرفنا الله لا فقط على ما نقله القاضي البيضاوي في تفسير الرؤيا بانطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بأدنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينتمي الى الطب ان جميع الرؤيا ينسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى

واضلوا وحدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد وأبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس وأبو اسامة وابن نمير وعبدة

هكذا هو في كثير من النسخ يثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها يبث بضم الياء وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم ثاء مثلثة مشددة أي ينشر ويشيع ومعنى ينشر فشا الشر يظهر وفشا ويظهر الزنا أي يفشو وينتشر كما صرح به في الرواية الثانية وأشراط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء ويقل الرجال ويكثر النساء ويكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا والخمر وشرب الخمر أي شرب من العلامة ويلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف أي يوضع في القلوب ورواه بعضهم يلقى بفتح اللام وتشديد القاف أي يعطى والشح هو البخل بأداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا في باب تحريم الظلم

 وفي رواية ويتقص العلم هذا يكون قبل قبضه (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا)

عن ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش
عن ابي وائل قال اني لجالس مع عبد الله وابي موسى وهما يتحدثان فقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن الزهري ان أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم ثم ذكر مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ثم ذكر مثل حديثهما * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب وعمرو الناقد قالوا حدثنا اسحق ابن سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن أبي يونس عن أبي هريرة كلهم ابا
قال عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الزهري عن حميد عن أبي هريرة غير انهم لم يذكروا ويلقى الشح * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير

الحديث الترجمة من جهة تملكه ما اهدى انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد ان الذى اهدى له يستبد به دون أصحاب الحقوق التى عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التى عمل لاجلها هى السبب فى الاهداء له وأنه لو أقام فى منزله لم يهد له شئ فلا ينبغى له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له * والحديث سبق فى الهبة والنذور والزكاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفى (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن أبى رافع) اسمه أسلم انه (قال قال النبى) ولابى ذر قال لنا النبى (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه) ولابى ذر بسقبه بالسين بدل الصاد اى احق بقريبه بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا (وقال بعض الناس) الامام ابو حنيفة النعمان (ان اشترى) اى ان اراد ان يشترى (دارا بعشرين الف درهم) مثلا (فلا بأس أن يحتال) على اسقاط الشفعة (حتى يشترى الدار بعشرين الف درهم وينقده) بفتح التحتية أى ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما) اى بمقابلة ما (بقى من العشرين الالف) ولابى ذر الف باسقاط لام الف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشفيع اخذها) بسكون الخاء بالشفعة اخذها (بعشرين ألف درهم) وهى الثمن الذى وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض ان يأخذها بالعشرين الفا (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذى وقع عليه العقد (فان استحقت الدار) بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة اى ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشترى على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذى تسلمه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لان البيع) اى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنيا للمفعول للغير (انتقض) بالضاد المعجمة (الصرف) الذى وقع بين البائع والمشترى (فى الدينار) ولابى ذر فى الدار (فان وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيبا ولم تستحق) بالبناء للمجهول أى والحال أنها لم تخرج مستحقة (فانه يردها عليه بعشرين الف درهم) ولابى ذر بعشرين الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد فى الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشترى وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخارى (فأجاز) أى أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المعجمة أى الحيلة فى ايقاع الشريك فى الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو ابطال حقه بسبب الزيادة فى الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخارى (قال النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط واو وقال الاولى لابى ذر (لاداء) ولابى ذر بيع المسلم لا داء لا مرض (ولا خبثة) بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة بأن يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله ابو عبيدة قال السفاقسى وهذا فى عهدة الرقيق قال فى الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المعجمة مهموز ممدود الا سرقة ولا اباق * وهذا الحديث سبق فى اوائل البيوع فى باب اذا بين البيعان ونصحا بلفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة قال فى الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه موصولا لكن فيه أن المشترى العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما فى ذلك فى الباب المذكور * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة الطائفى (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (ان أبا رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك)

قال عمرو فقلت لها حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وانكرته قالت احدثك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمرو قد قدم فالقيه ثم فاتحيه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته فسألته فذكره

بغتة الملك) جبريل عليه السلام وفاعة فجأة بغتة بريه أو تعقيبية أو سببية وحتى لانتهاء الغاية أي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء جبريل (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم الامر وتهويله أو ابتداء السلام متعلق بالبشر لا الملائكة وتوقعه عم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور الآخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن أقرأ (فأخذني) جبريل (فغطني) ضمني وعصرني (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم أرسلني) أطلقني (فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني) ولابي ذر عن الكشميهني فأخذني فغطني (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقارئ أي حكمي كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك أخذه وغطه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية (فقال) له جبريل لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء وموضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولابي ذر حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني انها لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجأه من الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين أي غطوني بالثياب ولفوني بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة مالي وأخبرها) ولابي ذر عن الكشميهني وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسي) أن لا أقوى على مقاومة هذا الامر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسي ولابي ذر عن الحموي والمستملي على نفسي ماله (فقالت له) خديجة (كلا) نفي وابعاد أي لا خوف عليك (أبشر) فعل أمر من البشارة (فوالله لا يخزيك الله أبدا) بضم التحتية وسكون المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن (انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتقري الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهيئ له طعامه ونزله (وتعين على نوائب الحق) وأرادت انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة تطرأ وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أبشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أبشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرأيتك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الي وأخبرها بما جاءه

لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما اخبرتها بذلك قالت ما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيأ ولم ينقص ۞ حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ابن عبد الحميد عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وابي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد اصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطؤا عنه حتى رؤي ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه

الناس وتسابقهم الى الامام في النهار ... الهودج بالمود ... رأسه ... والاول اشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء (قوله ان عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيأ ولم ينقص) ليس معناه انها اتهمته لكنها خافت ان

يكون اشتبه عليه أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه بضم الهمزة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذه عن أهله واعتراف العالم للعالم بالفضيلة

ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي ح
وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يزيد (١١٤) بن هرون أخبرنا شعبة بن الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث جرير وزاد في
حديث عمر بن علي ثم لقيت
عبد الله بن عمرو على رأس
الحول فسألته فرد علي
الحديث كما حدث قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول * حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا عبد
الله بن حمران عن عبد
الحميد بن جعفر أخبرني أبي
جعفر عن عمر بن الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل حديث
هشام بن عروة * حدثنا
حرملة بن يحيى التجيبي
أخبرنا عبد الله بن وهب
حدثني أبو شريح أن أبا
الأسود حدثه عن عروة بن
الزبير قال قالت لي عائشة
يا ابن أختي بلغني أن عبد
الله بن عمرو مار بنا إلى الحج
فالقه فسائله فإنه قد حمل عن
النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا قال فلقيته
فساءلته عن أشياء يذكرها
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عروة فكان
فيما ذكر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن الله
لا ينتزع العلم من الناس
انتزاعا ولكن يقبض العلماء
فيرفع العلم معهم ويبقي
في الناس رؤسا جهالا
يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون) ❊ هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ

النيران والصعود في الجو وهكذا إلى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالإفراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالإفراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاء في فأخبرني للعطف على مقدر أي أنه روى له حديثا وهو عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك إلى قوله خلق الإنسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئ) بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس فيها ضغث أو التي لا تحتاج إلى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخص فرؤيا الأنبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الإيضاح أو لدفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موضحة (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا إلا جاءت) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي إلا جاءته (مثل فلق الصبح) قال القاضي البيضاوي شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في إنارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال في شرح المشكاة للفلق شأن عظيم ولذا جاء وصفا لله تعالى في قوله فالق الإصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبئ عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس وإشراقها الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ عن وفور أنوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من أجزاء النبوة (فكان) صلى الله عليه وسلم (يأتي حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود مذكر منصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنث) بالحاء المهملة آخره مثلثة في غار (فيه وهو) أي التحنث (التعبد) بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر أو بما كان يلقى إليه من المعرفة (الليالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة إذ الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام وإنما كان يخلو عليه الصلاة والسلام بحراء دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان يخلو به من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فإن قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتزود لذلك) التعبد (ثم يرجع) إذا نفد ذلك الزاد (إلى خديجة) رضي الله عنها (فتزوده) ولأبي ذر عن الكشميهني فتزود بحذف الضمير (لمثلها) لمثل الليالي (حتى فجئه الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بغتة وكأنه لم يكن متوقعا الوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بأن في إطلاق هذا النفي نظرا فعند ابن إسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والأمر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء

الملك الاموي قالا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن المثنى
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي قالوا

إنك رسول الله حقا) وفي حديث ابن سعد المذكور بينا هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (فيسكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف في الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل) لكي يلقي منه نفسه (تبدى) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بدا أي ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد إنك رسول الله حقا تنبيه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحميدي في جمعه فساق الحديث إلى قوله وفتر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال وفتر الوحي فترة حتى حزن فساقه إلى آخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه مقرونا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها ثم إنه قال عياض إن قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الأصل أي ما قرره من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اه وحاصله أنه ذكر أنه غير قادح من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وأنه لا يعلم ذلك إلا من جهة المنقول عنه والثاني أنه أول الأمر أو أنه فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب قومه وفيه بحث إذ عدم إسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب على الظن أنه بلغه من الثقات لأنه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق وروينا أيضا من طريق الدولابي كما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الخ فاعتضدت رواية معمر بالأخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالنسبة إلى أنه في أول الأمر لأنه قرار إما المبتدا منه بل بالنسبة إلى ما أحرجه من التكذيب إذ لا شيء فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم أي قاتل نفسك أسفا وكان التعبير بقوله يحصل له ذلك أليق وأحسن من قوله فعل لأن الحزن حالة تحصل للإنسان يجدها من نفسه بسبب لا أنه من أفعاله الاختيارية * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في باب بدء الوحي (قال) ولأبي ذر وقال (ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فالق الإصباح) الإصباح (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل) واعترض على المؤلف بأن ابن عباس فسر الإصباح لا لفظ فالق الذي هو المراد هنا لأن المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح والإصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عمود الصبح عن سواد الليل أو فالق نور النهار نعم قال مجاهد كما سيوفي تفسير قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وأخرج الطبري عنه أيضا في قوله فالق الإصباح قال إضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح إضاءته

حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن المنذر بن جرير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا إسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني

معناه أن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم

(كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)

(باب الحث على ذكر الله تعالى)

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي) قال القاضي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يذكرني) أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمعناه بالعلم

وقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأبشر فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح أخي أبيها بالجر في أخي صفة للعم ووجه الرفع انه خبر مبتدإ محذوف وفائدته رفع المجاز في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امرأ تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له) لورقة (خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخي) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر الخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (ياليتني فيها) في أيام النبوة ومدتها (جذعا) يعني شابا قويا والجذع في الاصل للدواب وهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وأبالغ في نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي ليتني أكون (حيا حين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ) معادي (ومخرجي هم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) مخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولابي ذر عن الكشميهني بمثل ما (جئت به) من الوحي (الا عودي) لان الاخراج عن المألوف سبب لذلك (وان يدركني يومك) بجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) من الازر وهو القوة (ثم لم ينشب) بالشين المعجمة لم يلبث (ورقة ان توفي) بدل اشتمال من ورقة أي لم تلبث وفاته (وفتر الوحي) احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزنا (غدا) بعين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرارا كي يتردى) يسقط (من رؤس شواهق الجبال) العالية (فكلما أوفى بذروة جبل) بكسر الدال المعجمة وتفتح وتضم أعلاه (لكي يلقي منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاقا أن تكون الفترة لامر أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياما بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء أخرى يريد أن يلقي نفسه (تبدى) ظهر (له جبريل فقال يا محمد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في اسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر ابن ابي شيبة وابي كريب جميعا عن أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على الصدقة بمعنى حديث جرير * حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد حدثنا محمد بن ابي اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن هلال العبسي قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد

* (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة الحديث وفي الحديث الآخر من دعا الى هدى ومن دعا الى ضلالة) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيامة وان من دعا الى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو الى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده)

أو ملك وإنما القدر الذي أراده صلى الله عليه وسلم أن يبينه أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة وقال المازري لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فمنه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين وله أيضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزأ وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبري في تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق أبي رزين العقيلي جزء من أربعين وللطبري من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي إليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين إن ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل أن تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت اه [illegible] في حصر هذه الأجزاء ولئن وقع له الإصابة في بعضها بما تشهد له الأحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منهم بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج إلى تعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والأضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فإن قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة أجيب بأن السر فيه أن الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فإنها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا وأخرج الحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه في التعبير * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغير أبي ذر

وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن معاوية أبو خيثمة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولأبي ذر وهو ابن سعيد أي الأنصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) زاد الشيخ في الفرع كأصله (من الله) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسي بضمها وهو ما يراه النائم من الأمر الفظيع المهول قال ابن النفيس في شامله قد تحدث الأحلام لأمر في المأكول وذلك بأن يكون كثير التبخير أو التدخين فإذا تصعد ذلك إلى الدماغ وصادف انفتاح البطن الأوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدمه إلا ما يركب بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور وحينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالطة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الأحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الأحلام لأمر مهم فيتذكر

الاسناد ولم يذكر وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال اذا تلقاني عبدي بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني بباع جئته أتيته باسرع * حدثنا أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا

هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعناه من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة وإن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه (قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر واذا تلقاني بباع جئته أتيته) هكذا هو في أكثر النسخ جئته أتيته وفي بعضها جئته باسرع فقط وفي بعضها أتيته وهاتان ظاهرتان والأول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل يقال له جمدان) هو بضم الجيم وإسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا

ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاذكرته في ملاهم خيرمنهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا

فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الوجود ويستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري ﴿ (باب رؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبسا به فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر محذوف أي صدقا متلبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لتدخلن المسجد الحرام) وعلى الاول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصه عليهم أو تعليم لعباده أن يقولوا في عداتهم مثل ذلك متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته (آمنين) حال والشرط معترض (محلقين) حال من الضمير في آمنين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال مؤكدة (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحا قريبا) وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا في العام القابل وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية انه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك فنزلت رواه الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح وسقط لابي ذر في روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله آمنين الى قوله فتحا قريبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أيعبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة أجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية وانما أراد انها لما أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة وأربعين جزأ فابدى بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزأ لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وتعقبه الخطابي بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها مناما في طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة أخرى تزاد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها وأجيب بأن المراد وحي المنام المتتابع وما وقع في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مغمور في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به اه وأما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي

والاحاطة (قوله تعالى ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) قال المازري النفس تطلق في اللغة على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها الغيب وهو أحد الاقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك اي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث أي اذا ذكرني خاليا أثابه الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد (قوله تعالى وان ذكرني في ملاذكرته في ملاهم خيرمنهم) هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالتقييد بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم ان الانبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالبا يكونون طائفة لا نبي فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة (قوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة)

في ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله إني أروّع في المنام فقال إذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا وفي اليوم والليلة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير) اليماني (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال تحديثه (وقال لقيته باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوّذ) بالله (منه) من الشيطان (وليبصق) طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له (عن شماله) لأنه محل الأقذار والمكروهات (فإنها) أي الرؤيا المكروهة (لا تضره) لأن الله تعالى جعل ما ذكر من التعوّذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق وقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان إلا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ معه ريق فبالنظر إلى النفخ قيل له نفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وإدخاله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوّة لا وجه له أخذه من قول الإسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء وأجاب عنه في المصابيح بأن له وجها ظاهرا وهو التنبيه على أن هذا الكلام وإن كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه أحاديث الباب قال وإذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة فإدخاله في بابها ظاهر اهـ وهو مثل قول الحافظ ابن حجر ومدخوله في هذه الترجمة الإشارة إلى أن الرؤيا الصالحة إنما كانت جزءا من أجزاء النبوّة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فإنها ليست من أجزاء النبوّة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عبادة ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوّة) قد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا تظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير تحقيق لكن ليس في قوّة غيره أن يعرف علة تلك النسبة إلا بتخمين لأن النبوّة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه إلى أقسام بحيث يمكننا أن نقسمها إلى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع إلا إلى الظن والتخمين لا أنه الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة * (تنبيه) * قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن الصامت في السند * والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى ابن قزعة) بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح (عن الزهري)

أبو القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لإضافة هذه الأسماء إليه وقد روي أن الله هو اسمه الأعظم قال أبو القاسم الطبري وإليه ينسب كل اسم له فيقال الرءوف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرءوف أو الكريم الله واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء ولهذا جاء في الحديث الآخر أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أن لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل إنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة فاختلفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاها عدها في الدعاء بها وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بكل اسم منها والإيمان بها لا يقتضي

والذاكرات ✽ حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمر جميعا عن سفيان واللفظ لعمرو حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن أبي عمر من أحصاها * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وزاد همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

والذاكرات) هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم وذكر غيره انه روي بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكراته فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤس الآى ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله أي لهجوا به وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الامر والنهي * (باب في أسماء الله تعالى وفضل من احصاها)* (قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة) قال الامام

فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما تحل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تستنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق احلامه من يجتنب الكذب فلا يكون لخيالته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندر جدا صدق أحلامهم لان الشاعر من عادته التخييل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة اهـ واضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أو لانه الذي يخيل فيها ولا حقيقة له في نفس الامر أو لانه يحضره لا أنه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى وأما اضافة الرؤيا وهي اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف وظاهره ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا * وحديث الباب سبق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد ابن الهاد الليثي (عن عبد الله بن خباب) بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم) في منامه (رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واد وفي أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة (واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان) لانه الذي يخيل فيها أو انها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعذ) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيأ يكرهه فلينفث ثلاث مرات و يتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليبصق عن يساره وليستعذ بالله من شرها ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا (فانها لا تضره) ومحصله ان الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي حديث ابي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة او اشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره

بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه (١٢٣) شيء أعطاه * حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحارث وهو ابن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم في الدعاء فان الله صانع ما شاء لا مكره له * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي * حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا شعبة ح وحدثني

قال العلماء سبب كراهة انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالمد والقصر

المقام مقتضيا للنفي بغير لم حملا له على النفي في المستقبل كما ورد لن يبقى من بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته أي لم يبق بعد النبوة المختصة بي الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لطفا به ليستعد لما وقع قبل وقوعه * والحديث من أفراده

(باب رؤيا يوسف) ولأبي ذر والنسفي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوب باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف (لابيه) يعقوب (يا أبت اني رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام (أحد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل جبريل عليه السلام وأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك بأسمائها قال نعم فقال حرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو القابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ فقال اليهودي أي والله انها لاسماؤها ورواه البيهقي في الدلائل وأبو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما (والشمس والقمر) هما أبواه أو أبوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء في (رأيتهم لي ساجدين) لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤيا لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له كأن أباه قال له كيف رأيتها فقال (رأيتهم لي ساجدين) متواضعين وكان سنه اثنتي عشرة سنة يومئذ (قال يا بني) صغره للشفقة أو لصغر سنه (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهي أي ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته ويسبغ عليه نعمة الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتباك بمثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك (يجتبيك ربك) يصطفيك للنبوة والملك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالرسالة والاجتماع اليك (وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل) أراد الجد وأبا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لأبويك (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع الاشياء في مواضعها وسقط لابي ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله تعالى يا أبت هذا) أي سجودهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كان قصها على أبيه اني رأيت أحد عشر كوكبا وكان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على الكبير يسجدون له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية (قد جعلها) أي الرؤيا (ربي حقا) صادقة وأخرج الحاكم والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد واليها ينتهي أمد الرؤيا وعند الطبري عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن) ولم يقل

(باب كراهة تمني الموت لضر نزل به) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو نحو

وتر يحب الوتر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال أبو بكر حدثنا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله لا مستكره له * حدثنا يحيى

محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الحصر في الستة والاربعين فالاولى أن يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولأبي ذر ورواه (ثابت) البناني فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وحميد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحبحاب فيما وصله ابن منده أربعتهم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كما في السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة والزاي أيضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة والموحدتين المشددة أولاهما بينهما ألف المعروف بابن الهاد (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤياهم أحيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما * (باب المبشرات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضا من حديث عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي أو أحد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين جزأ من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوأ فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضا عن أبي هريرة موقوفا الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم أو ترى له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدي (الا المبشرات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون

عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كاملا لانه مستوف لهما وهو ضعيف والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفي الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والارضون والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له والله أعلم

* (باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله لا مستكره له) وفي رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره له وفي رواية وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء أعطاه قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها والجزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب وكراهة التعليق على المشيئة . المقام

نقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا * حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس لقاءه قالت عائشة فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس

سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والد سالم (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان اناسا) بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا باسقاط الهمزة (أروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة وأصله أريوا فاستثقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا الحلمية قال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تختص به لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الحلمية والبصرية وقد ألحقوا رأى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين اه وقد جعلها أبو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الفاعلية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها الشمار أروا نفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان أناسا) آخرين (١) (أروها في العشر الاواخر) منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخل في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخرون أنها في السبع كانهم توافقوا على السبع فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها فجرى البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلى فلم يذكر قوله أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر الصيام * (باب رؤيا أهل السجون جمع سجن) بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشرك) ولابي ذر عما ذكره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد الشربة الحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام (السجن فتيان) عبدان للملك (٢) الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما خبازه والآخر شرابيه لاتهامهما بأنهما يريدان أن يسماه (قال أحدهما) هو الشرابي واسمه نبوؤ وقيل هو ابليس (٣) (اني أراني) في المنام (أعصر خمرا) عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود اني أراني أعصر عنبا (وقال) الآخر وهو الخباز مخلث بالخاء المعجمة وبعد اللام مثلثة وقيل راشان (اني أراني) في المنام (أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه) تنهش منه (نبئنا) أخبرنا (بتأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (انا نراك من المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا أو من الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه) في نومكما (الا نبأتكما بتأويله) في اليقظة (قبل أن يأتيكما) أو لا يأتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما تريدانه وتطعمانه وتأكلانه الا أخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل وأي طعام أكلتم وكم أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم (ذلكما) التأويل والاخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) بالالهام والوحي ولم أقله عن تكهن وتنجم (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ وان يكون تعليلا لما قبله أي علمني ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب) وهي الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمهما انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لا أنه كان فيه ثم تركه يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق آبائي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما يقتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ما صح لنا معاشر الانبياء (ان نشرك بالله من شئ) أي شئ كان صنما أو غيره (ذلك) أي التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن

معناه أن العمر يحسبه في حياته أنه (قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم انقطع عمله) هكذا هو في بعض النسخ عمله و… من أصوله وكلاهما صحيح لكن الاول أجود وهو المتكرر في الاحاديث والله أعلم

* (باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) * (قوله حدثنا هداب) هذا الاسناد والذي بعده كلهم بصريون الا عبادة بن الصامت فشامي (قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله

(١) قوله أروها كذا في بعض النسخ وفي أكثرها أروا أنها الخ (٢) قوله الوليد بن ريان صوابه ريان بن الوليد كما في البيضاوي وسيأتي له بعد اه (٣) قوله ابليس الذي في الفتح مرطيس اه

زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال من ضر أصابه
* حدثني حامد بن عمر حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يتمنين
أحدكم الموت لتمنيته
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة حدثنا عبد الله بن
ادريس عن اسمعيل بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم
قال دخلنا على خباب وقد
اكتوى سبع كيات
في بطنه فقال لولا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا
أن ندعو بالموت لدعوت
به * حدثناه اسحق بن
ابراهيم اخبرنا سفيان بن
عيينة وجرير بن عبد الحميد
ووكيع ح وحدثنا ابن
نمير حدثنا أبي ح وحدثنا
عبيد الله بن معاذ ويحيى
ابن حبيب قالا حدثنا معتمر
ح وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا أبو أسامة كلهم عن
اسمعيل بهذا الاسناد * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتمنين أحدكم
الموت ولا يدع به من قبل
أن يأتيه انه اذا مات أحدكم

من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم (وجاء بكم من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناقع (من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد بيننا وأغوى (ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده (رب قد آتيتني من الملك) ملك مصر (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما) طلب ذلك ليقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وانما دعا به ليقتدي به قومه من بعده (وألحقني بالصالحين) من آبائي أو على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لابي ذر (فاطر والبديع والمبتدع) بفوقية بعد الموحدة ولابي ذر المبدع باسقاط الفوقية (والبارئ) بالراء والهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي والبادئ بالدال المهملة بدل الراء (والخالق) السبعة معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بغير همزة وهو أوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو (بادئة) بالهمز أيضا في الفرع وفي غيره بتركه أي وجاء بكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفي ۞ (باب) بيان (رؤيا ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ ان يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب انه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته (قال يا بني اني أرى) أي اني رأيت في المنام اني أذبحك) ورؤيا الانبياء في المنام وحي رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني أرى في المنام أني أذبحك (فانظر ماذا ترى) من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما شاوره ليأنس للذبح وينقاد للامر به (قال يا أبت افعل ما تؤمر) به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلما) خضعا وانقادا الامر الله سبحانه وتعالى أو أسلما الذبيح نفسه وابراهيم ابنه (وتله للجبين) صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيأ لمانع من القدرة الالهية (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وحمدهما الله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما جزيناك (نجزي المحسنين) لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلما) أي (سلما ما أمرا به) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وتله) أي (وضع وجهه بالارض) لانه قال له يا أبت لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيهما بما أورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه ۞ (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلفت عباراتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده وأبوه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن

ذلك من مشاق الدنيا فأما
اذا خاف ضررا في دينه
أو فتنة فيه فلا كراهة
فيه لمفهوم هذا الحديث
وغيره وقد فعل هذا الثاني خلائق من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فليقل اللهم احيني ان كانت الحياة خيرا لي الخ والافضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي) سالم

ولكن إذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه * حدثناه إسحق الحنظلي أخبرني جرير عن مطرف بهذا الإسناد نحو حديث (١٣٧) عبثر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع

آخره أوله ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعد له ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد لهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم (قولها إذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع) أما شخص فبفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وأما الحشرجة فهي تردد النفس في الصدور وأما اقشعرار الجلد فهو قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها

(فأرسلون) فابعثون إليه لأستعبره فأرسلوه إلى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف أيها الصديق) البالغ في الصدق (أفتنا في) رؤيا (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس) إلى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن غير شرط الخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها والعمل في مصدر دأب يدأب أي دام على الشيء ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دائبين (فما حصدتم فذروه في سنبله) لأن ذلك أبقى له ومانع له من أكل السوس (إلا قليلا مما تأكلون) في تلك السنين فعبر البقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر بالزرع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن) هو من الإسناد المجازي بجعل أكل أهلهن مسندا إليهن (إلا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يغاث الناس) من الغيث أي يمطرون أو من الغوث وهو الفرج ففي الأول من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي تقول غاثنا الله من الغيث وأغاثنا من الغوث (وفيه يعصرون) فتأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجيء مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع إليه الساقي وأخبره بتعبير رؤياه (ائتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج لتتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب إليه من جهة امرأة العزيز وأن سجنه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا (قال ارجع إلى ربك) أي سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن الآية وسقط لأبي ذر من قوله قال أحدهما إلى آخره وقال بعد قوله فتيان إلى قوله ارجع إلى ربك (وادكر) بالدال المهملة (افتعل من ذكر) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذكرت بسكون الراء فأدغم التاء في الدال فقلبت دالا مهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لأبي ذر ولغيره بالرفع وقيل عن سعيد بن جبير بعد سنين (ويقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منونة أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الأعناب والدهن تحلبون) أي (تحلبون) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن مالك) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الأزهر بن عوف (أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف) أي مدة لبثه (ثم أتاني الداعي) من الملك يدعوني إليه (لأجبته) مسرعا وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى اشترط أن يخرجوني والله عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وهذا حديث مرسل فإن قلت إن نبينا صلى الله عليه وسلم إنما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أخذ لنفسه الشريفة وجها آخر من الرأي له وجه أيضا من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل إنما هي معرضة ليقتدي الناس بها إلى يوم

كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن بكر حدثنا سعيد عن قتادة بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي عن شريح بن هانئ عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله * حدثناه اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا زكريا عن عامر حدثني شريح بن هانئ ان عائشة أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله * حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي أخبرنا عبثر عن مطرف عن عامر عن شريح ابن هانئ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال فأتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا فقالت ان الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وليس منا أحد الا وهو يكره الموت فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه) ﴿﴾ كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه) هذا الحديث يفسر

أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهما الى الاسلام وأقبل عليهما وكان بين أيديهما أصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاما للحجة (يا صاحبي السجن) يا ساكنيه أو يا صاحبيَّ فيه وأضافهما اليه على الاتساع (أأرباب متفرقون) شتى متعددة متساوية (وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض الاتباع يا عبد الله) ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولمن كان على دينهما من أهل مصر (من دونه) تعالى (الا أسماء) لا حقيقة لها (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة ثم طفقتم تعبدونها فكأنكم لا تعبدون الا الا سماء لا مسميات لها (ما أنزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) في أمر العبادة والدين (الا لله أمر) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الا اياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلما كان أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن أما أحدكما) يعني الشرابي (فيسقي ربه) سيده (خمرا) كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال يوسف (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا لاول عابر (وقال للذي ظن انه ناج منهما) الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحي فالظان الشرابي أو الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين (اذكرني عند ربك) اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه (فأنساه الشيطان) أي أنسى الشرابي (ذكر ربه) أن يذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب ان الضمير في قوله فأنساه الشيطان عائد على الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (اني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر يابس (يأكلهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهازيل (و) أرى (سبع سنبلات خضر) قد انعقد حبها (و) سبعا (أخر يابسات) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فلما دنا فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التي هالته فجمع أعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث أحلام وهي تخاليطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بنحارير (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرابي (وادكر بعد أمة) للملك الذي جمعهم (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله) بمن عنده علم تعبير هذا المنام

المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد أجيب بأنه يتغير في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين (بن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحرث رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان) واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافة الحلم الى الشيطان لانها صفته من الكذب والتهويل وان كانا بخلق الله تعالى وتقديره (فمن رأى) في منامه (شيأ يكرهه فلينفث) بكسر الفاء بعدها مثلثة أي فلينفخ نفخا لطيفا من غير ريق (عن شماله) طردا للشيطان واظهارا لاحتقاره (ثلاثا) للتأكيد وخص الشمال لانها محل الاقذار (وليتعوذ) بالله من الشيطان (فانها لا تضره) لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته (وان الشيطان لا يتزايا بي) بالزاي المعجمة لا يتصدى لان يصير مرئيا بصورتي ولابي ذر لا يتراءى بالراء المهملة * والحديث سبق في الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خلي) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية أبو القاسم الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله النيسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي (رضي الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآني) في منامه (فقد رأى الحق) أي فقد رآني رؤيا الحق لا الباطل (تابعه) أي تابع الزبيدي في روايته عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم ووصلهما مسلم ابن الحجاج في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخي الزهري عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني فقد رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير (فان الشيطان لا يتكونني) أي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل يعني ان الله تعالى وان أمكنه من التصور في أي صورة أراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم * والحديث من أفراده (باب رؤيا) الشخص في (الليل) هل تساوي رؤياه بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أي حديث رؤيا الليل (سمرة) بن جندب الصحابي المشهور الآتي حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فألف فميم (العجلي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة أو الى الطفاوة موضع قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهمزة (مفاتيح الكلم) بنصب مفاتيح مفعول ثان لأعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي أي لفظا قليلا يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك

الاعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيأ لقيته بمثلها مغفرة قال ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أزيد * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني حدثنا محمد بن أبي عدي عن حميد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشيء أو تسأله اياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت

(قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أزيد) معناه ان التضعيف بعشرة أمثالها لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف الى سبعمائة ضعف والى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى ومن لقيني بقراب الارض خطيئة) هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملأها وحكي كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم * (باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) * (قوله عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ)

عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا
دعاني * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو التيمي عن أنس
ابن مالك عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل
اذا تقرب عبدي مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا
تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعا أو بوعا واذا أتاني
يمشي أتيته هرولة
* وحدثناه محمد بن عبد
الاعلى القيسي حدثنا معتمر
عن أبيه بهذا الاسناد ولم
يذكر اذا أتاني يمشي أتيته
هرولة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لابي كريب قالا
حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل أنا عند ظن
عبدي بي وأنا معه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير
منهم وان اقترب الي شبرا
اقتربت اليه ذراعا وان اقترب
الي ذراعا اقتربت اليه باعا
وان أتاني يمشي أتيته هرولة
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة حدثنا وكيع حدثنا

* (باب فضل الذكر والدعاء
والتقرب الى الله تعالى
وحسن الظن به) *
(قوله تعالى واذا تقرب
مني ذراعا تقربت اليه باعا
أو بوعا) الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها كله بمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره قال الباجي
وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد بها في هذا الحديث المجاز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده
المعروفة

القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الامور وذلك ان المتعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف عليه السلام أمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه وأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة للآيات ظاهرة وكذا الحديث ✿ (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رآني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة الى والتشرف بلقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن اسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اذا رآه) الرائي (في صورته) التي جاء وصفها في حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم الى طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لابي ذر * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني) قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فما معناه وأجاب بأنه في معنى الاخبار أي من رآني فأخبره بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة أي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يتمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق أو المغرب أجيب بأن الرؤية أمر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى أعمى الصين بقة أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته

فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي

في بلادنا فضلا بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم والرابعة فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات انهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم حلق الذكر واما قوله صلى الله عليه وسلم يتتبعون فضبطوه على وجهين احدهما بالعين المهملة من التتبع وهو البحث عن الشئ والتفتيش والثاني يبتغون بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا) هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حض بالضاد المعجمة أي حث على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعض رواتهم وحط بالطاء المهملة واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية

بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل وأرى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الامام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (ان ابن عباس أو أبا هريرة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أبا هريرة ولابن عساكر ووصله مسلم وأبا هريرة يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حمزة الحمصي (واسحق بن يحيى) الكلبي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أي الحديث المذكور (حتى كان بعد) يسنده ووصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال ابن عباس كان ابو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدث به فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ❁ (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولابي ذر مما ليس في اليونينية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير له من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية أبي ذر عن الحموي وقال أهل التعبير ان رؤيا النهار بالعكس لان الارواح لا تجول أصلا والشمس في أعلى الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما هي بصدده وقيل ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الظلال والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت الذي تكون الرؤيا فيه أصح وأن تكون فيه فاسدة فقالوا ان تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد وبه قال

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (انه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك) فرحا وسرورا (قالت) أم حرام (فقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر) بمثلثة وموحدة مفتوحتين آخره جيم وسطه أو هوله (ملوكا على الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون

اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله فشفاه * حدثنا عاصم بن النضر التيمى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقنا عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعوده وقد صار كالفرخ بمعنى حديث حميد غير أنه قال لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا سالم بن نوح العطار عن ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر

أى ضعف وفى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظائره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه ويسخطه وربما شكا وأظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها العبادة والعافية وفى الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم *(باب فضل مجالس الذكر)* (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر) أما السيارة فمعناه سياحون فى الارض وأما فضلا فضبطوه على أوجه أحدها وهو أرجحها وأشهرها

بكثير

القليل بمفاتيح الخزائن التى هى آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحمد بن المقدام أعطيت جوامع الكلم * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانى وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن ومن أمثلة جوامعه قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالرعب) بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أى الفزع يقذف فى قلوب أعدائى وزاد فى التيمم مسيرة شهر أى ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفرقون منهم (وبينما) بالميم (أنا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ أتيت بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى وقيصر أو معادن الارض التى منها الذهب والفضة (حتى وضعت فى يدى) حقيقة أو مجازا ويكون كناية عن وعد الله بأن ذكر أنه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لامته ممالك كثيرة فقسموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى توفى (وأنتم تنتقلونها) بالقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان هذه رواية أبى ذر عن المستملى وله عن الحموى تنتثلونها بالمثلثة بدل القاف تستخرجونها كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قيصر وفى بعض الروايات تنتفلونها بالفاء بدل القاف أى تغنمونها * والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرانى الليلة عند الكعبة) بضم همزة أرانى والليلة نصب على الظرفية (فرأيت رجلا آدم) بمد الهمزة أسمر (كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (له لمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت راء من اللمم) بكسر اللام أيضا (قد رجلها) بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذى سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشك من الراوى وأضيف عواتق وهو جمع لمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالباس والعاتق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فقيل) لى هو (المسيح بن مريم) عليه السلام (اذا) ولابى ذر واذا ولغير أبى ذر ثم اذا (أنا برجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير سبط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أى عينه (عنبة طافية) بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها فمن طفئت كما طفئ السراج أى ذهب نورها (فسألت من هذا فقيل) لى هذا (المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجيب بأن المنع من دخوله مكة انما هو عند خروجه واظهار شوكته * والحديث مر فى أحاديث الانبياء وغيرها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهما قال ٣ (كان يحدث ان رجلا) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من أحد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع أبويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت فى شوال فى الثانية (فقال) يا رسول الله (انى أريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة وللاصيلى رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة فى المنام وساق الحديث) الآتى ان شاء الله تعالى فى باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن

زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعنى ابن علية عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سأل قتادة أنسا أى دعوة كان يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وكان أنس

فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد به راوه هو السائب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا فى سبيل الله فيكون ممن يجرى له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللحموى والمستملى واذا حلم بالواو بدل الفاء (فليبصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليستعذ بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصارى) رضى الله عنه (وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما للساهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) المحبوبة ترى فى المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكروه يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره) بالصاد وفى رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل لان التفل يكون معه ريق وفى أخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فينبغى أن يفعل الجميع ليتحقق الموجود بعدم الضرر ان شاء الله تعالى (وليستعذ بالله منه) من الشيطان (فلن يضره) ﴿ باب اللبن ﴾ اذا رؤى فى المنام اذا عبر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (حمزة بن عبد الله) بالحاء المهملة والزاى (أن) أباه (ابن عمر) رضى الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى) بفتح همزة لارى واللام للتأكيد وكسر راء الرى وتشديد التحتية (يخرج من أظفارى) فى موضع نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لا يرى أجيب بأنه نزله منزلة المرئى وهو استعارة وفى رواية الاصيلى وابن عساكر وأبى الوقت وذر فى أظفارى (ثم أعطيت فضلى) الذى فضل من اللبن القدح الذى شربت منه (يعنى عمر) بن الخطاب كأن بعض رواته شك وفى رواية صالح بن كيسان ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك (قالوا) أى من حوله من الصحابة (فما أولته) اى عبرته (يا رسول الله قال) اولته (العلم) لاشتراك اللبن والعلم فى كثرة النفع بهما او كونهما سببى الصلاح ذاك فى الاشباح والآخر فى الارواح وقال القاضى ابو بكر بن العربى الذى خاص الابن من بين فرث ودم قادر على خلق المعرفة من بين شك وجهل وفى رواية أبى بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا نبى الله هذا علم اعطاكه الله فملأك منه ففضلت فضلة فأعطيتها عمر قال اصبتم قال فى الفتح ويجمع بأن هذا وقع اولا ثم احتمل عنده ان يكون عنده فى تأويلها زيادة على ذلك فقالوا ما قالوا انتهى لكن نص الجمهور على ان المذكور هنا باب الابل انه اشارة به مال حلال وعلم قال وابن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ايضا وابن الشاء مال وسرور وصحة جسم والبان الوحوش شك فى الدين والبان السباع غير محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذى امر وقال ابو سهل المسيحى ابن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن النمر يدل على اظهار العداوة * والحديث مضى فى العلم ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا) رأى الشخص فى منامه انه (جرى اللبن فى أطرافه أو أظافيره) ولابن عساكر أو أظافره * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى

اذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فاذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده

... ذكر اللسان مع ... القلب فان كان لاهيا او ... وا... ... ذكر القلب باب عمل ال... ... ذكر اللسان قال لان العمل ... فان زاد ... عمل اللسان ... زيادة أجر قال القاضى ... واه ... الملائكة ... ذكر القلب ... ويجعل الله تعالى لهم ... لا يكتبونه لانه لا يطلع ... عليه غير الله تعالى ... الحسنات ... يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

(باب فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ذكر فى الحديث انها كانت أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لجمعها من خيرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحها قريبا والله أعلم *(باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء)* (قوله صلى الله عليه وسلم من قال فى يوم لا اله الا الله وحده

مرا كب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة أمرهم وتصب ملوكا بنزع الخافض (أو) قال (مثل الملوك على الاسرة شك اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يارسول الله قال ناس) ولابي ذر عن المستملي أناس (من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يركبون في البر (قالت فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر (فركبت البحر في زمان) غزو (معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) في الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال* والحديث سبق في الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم في الجهاد* (باب رؤيا النساء) قال علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير له لا فرق في حكم العبارة بين النساء والرجال واذا رأت المرأة ما ليست له أهلا فهو لزوجها* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (ان) أمه (أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته) أي أخبرت خارجة (انهم اقتسموا) أي اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) أي بالقرعة في نزولهم عليهم وسكناهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطار لنا) وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون الجمحي القرشي (وأنزلناه) بالواو (في أبياتنا) وأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أي مرض مرضه (الذي توفي فيه فلما توفي) سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فقلت رحمة الله عليك) يا (أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون (فشهادتي عليك) أي لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهي قوله (لقد أكرمك الله) أي شهادتي عليك قولي لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت) مفدي أو أفديك به (يارسول الله فمن يكرمه الله) اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أي عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت وقسيم أما هو قوله (والله اني لارجو له الخير ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي) ولا بكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي (فقالت) ام العلاء (والله لا أزكي بعده احدا ابدا)* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (بهذا) أي الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدري ما يفعل به) أي بابن مظعون (قالت) أم العلاء (وأحزنني) ذلك (فنمت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا تجري فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطاب المؤنث ويجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذالك (عمله) باسقاط لام ذلك أي يجري له لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابها

قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم * حدثني

الاولى وهي حذف قوله في البخاري يحفونهم باجنحتهم ويحدقون بهم ويستدبرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا (قوله ويستجيرونك من نارك) اي يطلبون الامان منها (قوله عبد خطاء) اي كثير الخطايا وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله اعلم قال القاضي عياض رحمه الله وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاذكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكره بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل قال القاضي والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما وعليه يدل كلامهم لا أنهم مختلفون فقد
في الذكر الخفي الذي ذكرناه والا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد

يا رسول الله قال الدين) وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا أعني جر القميص لورود الوعيد على تطويله (باب) رؤية (الخضر في المنام) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الضاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الضاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندي قال (حدثنا حرمي بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فمر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الآتي ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل الاخبار عليه بأنه من اهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عمود وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها (فنصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين فضاد معجمة ساكنة فتاء متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكر أنثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب وسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والمنصف الوصيف) في مسلم بفاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقيل لي ارقه فرقيت) في العمود بكسر القاف على الافصح ولأبي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف أصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرؤيا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو آخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء واني رأيت

حدثني محمد بن عبد الملك الاموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وحدثنا سليمان ابن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا عمر وهو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى قال فأتيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته قال من أبي أيوب الانصاري يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا

الذكر وأفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا ان أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم

انه قال (حدثني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (انا نائم) وجواب بينا قوله (اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني) بكسر همزة اني لوقوعها بعد حتى الابتدائية (لارى الري يخرج) وفي نسخة يجري (من اطرافي) وفي كتاب العلم في أظفاري فيحتمل ان تكون في بمعنى على و يكون المعنى يظهر على اظفاري والظاهر اما منشأ الخروج او ظرفه (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أوّلت ذلك يارسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أوّلته قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم ❁ (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني القمص بضمهما (في المنام) وتعبيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو امامة) أسعد (بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤية الحلمية على الاظهر أو من البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) بضم أوله وفتح ثالثه جملة حالية أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس و يعرضون (علي) أي يظهرون لي (وعليهم قمص) بضم القاف والميم جمع قميص (منها ما يبلغ الثدي) بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الثدي لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه (ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره) لطوله (قالوا) أي الصحابة (ما أوّلت) ذلك (يارسول الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ما أولته يارسول الله (قال) أولته (الدين) لان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة و يحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكر وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الايمان ❁ (باب جر القميص في المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو أمامة) أسعد (ابن سهل) أي ابن حنيف (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا علي) بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي (وعليهم قمص) جمع قميص (فمنها ما يبلغ الثدي) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي ذر الثدي بضم ثم كسر (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) بتشديد الياء (عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره) بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أولته

لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر

لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة و يكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهي عن اعتدائها او مجاوزة أعدادها وان زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر اطلاق الحديث انه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحيت عنه مائة سيئة وفي حديث التسبيح حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهره ان التسبيح أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا ان التهليل

واستشكل قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي وأجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قاله قبل ان يعلم أن رؤيا الانبياء وحي أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فسيمضيه الله وينجزها فالشك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها والمراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك انها زوجة في الدنيا أم في الجنة قاله عياض فليتأمل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امرأتك في الدنيا والآخرة ‌‌‌‌(باب) رؤية (المفاتيح في اليد) في المنام وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري ولاهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) بسكون العين وضمها أي الخوف يقع في قلب من أقصده من أعدائي وهو في مسيرة شهر بيني نصرا من الله لي بذلك (وبينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة من غير واو مبنيا للمفعول (بمفاتيح خزائن الارض) قال الخطابي يريد خزائن الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولابي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عن رواية محمد لكريمة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه بعد أن أخذ كلامه فنسبه لنفسه وكأن بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخاري فأراد تعظيمه فكناه فأخطأ لان محمدا هو الزهري وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله اه (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم في تفسيرها (أن الله تعالى يجمع) له (الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبل في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتيت بمفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له بأس والحديث مر في الجهاد ‌‌‌‌(باب التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقة) في المنام وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أزهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سند الى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شباب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاذ العنبري قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأني في روضة وسط الروضة) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة)

سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فمالي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فأنا أتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني * حدثنا سعيد بن أزهر الواسطي حدثنا أبو معاوية حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أبيه قال كان الرجل اذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا أبو مالك عن أبيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع أصابعه الا الابهام فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب ابن سعد حدثني أبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط

أو يحط) منصوب بفعل محذوف أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا (قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي فاذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالمحشر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه ﴿ (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة (في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر البخاري على المحقق وهو المرتان (اذا رجل) أي جبريل في صورة رجل (يحملك في سرقة) بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لأبي ذر عن الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها فاذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رآها في المنام كما رآها في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثه من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الأمر المستدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام * وسبق الحديث في النكاح ﴿ (باب) رؤية (ثياب الحرير في المنام) وسقط لابن عساكر لفظ ثياب * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الحموي والكشميهني هو أبو كريب محمد بن العلاء ولأبي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المثنى قال (أخبرنا) بالجمع ولابن عساكر أخبرني (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول (قبل أن أتزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أي السرقة (فكشف فاذا هي) ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو (أنت) وفي الرواية السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففيهما أن الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآمر والذي باشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) يمضه وينفذه (ثم أريتك) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المرة الثانية (يحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) للملك (اكشف فكشف فاذا هي) ولابن عساكر وحده فاذا هو أي فاذا الشخص الذي في السرقة (أنت فقلت ان يك) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) وأعاد صورة المنام بيانا لقوله أريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة أتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه ان هذه الرؤيا كانت بعد المبعث

واستشكل

محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن نمير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

وهي كلمة الاخلاص والله أعلم وقد سبق أن معنى التسبيح التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيع وعمرو بن ميمون وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فبفتح الفاء وسكنها بعض المغاربة والصواب الفتح (قوله الله أكبر كبيرا)

من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل

* (باب) رؤية (القيد في المنام) اذا رأى شخص انه تقيد به فيه ما يكون تعبيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمن (قال سمعت عوفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك الثمار (لم تكد تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكر على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة كان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة وفي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة وقيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا وان أمكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن الكشميهني لم تكد رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة) أي من علم النبوة (وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وانا أقول هذه) أي الامة أيضا رؤياها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة ككن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالآتية وهي المذكورة في قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني آدم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) بأن يريه ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فمن رأى شيأ يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد

ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ح وحدثناه نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو اسامة قالا حدثنا الاعمش حدثنا ابن نمير عن أبي صالح وفي حديث أبي أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي معاوية غير أن حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر

به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتدئين ونحوهم (قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة) قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به (قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل

عنه ألف خطيئة ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن (١٣٨) أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة

فقيل لي ارقه) بهاء السكت اصعده (قلت لا أستطيع) رقيه (فأتاني وصيف) خادم (فرفع) وفي نسخة يرفع (ثيابي فرقيت) بكسر القاف (فاستمسكت بالعروة فانتبهت وأنا مستمسك بها) أي حال استمساكي بالعروة والافكيف يستمسك بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة يدلان لمن تمسك بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه ﴿ (باب) رؤية (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاآن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة فوقية فيهما وفي احداهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة و بالسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثني عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله أشار بهذه الترجمة الى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشأم ألا وان الايمان حين تقع الفتن بالشأم وزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فعمد به الى الشأم واني أولت أن الفتن اذا وقعت أن الايمان بالشأم وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشأم رواه أحمد و يعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب الى شرط البخاري لانه أخرج لرواته الا أن فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد أو زيد بن واقد وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث فاخترمته المنية وعن عبد الله ابن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشأم قال وبينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تخلى على أهل الارض فأتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشأم * وللحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفر ﴿ (باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الديباج في المنام (و) رؤية (دخول الجنة في المنام) أيضا * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بفتح اللام المشددة العمي البصري أخو بهز بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة) بفتحات (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسمعيل بن علية عن أيوب كأنما في يدي قطعة استبرق فكأن البخاري أشار الى روايته في الترجمة (لا أهوى) بفتح الهمزة وقال العيني كابن حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثيه هوى أي سقط وقال الاصمعي أهويت بالشيء اذا رميت به (بها) بالسرقة (الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه) فكأنما مثل جناح الطير للطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان أخاك رجل صالح أو) قال (ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي

عنه ألف خطيئة) هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو بخط باو وفي بعضها وبخط بالواو وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو بخط بأو وقال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا وبخط بالواو والله أعلم

(باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)

(فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة الى آخره) وهو حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فصوله ومعنى نفس الكربة أزالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو اشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسألة

مرضه (حتى توفي) فغسلناه (ثم جعلناه في أثوابه) أي كفناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك يا (أبا السائب) وهي كنية ابن مظعون (فشهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت زاد في باب رؤيا النساء أن الله أكرمه (قلت لا أدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (اني لأرجو له الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي به بالهاء بدل التحتية أي بعثمان (ولا بكم قالت أم العلاء) رضي الله عنها (فوالله لا أزكي أحدا بعده قالت ورأيت) ولأبي ذر وابن عساكر وأريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (لعثمان) بن مظعون (في النوم عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عمله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية (يجري له) ثوابها بعد موته وكان عثمان من الأغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح أيضا وهو السائب ❊ والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره

❊ (باب) رؤية (نزع الماء) استخراجه (من البئر) للاستقاء (حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا ❊ وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المدايني أبو صالح قال (حدثنا صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا على بئر أنزع) أستخرج (منها) الماء بآلة كالدلو (اذ جاءني أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (فأخذ أبو بكر الدلو فنزع) أي استخرج من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلئ ماء والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (يغفر الله له) وليس في قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولأبي ذر يغفر الله له (ثم أخذها) أي الدلو (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر اشارة الى أن عمر ولي الخلافة من أبي بكر بعهد منه بخلاف أبي بكر فلم يكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم لكنه أشار اليه [illegible] نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) أي تحولت الدلو (في يده) في يد عمر رضي الله عنه (غربا) بفتح العين وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيمة [illegible] (فلم أر عبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحتية مشددة كاملا حاذقا في عمله (من الناس يفري) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي يعمل عملا جيدا صالحا عجيبا (حتى ضرب الناس بعطن) بفتحتين أي رووا ابلهم ثم بركت وأقامت في مكانها والمعنى أن الناس ابتسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى فيهم المسلمين بالنسا[illegible] ❊ والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

❊ (باب) رؤية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضعف) أي مع ضعف وسقط لأبي ذر من البئر ❊ وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعي الكوفي واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لأبي ذر (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم (عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في)

[illegible] عليكم [illegible]
[illegible] أهل اللغة [illegible] قال
[illegible] والله وأهله
أي يغفرون [illegible] على
[illegible]
والله [illegible] أعلم

❊ (باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه)

(قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال أهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما اطلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومحاربة العدو ومداراته وتأليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكرا لما أولاه وقد قال المحاسبي خوف الأنبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حال

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن الاغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده * وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن حدثنا شعبة في هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن أبي نعامة السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال آلله ما أجلسكم الا ذاك قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال أما اني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم الا ذاك قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال اما اني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة * حدثنا

المهملة المشددة (وليتم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب ابن مالك مرفوعا الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه (يكره الغل في النوم) ولغير أبي ذر يكره بضم أوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول نائب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى اذ الاغلال في أعناقهم (وكان يعجبهم القيد) بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوي ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولابي ذر عن الحموي وقال (القيد) يراه الشخص في رجله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامر الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البزار في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الازدي فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد [2] ابن سليم بضم السين الراسبي أربعتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأدرجه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وأدرج أي جعل (بعضهم كله) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث الى في الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث عوف) الاعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولاسيما تصريحه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيه الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أي لا أحسب الذي أدرجه بعضهم (الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان القيد في الرجل تثبيت للمقيد في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرائي تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعتريه أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله ردا على من قال كأبي علي القالي وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت في العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعناق) وهذا فيه نظر فليتأمل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشميهني

(باب) رؤية (العين الجارية في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمز بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها قال الزهري (وهي امرأة من نسائهم) أي من نساء الانصار (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) انها (قالت طار لنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالظاء المعجمة الساكنة (في السكنى حين اقترعت الانصار) ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين أقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكنى المهاجرين) لما قدموا من مكة الى المدينة (فاشتكى) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فمرضناه) [1] بتشديد الراء فقمنا بأمره في

(قوله لم أستحلفكم تهمة لكم) هي بفتح الهاء واسكانها وهي فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة) معناه يظهر فضلكم لهم

[1] مرضه

[2] قوله ابن سليم كذا في النسخ والذي في غيره وضع من أسماء الرجال أن والد أبي هلال سليمان لا سليم اهـ مصححه

ن براهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ۞ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله

ن البئر ويسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولبهائمهم (فأتاني أبو بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي ليريحني) من كد الدنيا وتعبها (فنزع ذنوبين) بالتثنية من غير شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له فأتى ابن الخطاب فأخذه منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) أي أعرضوا (والحوض) أي والحال ان الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أولوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفي قوله ليريحني اشارة الى أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس منه حتى يروا ودون أن ينتقص ۞ (باب) رؤيا (القصر في المنام) وبه قال حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصاري مولاهم البصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضا (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة تتوضأ الى جانب قصر) قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هي امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصارت توضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا تحكم في الرواية بالرأي ونسبة التصحيف منها الى العلماء بمجرد خيال مبني على أمر غير لازم وذلك انه بناه على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة ويكون توضؤها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة درن ولا شئ من الاقذار فان هذا مما نزهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة وهو موافق لقول جمهور المعبرين ان من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولابي ذر عن الحموي فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله من الخير فبسببه وتعقبه مغلطاي قوله أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال عليه الصلاة والسلام انما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل أنا لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اه وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا أمته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الا الابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اه وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فبكى عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سرورا أو تشوقا اليه (ثم قال أعليك) بهمزة الاستفهام سقطت لابي ذر عن الكشميهني أفديك (بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار) قيل هذا من القلب والاصل

(قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حد لقبول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح أن للتوبة بابا مفتوحا فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

* (باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله) * (قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالتكبير أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
حدث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة * حدثناه عبيد الله
بن معاذ حدثنا أبي ح
حدثنا ابن مثنى حدثنا
بوداود وعبد الرحمن بن
هدي كلهم عن شعبة في
هذا الاسناد * حدثنا أبو
كر بن أبي شيبة حدثنا أبو
خالد يعني سليمان بن حيان
ح وحدثنا ابن نمير حدثنا
بو معاوية ح وحدثني
بو سعيد الاشج حدثنا
حفص يعني ابن غياث
كلهم عن هشام ح وحدثني
بو خيثمة زهير بن حرب
اللفظ له حدثنا اسمعيل

ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر فنزع) من ماء البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بالشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص له ولا اشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها يدعمون بها الكلام ونعم الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه فأخذها من أبي بكر (فاستحالت غربا) أي انقلبت من الصغر الى الكبر (فما رأيت من الناس) ولابي ذر عن الكشميهني في الناس (يفري فريه) بسكون الراء وتخفيف التحتية ولابي ذر من يفري فريه بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بروك الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا وأرووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما معا لان أبا بكر جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت قواعده * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (وعليها دلو فنزعت) بسكون العين المهملة (منها) من البئر (ماشاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة) أبو بكر واسم أبي قحافة عثمان (فنزع منها) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو (غربا) دلوا عظيما كما في المجمل والصحاح (وأخذها عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فلم أر عبقريا) حاذقا (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب علا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان أرادت ذلك * قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به أكمل القيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأميرهم بالمستقي لهم منها وسقيه هي قيامه بمصالحهم فكان عبقريا لم ير سيد يعمل عمله وفيه أن من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه يلي ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن الدقاق في تعبيره ومن رأى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عزبا تزوج وان كانت متزوجة حاملا أتت بولد خصوصا اذا استقى بدلو والا حصل له سبب يستغني به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته * (باب الاستراحة في المنام) * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحق بن نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيت اني على حوض) من الاحواض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني على حوضي بياء المتكلم (أسقي الناس) في الرواية السابقة على بئر وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتشرب منه الابل فلا منافاة وكأنه علا

بشية واعتقالم بغشى القلب
يكون استغفاره شكرا
سبق وقيل هو شئ يعتري
قلوب الصافية مما
تحدث به النفس فيوشها
الله سبحانه وتعالى أعلم
(باب التوبة)
قوله صلى الله عليه وسلم
أيها الناس توبوا الى الله
في أتوب في اليوم مائة مرة)
ا الامر بالتوبة موافق
وله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا أيها المؤمنون وقوله
الى يا أيها الذين آمنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا وقد
سبق في الباب قبله بيان
سبب استغفاره وتوبته صلى
الله عليه وسلم ونحن الى
الاستغفار والتوبة أحوج
قال أصحابنا وغيرهم من
العلماء للتوبة ثلاثة شروط
أن يقلع عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزما جازما أن لا يعود الى مثلها أبدا فان كانت المعصية تتعلق بآدمي
فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة

وإذ ذكر في الكتاب مريم من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على أنقابها يمنعونه من دخولها وورده بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنفي الوارد أنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهور شوكته لا السابق * ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى أمر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسري أو التزويج بامرأة حسناء دليلا على تمام ارادته * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ❊ هذا (باب) بالتنوين (اذا) رأى الشخص انه (أعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (لأرى الري يجري) زاد في الرواية السابقة في يباب اظفاري وفي العلم وفي المغازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم أعطيت فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضله (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله أعلم لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اهـ وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحلال وظهور الاسرار والعلوم وتحصيل الدواء لا دواء واللبن الرائب هم والحليب أشد غلبة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه مال حرام ودون وأمراض وما أوقفه على ذكر جوهر الحيوان * وسبق مزيد لذلك في باب اللبن ❊ (باب) رؤية (الأمن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبيد الله بن سعيد) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني أبو قدامة اليشكري قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصفار البصري قال (حدثنا صخر ابن جويرية) بضم الجيم مصغرا أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال قال (حدثنا نافع أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال ان رجالا) لم يسموا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وأنا غلام حديث السن) أي صغيره ولابي ذر عن الكشميهني حديث سن (وبيتي المسجد) آوي اليه (قبل ان أنكح) أي أتزوج (فقلت في نفسي لو كان فيك خير) ولابي ذر خيرا (لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح عزو هذه للكشميهني (قلت اللهم ان كنت تعلم في) بتشديد التحتية (خيرا فأرني) في منامي (رؤيا فبينما) بالميم (أنا كذلك اذ جاءني ملكان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهما ويحتمل أن يكونا جبريل وميكائيل كما سيأتي (في يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهي سياط (من حديد) رؤسها معوجة (يقبلاني) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد

عن أبي موسى الأشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة أو قال على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله ابن عمرو عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وقال قتيبة كبيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم * وحدثنيه أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل سماه وعمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء أدعو به في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر بمثل حديث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا ❊ حدثنا

أحاديث (وقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى والذي تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة أحدكم)* هو بمعنى ما سبق وحاصله انه مجاز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة)

فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا ابن نمير واسحق بن
ابراهيم وأبو سعيد الاشج جميعا عن حفص بن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين حدثنا يزيد
ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أبي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله الا الله والله أكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تنادون أصم ولا غائبا قال فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قلت ما هي يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله * وحدثناه محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذكر نحو حديث عاصم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع

أعلم أغار منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا عليك أغار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كما قيل ان حروف الجر تتناوب اهـ وقد جاء على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك

* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا معتمر بن سليمان) بن طرخان البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) في المنام (فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (لمن هذا) القصر (فقالوا لرجل من قريش) وفي الرواية السابقة قالوا لعمر بن الخطاب (فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب الا ما أعلم من غيرتك) قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرائن (قال) عمر (وعليك أغار يا رسول الله) بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدره قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج

(باب) رؤية (الوضوء في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية المشددة أو كسرها لقوله سيب الله من سيبني (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) هي أم سليم وكان هذا في حال حياتها (تتوضأ الى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا لعمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بضمير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس (فوليت مدبرا فبكى عمر) سرورا لما منحه الله أو تشوقا اليه (وقال عليك) باسقاط الاستفهام (بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار) جملة معترضة أي أنت مفدي بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فان أتمه في النوم حصل مراده في اليقظة وان تعذر لعجزه الماء مثلا أو توضأ بماء لا يجوز فلا والوضوء للخائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا

(باب الطواف) أي من رأى أنه يطوف (بالكعبة في المنام) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر ان) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) بسكون الموحدة وكسرها أي مسترسله غير جعد يمشي متمايلا (بين رجلين ينطف) بضم الطاء المهملة وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت ألتفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية) بارزة عن نظائرها (قلت من هذا قالوا هذا) الرجل (الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن) بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزى واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب

أي بعوا بهمزة وصل وبفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم واخفضوا أصواتكم فان رفع الصوت انما يفعله الانسان لبعد من يخاطبه ليسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو بأصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع كما جاءت به واذكر

العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات ويشتق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يؤدي معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسي في نومه أنه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا يعين اسم الخير بلغتهم

(باب الاخذ على اليمين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضي الله عنهما انه (قال كنت غلاما شابا عزبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا زوجة له (في عهد النبي) ولابي ذر في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم وكنت أبيت في المسجد) فيه انه لا كراهة في النوم في المسجد (وكان) بواو العطف ولابي ذر فكان (من رأى مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا يعبرها وعبرها بالتخفيف والتثقيل والتخفيف أكثر (فنمت فرأيت) في منامي (ملكين أتياني) بالنون (فانطلقا بي) بالموحدة (فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع) مبنيا للمفعول أي لا روع عليك ولا ضرر وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع بجزم بلم أي لم تفزع (انك رجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا بي) بالموحدة (الى النار واذا هي مطوية كطي البئر) بالحجارة والآجر (واذا فيها) أي في النار (ناس قد عرفت بعضهم فأخذا بي) بالموحدة الملكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذي رأيته في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (فزعمت حفصة أنها) أي قالت انها (قصتها) أي رؤياي (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولابي ذر فكان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (يكثر الصلاة من الليل) * والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا

(باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولابي ذر ليث (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أي بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم أعطيت فضلي) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا

هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا طار الشيء) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا

صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة ويخاف في الغنى من الاشر والبطر والبخل بحقوق المال أو انفاقه في اسراف أو في باطل أو في مفاخر وأما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع امكانه وأما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما تستحب الاعاذة منه قال الخطابي انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد يكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد صحت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد الى أرذل العمر كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المناظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولانه قد يمطل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهنة به وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من العجز والبخل فلما فيهما من التقصير عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاظ على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قالا حدثنا ابن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة
الفقر وأعوذ بك من شر فتنة
المسيح الدجال اللهم اغسل
خطاياي بماء الثلج والبرد
ونق قلبي من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من
الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم فاني
أعوذ بك من الكسل
والهرم والمأثم والمغرم
* وحدثناه أبو كريب
حدثنا أبو معاوية ووكيع
عن هشام بهذا الاسناد

قال العلماء سبب ذلك انها
كلمة استسلام وتفويض الى
الله تعالى واعتراف بالاذعان
وانه صانع غيره ولا راد لامره
وان العبد لا يملك شيأ من
الامر ومعنى الكنز هنا أنه
ثواب مدخر في الجنة وهو
ثواب نفيس كما أن الكنز
أنفس أموالكم قال أهل
اللغة الحول الحركة والحيلة
أي لا حركة ولا استطاعة ولا
حيلة الا بمشيئة الله تعالى
وقيل معناه لا حول في دفع شر
ولا قوة في تحصيل خير الا بالله
وقيل لا حول عن معصية الله
الا بعصمته ولا قوة على طاعته
الا بمعونته وحكى هذا عن
ابن مسعود رضي الله عنه
وكله متقارب قال أهل اللغة
ويعبر عن هذه الكلمة
بالحوقلة والحولقة وبالاول
جزم الازهري والجمهور
وبالثاني جزم الجوهري ويقال أيضا لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاها الجوهري وغيره * (باب الدعوات والتعوذ) * قد سبق العرب
في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما استعاذته

اللام ألف موحدة فتحتية من الاقبال ضد الادبار ولابي ذر وابن عساكر يقبلان بي (الى جهنم وأنا بينهما
أدعو الله اللهم أعوذ) وللاصيلي اني أعوذ (بك من جهنم ثم أراني) بضم الهمزة (لقيني ملك في يده مقمعة
من حديد فقال) لي (لن تراع) نصب بلن وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع جزم بلم بالمسيم أي لم
تفزع وليس المراد أنه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكأنه لم يفزع وعلى الاول فالمراد
انك لاروع عليك بعد ذلك (نعم الرجل أنت لو تكثر) ولابي ذر عن الكشميهني لو كنت تكثر (الصلاة
فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البئر) ولابي ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية
فأسقط بي على شفير وقوله فاذا هي وزادوا وقبل جهنم (له) ولابي ذر عن الكشميهني لها بضمير المؤنث
(قرون كقرون البئر) وهي جوانبها التي تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التي فيها البكرة والعادة لكل بئر
قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) في جهنم (رجالا معلقين) بفتح
اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أي منكسين (عرفت فيها رجالا من قريش) قال في الفتح لم أقف
في شئ من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أي الملائكة (بي عن ذات اليمين) أي عن جهة اليمين
(فقصصتها) بعد ان استيقظت من منامي (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنهما (فقصتها
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أي ابن عمر (رجل
صالح) زاد أبو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل (فقال) ولابن عساكر قال (نافع) مولى ابن عمر
(لم) ولابي ذر فلم (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثر الصلاة) قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض
الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وان ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في
تفسيرها قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان أصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر
أن يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل
الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المرئي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان
يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلحق به
غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر اعلم أن لكل
علم أصولا لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهيآتهم
وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم وأديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير الرؤيا
من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغني بآلات صناعته وأدوات
علمه عن آلات صناعة وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلعا على جميع العلوم
عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق
الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيآت
الخلقية على الصفات الخلقية فاختلاف الامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فن أمثلته بحسب الالفاظ
المشتقة أن رجلا رأى في منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان أول جزأي
السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا
المعطي سوء تبقى فيه رطة سنة لان السوسن أول جزء منه سو والسو يدل على الشر والجزء الثاني سن
والسنة اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ
العربية انما يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن أسامي أخر لا تدل على هذا
التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار

حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة حدثني سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء قال عمرو في حديثه قال سفيان أشك أني زدت واحدة منها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح واللفظ له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت

والترجمة ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ وخبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر (فاذاهم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة (واذا الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بمد همزة آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو عنهم هيبة أو المراد بالخير الغنيمة وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر ايراده وأن رواية ابن اسحق هي المحررة وانه رأى بقرا ورأى خيرا فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فأشار بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما اهـ وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد ويوم نصب على الظرفية وعزاها في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من التأويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا هاجر فجرى على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرا تنحر وكانت البقر أنجداء فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح الشبيه بالقرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقرونها كما يفعل رجال الحرب وشبه عليه الصلاة والسلام النحر بالقتل اهـ وقال ابن أبي طالب العابر اذا دخلت البقر المدينة سمانا فهي سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدادا

(باب) رؤية (النفخ في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحق بن ابراهيم الحنظلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه (قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري ايراد هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحق اذا أراد التحديث بشيء منها بدأ بطرف من حديث الاول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم اذ أتيت بخزائن الارض فوضع) بضم الواو مبنيا لما لم يسم فاعله (في يدي سواران) بالتثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو مبنيا للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الارض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة للسوارين (فكبرا علي) بضم الموحدة وتشديد التحتية من علي أي ثقلا علي (وأهماني) أي أقلقاني وأحزناني لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فأوحي الي) على لسان الملك أو وحي الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فطارا) اشارة الى حقارة الكذابين وانهما محقان بأدنى ما يصيبهما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لابي ذر لفظة فطارا (فأولتهما

في نفسه بابا للدعاء استحبه والاولى ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء وفعله والاخبار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الاحاديث ذكر المأثم وهو الاثم والمغرم وهو الدين (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالمشهور فيه فتح الراء وحكى القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأفصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة وأما درك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت وأشمته غيره وأما جهد البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة

﴿ حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع ح وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا معتمر كلاهما عن التيمى عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن يزيد ليس فى حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ من أشياء ذكرها والبخل * حدثنى أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا بهز بن أسد العمى حدثنا هرون الاعور حدثنا شعيب بن الحبحاب عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم انى أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات

ويتبعث للانفاق والجود ولمكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته فى كل أحواله وشرعه أيضا تعليما لامته وفى هذه الاحاديث دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء المذكورة وما فى معناها وهذا هو الصحيح الذى أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى فى الامصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى أن ترك الدعا أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد

أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن نشيط) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة وللكشميهنى عن أبى عبيدة بلفظ الكنية قال فى الفتح والصواب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكر) ولابى ذر ذكر مبنيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكر لى) بضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر الصحابى غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفى (١) وقد ظن أن المبهم هنا أبو هريرة ولفظه قال ابن عباس فأخبرنى أبو هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت) ولابى ذر أريت بتقديم الهمزة على الراء وضمها (انه وضع) بضم الواو (فى يدى) بالتثنية (سواران من ذهب) ولابى ذر اسواران بهمزة مكسورة قبل السين (ففظعتهما) بالفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق فى ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال فى المنام من الحلى الا التاج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لى) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أنفخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان) أى تظهر شوكتهما ومحاربتهما (فقال عبيد الله) بن عبد الله المذكور فى السند (احدهما العنسى) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعانى وكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذى قتله فيروز) الديلمى (بالمين والآخر مسيلمة) الكذاب ابن حبيب الحنفى اليمامى وكان صاحب نيرنجات وفى قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة وتعقبه ابن العربى القاضى أبو بكر بان أمرهما كان فى غاية الشدة وأجاب فى الفتح بأن الاشارة انما هى للحقارة المعنوية لا الحسية وفى طيرانهما اشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا ان اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى انه يطير الى جهة السماء بغير تعريج فانه ضرر فان غاب فى السماء ولم يرجع مات فان رجع أفاق من مرضه فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق فى قصة العنسى فى أواخر المغازى ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) شخص فى منامه (بقرا تنحر) * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبى بردة) الحرث أو عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى قال البخارى أو الراوى عن أبى موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبى كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل جزموا برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت فى المنام انى أهاجر) بضم الهمزة (من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى) بفتح الواو والهاء أو بسكون الهاء وهمى (الى أنها اليمامة) بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الجو بين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقيل أبصر من زرقاء اليمامة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلد باليمن ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر الهجر بزيادة أل (فاذا هى المدينة) الشريفة التى اسمها فى الجاهلية (يثرب) بالمثلثة (ورأيت فيها) فى الرؤيا (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث

١ هكذا بياض بالاصل

ابن عطاء بن مقدم المقدمي بالتشديد الثقفي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الفرع والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدمي شيخ المؤلف فيه بلفظ رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت (امرأة سوداء ثائرة الرأس) بالمثلثة منتفشة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة) ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولابي ذر عن الكشميهني فأولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (ان وباء المدينة نقل) منها (الى مهيعة وهي الجحفة) بتقديم الجيم على المهملة * (باب) رؤية (المرأة الثائرة) شعر (الرأس) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الاصبحي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (سليمان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة) وزاد أبو ذر وهي الجحفة (فأولت) ذلك (ان وباء المدينة ينقل الى مهيعة وهي الجحفة) ولابي ذر نقل الى الجحفة ولابن عساكر نقل الى مهيعة وثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحمى لانها مثيرة البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا) رأى الشخص أنه (هز سيفا في المنام) ماذا يعبر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولابي ذر رؤياي بزيادة تحتية بعد الالف (اني هززت سيفا) هو ذو الفقار بفتح الفاء والزاي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أي تأويله (ما أصيب به من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحد ثم هززته) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو) أي تأويله (ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزه بأمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من رأى سيفا فانه ينال سلطانا وولاية أو وديعة يحفظها أو زوجة ينكحها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملا فان جرد سيفا وأراد قتل شخص فهو لسانه يجرده في خصومته والحديث سبق في علامات النبوة أتم من هذا * (باب) اثم (من كذب في حلمه) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعل (بحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله (كلف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تثنية شعيرة (ولن يقدر ان يفعل) وذلك لان اتصال احداهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد

عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر ما تقول

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البراء اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك الى آخره) قوله صلى الله عليه وسلم اذا أخذت مضجعك معناه اذا أردت النوم في مضجعك فتوضأ والمضجع بفتح الجيم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الوضوء عند ارادة النوم فان كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه اياه الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى أسلمت نفسي اليك) أي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى ومعنى ألجأت ظهري اليك أي توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده وقوله رغبة ورهبة أي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك

خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ
حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا (١٥٠) هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهرون حدثنا عبد الله بن

الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء) عبهلة بن كعب العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب واسمه ثمامة ومسيلمة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله اللذين أنا بينهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووي عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلمة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكته الا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدي أي بعد نبوتي وتعقبه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اهـ فليتأمل * ومطابقة الحديث في قوله فنفختهما والنفخ عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهما * والحديث سبق قريبا ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا رأى) الشخص في منامه (انه أخرج الشئ من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث أي ناحية ولابي ذر كما في الفتح من كوة بحذف الراء وتشديد الواو قال الجوهري الكوة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد (فأسكنه) أي ذلك الشئ الذي أخرجه (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التيمي مولاهم المدني (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش بتحتية ومعجمة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) شعر (الرأس) منتشرته من ثار الشئ اذا انتشر وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريهة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بمهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث وفسرها بقوله (وهي الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات أهل مصر قال في الفتح وأظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة (فأولت ذلك (انه وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الجحفة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها ان الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكأنه قيل الذي يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة وأسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء لما لم يسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبه اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه ﷺ (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقدمي) البصري ولابي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي

وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد ابن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب ابن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك * وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب انه ذكر ان أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتني عقرب بمثل حديث ابن وهب ﷺ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور) ﷺ (قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات) قيل معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم * (باب الدعاء عند النوم) * ابن

✽ حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا أويت الى فراشك بمثل حديث عمرو بن مرة غير انه قال وبنبيك الذي أرسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت خيرا

فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (أن يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينيه) بالتثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تر) ولابن عساكر ما لم يره أي ينسب الى عينيه انهما رأتا ويخبر عنهما بذلك والحديث من أفراده ✽ هذا (باب) بالتنوين (اذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحدا (ولا يذكرها) لأحد ✽ وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي [illegible] الهروية البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الأنصاري انه (قال سمعت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى بعض الرؤيا (فتمرضني) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحارث وقيل النعمان وقيل عمرو الأنصاري (يقول وأنا كنت لأرى) باللام ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني أرى (الرؤيا) فيه بيان (تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى أحدكم) في منامه (ما يحب فلا يحدث به الا من يحب) لأن الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت بخلاف غيره فانه [illegible] بعيد ربما يحب بغضا وحسدا [illegible] وفسره اذ الرؤيا لأول عابر وفي الترمذي لا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا (واذا رأى) فيه (ما يكره فليتعوذ بالله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لأنه الذي يخيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبي ذر بكسرها أي عن يساره (ثلاثا) أي ثلاث مرات طردا للشيطان واحتقارا له كما يفعل الانسان عند الشيء القذر يراه أو يذكره ولا شيء أقذر من الشيطان فأمر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في اخسائه (ولا يحدث بها أحدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (لن تضره) لأن ما ذكر من التعوذ وغيره سبب السلامة من ذلك ✽ وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الأسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولأبي ذر عن المستملي زيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى (عن أبي سعيد الخدري) بالدال المهملة رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولأبي ذر عن الحموي عليه أي على المرئي (وليحدث بها) أي من يحب (واذا رأى غير ذلك مما يكره) [illegible] الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من طبعه وتخييله ورضاه (فليستعذ) أي بالله (من شرها ولا يذكرها لأحد فانها لن تضره) نصب بلن ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لا تضره [illegible] من الشيطان وأما ما كان من خير أو شر فهو واقع لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر التي تنحر [illegible] ولا يذكره لأحد [illegible] ذكرت [illegible] فان قلت قد مر أن الرؤيا [illegible] الامر على استعداد البلاء قبل وقوعه رحمة من الله بعباده لئلا يقع على غرة [illegible] كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغتة [illegible] الحبيب بأنه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة [illegible] لم يأمن أن يفسرها بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه [illegible] اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم [illegible] من هذا البلاء الذي يجعله لنفسه بما أمره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها ولم يفسرها بالمكروه [illegible] بين الطمع والرجاء فلا يجزع لانها من قبل الشيطان أو لأن لها تأويلا آخر [illegible] صلى الله عليه وسلم ان لا يتعذب أحد بانتظارهم خروجها بالمكروه (١) فلو أخبر بذلك كان دهره مغتما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة جزاه الله عنا ما هو أهله ✽ والحديث سبق في باب الرؤيا من الله ✽ (باب من لم ير الرؤيا لأول عابر

وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا [illegible] جعفر [illegible] شعبة عن أبي اسحق انه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا [illegible] ولم يذكر وان أصبحت أصبت خيرا [illegible]

[illegible] الواردة [illegible] وتعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في أذكار [illegible] الرواية [illegible] أن المعنى [illegible] في المنام [illegible] المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك) أي انضممت اليه ودخلت

فيه كما قال في الرواية الأخرى بعده اذا أصبحت [illegible] وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا

(١) قوله فلو أخبر الى قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ التي بأيدينا وانظره وحرر اهـ

فاذا مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة قال فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذي أرسلت

* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (١٥٢) حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن منصورا أتم حديثا وزاد في حديث حصين وان أصبح أصاب خيرا * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن وأبو داود قالا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا اذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وألجأت ظهري اليك وفوضت أمري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت فان مات مات على الفطرة ولم يذكر ابن بشار في حديثه من الليل

بين طرفيها وليس بعاقد وفي اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادة في قتل أو حد لان الكذب في المنام كذب على الله انه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) لمن استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه) بالشك من الراوي وعند أحمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (في اذنه الآنك) بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف أن ينفخ فيها) الروح (وليس بنافخ) أي وليس بقادر على النفخ فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أي الحديث المذكور (لنا أيوب) السختياني المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أي قول أبي هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتيبة عن أبي عوانة رواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد ابن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن النسائي بلفظه عن أبي هريرة قال من كذب في رؤيا كلف أن يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا أبو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفا (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن أبي هشام بألف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرماني) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسط (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قوله من صور) زاد أبو ذر صورة (ومن تحلم) أي كاذبا كلف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي الى حديث قوم الى آخره * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه) أي نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله بن ذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا (تابعه) أي تابع خالدا الحذاء (هشام) هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي من قوله موقوفا عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة * والمطابقة في قوله ومن تحلم لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد * والحديث أخرجه أبو داود في الادب * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي نزيل بغداد قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيأ الا وله فيه متابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني الثقة (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولابي ذر وابن عساكر ان من (أفرى الفرى) بفاء ساكنة بعد همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية مع القصر جمع

قوله صلى الله عليه وسلم (مت على الفطرة) أي الاسلام (وان أصبحت أصبت خيرا) أي حصل لك ثواب هذه السنن والاهتمام بالخير ومتابعة أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذي أرسلت) اختلف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه ورده اللفظ فقيل انما رده لان قوله آمنت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره أن سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتصار على

فرية

أمتي فاغفر لها اللهم إني أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالا حدثنا ابن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة

الشهادة فاتصل فالتحق بهم (فأخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله بأبي أنت) مفدى (أصبت) في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) قيل خطؤه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم إذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ لمبادرته تعبيرها قبل أن يأمره به وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بادره بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن في إطلاق الخطإ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة إنما أخطأ لكونه أقسم ليعبرنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيآن وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لأنها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الأحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطإ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا تكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبيين الخطإ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت) في رواية وثبت قوله يا رسول الله لأبي ذر وابن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اهـ وحكى ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما أقدموا على بيان ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا جزم فيها أولا وأنه كان يلزم في بيانها مفاسد للناس واليوم زال ذلك * (ارشاد) * قال الحافظ ابن حجر أثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطإ ونحوه إنما أحكيه عن قائليه ولست راضيا بإطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه اهـ وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد إقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر يمينك قال النووي قيل إنما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إبرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرتبة فكره ذكرها خوف شياعها * والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الأيمان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا (باب جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو اشتغال الخاطر بالمعاش لحضور ذهن العابر ومعرفته ما يستبشر به من الخير أو يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة تشعبه بالتفكر في معاشه قاله المهلب * وبه قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بالهمز بعد الشين ومهملة وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بالفتح بعد الشين وافقت كنيته اسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري البصري ختن اسمعيل بن علية روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والإيمان والتوحيد وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن علية أمه قال (حدثنا عوف) الأعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر (أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما خبر كان وما

أي سلطانها وهو تحت قهره يصرفها كيف شاء في سلطانك (قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين) يحتمل أن المراد

معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور * حدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قالا حدثنا غندر محمد حدثنا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحرث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا اذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها ان أحييتها فاحفظها وان

وآوانا فام أويت وآوى الى فراشك فقصور وأما قوله وآوانا فممدود وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر فيهما وحكي المد فيهما وسبق بيانه مرات وقيل معنى آوانا هنا رحمنا قوله فكم ممن لا كافي له ولا مأوي) أي لا راحم لا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا سكن يأوي اليه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت وقيل معناه لك أحيا أي أنت تحييني وأنت تميتني والاسم هنا هو المسمى (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور) المراد بأماتنا النوم وأما النشور فهو الاحياء للبعث يوم القيامة فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته الشهادة في أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلام الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها)

اذا لم يصب) في العبارة اذ المدار على اصابة الصواب فحديث الرؤيا الاول عابر المروي عن أنس مرفوعا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر وأصاب وجه التعبير والا فهي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزين ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا أن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما مصيبا ويعكر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحدا فقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرائي فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه أنه يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له فجاء رجل وعنده أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (اني رأيت الليلة في المنام ظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض (تنطف) بسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تقطر (السمن والعسل فأرى الناس يتكففون) أي يأخذون بأكفهم (منها فالمستكثر) أي فمنهم المستكثر في الاخذ (و) منهم (المستقل) فيه أي منهم الآخذ كثيرا والآخذ قليلا (واذا سبب) أي حبل (واصل من الارض الى السماء فأراك) يا رسول الله (أخذت به فعلوت) وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله (ثم أخذ به) بالسبب ولابن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولابن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فانقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله بأبي أنت) مفدى (والله لتدعني) بفتح اللام للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركني (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولابي ذر اعبرها بالضمير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام) لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام يقي الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة (وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب ان تلاوة القرآن تحلو في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله) أي يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به) فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذ رجل) ولابي ذر يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فيعلو به ثم يأخذه) ولابي ذر عن الكشميهني ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذي في اليونينية ثم يوصل (له فيعلو به) يعني أن عثمان كاد أن ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له

يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين * وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر بهذا (١٥٧) الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربي

الرجل القائم (يأتي أحد شقي وجهه) أي وجه المستلقي لقفاه (فيشرشر) بمعجمتين وراءين قال صاحب العين يشرشر أي يقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فمه (الى قفاه) يقطع (ومنخره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) بافراد العين كالمنخر (قال وربما قال أبو رجاء) العطاردي (فيشق) بدل فيشرشر (قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت) لهما (سبحان الله ما هذان) الرجلان أي ما شأنهما (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لابي ذر وكذا في نسخة لابن عساكر (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنائز فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالفاء ولابي ذر وأحسب (انه كان يقول فاذا فيه لغط) بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصوت لا يفهم معناها (وأصوات قال فاطلعنا فيه) في الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب) بفتح الهاء وهو لسان النار أو شدة اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره واو أخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ الماضي صاحوا (قال قلت لهما) ولابي ذر لهم (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قالا لي انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح) عائم يعوم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فيهما وفي الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة في الثاني (ثم يأتي ذلك) الرجل (الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بالتحتية ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة يفتح (له فاه) فمه (فيلقمه حجرا) بالتحتية (فينطلق يسبح) في النهر (ثم يرجع اليه كلما) ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلما (رجع اليه فغر) فتح (له فاه فألقمه حجرا قال قلت لهما) ما شأن (هذان) الرجلان (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث كريه المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسرها (ما أنت راء رجلا مرآة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومة يحركها ويوقدها ولابي ذر وابن عساكر نارا يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا) الرجل (قال قالا لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مشددة مفتوحة طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والنبات كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصابيح فقال ... وذلك لان المرعى اذا اشتدت وصفت بانها تضرب الى السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب بعض المفسرين الى أن أحوى حال من المرعى أخرجنا لجلة المعاودة وان المراد وصفه بالاحوى لشدة خضرته كذلك هنا وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فهي معتمة من قولك أعتم الليل اذا أظلم اه وقال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي انه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) في الروضة (من كل نور الربيع) بفتح النون أي زهره ولابي ذر عن الحموي والمستملي من لون الربيع (واذا بين ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر أي وسطها (رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء) بسبب طوله على التمييز (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانا قط أكثر منهم ولما كان هذا

وضعت جنبي فان أحييت نفسي فارحمها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي * حدثنا يحيى ابن يحيى واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم

داخلة الازار طرفه ومعناه انه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك والله أعلم بالصواب * (باب في الادعية) (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل)

(١) قوله ماشأن هذان هكذا في النسخ التي بأيدينا وفي ادخال لفظ شأن تغيير لاعراب المتن فتأمل ظاهر اه

كلاهما عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن أبيه وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا عبيد الله حدثني سعيد (١٥٦)

ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا أراد أن

موصولة و يكثر صلتها والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما من النفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما سخركن لنا وتحريره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلماء بالنحو ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلما ذلك مما رأياه منه اذ يقص عليه بعض أهل السجن هذا من حيث البيان وأما من طريق النحو فيحتمل أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله ولكن أين الثريا من الثرى اه وأشار بقوله ولكن أين الثريا كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي من بالنون ولغيره ما وهي للمقصوص ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية (ذات غداة) لفظ الذات مقحم أو هو من اضافة المسمى الى اسمه (انه أتاني الليلة آتيان) بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم ملكان وفي الجنائز من رواية جرير رأيت رجلين أتياني وفي رواية حماد جبريل وميكائيل (وانهما ابتعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية وعين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون أرسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انبعثا بي بنون فموحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالا لي انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (واني انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالا لي أي حصل منهما القول ومني الانطلاق وزاد جرير ابن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا بي الى السماء (وانا أتينا على رجل مضطجع) وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤكدة أربع مرات تحقيقا للمبارآة ونقريرا لقوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي) بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولابي ذر يهوي بضم أوله من الرباعي (بالصخرة لرأسه فيثلغ) بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أي فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشيء الاجوف (فيتدهده) بفتح التحتية ففوقية فهاء مفتوحات فدالين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي ذر عن المستملي فيتدهدأ بزيادة همزة آخره وفي الفرع كأصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة وللكشميهني فيتداداً بدالين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله مما في الفتح يتدأدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولابي ذر عن الحموي فيتدهده بدالين بينهما هاء ساكنة وآخره هاء أخرى فيتدحرج (الحجر) ويندفع من علو الى سفل (ههنا) أي الى جهة الضارب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذه) ليضرب به كما صنع أولا (فلا يرجع اليه) الى الذي ثلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى) ولابي ذر مرة الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أي للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أي الملكان (لي انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لابي ذر في الفرع كأصله وفي الاول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه واذا) رجل (آخر قائم عليه بكلوب من حديد) بفتح الكاف وتصم وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم (واذا هو) أي

بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع وأما معنى الباطن من أسماء الله تعالى فقيل هو من البطون بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الامام أبو بكر بن الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الازل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق بخلاف ذلك أن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء أجسامهم وذواتهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني (قوله الرجل

صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه)

بي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي

(و يلقم الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع (فانه آكل الربا) بهمزة آكل وكسر كافها وفي القامة الحجر اشارة الى أنه لا يغني عنه شيأ كان الرابي يظن أن ماله يزداد والله يمحقه (وأما الرجل الكريه المرآة) بفتح الميم وسكون الراء والمد (الذي عند النار) ولابي ذر عن الكشميهني عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم) وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية (قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أقف على اسمه (يارسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله وأولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد المشركين) منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم من آبائهم لان ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا) ولابي ذر شطرا منهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر برفع شطر وحسن (وشطر منهم قبيحا) ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة أبي ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رأيته في حاشية الفرع منسوبا لليونينية ثم رأيته فيها كذلك وللنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تامة والجملة حالية (فانهم قوم خلطوا) بفتح اللام (عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم) * (خاتمة) * ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن عمر أنه كتب الى أبي موسى اذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خير لنا وشر لاعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيأ قال ابن زمل فقلت أنا يارسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي أن يكون العابر دينا ناصحا لا متقيدا بالوسوسة كاتما للاسرار التامر في رؤياهم وأن يستعرف السؤال من السائل بأجمعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الرائي أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء على جنبه الايمن وأن يقرأ عند نومه والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني أعوذ بك من سيئ الاحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

(كتاب الفتن)

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكريمة بتأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كأصله رقم عليه علامة أبي ذر بعد الفتح وعلامة التقديم والتأخير علامة الاصيلي وابن عساكر

*(ماجاء) ولابي ذر باب ماجاء (في) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

وأما قوله (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار) أما أسحر فمعناه قام في السحر أو انتهى في سيره الى السحر وهو آخر الليل وأما سمع سامع فروي بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني كسرها مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى انه رواية أكثر رواة مسلم [illegible] ومعناه بلغ سامع قولي هذا لغيره وقال مثله تنبيها على الذكر في السحر والدعاء في ذلك الوقت وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته

ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي احفظنا وحطنا واكلأنا وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائذا بالله من النار منصوب على الحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي

اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم أعمل * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا
محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث محمد بن جعفر ومن شر مالم أعمل * وحدثني

عبدالله بن هاشم حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن هلال ابن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم أعمل * حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا عبدالله بن عمرو أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا الحسين حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبدالله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن

قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا أو يقتضي في الآخرة وان لم أكن قصدته ويحتمل أن المراد تعليم الامة الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت) معناه لك انقدت وبك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضاحه في أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك (وبك خاصمت) أي بك أحتج وأدافع

التركيب متضمنا معنى النفي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أي جنس هو أبشر أم ملك أم غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا (قال قالا لي انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن) وعند الامام أحمد والنسائي الى دوحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قالا لي ارق فيها) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعدا بي في الشجرة (فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب (ولبن فضة) جمع لبنة وأصلها ما يبنى به من طين (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا) ها (ففتح لنا) بضم الفاء مبنيا للمفعول (فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة منونة ولابي ذر رائي بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطر كأقبح ما أنت راء) ولابي ذر رائي ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قالا) أي الملكان (لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذا نهر معترض يجري) عرضا (كأن ماءه المحض) بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص (في البياض فذهبوا فوقعوا فيه) في النهر (ثم رجعوا الينا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قالا لي هذه) المدينة (جنة عدن) أي اقامة (وهذاك منزلك قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسما) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر (بصري صعدا) بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (فاذا قصر مثل الربابة) بفتح الراء والموحدتين بينهما ألف السحابة (البيضاء قال قالا لي هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني) بفتح المعجمة والراء المخففة اتركاني (فادخله) جواب الامر منصوب بتقدير أن أو مجزوم على الجواب (قالا أما الآن فلا وأنت داخله) في الاخرى وفي رواية جرير في الجنائز قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريفة انتقالات من مكان الى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لابي ذر (فما هذا الذي رأيت قال قالا لي أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (انا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سنخبرك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل الاول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه) بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين (الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة شدق الكاذب انزال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعد أنفه وعينه لسانه على الكذب بترويج باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنايتهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر

ويلقم

محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي إسحق بهذا الإسناد مثله غير أن ابن مثنى قال في روايته والعفة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابن نمير قال إسحق أخبرنا (١٦١) وقال الآخران حدثنا أبو معاوية

بكير) المخزومي ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي الأنصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أي أتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا يتقدمنا حتى نرد عليه (فمن ورد) ولأبي ذر فمن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولأبي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع (ومن شرب منه لم يظمأ) أي لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لأبي ذر (ليرد) ولأبي ذر ليردن (علي) بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولأبي ذر ويعرفونني بنونين (ثم يحال بيني وبينهم * قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعني النعمان بن أبي عياش) بالتحتية والشين المعجمة الزرقي (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو استفهام حذفت أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (لسمعته يزيد فيه قال إنهم) أي الذين يحال بيني وبينهم (مني) من أمتي (فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا) كذا لأبي ذر عن الكشميهني ولغيره ما بدلوا (بعدك فأقول سحقا سحقا) بعدا بعدا (لمن بدل) دينه (بعدي) أي أبعده الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد لأن الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه [illegible] إلى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم ففي الحديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي أي ما عدا الشرك والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للأنصار (سترون بعدي أمورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم المازني مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للأنصار (اصبروا) على ما تلقون بعدي من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان) ثبت القطان لأبي ذر قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل قال (سمعت عبد الله) ابن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون) من أمراء (بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثلثة [illegible] دنيوية يؤثرون بها غيركم (وأمورا تنكرونها) من أمور الدين وسقطت الواو الأولى [illegible] فقوله أمورا بدل من أثرة (قالوا فما تأمرنا يا رسول الله) أن نفعل إذا وقع ذلك (قال أدوا إليهم) أي إلى الأمراء (حقهم) الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن الأعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج إلى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم) وفي رواية الثوري وتسألون الله الذي لكم أي بأن يلهمهم إنصافكم أو يبدلكم خيرا منهم وقال الداودي سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه إليكم وقيل [illegible] إن سألوه جهرا أدى إلى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقسي عن الداودي أنه خاص بالأنصار وكأنه أخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الأنصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث [illegible] من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أتاني جبريل فقال إن أمتك مفتتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الأمراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الأمراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر إن أعطوا الذي

عن عاصم عن عبد الله بن الحارث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها

أما العجز والكسل فهو [illegible] والاستعاذة من [illegible] (قوله [illegible] اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء أن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف فإنه يذهب الخشوع والخضوع والإخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فأما ما حصل بلا تكلف

ولا إعمال فكر لكمال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل معناه لا مزكي لها

أي اتقوا ذنبا يعم أثره كاقرار المنكر بين أظهركم والمداهنة في الأمر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا للنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل النفي في غير القسم والنهي على ارادة القول كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ لتصيبن وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدته التنبيه على ان الظلم منكم أقبح من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحمد والبزار من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند أحمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المعجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم القيامة (أنتظر من يرد علي) بتشديد الياء أي من يحضرني ليشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني (فأقول أمتي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يا رب مني ومن أمتي (فيقول) أي فيقول الله ولابي ذر وابن عساكر فقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصورا والرجوع الى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى أي ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله بالسند السابق (اللهم انا نعوذ بك أن نرجع) أي نرتد (على أعقابنا أو نفتن) زاد في باب الحوض عن ديننا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن مغيرة) بن مقسم بكسر الميم الضبي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي أنا أتقدمكم (على الحوض) لاهيئه لكم (ليرفعن) أي ليظهرن ولابي ذر فليرفعن (الي) بتشديد الياء (رجال منكم) لأراهم (حتى اذا أهويت) ملت (لأناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي أمتي (فيقول) الله تعالى انك (لا تدري ما أحدثوا) من الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا ابراهيم بن دينار حدثنا أبو قطن عمرو ابن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة ابن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى * وحدثنا

بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي الى قوله وكل ذلك عندي) أي أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قيل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبا وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعا بهذا وغيره تواضعا لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر) يقدم من يشاء بتكبير من شاء من خلقه الى رحمته بتوفيقه ويؤخر من يشاء عن ذلك لخذلانه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)

أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأي بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة وان أكلوا مالك وضربوا ظهرك (الا أن تروا) وان ذلك كان المناسب أن يقال الا أن ترى بنون المتكلم أجيب بأن التقدير بايعنا قائلا الا أن تروا (كفرا بواحا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا باديا (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم في المغازي *وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرين ابن سماك بن عتيك أبي عبيد الانصاري الاشهلي (ان رجلا) هو أسيد الراوي (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاص (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا السؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدي أثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة أي استئثارا بالحظ الدنيوي (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقوني) وانما أجابه بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لحظ نفسه بل للمصلحة وجميع المسلمين * والحديث سبق في فضائل الانصار

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي) بالتثنية (أغيلمة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تصغير صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قريش (سفهاء) *وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كنت جالسا مع أبي هريرة) رضي الله عنه (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضي الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) في نفسه (المصدوق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتي على يدي) بفتح الدال بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني أيدي بزيادة همزة بصيغة الجمع (غلمة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قريش) وعند أحمد والنسائي من رواية سماك عن أبي ظالم عن أبي هريرة ان فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وعند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا اشارة الى أن أول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت) وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو ابن يحيى (فكنت أخرج مع جدي) سعيد بن عمرو (الى بني مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولوا

اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زبيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم * وحدثنا

قال القاضي رويناه الكبر باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاظم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد الى أرذل العمر كما في الحديث الآخر قال القاضي وهذا أظهر وأشبه بما قبله قال وبالفتح ذكره الهروي وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي وسوء العمر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب وحده) أي قبائل الكفار المتحزبين عليه وحده أي من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها (قوله صلى الله عليه وسلم فلا شيء بعده) أي سواه (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) أما السداد هنا فبفتح السين وسداد السهم

لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيأ) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى شئ (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب الفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله أكثر منها في بقائه * والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضا ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) فتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي الجهضمي (عن الجعد أبي عثمان) ابن دينار اليشكري بتحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة (العطاردي قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شئ (فمات الامات ميتة جاهلية) أي فمات على هيئة كان يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام انكاري فكمه حكم النفي وكأنه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقدرة او الا زائدة أو عاطفة على رأي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته ان قدر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي امية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي أمية كثير أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أي والحال أنه (مريض فقلنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى من مرضك أو أعم (حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم ور وي فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني مصدران ميميان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به (وعسرنا ويسرنا واثرة علينا) بفتحات أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وأن لا ننازع الامر) أي الملك (اهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحمد من طريق عمير بن هانئ عن عبادة وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت

لايستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن فحدثني الزبيد أنه حفظ عن ابراهيم في هذا له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له) ✻ ان الا أنت كما قال أنس وابها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر)

قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم (عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنهما) أنه (قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطلع من علو (على أطم) بضمتين حصن أو قصر (من آطام المدينة) بمد الهمزة والطاء مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فاني لارى الفتن) أي ببصري أي بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيناي حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أوساط (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطر) بسكون قاف كوقع ولابن عساكر وأبي ذر عن المستملي المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة * (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة الرقام البصري قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الايام والليالي أو تتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد تتقارب به تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى أيامهم أو تتقارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارا من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة [illegible] شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعل الا حرو فا يسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص العمل) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولابي ذر عن الكشميهني مما هو في فرع اليونينية كأصلها وينقص العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فوحدة مشددة معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم اهـ وقد قيل ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس الذين هم أضر من شياطين الجن (ويلقى) الشح بالمثلثة الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل

عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير انه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال ألا أعلمكما خيرا مما سألتما اذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعا وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم

الكلمة بل معناه أنها في أثم ما لا ينفد وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثرت به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو أعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أي ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله تعالى (قوله عن أبي رشدين) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الاولى (قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدميه بالتثنية وهي

ابن نمير حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس أخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني أسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين

الخلافة (بالشام) وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رآهم غلمانا أحداثا) جمع حدث أي شبانا وأولهم يزيد ولابن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك (قلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد عمرو في أنهم المراد بحديث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم * (تنبيه) * قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما انه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازه أو رضي به والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانته أهل البيت النبوي مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم ﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب﴾ * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (انه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولابي ذر بنت جحش (انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزعا محمرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سدهما الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى في أصلها وضمها ضما محكما بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحية المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة أي الزنا أو أولاد الزنا أو الفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت أم سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رملة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريق الجمدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الجمدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الجمدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قد رأين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتيه زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسائي وابن ماجه * وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الائمة الا أبا داود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

قوسه ومعنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أموري مستقيما وأصل السداد الاستقامة والقصد في الامور وأما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤنث ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين لان هادي الطريق لا يزيغ عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لئلا ينساه قال

(باب التسبيح أول النهار وعند النوم) (قوله وهي في مسجدها) أي موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر

﴿ حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا ...

(ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) ابن مسعود (وأبو موسى) الاشعري (فتحدثا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة) أي قبلها على قرب منها (أياما) والتنوين للتقليل وللعموم والمحتمل لايام مادة اللام (يرفع فيها العلم) بموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالاه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال اني لجالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الاشعري (رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة اهـ ويأتي ما فيه في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الخ ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا محمد) ولابي ذر زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن ... الحاء المهملة المتوحدة والتحتية المتوحدة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) ... مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي ... عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) بالهاء أيام الهرج (يزول العلم) بزوال أهله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الاشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح وأحفظ من قال ... ان الهرج القتل بلسان الحبشة ... وهم من بعض الرواة ... انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز ... الى القتل ... ويكون ... على مثل أبي موسى الاشعري الوهم في ... الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) الوضاح ... (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الاشعري) أبي موسى رضي الله عنه (أنه قال لعبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (تعلم الايام التي ذكر ... صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج * (قال) ولابي ذر وقال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة وظاهره أنها تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتقوم الساعة ...

الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ... ذكر وليس فيه دعاء فوابه من وجهين مشهورين ... ذكر يستفتح به

١ قوله قال في الفتح الخ هكذا في النسخ والذي في الفتح وأحفظ من قال ... الهرج بالقتل لسان الحبشة ... الخ فتأمل

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلهم
عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث معاذ اذا أخذتما مضجعكما من الليل * وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن

الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره و يبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل
موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه و بين قوله في كتاب الانبياء و يفيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض
اذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله و يلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدي لم يضبط الرواة هذا
الحرف و يحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم و يتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها
الا الصابرون أي لا يعلمها و ينبه عليها ولو قيل يلقى بتخفيف القاف لكان أبعد لانه لو ألقي لترك ولم يكن
موجودا اه قال في المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد يلقى الشح في القلوب أي يطرح فيها فيكون
حينئذ موجودا لا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (و يكثر الهرج) بفتح الهاء
وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يارسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة أي أي شئ
(هو) أي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولابي ذر أيما بضم التحتية و بعد الميم ألف
وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية أي بحذف الياء الثانية كما قالوا ايش في موضع أي شئ وفي رواية عنبسة بن
خالد عن يونس عند أبي داود قيل يارسول الله ايش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال
شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله المؤلف في الادب (ويونس) بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ و يقبض
العلم وقدم وتظهر الفتن على و يلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (والليث) بن سعد
الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الرحمن بن مسلم مما وصله في الاوسط
أيضا أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن
أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني ان هؤلاء الار بعة خالفوا معمرا في قوله في
الحديث السابق عن الزهري عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري حميدا لا سعيدا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي
أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك
غير قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده في كل من
اختلف عليه في شيخه الا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه
هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقي الشح في القلوب وعمت الفتن
وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهده كان منها الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث
استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد
الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها
و يشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه * وحديث الباب أخرجه مسلم
في القدر وابن ماجه في الفتن * و به قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العبسي الحافظ
أحد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقطا في غيرها وقال
عياض ثبت للقابسي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه
اقتصر أصحاب الاطراف اه وفي هامش الفرع مما عزاه للاصيلي في نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صح قال في
الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصيلي اه قلت وكذا رأيته في
اليونينية وعبيد الله يروي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أبي وائل بن سلمة انه
(قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهما (فقالا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل و يرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلما
مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله و ينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء

عبد الله بن أبي يزيد عن
مجاهد عن ابن أبي ليلى
عن علي بن أبي طالب ح
وحدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير وعبيد بن يعيش عن
عبد الله بن نمير حدثنا عبد
الملك عن عطاء بن أبي رباح
عن مجاهد عن ابن أبي ليلى
عن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحو حديث
الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد
في الحديث قال علي ما تركته
منذ سمعته من النبي صلى
الله عليه وسلم قيل له ولا
ليلة صفين قال ولا ليلة صفين
وفي حديث عطاء عن
مجاهد عن ابن أبي ليلى
قال قلت له ولا ليلة صفين
* حدثني أمية بن بسطام
العيشي حدثنا يزيد يعني
ابن زريع حدثنا روح
وهو ابن القاسم عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة ان
فاطمة أتت النبي صلى الله
عليه وسلم تسأله خادما
وشكت العمل فقال ما
ألفيتيه عندنا قال ألا أدلك
على ما هو خير لك من خادم
تسبحين ثلاثا وثلاثين
وتحمدين ثلاثا وثلاثين
وتكبرين أربعا وثلاثين حين
تأخذين مضجعك * وحدثنيه
أحمد بن سعيد الدارمي
حدثنا حبان حدثنا وهيب
حدثنا سهيل بهذا الاسناد

زيادة ثقة لا تخالف الاولى (قوله قيل لعلي رضي الله عنه ما تركتهن ليلة صفين قال ولا ليلة صفين) معناه لم يمنعني منهن ذلك الامر (و يكثر
والشغل الذي كنت فيه وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

أفضل قال ما اصطفاه الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يحيى بن أبى بكير عن شعبة عن الجريرى
عن أبى عبد الله الجسرى عن عنزة عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه (١٦٩) وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام
الى الله قلت يا رسول الله أخبرنى بأحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده * حدثنى أحمد ابن عمر بن حفص الوكيعى حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبى عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل [illegible]

[illegible] الى الله سبحان الله وبحمده وفى رواية أفضل [illegible] تقول على كلام الآدمى [illegible] والاذكار أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما المأثور فى وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) *
(قوله عن طلحة بن عبيد بن كريز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل)

يكسى الا الاوّل فالاول فى الطاعة والصدقة والانفاق فى سبيل الله * والحديث سبق فى باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعد للحرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقى ثم التنيسى الكلاعى الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبحى الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحلا لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أى ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى المحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى الكوفى مشهور بكنيته أبى كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتال المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث أبى بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفى سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفى حديث أبى هريرة عند أحمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما فى ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالحمل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة [illegible] لم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله [illegible] من جملة المؤمنين وأن الايمان لا يزيل الا الشرك بالله وبرسله ثم الوعيد المذكور فى هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ فى الزجر كما فى الفتح وغيره * وهذا الحديث [illegible] محمد بن العلاء عند ابن عساكر فى نسخة وليس فى الاصل وقد أخرجه مسلم فى الايمان والترمذى وابن ماجه فى الحدود * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب جزم الحاكم بأنه محمد بن يحيى الذهلى وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العينى فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخارى كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعانى أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح) باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله لا يشير نفى بمعنى النهى ولبعضهم باسقاطها بلفظ النهى قال فى الفتح وكلاهما جائز (فانه) أى الذى يشير (لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده) بفتح التحتية وكسر الزاى بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أى يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشد يده فيصيبه ولابى ذر عن الكشميهنى ينزغ بفتح الزاى بعدها غين معجمة أى يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) فى معصية تفضى به الى أن يقع (فى حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النهى عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك فى جد أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الادب * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) بن المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قلت لعمرو) هو ابن دينار (يا أبا محمد سمعت) بتاء الخطاب (جابر بن عبد الله)

* وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بشر العبدي حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالية الرياحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب السموات والارض * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال فذكر بمثل حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم * حدثني زهير بن حرب حدثنا حبان ابن هلال حدثنا وهيب حدثنا سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام

الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال الشاعر

اذا أثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء

(قوله كان اذا حزبه أمر) هو بحاء مهملة ثم زاي مفتوحتين ثم موحدة أي نابه وألم به أمر شديد قال القاضي قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكورة في هذه الاذكار انما هي لاهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصرين وغيرهم قال القاضي وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قالت الصحيح انه لا تختص والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل سبحان الله وبحمده) * (قوله عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم

عليهم بغتة ﷺ (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الزبير) بضم الزاي (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه (قال أتينا أنس بن مالك) رضي الله عنه (فشكونا) ولابي ذر عن الكشميهني فشكوا (اليه ما نلقى) وللاصيلي ما يلقوا ولابي ذر ولابن عساكر ما يلقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفي الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم) أي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر أشر منه بوزن افعل على الاصل لانه أفعل تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن معول ومسعر وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا شر من الزمان الذي كان قبله (سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير وأجاب الحسن البصري بانه لابد [١] للناس من تنفيس فحمله على الاكثر الاغلب وأجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني * وحديث الباب أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولابي ذر زيادة ابن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني نسبه لجده (عن ابن شهاب) الزهري (عن هند بنت الحرث الفراسية) بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة (ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) انتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السين في استيقظ للطلب (ليلة) نصب على الظرفية حال كونه (فزعا) بفتح الفاء وكسر الزاي أي خائفا حال كونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولابي ذر عن الكشميهني أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة (من يوقظ) أي من ينتدب فيوقظ (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضي الله عنهن (لكي يصلين) ويستعذن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن الرجوة فيها الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود الغنى (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية من خلعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وارد في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزائن الدنيا للآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى

---

[١] قوله لابد للناس كذا بخطه والاولى للزمان اه

ابن منهال) بكسر الميم الانماطي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقد) بالقاف ولابي ذر واقد بن محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جمرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهي أي لا تصيروا ولابي ذر مما في الفتح لا ترجعون (بعدي كفارا) [illegible] (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع كأصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون [illegible] لكفارا أي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالا من ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون [illegible] كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه [illegible] وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف أداته وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الانهماك في تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض [illegible] فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر [illegible] بالجزم بدلا من لا ترجعوا أو جزاء الشرط مقدر على مذهب الكسائي أي فان ترجعوا يضرب بعضكم # والحديث [illegible] وفي أوائل الديات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن) أبيه (أبي بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفي [illegible] عن أبي بكرة (وعن رجل آخر) هو حميد بن عبد الرحمن [illegible] في كتاب العلم في باب الخطبة أيام منى قال الكرماني [illegible] وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من أبي بكرة [illegible] (أي [illegible] (أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرة) لانه دخل في الولاية وكان [illegible] (عن أبي بكرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر) [illegible] اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفي باب الخطبة أيام منى [illegible] ظننا (انه سيسميه بغير اسمه فقال أليس يوم النحر) بالموحدة مثل النحر في يوم (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال (أي بلد هذا) بالتذكير (أليس بالبلدة) ولابي ذر [illegible] الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام [illegible] اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها [illegible] بين سائر البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلاده اليه [illegible] أنها موطن بيته ومهبط وحيه (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان [illegible] (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة جمع بشرة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان [illegible] دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال

ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام قلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد ابن هرون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللفظ لابن نمير قالا حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها * وحدثناه زهير بن حرب حدثنا [illegible] الازرق [illegible] بهذا الاسناد [illegible] الدرداء [illegible] وأم الدرداء [illegible] والله أعلم *(باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب)* (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها) الأكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك

الانصارى رضى الله عنهما (يقول مر رجل) لم أعرف اسمه (بسهام فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك) بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين (بنصالها) جمع نصل وهو حديدة السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم فى باب يأخذ بنصول النبل اذا مر فى المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله نعم فى الرواية الاخرى اسناد الحديث قال فى الفتح هذا مبنى على المذهب المرجوح فى اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القارئ مثلا أحدثك فلان والمذهب الراجح الذى عليه أكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفى بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدى الازرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبى محمد الجمحى مولاهم المكى (عن جابر) رضى الله عنه (ان رجلا مر فى المسجد) النبوى (بأسهم) جمع سهم فى القلة وفيه دلالة على ان قوله فى الاول بسهام انها اسهام دالة (قد أبدى) أى أظهر (نصولها) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى بدا نصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أى يقبض عليها بكفه كما فى الرواية اللاحقة وفى نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يخدش مسلما) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش أى لا يقشر جلد مسلم والخدش أول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن) جده (أبى بردة عن) أبيه (أبى موسى) الاشعرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا مر أحدكم فى مسجدنا أو فى سوقنا ومعه نبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها وأو للتنويع لا للشك والواو فى قوله ومعه للحال (فليمسك على نصالها) عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك نصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) شك الراوى وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بضم الهمزة أى كراهية أن يصيب ولمسلم لئلا يصيبها (أحدا من المسلمين منها شئ) ولابى ذر والاصيلى بشئ بزيادة حرف الجر ‌‌ﷺ (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربى السباب أشد من السب وهو أن يقول فى الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضى المفاعلة ولاحمد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو فى اللغة الخروج وفى الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو فى الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقتاله) ومقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا متمسك به للخوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التى هى الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد أو المعنى اذا كان مستحلا أو ان قتال المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوى الذى هو التغطية لان حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق * والحديث سبق فى الايمان * وبه قال (حدثنا حجاج

موسى بن مروان المعلم حدثنى طلحة بن عبيد الله بن كريز قال حدثتنى أم الدرداء قالت حدثنى سيدى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ﷺ حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان عن أبى الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فى منزله فلم أجده

وفى رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفى رواية دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل) أما قوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فمعناه فى غيبة المدعو له وفى سره لانه أبلغ فى الاخلاص (قوله بمثل) هو بكسر الميم واسكان الثاء هذه الرواية المشهورة قال القاضى ورويناه بفتحها أيضا يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء أى عديله سواء وفى هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لاخيه المسلم بتلك الدعوة لانها تستجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن مروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا مروان بسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضى عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان انه بالثاء المثلثة قال البخارى والحاكم ابن مقالات جميعا فيه وهما صحيحان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصارى عجلى (قوله حدثتنى أم الدرداء قالت حدثنى سيدى) تعنى زوجها أبا

ما مددت يدي الى قصبة ولا تناولتها الا دافع بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح * والحديث مر في الحج * وبه قال (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) من جزم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي هو ضد الايمان ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا ومن رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قاله في الفتح أن يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر باتم من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء بينهما دال مهملة ساكنة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون ثقيلة بعد العين المضمومة (بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكن أعمالكم شبيهة بأعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قيل غير ذلك وقال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظالموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي أبو ثابت القرشي المدني البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد (القاعد فيها) أي الساكن في زمن الفتن أو القاعد عنها (خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض وأعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد قاله قرره الداودي (من تشرف) بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أي تطلع (لها) بأن تصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال أشرف المريض اذا أشفى على الموت (فمن وجد فيها) ولابي ذر عن الكشميهني منها (ملجأ) بفتح الميم واللام بينهما جيم ساكنة آخره همزة موضعا يلتجئ اليه من شرها (أو معاذا) بفتح الميم وبالذال المعجمة وبعد الالف بمعنى الملجأ (فليعذ به) أي ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكرها مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال

حدثنا حماد بن سلمة ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا معاذ بن معاذ العنبري ح وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين واللفظ له حدثنا يزيد ابن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا أصحاب الجد محبوسون الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفي أخبرنا أيوب بهذا الاسناد

...

ولا يزيد الاجابة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم واذا أصحاب الجد محبوسون) هو بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها وقيل المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسمائة عام كما جاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم الا أصحاب النار فقد أمر بهم الى النار) معناه من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه ... الخ وقوله ومن رواية ابن شهاب الخ هو ثابت في المتن فانظره وتأمل اهـ مصححه

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما
لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

عن ابن شهاب أنه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء * حدثنا اهداب بن

عنها مع شهرتها لأن تحريمها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم * وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية أي شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بمنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم أن البلد لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه اهـ وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بلغه كلامي بواسطة (يبلغه) غيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوّبه العيني متعقبا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولأبي ذر عن الكشميهني لمن (هو أوعى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان وقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الأحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة (لا ترجعوا) لا تصيروا (بعدي) بعد موقفي أو بعد موتي (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب ومر ما فيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بأن أهل اللغة جزموا بأنهما لغتان أحرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يدري من معاني التراكيب شيأ وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه علي جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو ابن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستنجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكرة) نفيع فانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة يراك) وما صنعت بابن الحضرمي وربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (فحدثتني أمي) هالة بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكرة) نفيع (انه قال) لما سمع قولهم ربما أنكر عليك بسلاح أو كلام وكان في علية له (لو دخلوا علي) داري (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية والهروي والمستملي ما بهشت بكسر الهاء لغتان أي ما دافعتهم (بقصبة) كأنه قال

لو اقتصر على الجلد لحصل أصل السنة والله سبحانه تعالى أعلم

(باب بيان انه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي)

قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء) قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر ما أعيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا ينقطعون عنها

سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد

روى هذا الحديث الحسن) البصري (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به (عن أبي بكرة) نفيع يعني أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكرة نعم وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكرة الا أنه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكأن الحسن كان يرسله عن أبي بكرة فاذا ذكر القصة أسنده * وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أي اليشكري بفتحية ومعجمة أبو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدرك البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المثنى قال حدثناه مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا حماد بن زيد) السابق قال (حدثنا أيوب) السختياني (ويونس) ابن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ (ومعلى بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن حماد بن زيد لكن اقتصر على الحسن والمحفوظ في هذا الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم (عن أيوب) السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن أيوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكرة وليس له ولا لابيه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن أبي بكرة) نفيع ووصله الطبراني بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما الآخر فالقاتل والمقتول في النار وقد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء ابن عمرو العطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن أبي بكرة) نفيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد عن غندر بلفظ اذا التقى المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك الحكم بأن القاتل والمقتول في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل بل بمجرد طلب الملك ونحوه والمراد في هذا الحديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اتفقا على القتل فالقاتل والمقتول في النار وقد سبق هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة فيطيعونه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (انه سمع أبا ادريس) عائذ الله (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه

الأعلى جميعا عن المعتمر قال ابن معاذ حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي حدثنا أبو عثمان عن أسامة ابن زيد بن حارثة وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل أنهما حدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن نمير والا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قالا حدثنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا [illegible] الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون [illegible]

الإسلام وأكرم [illegible] ولم يرو مسلم في صحيحه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات

به * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الاشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع فى النار فذكر بمثل حديث أيوب * حدثنا أبو بكر بن ... حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى) فى الرواية الاولى والقائم فيها (والماشى فيها خير من الساعى) وزاد الاسماعيلى من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبى عن ابراهيم بن سعد فى أوله النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسمعيل وثقه النسائى وهو من شيوخه وعند أحمد وأبى داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان فى الرواية السابقة وفيه والماشى فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية فى هذه الخيرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق (من تشرف لها تستشرفه) قال التوربشتى أى من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها وأريد به أنها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشئ أى علوته يريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك أى من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبى ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام فى لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أى من غالبها غلبته (فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به) بفتح الميمين ومعناهما واحد كامر * وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها أو المراد ما ينشأ عن الاختلاف فى طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه فى شئ من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول فى النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجبى بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصرى قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الازدى الازرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سيئ الضبط هكذا جزم المزى فى التهذيب بأنه المبهم فى هذا الموضع وجوز غيره كمغلطاى أن يكون هو هشام بن حسان القردوسى وفيه بعد اهـ (عن الحسن) البصرى أنه (قال خرجت بسلاحى ليالى الفتنة) التى وقعت بين على وعائشة وهى وقعة الجمل ووقعة صفين (فاستقبلنى أبو بكرة) نفيع بن الحرث الثقفى سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وأبى بكرة كما يأتى قريبا ان شاء الله تعالى (فقال) لى (أين تريد) زاد مسلم يا أحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى عليا رضى الله عنه (قال) أبو بكرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لى يا أحنف ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا تواجه المسلمان بسيفيهما) بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة أى ضرب كل منهما وجه الآخر أى ذاته (فكلاهما القاتل والمقتول (من أهل النار) أى يستحقانها وقد يعفو الله عنهما أو ذلك محمول على من استحل ذلك ولابى ذر عن الكشميهنى فى النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فما ذنبه حتى يدخلها والقائل ذلك هو أبو بكرة (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أراد) ولابى الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفى الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه أى جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن فى هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول فى النار أن يكونا فى مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب) السختيانى (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسى البصرى (وأنا أريد أن يحدثانى به فقالا انما

وسلم فذكر بمثله * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبى حدثنا شعبة عن أبى التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكنى الجنة النساء * وحدثنى عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة حدثنا ابن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك * وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى التياح قال سمعت مطرفا يحدث انه كانت له امرأتان ... بمعنى حديث معاذ * حدثنا

يستحق من أهل العمى النار لكفره أو معاصيه وفى هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء الضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك) الفجاءة بفتح الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهى ... روى ... وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبى زرعة الرازى أحد حفاظ

فقال أحدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية صغار أرعى عليهم فاذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى وانه نأى بى ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت

وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين * والحديث سبق فى علامات النبوة وأخرجه مسلم فى الفتن وكذا ابن ماجه

* (باب من كره أن يكثر) بتشديد المثلثة (سواد) أى أشخاص أهل (الفتن و) أشخاص أهل (الظلم)

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرى القصيرى قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح (وغيره قالا حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدى يتيم عروة وأما المبهم فى قوله وغيره فقال فى الفتح كأنه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن أبى الاسود (وقال الليث) بن سعد الامام (عن أبى الاسود قال) أى أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أى أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو ليقاتلوا أهل الشام فى خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتتبت فيه) فى البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) انى اكتتبت فى ذلك البعث (فنهانى) عن ذلك (أشد النهى ثم قال أخبرنى ابن عباس) رضى الله عنهما (ان أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته فى تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم قيل هو من المقلوب أى فيرمى بالسهم فيأتى ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما فى سورة النساء فيأتى السهم يرمى به (فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله) وقوله أو يضربه عطف على فيأتى لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف فلما بسبب تكثيرهم سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لايهام كثرتهم فى عيون المسلمين ولذا حصلت لهم المؤاخذة فرأى عكرمة أن من خرج فى جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث قال مغلطاى المصرى فيما نقله فى الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابى اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبى يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به ففى مجالس أهل الفسق مثلا تكثيرا لهم ولعمالهم ولم ينهم لم يعلم من نفسه أو لعذره فيرجى له النجاة من اثم ذلك بذلك * والحديث مر فى التفسير ... (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا بقى) المسلم (فى حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة وتخفيف المثلثة ... فلا مبالاة تأبيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف أى ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (سفيان) الثورى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) فى ذكر الامانة (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (ان الامانة) المذكورة فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهى عين الايمان أو كل ما يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف أو المراد بها التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده أو العهد الذى أخذه عليهم (نزلت فى جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة بعدها راء فى أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد ... أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا باعادة ثم يعنى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها)

عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمى فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله فرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فأبت حتى آتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فأتيتها بها

والروح فوقيرهم ... وفضل العفاف والاستعفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها ... وفضل ... ازالة ... وأداء الامانة والسماحة ... واثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق (قوله فاذا أرحت عليهم حلبت) اذا رددت الماشية من المرعى اليهم الى موضع مبيتها وهو مراحها ... (قوله نأى بى ذات يوم الشجر) وفى بعض النسخ نأى بى والاول

بجعل الهمزة قبل الالف وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثانى بتقديم الالف وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد بالبعد (قوله فجئت بالحلاب) هو بكسر الحاء وهو الاناء الذى يحلب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له المحلب بكسر الميم قال القاضى وقد يريد

محمد بن اسحق المسيبي حدثني أنس يعني ابن عياض أبا ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا الى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت
عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا أعمالا عملتموها
صالحة لله فادعوا الله تعالى
بها لعله يفرجها عنكم

وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أي الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يارسول الله انا كنا في جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش (فجاءنا الله بهذا الخير) ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن اذا ألقي عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد أي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يارسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بتحتية واحدة منونة ولابي ذر عن الحموي والمستملي هديي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سنتي وطريقتي (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل وتنكر خبر بمعنى الامر أي أنكروا عليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت) يارسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها قذفوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة (قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا (ويتكلمون بألسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون (قلت) يارسول الله (فما تأمرني ان أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أميرهم أي وان جار وعند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال التوربشتي أي تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة أي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبري من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهل الامر للندب أو الايجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لن يجمع أمتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا أوتاده

غيرهن وأكثرهن فتنة
لزومهن للدوام فتفتتن
وابتلاء أكثر الناس بهن
ومعنى الدنيا خضرة حلوة
يحتمل ان المراد به شيآن
أحدهما حسنها للنفوس
ونضارتها ولذتها كالفاكهة
الخضراء الحلوة فان
النفوس تطلبها طلبا حثيثا
فكذا الدنيا والثاني سرعة
فنائها كالشئ الاخضر
في هذين الوصفين ومعنى
مستخلفكم فيها جاعلكم
خلفاء من القرون الذين
قبلكم فينظر هل تعملون
بطاعته أم بمعصيته
وشهواتكم والله أعلم
بالصواب

(باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال)

قوله صلى الله عليه وسلم أووا الى غار في جبل) الغار النقب في الجبل وأووا بقصر الهمزة ويجوز مدها لغة قليلة سبق بيانها قريبا (قوله انظروا أعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها) يستدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للانسان أن
يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وايثارهما عمن سواهما من الاولاد وقال

(لا) لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا) في الاقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فأذن له (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (خرج سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه من المدينة (الى الربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم يزل بها) بالربذة وللكشميهني هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بليال فنزل المدينة) وسقطت الفاء من فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت باسقاط أقبل وهو الذي في اليونينية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما في الفتح ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبحي امام الائمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث هنا من الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهري لغة رديئة أي يقرب (ان يكون خير مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم يكون مؤخرا وخير مال المسلم خبره قدم وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (يتبع بها) بسكون الفوقية أي يتبع بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء رؤس الجبال (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطر في الاودية والصحارى أي العشب والكلا حال كونه (يفر بدينه) أي بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمع والجماعات وغيرها كاعانة واغاثة وعيادة وقال قوم العزلة أولى لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعاصي فان أشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * (باب التعوذ من الفتن) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمعجمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وضم الواو أي ألحوا عليه فيها وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولابي ذر على المنبر (فقال لا تسألوني) أي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء (عن شيء) من الغيب (الا بينت لكم) قال أنس (فجعلت أنظر) الى الصحابة (يمينا وشمالا فاذا كل رجل) منهم (لاف رأسه) ولابي ذر عن الكشميهني لافا رأسه بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه (في ثوبه يبكي فأنشأ رجل) بدأ بالكلام (كان اذا لاحى) بفتح الحاء المهملة جادل وخاصم أحدا (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب (الى غير أبيه فقال يا نبي الله من أبي فقال) عليه الصلاة والسلام (أبوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فهاء تأنيث أي ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن

يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا في حديثهم وخرجوا يمشون وفي حديث صالح يتماشون الا عبيد الله فان في حديثه فخرجوا ولم يذكر بعدها شيئا * وحدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق قال ابن سهل حدثنا وقال الآخران أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أواهم المبيت الى غار واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال

(قوله لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أغبق بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشاء والصبوح شرب أول النهار يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا فاغتبق أي سقيته عشاء فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح وقد يصحفه بعض من لا أنس له فيقول أغبق بضم الهمزة وكسر الباء وهو غلط (قوله ألمت بها سنة) أي وقعت في سنة قحط (قوله فثمرت أجره) أي نميته (قوله حتى كثرت منه الاموال

فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه. فقمت عنها فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطنى حقى فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءنى فقال اتق الله ولا تظلمنى حقى قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بى فقلت انى لا أستهزئ بك خذ ذلك البقر ورعاءها فأخذه فذهب به فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرج الله ما بقى * وحدثنا اسحق بن منصور وعبد بن حميد قالا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرنى موسى بن عقبة ح وحدثنى سويد بن سعيد حدثنا على بن مسهر عن عبيد الله ح حدثنى أبو كريب ومحمد بن طريف البجلى قالا حدثنا ابن فضيل حدثنا أبى ورقبة بن مصقلة ح وحدثنى زهير بن حرب وحسن الحلوانى وعبد بن حميد قالوا حدثنا يعقوب

عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثانى الذى ذكر حذيفة أنه ينتظره (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيظل أثرها) بالظاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية سواد فى اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينام النومة فتقبض) أى الامانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لابن عساكر (أثرها مثل أثر المجل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من أثر العمل (كجمر) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة (دحرجته على رجلك فنفط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فتراه منتبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا (وليس فيه شئ) وقال فنفط بالتذكير ولم يقل فنفطت باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السلع ونحوها بأن يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدى الامانة) لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتى صار خائنا (فيقال ان فى بنى فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أظرفه) بالظاء المعجمة (وما أجلده) بالجيم (وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لا أن الامانة هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه (ولقد أتى على) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه ان الامانة موجودة فى الناس (ولا أبالى أيكم بايعت) أى بعت واشتريت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (كان مسلما رده على الاسلام) بتشديد التحتية من على ولابى ذر عن الكشميهنى اسلامه فلا يخوننى بل يحمله اسلامه على أداء الامانة فانا واثق بأمانته (وان كان نصرانيا) أو يهوديا (رده على ساعيه) الذى أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حقى (وأما اليوم) فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست أثق باحد فى بيع ولا شراء (فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا) أى أفرادا من الناس قلائل ممن أثق بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذى يحكم عليه وكانوا لا يستعملون فى كل عمل قل أو جل الا المسلم فكان واثقا بانصافه وتخليصه حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الى ان حال الامانة أخذ فى النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذى وقع فيه التغيير * وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا فى باب رفع الامانة من كتاب الرقاق ﷺ (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الاقامة بالبادية والتكلف فى صيرورته أعرابيا ولابى ذر التغرب بالغين المعجمة (فى الفتنة) ولكريمة التعزب بالعين المهملة والزاى ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطى فى البخارى بالزاى وأخشى أن يكون وهما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفى (عن يزيد) بن الزبادة (ابن أبى عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) السلمى (انه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفى لما ولى امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت) بالعين المهملة والراء أى تكلفت فى صيرورتك أعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد أنك رجعت فى الهجرة التى فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج النسائى من حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابى الجليل رضى الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فبين الجهة التى يريد أن يجعله مستحقا القتل بها (قال) ابن الاكوع مجيبا للحجاج

الحلاب هذا اللبن المحلوب (قوله والصبية يتضاغون) أى يصيحون ويستغيثون من الجوع (قوله فلم يزل ذلك دأبى) أى حالى اللازمة (الفرجة) بضم الفاء وفتحها يقال لها أيضا فرج سبق بانفراجات (قوله وقعت بين رجليها) أى جلست مجلس الرجل للوقاع (قوله الا تفض الخاتم الا بحقه) الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه أى بنكاح لا بزنا (قوله بفرق ارز) الفرق بفتح الراء واسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر وهو اناء يسع ثلاثة آصع وسبق شرحه فى كتاب الطهارة (قوله فرغب عنه) أى كرهه وسخطه وتركه (لا)

فارتجت وقال نفرجوا من الغار يمشون ﷺ حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث [illegible]

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (مستقبل المشرق) بالسين ولأبي ذر المشرق بإسقاط (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر فأخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أزهر ابن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده أرطبان البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا في شأمنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي) ولأبي ذر قالوا يا رسول الله وفي (نجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه توهم أن نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا (قال اللهم بارك لنا في شأمنا اللهم بارك لنا في يمننا) بتكرير اللهم أربعا (قالوا يا رسول الله وفي نجدنا) قال ابن عمر (فأظنه) صلى الله عليه وسلم (قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) ولأبي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان بعد أمن المشرق ومن ناحيتها [illegible] الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق في الاستسقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنا اسحق الواسطي) ولابن عساكر اسحق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) كذا لابي ذر بغير نسبة في اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة [illegible] قال العيني وما أظنه [illegible] (عن بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء المسلي (عن سعيد بن جبير) انه (قال خرج علينا عبد الله بن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا) [illegible] (قال فبادرنا) بفتح الراء [illegible] (اليه رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (عن القتال في الفتنة والله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وان فيها رد على من ترك ذلك كابن عمر [illegible] القتال في الفتنة ولو ظهر أن احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة ثكلتك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أي عدمتك (أمك) وظاهره الدعاء وقد يرد ولا يراد به حقيقته (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فأمر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم تبق فتنة من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كقتالكم) ولأبي ذر [illegible] كقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك يشير الى ما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين * والحديث سبق في التفسير (باب الفتنة التي تموج [illegible]

[illegible] والتحريض [illegible] من أنواع الخير [illegible]

مقطوع به أم مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ومن تقرب الي شبرا الخ) هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحا في أول كتاب الذكر ووقع

الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم) يوما مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عند هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) الآية أي لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسألوا عنها في زمن الوحي تظهر لكم وهما كمقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه (وقال عباس) بالموحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي (النرسي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (ان أنسا) رضي الله عنه (حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هو الصحابة حال كونه (لافا) بالفاء (رأسه في ثوبه يبكي) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه فظهر زيادة قوله لافا رأسه فدل على ان زيادتها في الاول وهم من الكشميهني قاله في الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذا بالله) أي حال كونه مستعيذا بالله (من سوء الفتن) بالسين المهملة والواو ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء (أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين وسكون الواو ولابي ذر من سوأى الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال في فتح الباري بين أن في رواية سعيد بالشك في سوء وسوأى قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط في المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعتمر عن أبيه) سليمن بن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذا بالله من شر الفتن) بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ❊ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة المشرق ❊ وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميمين هو ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بالتكرار مرتين (من حيث يطلع قرن الشيطان) بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجيء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه باعتبار رأسه أو هو مثل أي حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط أو قرنه أهل حزبه (أو قال قرن الشمس) أي أعلاها وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له ❊ والحديث أخرجه الترمذي في الفتن ❊ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه

فارتجت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أي كثرت حتى ظهر تحركها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرتها والارتجاج الاضطراب والحركة
واحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يجيز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذن مالكه اذا أجازه المالك بعد ذلك ووجه الدلالة قوله فسلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا ورعاءها وفي رواية البخاري فثمرت أجره حتى كثرت منه الاموال فقلت كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن لا يجيز التصرف المذكور بان هذا اخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه شرعا لنا خلاف مشهور للاصوليين فان قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة والا فهو محمول على انه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم اليه بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقي على ملك المستأجر لان ما في الذمة لا يتعين الا بقبض صحيح ثم ان المستأجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للاجير ثم تبرع بما اجتمع منه من الابل والبقر والغنم والرقيق على الاجير بتراضيهما والله أعلم

❊ (كتاب التوبة) ❊

أصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وثاب بالمثلثة وآب وأناب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق في كتاب الايمان ان لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة

وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده

(تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر) أى تكفر الصغائر فقط [illegible] الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة فى الاهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكر لانه فى الغالب صاحب الحكم فى داره وأهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم (قال) عمر رضى الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذى ذكرت (أسألك ولكن) التى أسألك عنها الفتنة (التى تموج كموج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة المخاصمة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين أن عمر لم يسأل الا عن فتنة مخصوصة وفى رواية ربعى بن حراش عن حذيفة عند الطبرانى فقال حذيفة سمعته يقول يأتى بعدى فتن كموج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما فى الفتح دقة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط (فقال) حذيفة لعمر رضى الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا أى لا يخرج شئ منها فى حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سأل عنه وانما كنى عنه كناية وكأنه كان مأذونا له فى مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة لئلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه مستفهما لحذيفة (أيكسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولابى ذر عن الكشميهنى لا بل (يكسر قال عمر اذا) بالتنوين أى ان انكسر (لا يغلق) نصب باذا (أبدا) وفى الصيام ذاك أجدر أن لا يغلق الى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام المخففة ثم قال شقيق (قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال) حذيفة (نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يعلم (ان دون غد ليلة) أى أعلمه علما ضروريا مثل هذا (وذلك انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط) جمع أغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة أى حدثته حديثا صدقا محققا من [illegible] صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا رأى قال شقيق (فهبنا) خفنا (أن نسأله) أى أن نسأل حذيفة (من الباب) أى من هو الباب (فأمرنا) بسكون الراء (مسروقا) هو ابن الاجدع بأن يسأله (فسأله فقال) أى حذيفة [illegible] لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه وهذا الحديث [illegible] فى باب الرياء [illegible] وعلامات النبوة وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن) [illegible] الجمحى بالولاء قال (أخبرنا يحيى بن حسان) [illegible] (عن شريك بن عبد الله) [illegible] المدنى (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام [illegible] (عن أبى موسى الاشعرى) رضى الله عنه أنه (قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى) ولابى ذر نحو (حائط من حوائط المدينة) [illegible] اريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة [illegible] (وخرجت فى أثره فلما دخل الحائط) أى البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم بواب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنى) بأن أكون بوابا لكن سبق فى مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك ويحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبى صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى (قف البئر) بضم القاف وتشديد الفاء حافتها

بـ و حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا حسين بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش بهذا الاسناد

أما ذنوبه فاتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والباء جميعا وذكر مسلم فى الرواية التى بعد هذه رواية أبى بكر بن أبى شيبة أرضى داوية بزيادة ألف وهى بتشديد الياء أيضا وكلاهما [illegible] أهل اللغة الدوية الارض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هى المفازة قال الدوية [illegible] [illegible]

[illegible] (قوله [illegible]) [illegible] عبد الله أبو [illegible] [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله بن مسعود وقد ذكره البخارى فى صحيحه والترمذى وغيرهما [illegible] وقوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا (قوله فى رواية أبى بكر

تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا واذا أقبل الى يمشى أقبلت اليه أهرول * حدثنى عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى حدثنا المغيرة يعنى ابن
عبد الرحمن الحزامى عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة أحدكم

البحر وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله البخارى فى تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندى حدثنا سفيان ابن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمعجة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع (كانوا) أى السلف (يستحبون أن يتمثلوا بهذه الابيات عند) نزول (الفتن قال امرؤ القيس) بن عابس الكندى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى رواية أبى ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ ان الابيات المذكورة لعمرو بن معديكرب بفتح عين عمرو وجزم به أبو العباس المبرد فى الكامل والسهيلى فى روضه والابيات هى (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حريب بلاهاء قال المازنى لانه فى الاصل مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب (فتية *) بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال فى المصابيح ويروى فتية بضم الفاء مصغرا أى شابة ويجوز فيه أربعة أوجه * الاول رفع أول ونصب فتية وهو الذى فى الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدأ أول وقوله أول ما يكون مبتدأ ثان وفتية حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدا الثانى وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب أول أكوانها اذا أو اذا كانت فتية * الثانى نصب أول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتية وأول ما يكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أى الحرب فى أول أحوالها فتية * الثالث رفع أول وفتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتية خبر وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتية خبره وأنث الخبر مع أن المبتدا الذى هو أول مذكر لانه مضاف الى الاكوان * الرابع نصبهما جميعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذى هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن فى الظرف المستقر أى الحرب موجودة فى أول أكوانها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسعى) أى الحرب فى حال ما هى فتية أى فى وقت وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه (بزينتها لكل جهول *) بكسر الزاى وسكون التحتية بعدها نون ففوقية وروا سيبويه ببزتها بموحدة ثم زاى مشددة مفتوحة ففوقية والبزة اللباس الجيد (حتى اذا اشتعلت) بالشين المعجمة والعين المهملة أى هاجت واذا شرطية وجوابها ولت أو محذوف كما فى المصابيح ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة (ضرامها *) بكسر الضاد المعجمة بعدها راء فألف فميم اتقدوا رتفع اشتعالها (ولت) حال كونها (عجوزا غير ذات حليل *) بالحاء المهملة أى لا يرغب أحد فى تزوجها ولابى ذر ويروى بالخاء المعجمة (شمطاء) بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود (ينكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لونها) ولابى ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية أى تبدلت بحسنها قبحا (وتغيرت *) حال كونها (مكروهة للشم والتقبيل *) لانها فى هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة فى التنفير منها والمراد أنهم يتمثلون بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر أمرها أولا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (اذ قال أيكم يحفظ قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الفتنة قال) حذيفة قلت هى (فتنة الرجل) وفى علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (فى أهله) بالميل يأتى بسببهن بما لا يحل له (و) فتنته فى (ماله) بأن يأخذه من غير حله ويصرفه فى غير حله (و) فى (ولده) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) فى (جاره) بالحسد والمفاخرة وكلها

من أحدكم بضالته اذا وجدها * وحدثنا محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمعناه * حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن عمارة ابن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل فى أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه

فى النسخ هنا تسميد كرمى بالشين المثلثة ووقع فى الاحاديث السابقة هناك حين بالنون وكلاهما من رواية أبى هريرة وبالنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بضالته بالفلاة) قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازرى الفرح ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقاربه الرضا بالمسرور به قال فالمراد هنا ان الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدا لمعنى الرضا فى نفس السامع ومبالغة فى تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم فى أرض دوية مهلكة) (تكفرها

يي وجعفر بن حميد قال جعفر حدثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن اياد عن اياد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث تقولون بطرس برجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها

الكلمة كما وقع ذلك من سرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير فالطف والمعنى ... أحد بالقول وقول المهلب أن المراد الوليد بن عقبة لما شهد عليه بشرب ... بانه في ... وقد ... في روايته ... له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر ... من شرب الخمر اهـ وقد ذكرت الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر تعقبه المهلب بجزمه بان المراد الوليد بن عقبة ... من طريق جرير عن الأعمش يدفعه ولفظه عن أبي وائل كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله اهـ قلت وقوله بمثله أي بمثل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الأعمش ولفظه قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمرا ... ثم ... أسامة أنه ... ولو كان أميرا ... في السر ... فقال (وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير) من الناس ولأبي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة ... فعل أمر من الاتيان ... على المفعولية (بعدما) أي بعد الذي (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء) بضم الياء (برجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه) بفتح الياء من فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني فيطحن كذا رأيته في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول ... وفي رواية ... معاوية فتندلق أقتابه فيدور كما يدور الحمار ... فقتاب الأمعاء والاندلاق الخروج ... بالسرعة اهـ والذي رأيته ... كما ... عن أبي ذر عن الكشميهني كما يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل الحمار برحاه (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله (فيقولون) له (أي فلان) ما شأنك (ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول) لهم (إني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب ... بحديث أسامة ... من كونه ... عثمان ... قد ... والفعل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى ... ولا ... أنه لا ... أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمر ... أنه لا ... إلى أحد ... أشار بقوله لا أقول للأمير إنه خير الناس أي بل ... ويحمل ... النار ... أخرجه مسلم في باب الأمر بالمعروف ... (باب) بالتنوين ... (حدثنا عثمان بن الهيثم) ... قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الأعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) نفيع رضي الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله بكلمة أيام) وقعة (الجمل) بالجيم ... علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضي الله عنها ... (لما) ... (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) بالصرف في ... على أبي الوقت وفي أصل أبي ... بغير صرف وقال ... وقال في الكواكب ... على ... الثاني ... (ملكوا ابنة كسرى) ... الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ... بضم القاف ... الموحدة وسكون الواو بعدها راء ... (قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضي فيما تقبل شهادتها فيه زاد الإسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكرة فعرفت أن أصحاب الجمل لن

حتى يشق عليه ... ثم ... شدة ... زمامها ... قالوا شديدا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن اياد عن أبيه ... وزهير بن حرب قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة ابن عمار حدثنا ... عن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح ...

قال القاضي يحتمل أنه أراد بالشرف الطلق والعلو كما في الحديث الآخر ... أو ... قال ويحتمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها

قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله قائلا شديدا) أي ... شديدا أو فرح فرحا شديدا (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد)

وقال من رجل بداوية من الارض * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو اسامة حدثنا الاعمش حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحرث
ابن سويد قال حدثني عبد الله حديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله أشد فرحا
بتوبة عبده المؤمن ثم ذكر بمثل
حديث جرير * حدثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري
حدثنا أبي حدثنا أبو يونس
عن سماك قال خطب
النعمان بن بشير فقال لله
أشد فرحا بتوبة عبده من
رجل حمل زاده ومزاده على
بعير ثم سار حتى كان بفلاة
من الارض فادركته القائلة
فنزل فقال تحت شجرة
فغلبته عينه وانسل بعيره
فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير
شيأ ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير
شيأ ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير
شيأ فأقبل حتى أتى مكانه
الذي قال فيه فبينما هو
قاعد اذ جاءه بعيره يمشي حتى
وضع خطامه في يده فلله
أشد فرحا بتوبة العبد من
هذا حين وجد بعيره على
حاله قال سماك فزعم
الشعبي أن النعمان رفع
هذا الحديث الى النبي صلى
الله عليه وسلم وأما أنا فلم
أسمعه * حدثنا يحيى بن

أوالد كما التي حولها (فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (يستأذن
عليه) زاده الله شرفا لديه (ليدخل فقلت) له اثبت وقف (كما أنت حتى أستأذن لك) النبي صلى الله عليه
وسلم (فوقف فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن) في الدخول (عليك فقال
ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناقب فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك
بالجنة (فدخل فجاء) ولأبي ذر عن الكشميهني فجلس (عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه
ودلاهما في البئر) موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته
بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت
كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء) عمر
رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلأ)
بالفاء ولأبي ذر عن الكشميهني وامتلأ (القف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء
عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن
له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه) وهو قتله في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع أن
عمر أيضا قتل لأن عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسليط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من الامامة
بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم
ستر أهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو
عثمان (فدخل) رضي الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر) بفتح الشين
المعجمة والفاء المخففة (فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجعلت أتمنى أخالي) هو أبو
بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولأبي ذر عن الكشميهني
فأولت فتفرست (ذلك) أي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (قبورهم
اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن
يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية ثم أخرج أبو نعيم عن عائشة
في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف
وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمتاه اكشفي
عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفته الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في
فضل أبي بكر وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة اليشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر (عن)
زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الاعمش انه قال (سمعت أبا وائل) شقيق
ابن سلمة (قال قيل لأسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (الا) بالتخفيف
(تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر
وقال المهلب في شأن أخيه لأمه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شرب الخمر (قال) أسامة (قد كلمته) في ذلك
سرا (ما دون أن أفتح بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولأبي ذر عن
الكشميهني فتحه بل كلمته على سبيل المصلحة والأدب اذ الاعلان بالانكار على الأمراء ربما أدى الى افتراق

ن أبي شيبة من رجل
بداوية) هكذا هو في النسخ
من رجل بالنون الساكنة
وهو الصواب قال القاضي
ووقع في بعضها مر رجل
بالراء وهو تصحيف لأن
مقصود مسلم أن يبين
الخلاف في دوية وداوية
وأما الفلاة فمتفق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حمل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس الكلمة
المزادة وهي القربة العظيمة سميت بذلك لأنه يزاد فيها من جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أي ذهب في خفية (قوله فسعى شرفا فلم ير شيأ)

عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون يغفر لهم * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو

ابن عبد الله الفهري حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم

بالدال المهملة المشددة من التحديث قال القاضي عياض وروايتنا فيه عن [illegible] بالدال المهملة والباء والوجهان مذكوران فيه وممن ذكره بالباء البخاري في التاريخ [illegible] قال كنت قاضياً لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة (قوله عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئاً) إنما كتمه أولاً مخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهماكهم في المعاصي وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتماً للعلم وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه وهو نحو قوله في الحديث الآخر فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً أي خشية الإثم بكتمان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان والله أعلم * (باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك

في الكواكب والمراد به العلم الوهبي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز من التعبير بلازم الشيء لأن التعبير لازم للعلم وإلا فالله تعالى عالم أزلاً وأبداً ما كان وما يكون ❁ (باب) بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب إذ الحديث اللاحق طرف من سابقه وإن كان في الباب زيادة فهو يتعلق به لأن أبا مريم مما انفرد به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي أصله من أصبهان وليس له في الجامع إلا هذا ولأبي ذر عن ابن أبي غنية (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضي الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها إلى البصرة (وقال إنها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم) مبني للمفعول ابتليتم بها * وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففاً والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة بعدها راء اليربوعي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالإفراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عقبة بن عامر البدري الأنصاري (على عمار) هو ابن ياسر رضي الله عنه (حيث) بالمثلثة ولأبي ذر عن الكشميهني حين (بعثه علي) رضي الله عنه (إلى أهل الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج إلى البصرة لعلي على عائشة رضي الله عنها (فقالا) أي أبو موسى وأبو مسعود لعمار (ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر) قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهداً ويرى أن الصواب معه (وكساهما) أي أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم لثوبين (ثم راحوا إلى المسجد) وعند الإسماعيلي ثم خرجوا إلى الصلاة يوم الجمعة وإنما كسا عماراً الحلة لأنه [illegible] كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسو أبا موسى فكساهما قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري شيخ عبدان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالساً مع أبي مسعود) عقبة بن عامر (وأبي موسى) الأشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضي الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب ورد على القائل إن أفعل التفضيل من الألوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسراعك في هذا الأمر) وإنما قال ذلك لأنه رأى رأي أبي موسى في الكف عن القتال تمسكاً بالأحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد (فقال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الأمر) لما في الإبطاء من مخالفة الإمام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغي فكان عمار على رأي علي في قتال الباغي والناكث والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعدياً على صاحبه فنزل جعل الإبطاء والإسراع عيباً بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان موسراً يا غلام هات) بكسر الفوقية (حلتين فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عماراً) بين في هذه أن فاعل كسا في الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحا فيه) بالتذكير [illegible] في الفرع

ثنا الصمد ثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على
بعيره قد أضله بارض فلاة وحدثنيه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي (١٨٦)

يقتلوا * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى ابن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم المقري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو مريم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمزة والمهملة (قال لما سار طلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (الى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتلته فسارت عائشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن أمية من رجل من عرينة بمائتي دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوأب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فموحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب وعند البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الادبب بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحدتين تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت وخرج علي رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك تخوف الفتنة في آخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد (بعث علي) رضي الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستنفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الامير على من أرسلهم علي وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته أو فعله عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا اليه) قال أبو مريم (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم) بها (ليعلم اياه) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها وقيل الضمير في اياه لعلي والمناسب ان يقول أو اياها لا هي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان أم فيه متصلة فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال أم اياها اهـ وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحض الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا رعى لله حقا الا نفر فان كنت مظلوما أعانني وان كنت ظالما خذلني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثا ولم أستأثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه نطيع أو اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك يعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبنيا للفاعل في الفرع قال

صلى الله عليه وسلم بمثله ❊ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة

هكذا صوابه ابن حميد وقد صحف في بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم في صحيحه عن جعفر هذا غير هذا الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس من رواية هدابة بن خالد الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم اذا استيقظ على بعيره قد أضله بارض فلاة) هكذا هو في جميع النسخ اذا استيقظ على بعيره وكذا قال القاضي عياض انه اتفقت عليه رواة صحيح مسلم قال قال بعضهم وهو وهم وصوابه اذا سقط على بعيره وكذا رواه البخاري سقط على بعيره أي وقع عليه وصادفه من غير قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن مسعود قال فارجع الى المكان الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وفي كتاب البخاري فنام نومة فرفع رأسه فاذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصحح رواية استيقظ قال
ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخاري (قوله أضله بارض فلاة) أي فقده والله سبحانه وتعالى أعلم
* (باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة) * (قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص في

في نجعة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمعونة هنا قال البرهان ... واعلم انه قد تقرر ان كثرة رؤية المنكرات تقوم مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيأ فشيأ الى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يمر بفكره أنها معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لأبي طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغيره لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرآها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرآها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك الأثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الأول وصارت البدعة كأنها مألوفة عنده معروفة وهذا أمر مستقر لا يمكن جحوده والله تعالى أعلم وحديث الباب أخرجه مسلم.

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابني هذا لسيد) بلام التأكيد ولأبي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا اسرائيل) بن موسى (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والقابسي (وجاء) ولأبي ذر وجاء (الى ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميرا على الكوفة اذ ذاك (فأعظه) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة عطفا على السابق (فكأن) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة خاف عليه) على اسرائيل من بطش عيسى لأن اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سار الحسن بن علي) رضي الله عنهما (الى معاوية) بن أبي سفيان (بالكتائب) بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجتمع وسميت بذلك لأن أمير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبراني بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولي) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أخراها) التي تقابلها وهي التي نظيرها من أو الكتيبة الأخيرة التي لأنفسهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر أولا قاله في الكواكب

قال أبو بكر فوالله انا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا

[illegible] معاش الرجال من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابي هذا الحرف عانسنا بالنون قال ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة عانشنا بالشين المعجمة قال ومعناه عانقنا والأول هو المعروف وهو أعم (قوله نافق حنظلة) معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتم خلافه من الشر فخاف أن يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أي ساعة كذا.

﴿ حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى اخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن حنظلة الاسيدي قال وكان من كتاب (١٨٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نافق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا

في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا)* (قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين (قوله عن حنظلة الاسيدي) ضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك الا أنه باسكان الياء ولم يذكر القاضي الا هذا الثاني وهو منسوب الى بني أسيد بطن من بني تميم (قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الاول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعد هذه عن حنظلة الكاتب (قوله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين) قال القاضي ضبطناه رأي عين بالرفع أي كأنا بحال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر أي نراها رأي عين (قوله عافسنا الازواج والاولاد والضيعات) هو بالفاء والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به أي عالجنا معايشنا وحظوظنا والضيعات جمع ضيعة بالضاد المعجمة

(الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة باسناده أن وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدايني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال علام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب وكانوا اخندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شيبة باسناد جيد عن عبد الرحمن بن أبزى قال انتهى عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمريني فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملناه ووضعناه بين يدي علي فأمر بها فأدخلت بيتا وعند ابن أبي شيبة والطبري من طريق عمر ابن جاوان عن الاحنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة مثلها فني فيها الكماة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر ألفا ومن أصحاب علي ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف ﴿ هذا (باب) بالتنوين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاي (انه سمع) أباه (ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذابا) أي عقوبة لهم على سيء أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والافسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا أنزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم صححه ابن حبان وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازى كل أحد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فمهما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيء كترك الامر بالمعروف وفي السنن الاربعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى الهلكة قاله

* حدثنا حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة إلا واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة * وحدثناه محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه بهذا الإسناد

وسكون الواو وفتح القاف بعدها راء أي جاوا (ثم راحوا) ما أطاقت حمل الإثم لما علمت أن عليا لم يرد له شيئا أو أنهم كانوا يرونه واحدا منهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الأخرى ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما ويضعه من أموالهم من ثياب وغيرها وقد ردها واحتسب الأجر هو راكبها والحديث من أفراده * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا قال) أحد (عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الجهضمي (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته وكان السبب في خلعهم ما ذكره الطبري أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو المخزومي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه ونسبوه إلى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعته اللازمين لخدمته خشية أن ينكثوا مع أهل المدينة حين نكثوا بيعة يزيد (وولده فقال) لهم (إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول نائب عن فاعله أي راية يشهر بها على رؤس الأشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وإنا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر الله من بيعة الإمام وذلك أن من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (وإني لا أعلم عذرا) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة في الفرع كأصله وفي اليونينية وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (أعظم من أن يبايع) بضم التحتية قبل الموحدة (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) وفي رواية صخر بن جويرية عن نافع عند أحمد وإن من أعظم الغدر بعد الإشراك بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعته (وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه) أي خلع يزيد (ولا بايع) أحدا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية (في هذا الأمر إلا كانت الفيصل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فلام القاطعة (بيني وبينه) وفيه وجوب طاعة الإمام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار وأنه لا ينخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعوه جهز إليهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فإن رجعوا وإلا فقاتلهم وإذا ظهر أبيح المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه إليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكانوا قد اتخذوا خندقا فانهزم أهل المدينة وقتل ابن حنظلة وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعوافي من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس إليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر * وحديث الباب

ورحمته وإرادته عقاب العاصي وحمده لأنه تسمى غضبا وإرادته سبحانه وتعالى صفة له قديمة يريد بها جميع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة إذا كثرا منه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء إلى آخره) هذه الأحاديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق * حدثني زهير

وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أخراها من تقدمها دبرا لها أي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح انى لأرى كتائب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمرو (من لذرارى المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل آباؤهم (فقال أنا) أكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله أنا أوهم ان المجيب عمرو بن العاص ولم أر في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال انى بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كريز العبشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بنى عبد شمس (نلقاه) بالقاف أي نجد معاوية (فنقول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصرى بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكرة) نفيعا رضي الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن) بن على رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية على بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد) فأطلق الابن على ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب * وحديث الحسن سبق في الصلح بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد ابن على) أي ابن الحسين بن على أبو جعفر الباقر (أن حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولى اسامة ابن زيد) وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرملة) المذكور رأى وكان يكفيني الاخذ عنه لكن لم أسمع منه هذا (قال) أي حرملة (أرسلني أسامة) بن زيد من المدينة (الى على) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيأ من المال (وقال) اسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سيسألك الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان ينكر على من تخلف عنه لاسيما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعلى وفي الفرع مصلحا على كشط ما صححا عليه فقلت له والذي في اليونينية مصلح على كشط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بتاء المطالب (في شدق الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب فمه من داخل (لأحببت أن أكون معك فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد يحصل في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لأحببت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسي (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم أره) لانه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا قال حرملة فذهبت الى على فأبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان فشتمني أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيأ) وفي هامش اليونينية رواية فلم يعني شيأ قال السفاقسي انما لم يعطه لانه لعله سأله شيأ من مال الله لتخلفه عن القتال معه قال حرملة (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (فأوقروا) بفتح الهمزة

ابن حرب حدثنا الفضل ابن دكين حدثنا سفيان عن سعيد الجريرى عن أبي عثمان النهدى عن حنظلة التميمى الاسيدى الكاتب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار فذكر نحو حديثهما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامى عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى تغلب غضبي * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحمتى غضبي * حدثنا على بن خشرم أخبرنا أبو ضمرة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتى تغلب غضبي

وساعة كذا (قوله فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال مه) قال القاضي معناه الاستفهام اى ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال ويحتمل انها للكف والزجر والتعظيم لذلك * (باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه) * (قوله تعالى ان رحمتى تغلب غضبي) وسكون وفي رواية سبقت رحمتى غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا

* حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد

* حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون حدثنا روح حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له

فضرب بيده على جبهته وقال أوّه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بايعوه من الطاعة حين بايعوا اولا من خرجوا عليه آخرا واله ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المعجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودا سليم بضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال انما كان النفاق) موجودا (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر أو الايمان وسكن الجيم في جمعه انهما روايتان قال الخطابي كان المنافقون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد اه ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لا نفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقبل ما أظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان النفاق عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله المنافقين ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطة تمني حال المغبوط مع بقائها له * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبحي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال يأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر

وهذا العيش ما لا خير فيه * ألا موت يباع فأشتريه

وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة يتصور أن تتمنى الموت لذلك أيضا نسأل الله العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن ﷺ (باب تغير الزمان) عن حاله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (٣) لغير جازم ولا ناصب وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولا بي ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد بن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولابي ذر والوقت ان أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

سواء أوهم فيه فهو ساقط فوطا التبعية لا بنها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة قط أوصى بنيه أن يحرقوه ويذروه في البحر والبر وقال فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا ثم قال في آخره فعلت هذا فقال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له) اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على أنه أراد نفي قدرة الله فان الشاك في قدرة الله تعالى كافر وقد قال في آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان

(٣) قوله باسقاط النون الخ كذا بالنسخ التي بايدينا ولو قال منصوب بان بعد حتى لكان أولى اه

سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة والنون (عن عوف) بفتح العين المهملة آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبيد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التحتية المخففة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) ابن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضي أهل البصرة بابن زياد أن يستمر أميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم أخرج من البصرة وتوجه الى الشام وثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضا (بمكة) وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي ذر وإثباتها أوجه والا فيصير ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها أيضا (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما من قوله لما كان ابن زياد قوله وثب على رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (الى أبي برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (الاسلمي) الصحابي (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل علية) بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتحتية غرفة (له من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (فجلسنا اليه فانشأ أبي يستطعمه الحديث) ولابي ذر عن الكشميهني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولابي ذر الناس فيه (فأول شيء سمعته تكلم به اني) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها (احتسبت) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني أحتسب بكسر السين واسقاط الفوقية أي اني أطلب (عند الله اني) ولابي ذر عن الكشميهني اذ (أصبحت ساخطا على أحياء قريش) أي على قبائلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله أنقذكم) بالقاف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام) يعني مروان بن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يقاتل الا على الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين أظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون أنهم قراؤكم (والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (والله ان يقاتل الا على الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم أبو برزة كانوا يظاهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن حيان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العبسي بالموحدة رضي الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

* حدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة * حدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها

من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا فجعل الله الرحمة مائة جزء وذكر القاضي يجعل الله الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال ورويناه بضم الراء وفتحها ومعناه الرحمة (قوله فاذا امرأة من السبي تبتغي) هكذا هو في جميع نسخ فضرب
مسلم تبتغي من الابتغاء وهو الطلب قال القاضي عياض وهذا وهم والصواب ما في رواية البخاري تسعى بالسين من السعي قلت كلاهما

* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال اذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم أذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدي ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يارب أو قال مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري وحدثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل * حدثني أبو الربيع

ابن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) المخزومي أحد الاعلام أثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز) أي تتفجر من أرض الحجاز (تضيء أعناق الابل ببصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضيء على أنه متعد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوأ وبصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له أعناق الابل ببصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمت اكما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالاكثرون أن ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات لبارئها تتوسل أن ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن اهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وأزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض أصحابنا لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنها رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صغار وقال في جمل الايجاز وحكى لي جمع ممن حضر أن النفوس سكرت من حلول الوجل وفنيت من ارتقاب نزول الاجل وعج المجاورون في الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في أمته ويمن طلعته في رفقته بعد فرقته فقد ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره وبقي النظر هل هي من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض لما زلزلت تزايلت عن مركزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة أمور خروجها من الحجاز وسيلان واد منه بالنار وقد وجدا وأما الثالث وهو اضاءة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاءة أعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز ما يقضي للعقول بالسبق في الاعجاز

لا دلة والله أعلم وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وعقوبة لها لعصيانها واسرافها رجاء أن يرحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم أسرف رجل على نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي والسرف مجاوزة الحد (قوله) ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التي دخلت

فترضى بمجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من مجوزات العقول عند أهل السنة وانما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وغير ذلك من

هـالي ومنها ان قدر إلى العذاب أي قضاه يقال منه قدر بالتخفيف وقدر بالتشديد بمعنى واحد والثاني أن قدر هنا بمعنى ضيق على قال

الله فقدر عليه رزقه وهو أحد الأقوال في قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله

عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة حتى تضطرب) تتحرك (أليات) بفتح الهمزة واللام والتحتية جمع ألية وهي العجيزة (نساء دوس) بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة أبي هريرة المشهورة (على ذي الخلصة) قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده أبو الوليد الوقشي بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا تقوم الساعة حتى تتحرك أعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة (وذو الخلصة) هي أو فيها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس أي صنمها لكن سبق في أواخر المغازي أن ذا الخلصة موضع بلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيما بعد قوله وذو الخلصة أي فيها طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (في الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله في جميع الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إلا أنه يضعف ويعود غريبا كما بدا * والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسي قال (حدثني) بالإفراد (سليمان) بن بلال (عن ثور) بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلي (عن أبي الغيث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة قوله رجل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع أي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بأن إطلاق كونه من قحطان ظاهره أنه من الأحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم إليه ولم يرد نفس العصا وإنما ضرب بها مثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم إلا أن في ذكرها دلالة على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل إنه يسوقهم بعصاه كما تساق الإبل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قريش وروى نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الإسناد والأول مع كونه موقوفا أصلح إسنادا منه فإن ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لأن عيسى إذا نزل يجد المهدي إمام المسلمين وفي رواية أرطاة بن المنذر أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والأمر إنما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيمه عيسى نائبا عنه في أمور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن سوق القحطاني الناس إنما هو في تغير الزمان وتبدل أحوال الإسلام لأن هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من تغير الزمن وتبدل الأحكام * والحديث سبق في مناقب قريش وأخرجه مسلم في الفتن * (باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشراط الساعة) بفتح الهمزة علاماتها أو أوائلها الدنيا وانقضائها (نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) * وهذا سبق موصولا في إسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أواخر باب الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد

ابن

الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه ... قوله في حال غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته أنت عبدي وأنا ربك فلم يكفر بذلك الدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم فلعلي أضل الله أي أغيب عنه وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله على ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين كقوله تعالى وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي وممن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أولا وقال آخرون لا يكفر بجاهل الصفة ولا يخرجه عن اسم الإيمان

لا في عقدها والبرهنة وأبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا شرعا وإنما يكفر من اعتقد أن مقاله حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن

فالحلم أبشر عند الله خيرا وأن الله قادر على أن يعذبني) [illegible] مسلم أحدهما [illegible] [illegible]
وسين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور [illegible] (١١٧) [illegible]

أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي [illegible] (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مقتلة عظيمة) [illegible] أن الذي قتل من الفريقين [illegible] (دعوتهما واحدة) [illegible] الاسلام ويتأول كل فرقة أنها محقة [illegible] الرد على الخوارج [illegible] وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد [illegible] لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بسند [illegible] عن الزهري قال لما [illegible] معاوية [illegible] على أهل الجمل [illegible] وأجابه أهل الشام [illegible] علي رضي الله عنه [illegible] البخاري [illegible] كتاب صفين [illegible] قال لمعاوية [illegible] أو أنت مثله قال لا واني لأعلم أنه أفضل مني [illegible] فقالوا [illegible] في البيعة [illegible] معاوية رضي الله عنه [illegible] العراق [illegible] معاوية [illegible] الفريقين من قتل [illegible] أهل الشام [illegible] معاوية [illegible] (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) [illegible] المهملة والجيم المشددة [illegible] قال [illegible] الحق [illegible] [illegible] (كذابون) [illegible] [illegible] [illegible] وما [illegible] (قريب من ثلاثين) وفي [illegible] ابن هشام يكون في أمتي دجالون كذابون [illegible] حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي [illegible] (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي [illegible] أو أكثر [illegible] النبوة [illegible] على [illegible] في الكثرة [illegible] الرواية [illegible] طريق [illegible] الكسر وقد ظهر في هذا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بذلك [illegible] جماعة على [illegible] هؤلاء [illegible] النبوة [illegible] العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) بقبض العلماء وقد وقع ذلك [illegible] (ويكثر

الشك في القدرة قال وقال بعضهم [illegible] الاولى [illegible] الله [illegible] قال وكذا [illegible] هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره [illegible] في الموضع والاولى [illegible] الله قادر على أن يعذبني [illegible] يكون هذا على قول من تأول الرواية

سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي قال الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر الى قوله فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي

وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنها والتفخيم لمكانها والتحذير من فورانها وغليانها وقد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرها من تيماء وبصرى على مثل ما هو من المدينة في البعد فتعين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى * وحديث الباب من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبة بن خالد) السكوني الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن يساف الأنصاري (عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (الفرات) النهر المشهور وتاؤه مجرورة على المشهور (أن يحسر) بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين أي ينكشف (عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا) بجزم ولا يأخذ على النهي وإنما نهى عن الأخذ منه لما ينشأ عن الأخذ من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو والأصل أن يقول أنا الذي أفوز به فعدل الى قوله أنجو لأنه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه * والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة * (قال عقبة) بن خالد اليشكري بالسند المذكور (وحدثنا عبيد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (إلا أنه قال يحسر) أي الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كنز وأشار به أيضا الى أن لعبيد الله العمري فيه اسنادين ❁ (باب) بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتي على الناس زمان يمشي بصدقته) ولابن عساكر يمشي الرجل بصدقته (فلا يجد من يقبلها) زاد في باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الأمن والعدل البالغ بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما بيد غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمشي بصدقته لم وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولأبي ذر وقال (مسدد) المذكور (حارثة) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم العين (ابن عمر لأمه) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر (قاله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله قاله

حديث الزبيدي قال فقال الله لكل شيء أخذ منه شيئا أدّ ما أخذت منه * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمركم به أو لأولين ميراثي غيركم اذا أنا مت فأحرقوني وأكثر علمي أنه قال ثم اسحقوني واذروني في الريح

النار وعن حديث ... هرة ... حتى ماتت جوعا ثم قال ابن شهاب لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل معناه ان ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف أن سامعه يتكل على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقنط أحد ولا يتكل أحد قالوا وليكن التخويف أكثر لأن النفوس اليه أحوج لميلها الى الرجاء والراحة والاتكال واهمال بعض الاعمال وأما حديث أبي الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح

وفي حديث شيبان وأبي عوانة ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا وفي حديث التيمي فانه لم يبتئر عند الله خيرا فسرها قتادة لم يدخر عند الله خيرا وفي حديث شيبان فانه والله ماابتأر عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ماامتأر بالميم ﷺ حدثني عبد الاعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ماشئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا أدري أقال في الثالثة أو الرابعة اعمل ماشئت * وحدثني عبد بن حميد حدثني أبو

قرينتين لا ينبغي أن تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك اه وقد أجيب عن هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكريمة انه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي أوقعته اذذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان بأحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه أولى من ان تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينماهم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ماهذا فيفزعون الى المساجد فاذاهم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما) بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبهما (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أتى أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث (ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة واللقحة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقومن الساعة وهو يليط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة أي يصلح بالطين (حوضه) فيسد شقوقه ليملأه ويسقي منه دوابه (فلا يسقي فيه) أي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه (ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمته (الى فيه) الى فمه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته في فيه أو قبل أن يمضغها أو يبتلعها وعند البيهقي عن أبي هريرة يرفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها * وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم * والحديث من افراده ﷺ (باب ذكر الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذي يقتله وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (ماسأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ماسألته) ولابي ذر أكثر ماسألته (وانه) صلى الله عليه وسلم (قال لي مايضرك منه) أي من الدجال (قلت) يارسول الله انخشيته منه (لانهم) ولابي ذر عن الحموي انهم (يقولون ان معه

أي بانذاركم والتحذير منه.

(قوله ان رجلا من الناس رغسه الله مالا وولدا) هو بالغين المعجمة المخففة والسين المهملة أي أعطاه مالا وبارك له فيه

(باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة) هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لها وانه لو تكرر الذنب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صحت توبته (قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه وتوبته اعمل ماشئت فقد غفرت لك) معناه

قال فأخذ منهم ميثاقا فافعلوا ذلك به ورني فقال الله ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك قال فما تلافاه غيرها وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا معتمر بن سليمن قال قال لي أبي حدثنا قتادة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان (١٩٨) ابن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكروا جميعا باسناد شعبة نحو حديثه

الاولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكر هذا القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على أن يعذبني ان دفنتموني بهيئتي فاما ان سحقتموني وذريتموني في البر والبحر فلا يقدر علي ويكون جوابه كما سبق وبهذا تجتمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربي) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربي على القسم ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخاري فأخذ منهم ميثاقا وربي ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل هما متقاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية أحد من شيوخنا الا للتميمي من طريق ابن الحذاء ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقون هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليط شيء منها والله أعلم (قوله فما تلافاه غيرها)

الزلازل) وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء أو المراد الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائما بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتهر فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطفا على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يهم) بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكه (من) أي الذي (يقبل صدقته) فرب مفعول يهم والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لا ارب) أي لا حاجة (لي به) قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كامر وقوله حتى يعرضه الخ اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة أحوال * الاول كثرة المال فقط في زمن الصحابة * الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر (وحتى يتطاول الناس في البنيان) بأن يريد كل ممن يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباهاة به في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا) وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبني مسائل من أصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول بمجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله أو كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى أن اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب أوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين

قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد احب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو كريب قالا حدثنا أبومعاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أباوائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له أأنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفعه انه قال لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه

عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح الا ابن اسحق وأراد المؤلف بذكر هذا هنا ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابراهيم مدني وقد تستنكر روايته عن أبي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه) بضم الهمزة وكسر المعجمة (وما من نبي الا وقد أنذره قومه) تحذيرا لهم من فتنته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أنذر قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أنذره نوح أمته والنبيون من بعده وانما أنذر نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج بعد وقائع وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه فتحمله على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوّز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله بعد ذلك فأخبر به أمته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا (ولكني) وللكشميهني ولكن (سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه) والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها من الامم (أنه أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل ان أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور أو أخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض حجته الداحضة ويبصر بأمره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحرث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم أطوف) زاد في التعبير رأيتني أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بمد الهمزة أسمر (سبط الشعر) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد (ينطف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر (أو قال (يهراق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرحه به أو أن المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليهما السلام (ثم ذهبت ألتفت فاذا رجل جسيم أحمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين كأن عينه عنبة طافية) بارزة وهي غير الممسوحة وهي بغير همز على الراجح وبعضهم بالهمز أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها ناتئة نتوء حبة العنب من بين أخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وأنكره بعضهم لا وجه لانكاره فقد جاء في آخر أنه ممسوح العين مطموسة وليست بجحراء ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير همز لانه قيده في رواية الباب بأنه اليمنى وصرح في حديث ابن مغفل وسمرة بأن اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوّز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى

بيان لا شئ أغير من الله تعالى والغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الانفة وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمرو الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم وغيرة الله أن يأتي المؤمن ماحرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى) حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه وتعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار

جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي أي معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيأ (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيأ من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي مولاهم أبو محمد الكوفي وزيادة التحتية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الدجال) من أرض بالمشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولابن ماجه نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي بكرة) نفيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح خمسون قولا (ولها) أي المدينة (يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكرة يذبان عنه رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أراه الخ للمستملي وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصيره موقوفا لكنه في الاصل مرفوع كما في مسلم (قال) ان الدجال (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى الصفة على رأي الكوفيين أو مؤول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كأنها عنبة طافية) بلا همز نائتة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي بكرة) نفيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب) ولابي ذر عن الكشميهني لكل باب (ملكان) يحرسونها منه * وهذا الحديث ثبت للمستملي وحده (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه قال قدمت البصرة فقال لي أبو بكرة) نفيع (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي أصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله فلقيت أبا بكرة فقال أشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيرده عنها

الوليد حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعته يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا أذنب ذنبا بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث مرات أذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وحدثناه محمد ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم

ما دمت تذنب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة فبسط اليد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضي أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بأمر حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى * (باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش) * قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه وفي غيره سبق

النون وهو عقبة بن عمرو البدري الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعي عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده أيضا عن ربعي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) بضم الموحدة مبنيا للمفعول (الا انذر أمته الاعور الكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع ان أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشان أو عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف أي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اه وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافر اعمل فيه مكتوبا وزاد أبو امامة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة* (فيه) أي في الباب (أبو هريرة وابن عباس) يدخل فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاما حديث أبي هريرة فسبق في ترجمة نوح في أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة خلافا لمن أنكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت أمورا صحيحة لكان ذلك التباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس بأعور تنبيها للعقول على حدوثه ونقصه وأما الفرق بين النبي والمتنبي فلانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معزول عن الحقائق لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيأ منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اه ملخصا من التذكرة ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال) الى ظاهر المدينة (وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حبل وحبال وكلب وكلاب طريق بين الجبلين أو بقعة بينها (فينزل) بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل (بعض السباخ) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء* وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن

أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شيء أغير من الله عز وجل* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار والمؤمن والله أشد غيرا* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن يزيد ابن زريع واللفظ لابي كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال فنزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت ذلك ذكرى للذاكرين قال

(باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت)
(قوله في الذي أصاب من امرأة قبلة فأنزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيآت الى آخر الحديث هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيآت واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي ان أكثر المفسرين

أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الائمة وقال مجاهد هي قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل

وكذا فى رواية شعيب عند المؤلف فى التعبير وفى مسلم عن حذيفة أعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلا من عينيه عوراء وفى حديث حذيفة أيضا ممسوس العين عليها ظفرة غليظة وفى حديث سعيد عند أحمد والطبرانى أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى العين اذا لم تقطع عميت العين وفى حديث عبد الله بن مغفل عند الطبرانى ممسوح العين وفى حديث أبى سعيد عند أحمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها نخاعة فى أصل حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبرانى من حديث أبى بن كعب احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور رأرجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما أصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من أصل الخلقة فيكون الدجال أعمى أو قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدرى يرد هذا الاحتمال فالاقرب ان الذى ذهب ضوءها هى المطموسة الممسوحة والاخرى معيبة بارزة مع بقاء ضوء فلا تنافى لان كثيرا ممن يحدث له النتوء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبرانى من حديث عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحمر بأن أدمته صافية ولا ينافى ان يوصف مع ذلك بالحمرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته (قالوا هذا الدجال) قال فى الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شبها) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الدمياطى والمحفوظ أنه هلك فى الجاهلية كما قاله الزهرى (رجل من خزاعة) *والحديث سبق فى التعبير *وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس الاويسى المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشى (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ) بالله تعالى (فى صلاته من فتنة الدجال) تعليما للامة اذ لا فتنة أعظم من فتنته *والحديث سبق فى الصلاة *وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكى مولاهم المروزى قال (أخبرنى) بالافراد (أبى) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفى (عن ربعى) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فى) شأن (الدجال ان معه ماء ونارا فناره) التى يراها الرائى نارا (ماء بارد) فى نفس الامر (وماؤه) الذى يراه ماء (نار) فى نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئى بالنسبة الى الرائى فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشئ بصورة عكسه قال فى الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو فى الحقيقة لمن مال اليه نقمة وبالعكس وفى رواية أبى مالك الاشجعى عن ربعى عند مسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذى يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفى رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربعى عن عقبة بن عمرو أبى مسعود الانصارى عند مسلم فمن أدرك ذلك منكم فليقع فى الذى يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفى مسلم أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه وانه يجئ معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هى النار وهذا من فتنته التى امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله (أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا فى الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذى فى اليونينية وغيرها أبو مسعود بواو بدل النون

المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه* حدثنا عثمان بن أبى شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل* حدثنا عمرو الناقد حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم بن علية عن حجاج بن أبى عثمان قال قال يحيى وحدثنى أبو سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتى المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحدثنى أبو سلمة ان عروة ابن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبى بكر حدثته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شئ أغير من الله عز وجل *حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود حدثنا أبان بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة

(قوله صلى الله عليه وسلم وليس أحد أحب اليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضى يحتمل ان المراد الاعتذار أى اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده (قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غيرا) هكذا هو فى النسخ غيرا بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف [illegible]

من الآيات اذ حدوثه قاطع ببطلان ألوهيته فما تغني الآيات والخوارق وأما الجواب فلأنه جعل المبطل لدعواه كونه أعور ومكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه * والحديث سبق في آخر باب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والائمة (مالك) الاصبحي (عن نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين المهملة (المجمر) بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة فراء صفة نعيم لا بيه وكان م عبد الله يجمر المسجد النبوي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طيبة بهمزة مفتوحة وسكون النون طرقها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن موسى) بن عبد ربه المشهور بخت بالخاء المعجمة والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة) طابة (يأتيها الدجال) ليدخلها (فيجد الملائكة) أي على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب مبحث ذلك والله الموفق ۞ (باب) ذكر (يأجوج ومأجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجيج النار أي ضوئها او وزنهما يفعول ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فأعجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت وجالوت أو عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه لكثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء اذا خرجوا الا أكلوه ويأكلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ ابن كثير وروى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لا تصح أسانيدها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة) رملة (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن زينب ابنة)

ن (الفاء) من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا لهذا خاصة أو لنا عامة قال بل لكم عامة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علي قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقمه علي

(قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة) هكذا تستعمل كافة حالا أي كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالالف واللام وهو معدود في تصحيف العوام ومن أشبههم (قوله أصبت حدا فأقمه علي وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك) هذا الحد معناه معصية من

فقال الرجل ألي هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من أمتي * حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود
أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه (٢٠٤) وسلم فذكر انه أصاب من امرأة اما قبلة أو مسا بيد أو شيأ كأنه يسأل عن كفارتها قال فانزل الله
عز وجل ثم ذكر بمثل حديث يزيد حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيأ دون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث يزيد والمعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة في أقصى المدينة واني أصبت منها ما دون أن أمسها فانا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيأ فقام الرجل فانطلق فأتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعاه فتلا عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار

الالف خاء معجمة جمع سبخة أرض لا تنبت شيأ لملوحتها خارج المدينة من غير جهة الحرة وهي (التي تلي المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة (يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) قيل هو الخضر (فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عند أبي يعلى والبزار فيقول أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعني فيما آمرك به أو لاشقنك شقتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أي لاوليائه كما في رواية عطية (أرأيتم ان قتلت هذا) الرجل أي الذي خرج اليه (ثم أحييته هل تشكون في الامر) أي الذي يدعيه من الالهية (فيقولون) أي أولياؤه من اتباعه (لا فيقتله ثم يحييه) وفي حديث عطية فيأمر به فتمد رجلاه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاوليائه أرأيتم ان أحييت لكم هذا ألستم تعلمون اني ربكم فيقولون نعم فأخذ عصاه فضرب احدى شقتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذي أميت وأحيي قال وذلك كله سحر يسحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيأ وفي رواية أبي الوداك عن أبي سعيد عند مسلم فيأمر به الدجال فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أتؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية أبي الوداك ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الرجل انا الآن أشد بصيرة فيك مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية أبي الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال انه لعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتلئ شبابا ويمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل اه وقول الخطابي وقد يسئل عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل آياته على أيدي اعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله والجواب انه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير محق في دعواه وهو انه أعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه في المصابيح فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك أما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا اطام حول حماها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى الالوهية وابطالها من هو متسم بسمات الحدوث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر

ساعاته ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل
المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج (قوله عالجت امرأة واني أصبت منها ما دون أن أمسها) من
معنى عالجها أي تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استمتعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الا الجماع

حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق فى الارض وفى خبر آخر لا يمرون بفيل ولا خنزير الا أكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

*(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسى الازلى المسمى فى الازل خطابا المتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شئ ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل والملجا والمكره واذا تقرر أن الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل (وقول الله تعالى) ولابى ذر باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الولاة والامراء أو العلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان أمرهم ينفذ على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه محيى السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم أى أنتم وأولو الامر منكم فى شئ من أمور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الامر أمراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن ينازع المجتهد فى حكمه بخلاف المرؤس الا أن يقال انالخطاب لاولى الامر على طريقة الالتفات أى تنازعتم فى شئ فسيردالعلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل وأطيعوا أولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وسقط الباب لغير أبى ذر فالتالى رفع * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعنى فقد أطاع الله) لانى لا آمر الا بما أمر الله به فمن فعل ما آمره به فانما أطاع من أمرنى أن آمره (ومن عصانى) فيما أمرته به أو نهيته (فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى) قال الخطابى كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء أنكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة * والحديث سبق فى المغازى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) قال محيى السنة الراعى الحافظ المؤتمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره أنه مسؤل عنه (فالامام) الاعظم (الذى على الناس راع) يحفظهم ويحميهم من وراثهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام (وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق فى النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤل عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير فى أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وهى مسؤلة عنهم) أى عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤل عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر فى حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من يأكله فهو فى الهلاك قال

بن أعلم أهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم) ﷺ ثم قتل تمام المائة ثم أفتاه العالم بأن له توبة) هذا مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله الزجر عن سبب التوبة لا انه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفى الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعنا بموافقته وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلا شك وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون الى قوله الا من تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالصواب فى معناها ان جزاءه جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عمدا مستحلا له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به فى جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالدا فيها لكن بفضل الله تعالى أخبر انه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة لا يخلد فى النار فهذا هو الصواب فى معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى بعقوبة مخصوصة ان يتحتم ذلك الجزاء وليس فى الآية

وسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يارسول الله انى أصبت حدا فأقمه على فسكت عنه وقال ثالثة وأقيمت الصلاة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله

ولابى ذر بنت (جحش) الاسدية أم المؤمنين رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما) بعد أن استيقظ من نومه (فزعا) بكسر الزاى خائفا حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص العرب بالذكر للانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم أسرع وأشار به الى ماوقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء (من ردم يأجوج ومأجوج) أى الذى بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهى القطعة منه كاللبنة ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقى أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وحلق باصبعيه الابهام والتى تليها) وسبق أوائل كتاب الفتن وعند سفيان تسعين أو مائة وسبق مافيه ثم وعند الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه عن أبى هريرة رفعه فى السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب ابنة) ولابى ذر بنت (جحش) رضى الله عنها (فقلت يارسول الله أفنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثر الخبث) بفتح الخاء والموحدة والذى فى اليونينية بضم فسكون وهو الفسق أو الزنا * وهذا الحديث رجال اسناده مدنيون وهو أنزل من الذى قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند فى البخارى فانه تساعى وفيه ثلاث صحابيات لا أربعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بالرفع نائب الفاعل (ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذكور (تسعين) بأن جعل طرف ظهر الابهام بين عقدتى السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفى حديث النواس بن سمعان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقى قال فبينما هم كذلك اذ أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد أخرجت عبادا من عبادى لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادى الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب ينسلون فيفزع عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا فى رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الارض بيتا الا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيفزع عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض أنبتى ثمرتك وردى بركتك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفى الفخذ والشاة من الغنم تكفى أهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد باخراجه مسلم دون البخارى وقال الترمذى حسن صحيح وعند مسلم فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود مرفوعا لا يأتون على شئ الا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفى مسلم فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبى حاتم عن كعب ويطأ الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض وأهل السماء الحديث وفى تذكرة القرطبى وروى أنهم يأكلون جميع

عليه وسلم أنظر مايرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى أصبت حدا فأقمه على قال أبو أمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى الصديق عن أبى سعيد الخدرى ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل

المعاصى الموجبة التعزير وهى هنا من الصغائر لانها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على ان المعاصى الموجبة للحدود لا تسقط حدودها بالصلاة هذا هو الصحيح فى تفسير هذا الحديث وحكى القاضى عن بعضهم ان المراد بالحد المعروف قال وانما لم يحده لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبى صلى الله عليه وسلم عنه ايثارا للستر بل استحب تلقين

حشرات

[illegible]

فيه ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدره * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا

شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسأل هل له من توبة فأتى راهبا فسأله فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فيها قوم صالحون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدره ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر فجعل من أهلها * حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل الى كل

أمور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي أجمعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بأن المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك *(تنبيه)* سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بأن القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعيم) هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد ابن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يلونها (ما بقي منهم اثنان) قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الامر في قريش فيصير كأنه قال لا أمر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء أن يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش وانما يدعي أن ذلك بطريق النيابة عنهم اهـ ويحتمل أن يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من أواخر المائة الثالثة وأمراء مكة من ذرية الحسن بن

(قوله نأى بصدره) أي نهض ويجوز تقديم الالف على الهمزة وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار وأما قياس الملائكة ما بين القريتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على ان الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا ممن يمر بهم فمر الملك في صورة رجل فحكم بذلك

(باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار) (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى الى كل

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الذئاب لها رعاء

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة أى كلكم مثل الراعى وقوله وكلكم مسؤل عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشئ وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه ان الراعى ليس مطلوبا لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها الادخال داخلة فيها أو تحريف لمعانيها أو اهمال حدودهم أو تضييع حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا تمثيل لا ترى في الباب ألطف منه ولا أجمع ولا أبلغ منه ولذلك أجمل أولا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفذلكة كالخاتمة فالفاء في قوله ألا فكلكم راع جواب شرط محذوف والفذلكة هي التي يأتى بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذى لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المامورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة ❁ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولابى ذر عن الكشميهنى الامر أمر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشى (يحدث انه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أى والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابى ذر عن الحموى والمستملى وهم عنده بالميم بدل الواو (في وفد من قريش) أى محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم الذى بلغه ولا على أسماء الوفد (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أى الشأن (سيكون ملك من قحطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فاثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه بلغنى ان رجالا منكم يحدثون) ولابى ذر عن الكشميهنى يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الاحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث (ليست في كتاب الله ولا تؤثر) بضم أوله مبنيا للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر ابن عمرو بل قال بلغنى أن رجالا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو (وأولئك) الذين يتحدثون بأمور الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والامانى) بتشديد التحتية وتخفف احذروا الامانى (التى تضل أهلها) بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للامانى (فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أى الخلافة (في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه) أى ألقاه ولابى ذر في النار على وجهه أى ألقاه فيها وهو من الغرائب اذ أكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أى مدة اقامتهم

ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التى أراد

اخبار بأنه يخلد في جهنم وانما فيها أنه جزاؤه أى يستحق أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلا وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على ألسنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عفى عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهى جزاء له لكن ترك الله مجازاته عفوا عنه وكرما فالصواب ما قدمناه والله أعلم (قوله انطلق الى أرض كذا وكذا فان فيها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التى أصاب بها الذنوب والاخدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته (قوله فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت) هو بتخفيف الصاد أى بلغ نصفها

التياح) بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحبشي صفته أي جعل عاملا وان استعمله الامام الاعظم على القوم لا أن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش أو المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان استعمل أي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع وأطع ولو لحبشي (كأن رأسه زبيبة) بزاي مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وشبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخمادا للفتنة ما لم يأمر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة ابن أبي عثمان بن دينار اليشكري بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (يرويه) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا فكرهه) ولابي ذر عن الكشميهني يكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا) أي قدر شبر (فيموت) بالرفع في الفرع كأصله ويجوز النصب نحو ما تأتينا فتحدثنا أي فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف أي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل أي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شيء ولا يتفقون على رأي وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث سبق في أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) ثابتة أو واجبة للامام أو نائبه (على المرء المسلم فيما أحب وكره) ولابي ذر أو كره (ما لم يؤمر) أي المرء المسلم من قبل الوالي عليه (بمعصية فاذا أمر) بضم الهمزة (بمعصية فلا سمع ولا طاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تقييد لما أطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة * والحديث سبق في الجهاد وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة في الثاني أبو حمزة بالزاي ختن أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلمي لابيه صحبة (عن علي رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعمائة يسيرون بالليل نحو أهل نجد تسمى سرية (وأمر

قال أبو روح لا أدري ممن الشك قال أبو بردة فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال أبوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم) ﷺ ومعنى فيكاك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله تعالى قدر لها (٢١١) عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فمعناه ان الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وقوله ويضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيآتهم وأبقى على الكفار سيآتهم صاروا في معنى من حمل اثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل أن يكون المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم (قوله فاستحلفه عمر بن عبد العزيز ان أباه حدثه) انما استحلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن اليمين فاذا حلف تحقق انتفاء هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله أنهما قالا هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين وهو

مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما

شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف له قال فلم يحدثني سعيد أنه استحلفه ولم ينكر على عون قوله * حدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا همام حدثنا قتادة بهذا الإسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد ابن جبلة بن أبي رواد حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب أنا

على ما في ينبع والمدينة فمن ذرية الحسين بن علي وإن كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر ولا شك في كون الخليفة من قريش من ذرية العباس ولو وجد قرشي فكناني ثم رجل من بني إسمعيل ثم عجمي على ما في التهذيب أو جرهمي على ما في الأم ثم رجل من بني إسحق وأن يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلا للقضاء بأن يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا رأي وسمع وبصر ونطق وتنعقد الإمامة ببيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الإمام من عينه في حياته ويشترط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلاء متغلب على الإمامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي * (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لفظ أجر لأبي ذر المروزي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك هم الظالمون وأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لأن الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الأجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسي القيسي العبدي الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي التيمي الكوفي (عن إسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا غبطة (إلا في اثنتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آتاه) أي أعطاه (الله مالا فسلطه على هلكته) أي إهلاكه أي إنفاقه (في الحق و) رجل (آخر آتاه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما تمنعه عن الجهل وتزجره عن القبيح (فهو يقضي بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل إن فيه تخصيصا لإباحة نوع من الحسد وإن كانت جملته محظورة وإنما رخص فيهما لما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام * وما حاسد في المكرمات بحاسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع إلا في هذين الموضعين وقال الطيبي أثبت الحسد في الحديث لإرادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحد من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها وإذا اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان قال ابن المنير الحسد المراد بالنفي حقيقته وإلا لزم الخلف لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خبرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال هما آكد القربات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوي على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والإصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يجر فإذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والزكاة * (باب) وجوب (السمع والطاعة للإمام) الأعظم ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان مسرهد بن مسربل الأسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي

مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا وفي رواية يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) الفكاك بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره

التياح)

قال (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) أى الولاية ولابى ذر عن الكشميهنى لا تمنين الامارة (فان أعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها واذا حلفت على يمين) أى حلفت على محلوف عين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائى اذا حلفت بيمين لكن قوله (فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقى ولذا رجح فى الكشاف الاول فقال فى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أى حاجزا لما حلفتم عليه وسمى المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فائت الذى هو خير أى على شئ مما يحلف عليه ﷺ (باب ما يكره من الحرص على) طلب (الامارة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدنى (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستحرصون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغى (يوم القيامة) وفى حديث عوف بن مالك عند البزار والطبرانى بسند صحيح أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وعن أبى هريرة فى أوسط الطبرانى الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فنعم المرضعة) الولاية فانها تدر عليه المنافع واللذات العاجلة (وبئست الفاطمة) عند انفصاله عنها بموت أو غيره فانها تقطع عنه تلك اللذات والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة وألحقت التاء فى بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن فى هذا الحديث بحسب ذلك وقال فى المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها بموت أو بغيره فالاستعارة فى المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلمح فى ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم قلت لعل ذلك لأن ارضاعها أحب حالتيها الى النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالتى الفعل وتركه أشرف حالتيه اذ هى حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فآثر استعمال أشرف حالتى الفعل مع الحالة المحبوبة التى هى أشرف حالتى الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهى التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى المحلين فهذا أمر قد يتخيل فى هذا المقام فتأمله اه وقال فى شرح المشكاة انما لم يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهى وان كانت مؤنثة الا أن تأنيثها غير حقيقى وألحقها ببئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهياء وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسراء وانما أتى بالتاء فى المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجددتين فى الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تتبعها حسرات * وفى حديث أبى هريرة عند الترمذى وقال حديث غريب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين ففيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة له بتعجيل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان فى العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتى وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره أو المراد انه ينبغى أن يميت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء

انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب ان لى بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر فى الناس منها فكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك انى لم أكن قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم

(قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام) أى تبايعنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هى الليلة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤووه وينصروه وهى العقبة التى فى طرف منى التى يضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين فى سنتين فى السنة الاولى كانوا اثنى عشر وفى الثانية سبعين كلهم من الانصار رضى الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) أى أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) أى برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبا بيان الخلاف فى تسميتها مفازة ومفازا (قوله فجلا للمسلمين أمرهم) هو بتخفيف اللام أى كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشئ كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) الاهبة بضم الهمزة واسكان الهاء أى ليستعدوا بما

*حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانى أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله

حدثنى أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بنى أمية قال أخبرنى ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فأخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها قط الا فى غزوة تبوك غير انى قد تخلفت فى غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه

الا لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء ولله الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه الى آخره) أما كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره وعفوه والمراد بالدنو هنا دنو كرامة واحسان لا دنو مسافة والله تعالى منزه عن المسافة وقربها * (باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه رضى الله عنهم) * قال

عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه تجوز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجملة أو كان أنصاريا بالمحالفة وفى ابن ماجه ومسند الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أبا سعيد كان من جملة المأمورين (وأمرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) وما سلم فاغضبوه فى شئ (وقال) لهم (أليس قد أمر النبى صلى الله عليه وسلم ان تطيعونى قالوا بلى قال عزمت) ولابى ذر قد عزمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا) زاد الكشميهنى نارا فقال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها اختبارا لهم فى الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفته توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأى منهم الجد فى ولوجها منعهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد فى المغازى وجعل بعضهم يمسك بعضا (فقال بعضهم انما تبعنا النبى صلى الله عليه وسلم فرارا من النار) بكسر الفاء (أفندخلها) بهمزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم كذلك اذ خمدت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفأ لهبها (وسكن غضبه فذكر) ذلك (للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أى لو دخلوا النار التى أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها أبدا) أى لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير فى منها النار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء المتد دائما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (انما) تجب (الطاعة فى المعروف) لا فى المعصية * والحديث مر فى المغازى

(باب) بالتنوين يذكر فيه (من لم يسأل الامارة أعانه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى الازدى (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم الفتح رضى الله عنه (قال قال النبى) ولابى ذر قال لى النبى (صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة (فانك ان أعطيتها عن مسئلة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة أو بمعنى بعد أى بعد مسئلة كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وقول العجاج * ومنهل وردته عن منهل * أى بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها من أجل حرصك (وان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (أعنت عليها) وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده أخرجه ابن المنذر والترمذى وأبو داود وابن ماجه وفى معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة له وخوفا من الوقوع فى المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهلب (واذا حلفت على) محلوف (يمين فرأيت) فعلمت أو ظننت (غيرها خيرا منها فكفر يمينك) بالنصب على المفعولية ولابى ذر عن يمينك (وائت الذى هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف فى توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز أربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الممتنع من الامارة قد يؤدى به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة فى ولايته * والحديث سبق فى الايمان

(باب) بالتنوين يذكر فيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها ووكل بالتخفيف * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التنورى البصرى أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الحسن) البصرى

أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فاذا هو أبو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر

واحدة فقرله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أي التالية لهذه فكأنه أراد أن الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا معاوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا وفينا عبد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فما لبث ان مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين ❊ وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان ❊ وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعفي) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أي الحديث الآتي (عن هشام) أي ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أتينا معقل بن يسار نعوده) أي في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولابي ذر عن الكشميهني فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل احدثك) بضم الهمزة ورفع المثلثة (حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفي رواية أبي المليح عند مسلم ما من أمير (يلي رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فليحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبي قال في المدارك أي ليصير الامر الى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهي لم تلده لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشاف هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتك لتكرمني ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي يتسبب المجيء وقوله (وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعني أن الله تعالى ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجد رائحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيأ من أمر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اهـ وهذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه عليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل نعم يجوز أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضي عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم ❊ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفاقا لاعمالهم ❊ وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريف) بالطاء المهملة آخره فاء وزن عظيم (أبي تميمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيمي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بني الجهيم بطن من تميم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعي البصري (وجندبا) بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور (وأصحابه) أي أصحاب صفوان (وهو) أي صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف للمزي ولفظه شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم (فقالوا) أي صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قال) نعم (سمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول

أي متصدقا به وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة (قوله ولم يذكرني حتى بلغ تبوكا) هكذا هو في أكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكأنه صرفها لارادة الموضع دون البقعة (قوله والنظر في عطفيه) أي جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه (قوله فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت) هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمتهتك في الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا يزول به السراب) المبيض بكسر الياء هو لابس البياض ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فيهما أي لابسو البياض والسواد ويزول به السراب أي يتحرك وينهض والسراب هو ما يظهر للانسان في الهواجر في البراري كأنه ماء (قوله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة) قيل معناه أنت أبو خيثمة قال ثعلب العرب تقول كن زيدا أي أنت زيد
ل القاضي عياض والاشبه عندي ان كن هنا للتحقق والوجود أي لتوجد يا هذا الشخص أبا خيثمة حقيقة وهذا الذي قاله القاضي هو صواب وهو معنى قول صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله أبا خيثمة وأبو خيثمة هذا اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل مالك بن قيس قال بعض

مرغوب فيه وعلى ماقبله فالمراد التحذير منه قال الطاوري شعار القضاء كثير وضرره عظيم لانه قل ان عدل القاضي بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته وربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا المعنى

ولما أن توليت القضايا * وفاض الجور من كفيك فيضا

ذبحت بغير سكين وانا * لنرجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء * قال البخاري بالسند السابق أول هذا التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا عبد الله بن حمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فألف الاموي مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقط ابن جعفر لغير أبي ذر (عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وبفتح المهملة والكاف في الثاني ابن ثوبان المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أي موقوفا عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبري وأبي هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي) لم يسميا نعم في معجم الطبراني الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أي ولنا (يارسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لانولي هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض قاله المهلب

۞ (باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أي من استرعاه الله (رعية فلم ينصح) لها وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصري (أن عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاي بعدها تحتية أمير البصرة في زمن معاوية وولده (عاد معقل ابن يسار) معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة المزني الصحابي (في مرضه الذي مات فيه) وكانت وفاته في خلافة معاوية (فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد استرعاه) استخلفه (الله) ولابي ذر والاصيلي يسترعيه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة) بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولابي ذر عن المستملي بالنصيحة بزيادة أل كذا في الفرع كأصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا للاكثر وللمستملي بالنصيحة (الا لم يجد رائحة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك أو لايجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما في جميع الازمان أو خرج مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الا من قوله الا لم يجد قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث أنه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الا مقدرة أي الا لم يجد والخبر محذوف أي مامن عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئنافا كالمفسر له أو ماليست للنفي وجاز زيادة من للتأكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ اه وفي اليونينية سقوطها لابي ذر والاصيلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما في طريق

فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولايجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له مالم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وأنا اليها أصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فارجع ولم أقض شيأ وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيأ ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيأ فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان أرتحل فأدركهم فياليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا أرى لي أسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق

يحتاجون اليه في سفرهم ذلك (قوله فاخبرهم بوجههم) أي بمقصدهم (قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وهو فارسي معرب وقيل عربي (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب يظن أن ذلك سيخفى له مالم ينزل فيه وحي من الله تعالى) قال القاضي هكذا هو في جميع نسخ مسلم وصوابه الا يظن أن ذلك سيخفى له بزيادة الا وكذا رواه البخاري (قوله فأنا اليها أصعر) أي أميل (قوله حتى استمر بالناس الجد) بكسر الجيم (قوله ولم أقض من جهازي شيأ) بفتح الجيم وكسرها أي أهبة سفري (قوله تفارط الغزو) أي تقدم الغزاة

له في المصابيح ولابي ذر عن الكشميهني قدامة كان (ثم قال يارسول الله ما اعددت) بالهمزة كالسابقة لابي ذر عن الكشميهني ما عدّدت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اه وقال فسرون بجمع مالا وعدّده أي أعدّه لنوائب الدهر مثل كرّم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدى قرأ الحسن والكلبي بتخفيف الدال أي جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبير صيام) لباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة (ولا صلاة ولا صدقة ولكني) بكسر النون المشددة ولابي ذر عن الحموى المستملي ولكن بسكون النون مخففة (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) في لجنة (مع من أحببت) فألحقه بحسن نيته من غير زيادة عمل بأصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه وازسكوت العالم عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس اليها و كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب فتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت لضعيف فحمده ودة وان كانت لشخص من هل الدنيا أو ممن يخشى فمكروهة لكن اذا خشي من الثاني ضررا وجب ليأمن شره * والحديث سبق في لادب في باب علامات حب الله ۞ (باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بوّاب) راتب يمنع لناس من الدخول عليه * وبه قال (حدثنا اسحق) ولابي ذر والاصيلي اسحق بن منصور ورأى ابن حجر رام يكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضي له عنه ولابي ذر قال سمعت أنس بن مالك (يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم لمرأتين (قالت نعم) أعرفها (قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ بها وهي) أي والحال انها (تبكي عند برفقال) لها (اتقي الله) توطئة لقوله (واصبري) بكسر الموحدة أي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري حتى ثابي فأجابت (فقالت) له (اليك) أي تنح وابعد (عني فانك خلو) بكسر المعجمة وسكون اللام خال (من صيبتي) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله اني أنا الحراء الثكلاء ولو كنت مصابا ذرتني (قال) أنس (فجاوزها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فمرّ بها رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد سلم في رواية له فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه سلم (قال) أنس (فجاءت) أي المرأة (الى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم تجد عليه بوّابا) أي راتبا لاضعا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى انه كان بوّابا له عليه الصلاة والسلام لما لس على القف وحديث عمر لما استأذن له الاسود في قصة حلفه أن لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله ليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البوّاب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي تخاذه له وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره وام الاحتجاب وقد يحرم ففي أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من مر الناس شيأ فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله لم تجد عنده بوّابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصوّرت نه مثل الملوك له حاجب وبوّاب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصوّرته (فقالت رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند أول صدمة) ولابي ذر عن لكشميهني عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب من مقتضيات

بحدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه عقبى الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله عز وجل فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك لذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري

(قوله تبسم تبسم المغضب) هو بفتح الضاد أي الغضبان (قوله ليوشكن) هو بكسر الشين أي ليسرعن (قوله تجد علي فيه) هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أي تغضب (قوله اني لأرجو فيه عقبى الله) أي ان يعقبني خيرا وان يثيبني عليه (قوله فوالله ما زالوا يؤنبونني) هو بهمز بعد الياء ثم نون ثم موحدة أي يلومونني أشد اللوم (قوله في الرجلين صاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة العامري) هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وأنكره العلماء وقالوا هو غلط انما صوابه العمري بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال

من سمع سمع الله به يوم القيامة) بفتح السين والميم المشددة أي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته وملأ أسماعهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به أي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يشاقق) ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط احدى القافين أي يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الامر أو يقول فيهم أمراً قبيحاً ويكشف عن عيوبهم ومساويهم (يشقق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا) له (أوصنا فقال) جندب (ان أول ما ينتن) بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال في الصحاح نتن الشيء وأنتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة (من الانسان) بعد موته (بطنه فمن استطاع ان لا يأكل الا طيباً) أي حلالاً (فليفعل ومن استطاع ان لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنياً للمفعول وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ان لا يحول (بينه وبين الجنة ملء كفه) كذا للكشميهني ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه وبين الجنة ملء كفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بملء كف (من دم) بغير ضمير ومن بيانية (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه (فليفعل)* وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي نعم وقع مرفوعاً عند الطبراني من طريق الاعمش عن أبي تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريري قال الفربري (قلت لابي عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كأصله سقوط قوله قلت الخ لابي ذر وقال في الفتح وقد دخلت رواية النسفي من ذلك

(باب) جواز (القضاء والفتيا) حال كونهما (في الطريق) وعن أشهب لا بأس بالقضاء اذا كان سائراً اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقسي لا يجوز ذلك ما يكون غاضباً (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو (في الطريق) كما وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضاً ابن سعد* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الاشجعي مولاهم الكوفي أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما) بالميم (أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سدة المسجد) بضم السين وفتح الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبته أو الساحة أمام بابه والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني أنه ذو الخويصرة اليماني (فقال يا رسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها) ما هيأت لها من عمل (فكأن الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون أي انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما أعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من السكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في أذل المواضع أي صار مثله في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه

حين لازه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن أنجو منه بشيء أبدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت

الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أبا خيثمة الا اثنان أحدهما هذا والثاني عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي (قوله لمزه المنافقون) أي عابوه واحتقروه (قوله توجه قافلا) أي راجعا (قوله حضرني بثي) اي أشد الحزن (قوله قد أظل قادما زاح عني الباطل) فقوله أظل بالظاء المعجمة أي أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى علي ظله وزاح أي زال (قوله فاجمعت صدقه) أي عزمت عليه يقال أجمع أمره وعلى أمره وعزمه عليه بمعنى (قوله لقد أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب الي اذا أردت قاله

السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي أسلم ثم ارتد وعليه اقتصر هنا في الحديث التالي لهذا * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاردي البصري قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حميد بن هلال) العدوي (عن أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (أسلم ثم تهود فأتاه معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال) معاذ لابي موسى (ما لهذا) الرجل الموثق (قال أسلم ثم تهود) وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا أجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد في الاستتابة فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذي ولاهم ﴿هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يقضي الحاكم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاضي أي بين الناس (أو يفتي وهو غضبان) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة) نفيع الثقفي (قال كتب) أبي (أبو بكرة الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بسجستان) بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهي خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها أربعون مفازة ليس بها ماء وهي الى ناحية الهند (بأن لا تقضي بين اثنين) وفي عمدة الاحكام كتب أبي وكتبت ه الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظة ابنه والضمير في ابنه عائد الى أبي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن أبي بكرة والحاصل أن أبا بكرة له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوي الحديث الذي كتب الى أخيه عبيد الله وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لاخيه عبيد الله مثل ما كتب أبو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل أبيه أي لاجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو ان لا تحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد أعمل أحدهما وأضمر في الآخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان قوله كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتبت أي باشرت الكتابة التي أمر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال لاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد اه ويكون المراد كتب أبي الى ان أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه ذلك أي لاجل أمره لي بان أكتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من أن لا تحكم الخ واعمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من أبي بكرة وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تأكيد لكتابة الاول وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل أبي بكرة على معنى انه كتب ذلك عن ابيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكرة أمر بالكتابة فنسب اليه

ثم كنت أخرج فأشهد الصلاة وأطوف في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمن اني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا

أصغرهم سنا وأقواهم (قوله تسورت جدار حائط أبي قتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذي يدل عليه ويعرف انه لا يكره له ذلك بغير اذنه بشرط أن يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام) لعموم النهي عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام حنث (قوله أنشدك بالله) هو بفتح الهمزة وضم الشين أي أسألك بالله وأصله من النشيد وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضي لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهرا لاعتقاده لا ليسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شيء فقال الله أعلم يريد اسماعه وجوابه

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكر والي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس أو قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم

الجزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فاما لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره * وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور ﷺ (باب) ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضي الله عنه (ان قيس بن سعد) قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ابن عبادة أي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن أنس بن مالك قال ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من أموره والشرطة أعوان الامير الذين يتقدمون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم قيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند أو لانهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهري شرطة كل شئ خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة * وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فأراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيني بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا روى الاما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من أنفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شئ فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس فكأن الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر هو القطان (عن قرة) ولابي ذر زيادة ابن خالد أي السدوسي أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن هلال) العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأتبعه بمعاذ) بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل * وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا

القاضي هو الصواب وان كان القابسي قد قال لا أعرفه الا العامري فالذي غيره الجمهور أصح وأما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المكررة (قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو بقاف ثم فاء منسوب الى بني واقف بطن من الانصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلى بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري (قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلا عن العرب اللهم اغفر لنا أيتها العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي (قوله حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي أعرف) معناه تغير علي كل شئ حتى الارض فانها توحشت علي وصارت كأنها أرض لم أعرفها لتوحشها علي (قوله فاما صاحباي فاستكانا) أي خضعا (قوله أشب القوم وأجلدهم) أي

فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يارسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان أخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة

(ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم يمسكها) ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف أي ثم هو يمسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغيره من الآيات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق بتركها ولمسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بدا له) بعد طهرها من الحيض الثاني (أن يطلقها فليطلقها) قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام والتنبيه على ان علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض * والحديث سبق في الطلاق

❁ (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضي ان يحكم بعلمه في أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذا لم يخف) القاضي (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أي يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها أبي سفيان بن حرب (خذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان أمر مشهور) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر اذا كان أمرا مشهورا بالنصب خبر كان أي اذا كان مشهورا كقصة هند في زوجيتها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في أمر من الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره فيهما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه في العدالة لافتقر الى معدلين آخرين وهكذا فيتسلسل * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر وقال أخبرني بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يارسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الي) بتشديد الياء (ان يذلوا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خبائك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته أو صحابته فهو من المجاز والاستعارة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الي أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي (من أهل خبائك ثم قالت) يارسول الله (ان أبا سفيان) صخر ابن حرب زوجي (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة صيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أصح عند أهل العربية والاول هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل خبر ان ولو قالت ان أبا سفيان مسيك صح وصار الخبر الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أو لتحقيره نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك وهو أشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه شحيح بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أحوج وأولى والا فأبو سفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل علي) بتشديد الياء (من حرج) اثم (ان أطعم الذي) ولابي ذر عن المستملي من الذي (له عيالنا) وهمزة أطعم مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرج لا اثم (عليك ان تطعميهم من معروف) أي الاطعام الذي هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن للقاضي أن يقضي بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبي سفيان ولم يكلفها البينة لان

الا فاليس صريحا في الطلاق وانما هو كناية ولم ينو به الطلاق فلم يقع (قوله وأنا رجل شاب) يعني اني قادر على خدمة نفسي وأخاف أيضا على نفسي من حدة الشباب ان أصبت امرأتي وقد نهيت عنها (قوله فكمل لنا خمسون) هو بفتح الميم وضمها وكسرها (قوله وضاقت علي الارض بما رحبت) أي بما اتسعت ومعناه ضاقت علي الارض مع أنها متسعة والرحب السعة (قوله سمعت صارخا أوفى على سلع) أي صعده وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب بن مالك أبشر

أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها بها حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلبث الوحي إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال فأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال

أنه كتب تجوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن أبي بكرة كتب إلي أبو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وأنت غضبان) جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه (فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء في فإني سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيد للنهي (حكم) بفتحتين أي حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق وعداه الفقهاء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد منكئ وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وعن أبي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضي القاضي إلا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم إن غضب لله ففي الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الأحاديث وللمعنى الذي لأجله نهي عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح إن صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرأ عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر وإلا فهو محل الخلاف * والحديث أخرجه مسلم في الأحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الأحكام والنسائي في القضايا وابن ماجه في الأحكام * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد) البكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم (الأنصاري) الخزرجي البدري أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليم بن الحرث (إلى رسول الله) ولأبي ذر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة) الصبح فلا أصليها مع الإمام (من أجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن كعب كما في مسند أبي يعلى (مما يطيل بنا فيها) في صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بأتأخر (قال) أبو مسعود (فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أيها الناس بإسقاط أداة النداء (إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالجيم المكسورة بعدها زاي وما صلة مؤكدة لمعنى الإبهام في أي وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقوله تعالى أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة) * والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة في باب تخفيف الإمام في القيام * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي يعقوب) إسحق (الكرماني) بفتح الكاف عند المحدثين وأهلها يكسرونها قال (حدثنا حسان بن إبراهيم) بفتح الحاء المهملة المشددة الكرماني العنزي قاضي كرمان قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (قال محمد) ولأبي ذر حدثنا محمد هو الزهري قال (أخبرني) بالإفراد (سالم أن أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أخبره أنه طلق امرأته) آمنة بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء (وهي حائض) الواو للحال من امرأته أو من ضمير الفاعل (فذكر عمر) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ) أي غضب (فيه) أي في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غيظه فتغيظ ولأبي ذر عن الكشميهني عليه أي على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لأن قوله مقارن تغيظه ويحتمل أن تكون على بابها وأن قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله

(قوله نبطي من نبط أهل الشام) يقال النبط والأنباط والنبيط وهم فلاحو العجم (قوله ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك) المضيعة فيها لغتان إحداهما كسر الضاد وإسكان الياء والثانية إسكان الضاد وفتح الياء أي في موضع وحال يضاع فيه حقك وقوله نواسك وفي بعض النسخ نواسيك بزيادة ياء وهو صحيح أي ونحن نواسيك وقطعه عن جواب الأمر ومعناه نشاركك فيما عندنا (قوله فتيممت بها التنور فسجرتها) هكذا هو في جميع النسخ بالأداة وهي لغة في تيممت ومعناها قصدت ومعنى سجرتها أي أوقدتها وأنث الضمير لأنه أراد معنى الكتاب وهو الصحيفة (قوله واستلبث الوحي) أي أبطأ (قوله فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر) هذا دليل على أن هذا

اقام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه
ن السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله فقال لا بل من

ابن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة (يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي و يروى عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الأثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاه عدي بن ارطاة عاملها (وثمامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري (وبلال بن أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث بن أبي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمي) التابعي المشهور ولي قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مصحح عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو اياس البجلي الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى أبا سلمة الثمانية حال كونهم (يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود) بضم الشين ولابي ذر من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين (فان قال الذي جيء عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة أي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضي زاد أشهب و يشهدون انه أشهدهم بما فيه اه واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل أنه أشهد أحدا على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والاموال * قال البخاري (وأول من سأل على كتاب القاضي البينة ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة وأول ما وليها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوّار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة و بعد الالف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور * قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (جئت بكتاب من موسى بن أنس) أي ابن مالك التابعي (قاضي البصرة و) كنت (أقمت عنده البينة ان لي عند فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو وللاصيلي وأبي ذر فجئت به أي بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بجيم وزاي أمضاه وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابة) الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (ان يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل فيها جورا) أي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل

عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر قال وقلت يارسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت

فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له اكراما والهرولة الى لقائه بشاشة وفرحا (قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) معناه سوى يوم اسلامك انما لم يستثنه لانه معلوم لابد منه (قوله ان من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك) معنى أنخلع منه أخرج منه وأتصدق به وفيه استحباب الصدقة شكرا للنعم المتجددة لا سيما عظام
منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالاقتصار على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره بالفقر وخوفا أن لا يصبر على الاضاقة ولا يخالف هذا صدقة
أبي بكر رضي الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أنخلع من مالي فأثبت له مالا مع قوله أولا ان من توبتي والله أملك

علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق أنه يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أقضي له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهداك أو يمينه ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقبه ابن المنير البخاري بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتي يتنزل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك أخذه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا لقال مثلا لك ان تأخذي فلما أتى بصيغة الامر بقوله خذي كما في الرواية الاخرى دل على الحكم * ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء * (تنبيه) * لو شهدت البينة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا بالمشاهدة أو سماع يقينا أو ظنا راجحا لم يجز له أن يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في النفقات ❁ (باب) حكم (الشهادة على الخط المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية أي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أي من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي ذر عليه أي الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير (و) حكم (كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كأصله الى عامله بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضي الى القاضي وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جائز الا في الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) أي كتاب الحاكم (جائز لان هذا) أي قتل الخطأ في نفس الامر (مال بزعمه) بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولابي ذر أن يثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ أو العمد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما حدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الى عامله في الحدود) بالحاء والدالين المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بامرأة مضيفة ان كان عالما بالتحريم فحده وللاصيلي وأبي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواو فدال مهملة ابن المعلى أبي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد (٣) عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم (في) شأن (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر

الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله

(قوله فذهب الناس يبشروننا) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا استحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا (قوله فخررت ساجدا) دليل للشافعي وموافقيه في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نقمة ظاهرة اندفعت (قوله فآذن الناس) أي أعلمهم (قوله نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته) فيه استحباب اجازة البشير بخلعة والا فبغيرها والخلعة أحسن وهي المعتادة (قوله واستعرت ثوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز اعارة الثوب للبس (قوله فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا) أتأمم أقصد والفوج الجماعة (قوله فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني) ابن

٣ قوله سيد عبد القيس عبارة الفتح فقدم الجارود سيد عبد القيس اه مصححه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فهلكت كما هلك الذين كذبوا الله قال الذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد وقال الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه * وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا حجين بن مثنى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب باسناد يونس عن الزهري سواء * وحدثني عبد بن حميد حدثني يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري أخبرني عبد

مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز ‌هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء اهـ وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضاء فلا تولاه كافر وصبي ومجنون ومن به رق وأنثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها فمن أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والآحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الاولى والمساوي والادون كقياس الضرب للوالدين على التأفيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على أكله في التحريم فيهما وقياس التفاح على البر في الربا بجامع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاسق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضي لان لام الفعل ياء اذ أصله قضى بفتح الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضاء أقضية كعطاء وأعطية وهو في الاصل احكام الشئ وامضاؤه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضي بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين (وقال الحسن) البصري (أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشتروا بآياتي) ولابي ذر بآياته (ثمنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما تميل اليه النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة فيها هدى) يهدي الى الحق (ونور) يكشف ما استبهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا لحكم الله وهو صفة أجريت للنبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والربانيون والاحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استحفظوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من التبيين والضمير في استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله أي كلفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشون) نهى للحكام أن يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء لفظة لا في قوله ان لا أكون زائدة ومعناه أن أكون كذبته كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد اذ أمرتك وقوله فأهلك بكسر اللام على الفصيح المشهور وحكي فتحها وهو شاذ ضعيف) (قوله وارجاؤه أمرنا) أي تأخيره (قوله في رواية ابن أخي الزهري عن عمه عن

وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوى " و يقول الشاهدان للحاكم نشهد على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من حملها وهى مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن وصله الدارمى بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابة وصله ابن أبي شيبة ويعقوب ابن سفيان بلفظ قال أبو قلابة فى الرجل يقول اشهدوا على ما فى الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفى هذه الزيادة بيان السبب فى المنع المذكور (وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى أهل خيبر) فى قصة حويصة ومحيصة (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (ان تدوا) بالفوقية والتحتية (صاحبكم) عبد الله بن سهل اى تعطوا ديته واضافه اليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا بتاء الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر (واما ان تؤذنوا بحرب) أى تعلموا به * وهذا طرف من حديث سبق فى باب القسامة من الديات (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (فى شهادة) ولابى ذر فى الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) أى وان لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفى معرفته لها بأى طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها متنقبة وأدى بما علم من ذلك فيشهد فى العلم بعينها عند حضورها وفى العلم بالاسم والنسب عند غيبتها لا بتعريف عدل أو عدلين انها فلانة بنت فلان أى فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند الاداء ويميزها عن غيرها وان أخبره عنها رجل يثق به أو امرأتان جاز له أن يشهد وكذا لفيف النساء اذا شهدن عنده ان هذه فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز المالكية شهادة الاعمى فى الاقوال كان يقر بشئ لان الصحابة رووا عن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى بقول كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات وقد يحكى الانسان صوت غيره فيشتبه به الا أن يقر شخص فى أذنه بنحو طلاق او عتق أو مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه معروفى الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بانه المشهود عليه وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى) أهل (الروم) فى سنة ست (قالوا انهم) أى قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم (لا يقرؤن كتابا الا مختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فاتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأنى انظر الى وبيصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة الى لمعانه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضى حجة مختوما كان أو غير مختوم وفى الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقهاء فى ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى فى دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أحدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس أقضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما

قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا أحسن مما أبلانى الله به ووالله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لارجو أن يحفظنى الله فيما بقى قال فأنزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى الله للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى

غيرهما فالجواب ان المراد بقوله أن أنخلع من مالى الارض والعقار ولهذا قال فانى أمسك سهمى الذى بخيبر وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها مما يخلع ويليق بالبشير وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية وهو مذهبنا فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع آخر من المال أولا يأكل ونوى تمرا لم يحنث بالخبز (قوله فوالله ما علمت أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى فى صدق الحديث أحسن مما أبلانى) أى أنعم عليه والبلاء والابلاء يكون فى الخير والشر لكن اذا أطلق كان للشر غالبا فاذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال أحسن مما أبلانى

(قوله والله ما تعمدت كذبة) هى باسكان الذال وكسرها (قوله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هدانى للاسلام أعظم فى نفسى من صدقى

مضى

تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير
يدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ) ۞ أي أسقطناهم (قوله يتخلف عن (٢٢٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

غزاها قط غير غزوتين) المراد بهما غزوة بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الاولى (قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهذا أشهر وجمع بينهما بعض الائمة بان أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط والله أعلم * واعلم أن في حديث كعب هذا رضي الله عنه فوائد كثيرة احداها اباحة الغنيمة لهذه الامة لقوله خرجوا يريدون عير قريش الثانية فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الحلف من غير استحلاف في غير الدعوى عند القاضي الرابعة انه ينبغي لامير الجيش اذا أراد غزوة ان يورى بغيرها لئلا يسبقه الجواسيس ونحوهم بالتحذير الا اذا كانت سفرة بعيدة فيستحب أن يعرفهم البعد ليتأهبوا الخامسة التأسف على ما فات من الخير وتمنى المتأسف انه كان فعله لقوله فيا ليتني
فعلت السادسة رد غيبة المسلم لقول معاذ بئس ما قلت السابعة فضيلة الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القادم من سفر ركعتين في مسجد محلته أول قدومه قبل كل شئ التاسعة انه

المعجمة آخره ساء مهملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لي أهل بيت ذوي عدد باليمن قال جئ بهم قال فجئت بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعي وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالافضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظرا لمن يأتي بعده من المحتاجين ويأخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام أحمد لا يعجبني وان كان فبقدر عمله مثل ولي اليتيم (وقالت عائشة) رضي الله عنها (يأكل الوصي) من اليتيم (بقدر عمالته) بضم العين وتخفيف الميم أجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعد ان قال كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين وأسنده البخاري في البيوع وبقيته فيأكل آل أبي بكر من هذا المال (و) كذا أكل (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه هو وأهله لما وليا وقال فيما رواه ابن أبي شيبة وابن سعد اني أنزلت نفسي من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (السائب ابن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي أو الازدي الصحابي ابن الصحابي (ان ابن أخت نمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء (أن حويطب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة مكسورة فموحدة (ابن عبد العزى) بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنم المشهور العامري من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ان عبد الله ابن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدي) واسمه وقدان وقيل له السعدي لانه استرضع في بني سعد (أخبره أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المشددة المهملتين آخره مثلثة (انك تلي من أعمال الناس أعمالا) بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاء (فاذا أعطيت العمالة) بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفي الجزء الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل الي بألف دينار فرددتها وقلت أنا عنها غني (فقال عمر) لي (ما) ولابي ذر فما (تريد الى ذلك) أي ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) ولابي الوقت فقلت (ان لي افراسا وأعبدا) بالموحدة المضمومة جمع عبد ولابي ذر عن الكشميهني وأعتدا بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد مالا مدخرا (وانا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين) تفسير لقوله فما تريد (قال) لي (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فاني كنت أردت) بالضم (الذي أردت) بالفتح من الرد (وكان) وفي اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء) من المال الذي يقسمه في

الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه على يونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد
غزوة الا ورى بغيرها حتى
كانت تلك الغزوة ولم يذكر
في حديث ابن أخي الزهري
أبا خيثمة ولحوقه بالنبي صلى
الله عليه وسلم * وحدثني
سلمة بن شبيب حدثنا
الحسن بن أعين حدثنا
معقل وهو ابن عبيد الله عن
الزهري أخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن
مالك عن عمه عبيد الله بن
كعب وكان قائد كعب حين
أصيب بصره وكان أعلم قومه
وأوعاهم لأحاديث أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعت أبي كعب
ابن مالك وهو أحد الثلاثة
الذين تيب عليهم يحدث أنه لم

عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب عن عبيد الله بن كعب)
كذا قال في هذه الرواية
عبيد الله بضم العين مصغرا
وكذا قاله في الرواية التي
بعدها رواية معقل بن
عبيد الله عن الزهري عن
عبد الرحمن عن عبيد الله بن
كعب مصغرا وقال قبلهما
في رواية يونس المذكورة
أول الحديث عن الزهري
عن عبد الله بن كعب بفتح
العين مكبرا وكذا قال في
رواية عقيل عن الزهري
عن عبد الله بن كعب مكبرا
قال الدارقطني الصواب
رواية من قال عبد الله بفتح
العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح الا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلما يريد غزوة الا ورى
بغيرها) أي أوهم غيرها وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فيها لخشية ظالم أو كبير (ولا تشتروا بآياتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما
أنزل الله) مستهينا به (فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا
فهو فاسق ظالم (بما استحفظوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط لأبي ذر
قوله يحكم بها النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذ يحكمان في الحرث)
الزرع أو الكرم (اذ نفشت فيه غنم القوم) أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت فأكلته وأفسدته (وكنا
لحكمهم) أرادهما والمتحاكمين اليهما أو استعمل ضمير الجمع لاثنين (شاهدين) أي بعلمنا ومرأى منا
وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لأهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان
عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال أرى أن تدفع
الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود
لهيئته يوم أفسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (ففهمناها) أي الحكومة
(سليمان وكلا) منهما (آتينا حكما) نبوة (وعلما) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (فحمد) الله تعالى
(سليمان) لموافقته الارجح (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي
نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله تعالى في
الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان
أرشد الى الصلح قال الحسن (ولولا ما ذكر الله من أمر هذين) النبيين (لرأيت) بفتح الراء والهمزة جواب لو
واللام فيه للتأكيد ولأبي ذر عن الكشميهني لرؤيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة
مبنيا للمفعول وسقط لأبي ذر أمر (أن القضاة) أي قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعامد والخاطئ (فانه) تعالى (أثنى على هذا) سليمان (بعلمه وعذر
هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه
واتفق الفريقان على انه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي
المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان
الاموي أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (اذا أخطأ القاضي منهن خصلة)
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي خطة بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولأبي ذر أيضا
عن الكشميهني خصلة كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة أي عيب (أن يكون
فهما) بكسر الهاء وللمستملي فقيها والاولى أولى (حليما) يغضي على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيفا)
يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من
الصلابة أي قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافي
هذا قوله حليما لان ذاك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالما) بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيها
فهما أولى من فقيها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أي كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد بن منصور
في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤلا من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له
ما هو أقوى مما عنده ﴿ (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين
عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما رتبه
الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج
للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين
المعجمة

المثنى بن سعيد قال رأيتهما (يقضيان فى الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبى شيبة يقضيان فى المسجد والراجح أن للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهى فى الفرع بسكون الحاء وفى غيره بفتحها فالتى بسكونها مدينة مشهورة قال فى الفتح والذى يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدى الانصارى رضى الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت (المتلاعنين) بفتح النون عويمرا وخولة بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابى ذر عن الكشميهنى خمس عشرة سنة وفرق بينهما * والحديث أخرجه فى اللعان مطوّلا * وبه قال (حدثنا يحيى) بن جعفر بن أعين البيكندى أو هو يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشى مولاهم المكى الفقيه أحد الاعلام قال (أخبرنى) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سهل) أى ابن سعد (أخى بنى ساعدة) أى واحد منهم وساعدة ينسب الى ساعدة ابن كعب بن الخزرج (ان رجلا من الانصار) اسمه عويمر (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (أرأيت رجلا) الهمزة للاستفهام ورأيت العلمية بمعنى أخبرنى ولذلك يجوز فى الهمزة من رأيت التسهيل قال

أريت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا

قال فى المجيد ونص سيبويه والاخفش والفراء والفارسى وابن كيسان وغيرهم على أن أرأيت وأرأيتك بمعنى أخبرنى وهو تفسير معنوى قالوا فتقول العرب أرأيت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق أرأيت لانها بمعنى أخبرنى وأخبرنى لا تعلق والجملة الاستفهامية فى موضع المفعول الثانى خلافا فيها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها أى أخبرنى عن رجل (وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتلاعنا فى المسجد وأنا شاهد) فيه جواز اللعان فى المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء فى المسجد طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضى فيه المرأة والضعيف واذا كان فى منزله لم يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعى أحب الى أن يقضى فى غير المسجد * والحديث سبق مطوّلا ۞ (باب من حكم فى المسجد) من غير أن يكره ذلك (حتى اذا أتى على حد) من الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) الى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوفا تأذى من بالمسجد وتعظيما للمسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فيما وصله ابن أبى شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين (أخرجاه) أى الذى وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضربه أى أمر اضربه (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمريض (عن على) هو ابن أبى طالب (نحوه) أى نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن أبى شيبة بسند فيه مقال عن معقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى على فساره فقال ياقنبر أخرجه من المسجد فأقم عليه الحد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصرى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبى محمد المخزومى سيد التابعين (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال أتى رجل) اسمه ماعز (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد) حال من رسول الله وجملة (فناداه) عطف على أتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبى صلى الله عليه وسلم (فقال يارسول الله انى زنيت) مقول للقول واسم المزنى بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيرة (فأعرض عنه)

فاما الزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب الكنايات فى ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط لجانبه مما يخاف منه الوقوع فى منهى عنه لانه لم يستأذن فى خدمة امرأته له وعلل بانه شاب أى لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعى وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا أو صرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون استحباب اكرام المبشر بخلعة أو نحوها السابعة والعشرون انه يجوز تخصيص اليمين بالنية فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحنث بنوع من المال غيره واذا حلف لا يأكل ونوى خبزا لم يحنث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحنث الا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيدا ونوى كلاما مخصوصا لم يحنث بتكليمه اياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند أصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله فى الثوبين والله ما أملك غيرهما ثم قال بعد فى ساعة ان من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة ثم قال فانى امسك سهمى الذى بخيبر الثامنة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب للبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم فى الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اكراما له اذا كان من أهل الفضل بأى نوع كان وقد جاءت به احاديث جمعتها

المصالح (فأقول) يارسول الله (أعطه) بقطع الهمزة المفتوحة (أفقر اليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أفقر اليه مني) وضبب في اليونينية على قوله حتى أعطاني مرة مالا الخ (فقال النبي) ولابي ذر له النبي (صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على أن التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من التصدق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص مما لم يدخل في يده (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا سائل) ولا طالب له (فخذه) ولا ترده (وما لا فلا تتبعه نفسك) بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين أي ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلح في الطلب ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا * وهذا الحديث فيه أربعة من الصحابة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود في الزكاة * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضي الله عنه زاد أبو ذر ابن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه) بقطع الهمزة (أفقر اليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت) له يارسول الله (أعطه من) أي الذي (هو أفقر اليه مني) قال في الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس أجنبيا بل هو ألصق به من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به) على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو أفقر اليه فان أخذه للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر اليه (ولا سائل) له (فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير وأقام أميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك كان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا يضره على أي كيفية يصل اليه أو كان يرى ان التبعة على الآخذ الاول وان للمعطي المذكور مالا آخر في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذه فرأى انه لا يستثني من ذلك الا ما كان حراما محضا اه ❊ (باب من قضى) في المسجد (ولاعن) حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين (في المسجد) والظرف يتعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى لشمول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولاعن) أي وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر) في المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليظ (وقضى شريح) القاضي فيما وصله ابن أبي شيبة (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان (ويحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة (في المسجد) وكان قضاء الشعبي على يهودي (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر * وهذا طرف من أثر سبق في الشهادات (وكان الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعدها راآن بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق

يستحب للقادم من سفر اذا كان مشهورا يقصده الناس للسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارز هين الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرا لهم وزجرا الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه اذا وقعت منه معصية الثالثة عشرة أن مسارقة النظر في الصلاة والالتفات لا يبطلها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاما وكذلك رد السلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه أو رد عليه السلام يحنث الخامسة عشرة وجوب ايثار طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حين نهي عن كلامه السادسة عشرة انه اذا حلف لا يكلم انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المحلوف عليه لم يحنث الحالف لقوله الله أعلم فانه محمول على انه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز احراق ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحابة رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهي حاجة وموضع الدلالة من حديث كعب انه أحرق الورقة وفيها الم يبلغك الله بدار هوان الثامنة عشرة اخفاء ما يخاف من اظهاره مفسدة واتلاف التاسعة عشرة المثنى ان قوله لامرأته الحقي باهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شئ اذا لم ينو العشرون جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع

على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب التعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم أو تمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير بأحسن لفظ أو هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار أو هي قليل لا يبهم وكثير لا يسأم أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه هذا كلام المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد ❊ (باب) حكم (الشهادة) التي (تكون عند الحاكم في) زمان (ولاية القضاء) ولأبي ذر في ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولاية القضاء (للخصم) متعلق بالشهادة أي للخصم الذي هو أحد الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح القاضي وسأله انسان الشهادة) على شيء كان أشهده عليه ثم جاء فخاصم اليه (فقال) له شريح ولأبي ذر قال (ائت الامير حتى أشهد لك) عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه ❊ وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير (وقال عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله أنها من القرآن فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده (لو رأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا أو سرقة وأنت أمير) أكنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل) واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضي الله عنه مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي) في المصحف فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لئلا تجد حكام السوء سبيلا الى أن يدعوا العلم لمن أحبوا له الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعا) أي اقرار أربع مرات (فأمر برجمه) باقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد) على ماعز (من حضره) وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به الى الرد على من قال لا يقضي باقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (اذا أقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا اقرار أربعا (وقال الحكم) بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة أيضا لا يرجم حتى يقر (أربعا) وصل الاول ابن أبي شيبة من طريق شعبة ❊ وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) امام أهل مصر ولأبي ذر الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالمثلثة مولى أبي أيوب الانصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة أن أبا قتادة) الحرث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة ونونين أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له بينة على قتيل قتله فله سلبه) بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من المال من الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فقمت لألتمس) لأطلب (بينة على

يءلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا

فبرأها الله مما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل

وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها الى قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبعضهم أوعى لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) هذا الذي فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم جائز لا منع منه ولا كراهة فيه لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الاربعة أئمة حفاظ ثقات من اجل التابعين فاذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا أو ذاك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانهما ثقتان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثني زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز الاحتجاج به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا) أي احفظ وأحسن ايرادا وسردا للحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه)

* وحدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد وابن رافع قال يونس ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستر الله اذلم يحضر من يشهد عليه (فلما شهد) أي أقر (على نفسه اربع) قال صلى الله عليه وسلم له (أبك جنون) بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (اذهبوا به) من المسجد (فارجموه) لانه كان محصنا وفي رواية أخرى في الحدود فقال فهل أحصنت قال نعم والباء في به للتعدية أو الحال أي اذهبوا به مصاحبين له وانما أمر باخراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود فليتأمل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وعند ابن ماجه من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من المحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصاري والذي أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود أنه (قال كنت فيمن رجمه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أي الحديث (يونس) بن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف في الحدود (وابن جريج) عبد الملك مما وصله أيضا فيه الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم) تخالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهؤلاء جعلوه من رواية جابر ﷺ (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا) بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة الى كل شئ فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون الي) بتشديد الياء فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلقة البشرية (ولعل بعضكم أن يكون ألحن) بالحاء المهملة أبلغ في الاتيان (بحجته من بعض) وهو كاذب (فاقضي) أي له بسبب كونه ألحن بحجته (نحو ما اسمع) منه ولابي ذر عن الحموي على نحو ما أسمع (فمن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله فمن قضيت شرطية ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حق أخيه (شيأ فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار) أي فانما أقضي له بشئ حرام يؤل الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا أن يطلعه الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة وعين تعليما لتقتدي به أمته فانه لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه أجرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي له أخذ ما قضي له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحمد وجماهير علماء الامصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها

في جزء مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن مخالفا لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الرابعة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة ان يتصدق بشئ صالح من ماله شكرا لله تعالى على احسانه وقد ذكر أصحابنا انه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمعا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصبر على الاضاقة ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضاقة أن ينهاه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمات الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم * (باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف) * (قوله حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء على وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضع وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه (قوله عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

ذا عقدى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما كان العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع

المراد لكن رأيت فى هامش فرع اليونينية وأصلها أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الحافظ وقال فى الفتح كنت أظنه ابن محمد بن أبى بكر لانه اذا أطلق فى الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت فى رواية عن أبى ذر أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة فى هذا الحكم وتعقبه العينى فقال الكلام فى صحة رواية أبى ذر على أن هذه المسئلة فقهية وحيثما أطلق فالمراد به ابن محمد بن أبى بكر ولئن سلمنا صحة رواية أبى ذر فاطباق الفقهاء على أنه اذا أطلق يراد به ابن محمد بن أبى بكر أرجح من كلام غيرهم كذا قال فليتأمل ومقول قول القاسم (لا ينبغى للحاكم أن يمضى) بضم التحتية وسكون الميم ولابى ذر عن الحموى والمستملى أن يقضى بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد النون (فيه) أى فى القضاء بعلمه دون بينة (تعرضا لتهمة نفسه عند المسلمين وايقاعا لهم فى الظنون) الفاسدة به وايقاعا نصب عطفا على تعرضا ولابى الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدما وايقاع عطف على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف (وقد كره النبى صلى الله عليه وسلم الظن فقال) فى الحديث اللاحق (انما هذه صفية) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبى ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبى ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) بضم الحاء ابن على بن أبى طالب الملقب بزين العابدين التابعى (أن النبى صلى الله عليه وسلم أتته صفية بنت حيى) رضى الله عنها وهو معتكف فى المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فمر به رجلان من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هى صفية قالا سبحان الله) تعجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس فخفت أن يوقع فى قلوبكما شيأ من الظن الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعى أنه قال أشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة * وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعى ولهذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبى حمزة مما رواه المؤلف فى الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد مما وصله فى الصوم وفرض الخمس (وابن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق مما وصله فى الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصى فيما وصله الذهلى فى الزهريات أربعتهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن على يعنى ابن حسين) وسقط لابى ذر يعنى ابن حسين (عن صفية عن النبى صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهرى أيضا معمر فاختلف عليه فى وصله وارساله فسبق موصولا فى صفة ابليس ومرسلا فى الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحاكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع فى قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شئ فمراعاة نفى التهمة عنه مع عصمته تقتضى مراعاة نفى التهمة عمن هو دونه

(باب أمر الوالى اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاوعا ولا يتعاصيا)

بعين وصاد مهملتين وتحتية قال فى الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا العقدى) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبى بردة) بكسر العين فى الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت أبى) أبا بردة عامر بن عبد الله أبى موسى الاشعرى التابعى (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبى) أبا موسى الاشعرى (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهما قاضيين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد فى بعث أبى موسى ومعاذ أواخر المغازى وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان

وتخفيف الذال وبالقصر وتشديدها أى أعلم (قولها وعقدى من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد فمعروف نحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاى وهو خرز يمانى واما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهى مبنية على الكسر تقول هذه ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين فى الاحوال كلها وهى قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى) هكذا وقع فى أكثر النسخ يرحلون لى باللام وفى بعض النسخ بى بالباء واللام اجود ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المخففة أى يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم

انما يأكلن العلقة من الطعام) فقولها يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة أى يثقلن باللحم والشحم والثانى يهبلن بفتح الياء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم

فيه مسير يا حتى اذا امر ع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة ...
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت (٢٣٢) من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري) ﴿ هذا دليل لمالك والشافعي وأحمد وجماهير العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالاجماع قال ولا معنى لقول من ردها والمشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها للآثار وفيه القرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية أن له السفر بمن شاء منهن بلا قرعة لانها قد تكون أنفع له في طريقه والاخرى أنفع له في بيته وماله (قولها آذن ليلة بالرحيل) روي بالمد

قتيل) قتلته ولابي ذر على قتيلي بتحتية ساكنة بعد اللام (فلم أر أحدا يشهد لي) على قتله (فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه) لم يسم أو هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي (سلاح هذا القتيل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي ٣ (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابي ذر عن الكشميهني مني (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أبو قتادة (أصيبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير ونبات ضعيف كالثمام ولابي ذر أضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة في اليونينية تصغير الضبع (ويدع أسدا من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد من أسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد (يقاتل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل الذي عنده السلب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لي ان السلب لي (فأداه الي) بتشديد الياء فأخذته فبعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق (فاشتريت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاء بستانا (فكان) هو (أول مال تأثلته) بمثلثة مشددة اتخذته أصل المال واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البينة لان الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء * والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد وللكشميهني قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه) أي السلب (الي) بتشديد الياء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ماعز عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضر ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ماعزا انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة (وقال أهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولايته أو قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان للحاكم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لآخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشهب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضي (أو رآه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض فيه) (الا بشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبغ وسحنون من المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضي به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولابي ذر عن الكشميهني وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالمثلثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضي) القاضي (بعلمه في الاموال ولا يقضي) بعلمه (في غيرها) فلو رأى رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطاق يكون

(٢) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) في اعادة ضمير قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر فان القائل فأرضه منه أو مني هو الرجل كما يعلم بمراجعة الحديث في باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ من المغازي وأيضا كون الصحابي لاسيما الصديق يخاطب النبي عليه السلام بقوله كلا الخ مما لا سبيل المراد
اليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة (أصيبغ) الخ صوابه ارجاع ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله بعده (ويدع) الخ فتدبر اه

يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم
وبنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل أن يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدى بسكون
الزاى والاسدى بسكون السين وفتحها من بنى أسد بفتح السين ومن بنى الازد والاسد بالسكون فيهما الاغير
اهـ والرجل (يقال له ابن الاتبية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها او كسر الموحدة وتشديد التحتية قيل
هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أى صدقات بنى سليم كما سبق فى الزكاة وقال
العسكرى انه بعث على صدقات بنى ذبيان فلعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أى جاء الى المدينة من عمله
حاسبه النبى صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أهدى لى) بضم الهمزة (فقام النبى صلى الله عليه وسلم
على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا فصعد) بكسر العين بدل قوله الاول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فيأتى يقول) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيقول
(هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لى فهلا جلس فى بيت أبيه وأمه) وفى الهبة أو بيت أمه (فينظر)
برفع الراء ولابى ذر بنصبها (أيهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذى نفسى بيده لا يأتى
بشئ) من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفى الهبة لا يأخذ أحد منه شيأ (الا جاء به يوم القيامة) حال كونه
(يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودة صوت (أو) كان المأخوذ
(بقرة لها جؤار) بجيم مضمومة فهمزة وفى رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت (أو) كان (شاة تيعر)
بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه
حتى رأينا عفرتى ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة
بالتثنية فيهما بياضهما المشوب بالسمرة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام
أى قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريرى لانه كيد ليبلغ الشاهد الغائب قال ألا هل بلغت
(ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصه) أى الحديث (علينا الزهرى) محمد بن مسلم (وزاد هشام
عن أبيه) عروة بن الزبير وهو من قول سفيان أيضا (عن أبى حميد) الساعدى انه (قال سمع اذناى)
بالتثنية (وأبصرته عينى) بالافراد أى أعلم علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام
وبسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولابى ذر سمع (معى) بفتح السين وكسر الميم على
الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهرى) محمد بن مسلم (سمع اذنى) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة
المضمومة (صوت والجؤار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجأرون كصوت البقرة) وفى رواية
البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجأرون أى يرفعون أصواتهم كما يجأر الثور والحاصل انه
بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت فى رواية الكشميهنى دون غيره * وفى
الحديث أن ما يهدى للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال الا ان أباحه له الامام قبول
الهدية لنفسه كما فى قصة معاذ السابق التنبيه عليها فى الهبة ۞ (باب استقضاء الموالى) أى توليتهم القضاء
(واستعمالهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن
وهب) المصرى (قال أخبرنى) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (ان نافعا) مولى ابن عمر (أخبره ان) مولاه
(ابن عمر) عبد الله (رضى الله عنهما أخبره قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى أبى حذيفة) بن
عتبة بن ربيعة القرشى قال البخارى فى تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الانصار (يؤم المهاجرين الاولين)
الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة (وأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد قباء) بالصرف (فيهم أبو
بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الاسد المخزومى زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل

هالك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول أهل الافك
ولا أشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين
اشتكى انما يدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تيكم
فذاك يريبنى ولا أشعر بالشر
حتى خرجت بعد ما نقهت

الحديث وذكرهناك أن
منهم من رواه موعرين
بالعين المهملة وهو ضعيف
ونحر الظهيرة وقت القائلة
وشدة الحر (قولها وكان
الذى تولى كبره) أى معظمه
وهو بكسر الكاف على
القراءة المشهورة وقرئ فى
الشواذ بضمها وهى لغة
(قولها وكان الذى تولى كبره
عبد الله بن أبى ابن سلول)
هكذا صوابه ابن سلول برفع
ابن وكتابته بالالف صفة
لعبد الله وقد سبق بيانه
مرات وتقدم ايضاحه فى
كتاب الايمان فى حديث
المقداد مع نظائره (قولها
والناس يفيضون فى قول
أهل الافك) أى يخوضوا
فيه والافك بكسر الهمزة
واسكان الفاء هذا هو
المشهور وحكى القاضى
فتحهما جميعا قال هما لغتا
كنجس ونجس وهو الكذب
(قولها وهو يريبنى أنى
لا أعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف
الذى كنت أرى منه) يريبنى
بفتح أوله وضمه يقال رابه
وأرابه اذا أوهمه وشككه
واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال بفتحهما معا لغتان وهو البر والرفق (قولها ثم يقول كيف تيكم) هى اشارة الى المؤنثة كذلكم
المذكر (قولها خرجت بعد ما نقهت) هو بفتح القاف وكسرها لغتان حكاهما الجوهرى فى الصحاح وغيره والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة

(فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عن ترك العسر (وبشرا) بما فيه تطييب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقية أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المغازي مزيد لذلك (وتطاوعا) يعني كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (أبو موسى) رضي الله عنه يا رسول الله (انه يصنع بأرضنا) باليمن (البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام)* والحديث مرسل لان أبا بردة تابعي كما مر* والحديث سبق في أواخر المغازي ولكونه مرسلا عقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني (وأبو داود) سليمان بن داود الطيالسي (ويزيد بن هرون) الواسطي (ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد) ولابي ذر زيادة ابن أبي بردة (عن أبيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخير في أواخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه ❊ (باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال الى الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضي الله عنه (عبدا) لم يسم (المغيرة بن شعبة) دعاه وهو صائم وقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (وأجيبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث عمر اذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كرؤية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغ له أن لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم ❊ (باب) حكم (هدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع عروة) بن الزبير يقول (أخبرنا أبو حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) وللاصيلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين نسبة الى بني أسد بن خزيمة القبيلة المشهورة أو الى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت انه يوهم لان الازد ملازمة الالف واللام في الاستعمال اسما وانتسابا بخلاف بني أسد فبغير ألف ولام في الاسم وللاصيلي هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد أي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا

ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس (٢٣٤) من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من

أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله اذا أثقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخاري لم يثقلن وهو بمعناه وهو أيضا المراد بقولها ولم يغشهن اللحم وقولها كان العلقة بضم العين أي القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها فتيممت منزلي) أي قصدته (قولها وكان صفوان بن المعطل) هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في المشارق وآخرون (قولها عرس من وراء الجيش فادلج) التعريس النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان والمشهور الاول وقولها ادلج بتشديد الدال وهو سير آخر الليل (قولها فرأى سواد انسان) أي شخصه (قولها فاستيقظت باسترجاعه) أي انتبهت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قولها فخمرت وجهي) أي غطيته (قولها نزلوا موغرين في نحر الظهيرة) الموغر بالغين المعجمة النازل في وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهي شدة الحر كما فسرها في الكتاب في آخر يقال

يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم (قال كنا نعدها) بضم العين أي الفعلة ولابي ذر عن الكشميهني نعدهذا أي الفعل (نفاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان أمر واظهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي استأذن عليه بئس أخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذلم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الاول عند السامع قصد الاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصري من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اهـ وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن أي اذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة غرورا منهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من أحبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم * والحديث أخرجه مسلم ﴿(باب القضاء على الغائب) في حقوق الآدميين دون حقوق الله اتفاقا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند) بغير صرف للتأنيث والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله (ان أبا سفيان) صخر بن حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شئ (وأحتاج) بفتح الهمزة (أن آخذ من ماله) ما يكفيني وولدي (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذي) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وأبو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذرا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فقال أبو سفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك ففيه أن أبا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال أبي سفيان لها ما مضى

فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت

لغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بوجهه خاصة وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قولها أي هنتاه) هي باسكان النون وفتحها والاسكان أشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الاخيرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشبع حركة النون فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك ضم الهاء فتقول ياهناه أقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهذه وقيل يا امرأة وقيل يابلهاء كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث الصبي ابن معبد قلت ياهناه اني حريص على الجهاد والله أعلم (قولها لقلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا كثرن عليها)

وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولانخرج الاليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى بالكنفان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح ابن أثاثة بن عباد بن المطلب فاقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا

النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعامر بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد أكثرهم قرآنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتبست عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك وأخرجه أحمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقدمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة ومن كان رضا في أمر الدين فهو رضا في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا * والحديث من أفراده وسبق ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هنالك فيهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هنالك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف يذكر فيهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه

❁ (باب العرفاء للناس) بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف القيم بولي أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمي به لانه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم) بن عقبة بن أبي عياش (عن عمه موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) ابن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتق سبي هوازن) وكانوا جاؤه مسلمين وسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لاصحابه اني قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال اني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فيكم (ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه أن الناس قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتشديد التحتية أي حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه * والحديث سبق في المغازي

❁ (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرته (واذا خرج) ذلك المثني من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوي * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كما في جزء أبي مسعود بن الفرات وأبو اسحق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط (لابن عمر انا ندخل على سلطاننا) بالافراد وهو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولابي ذر بخلاف ما (نتكلم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في

يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلح يكلح كلوحا فهو كالح ونقه ينقه نقها فهو ناقه كفرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته (قولها وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع فبفتحها وهي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها (قولها قبل أن نتخذ الكنف) هي جمع كنيف قال أهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا (قولها وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه) ضبطوا الاول بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتنزه طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء (قولها وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن اثاثة) أما رهم فبضم الراء واسكان الهاء وأثاثة بهمزة مضمومة وثاء مثلثة مكررة ومسطح لقب واسمه عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد وقيل أبو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل أربع وثلاثين واسم أم مسطح سلمى (قولها فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح) أما عثرت فبفتح الثاء وأما تعس فبفتح العين وكسرها يزيد

القاضي بشيء وأقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى أنه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امرأة بشاهدي زور حل وطؤها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بأن قوله في الرواية الاخرى فاقضي له بنحو ما أسمع منه ظاهر يدل على أن ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير أن يكون هناك بينة أو يمين وليس الكلام فيه وانما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطأ ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن والاقدام على تلحين الحجج في أخذ أموال الناس وبأن الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطأ والا فمتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطأ وهو باطل اهـ وأجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثاني وأما الثالث فان الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو يمين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان الكثير من الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك * وفي الحديث أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم أومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن أقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر أنه ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعوا على القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهي أحق ان يحتاط لها وتصان اهـ والحديث سبق في المظالم والشهادات والاحكام * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن أبي وقاص) بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أي أوصى (الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة (ان ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أي جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (مني فاقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال) هو (ابن أخي) عتبة (قد كان عهد الي فيه) أن أستلحقه (فقام اليه) الى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن وليدة أبي) أي وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي) عتبة (كان عهد الي فيه) أن أستلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بابن مضاف الى علم (ثم قال

ن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا

ان رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله) فقولها أغمصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي أعيبها به والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للمرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شيء من غيره الا نومها عن العجين (قولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول) أما أبي فمنون وابن سلول بالالف وسبق بيانه واما استعذر فمعناه انه قال من يعذرني فيمن آذاني في أهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعاله ولا يلمني وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر (قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه) قال القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرك منه وكانت

فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يارسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق

فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لابن منده قالت هند لأبي سفيان اني أريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يارسول الله ان أبا سفيان رجل بخيل الى أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما يابسا فلا وأما رطبا فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذي يرجح أنه كان قضاء لا فتيا لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها في قوله ما يكفيك يرجح أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد أجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضي عليه مطلقا * والحديث سبق قريبا * (باب من قضي له) بضم القاف وكسر المعجمة (بحق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة) هند (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته) منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفي رواية له قال يختصمان في مواريث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي انسان وسمي به لظهور بشرته دون ما عداه من الحيوان أي انما أنا بشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخصم) فلا أعلم باطن أمره (فلعل) بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعل (بعضكم ان يكون أبلغ) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجته (من بعض فاحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فاقضي) فأحكم (له بذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فمن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فليأخذها أو ليتركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي وغيره وتعقب بانه ان أريد به أن كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله أو ليتركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشيء رتب على أصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا أيضا قطعا ان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أراده اعتبارا بعقيدة الحاكم لان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا أجاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم

الوضيئة مهموزة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاءة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حظية من الحظوة وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تتضرر بالاخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكي ضمها وقولها الا كثرن عليها هو بالثاء المثلثة المشددة أي أكثرن القول في عيبها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أكتحل بنوم) أي لا أنام (قولها استلبث الوحي) أي أبطأ ولبث ولم ينزل (قولها وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصلحة ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك القاضي في نفس الامر لانه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وتقلقه فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قولها والذي بعثك بالحق.

وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيأ بيمين فاجرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب ۞ (باب القضاء) باضافة باب للاحقه (في كثير المال وقليله) ولابي ذر باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقليله سواء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ بن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عند بابه) منزل أم سلمة (فخرج عليهم) ولابي ذر عن الكشميهني اليهم فقال (انهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم من الظالم (وانه يأتيني الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الي (فلعل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أي أقدر على الحجة (من بعض أقضي له بذلك) ولابي داود على نحو ما أسمع منه (وأحسب أنه صادق فمن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذمي (فانما هي) أي الحكومة (قطعة من النار) وللطحاوي والدارقطني فانما أقطع له بها قطعة من النار اسطاما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملة القطعة فكأنه للتأكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار (فليأخذها أو ليدعها) أمر تهديد * ومطابقته للترجمة في قوله فمن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير * والحديث مر قريبا ۞ (باب) حكم (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوفية دينه أو الممتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة أو النحنحة الممدود آخرها وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كما في مسلم (عن) ولابوي ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عتقه بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاولى (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمنه اليه) الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وانه تعرض بذلك للتهلكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكأنه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود

ثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي أجيبي عني

وكذا رواه البخاري ومعناه أغضبته فالروايتان صحيحتان (قوله فثار الحيان الاوس والخزرج) أي تناهضوا للنزاع والعصبية كما قالت حتى هموا أن يقتتلوا (قوله صلى الله عليه وسلم وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله) معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا أصل اللمم (قوله قلص دمعي) هو بفتح القاف واللام أي ارتفع لاستعظام ما يعنيني من الكلام (قولها لابوي أجيبا عني)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) أى لصاحب الفراش زوجا كان أو سيدا حرة كانت أو أمة لكن الحنفية يخصونه بالحرة و يقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقربه (وللعاهر) أى الزانى (الحجر) أى الخيبة ولاحق له فى الولد أو الرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم بالحجر الا اذا كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها (احتجبى منه) أى من ابن زمعة المتنازع فيه ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه وأخوته لها فى ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبهه بعتبة فما رآها) عبد الرحمن (حتى لقى الله تعالى)* ومناسبة الحديث لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا فأشار البخارى الى انه صلى الله عليه وسلم حكم فى ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان فى نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ فى الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف *والحديث سبق فى البيوع والمحاربين والفرائض ﴿(باب الحكم فى البئر ونحوها) كالحوض والدار *وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزى وقيل البخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى قال (أخبرنا سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) موجب (يمين صبر) بغير تنوين يمين على الاضافة لتاليها كذا فى الفرع كأصله مصححا عليها لابى ذر ساقطة من اللابسة السابقة و بتنوين فصبر صفة له على النسب أى ذات صبر ويمين الصبر هى التى يلزم الحاكم الخصم بها وجملة (يقتطع مالا) فى موضع صفة ثانية ليمين وفى رواية أخرى يقتطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فاجر) كاذب والجملة فى موضع الحال من فاعل يحلف أو من ضمير يقتطع أو صفة ليمين لان فيها ضميرين أحدهما للحالف والآخر لليمين فبذلك صلحت أن تكون حالا لكل واحد منهما (الا لقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانة ووجود فعلى وذلك فى صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما أراده من العقوبة أعوذ بوجه الله تعالى من عقابه وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد فى الايمان تصديقه (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية) وسقط لغير أبى ذر قوله وأيمانهم الخ (فجاء الاشعث) ابن قيس الكندى (وعبد الله) بن مسعود (يحدثهم) زاد فى الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له أى كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال) الاشعث (فىّ) بتشديد الياء (نزلت) هذه الآية (وفى رجل) اسمه الجفشيش بالجيم والحاء والخاء و بالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة الحضرمى أو الكندى وقيل اسمه جرير (خاصمته فى بئر) كانت بيننا فجحدنى (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) لى (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالجزم ولابى ذر عن الكشميهنى يحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول الله (اذا يحلف) اذا حرف جواب وهى تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك انا اذا أكرمك وأن يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا أفرح تريد الحالة التى أنت فيها وأن لا يفصل بينها و بين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء ولا وان دخل عليها حرف عطف جاز فى الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا والفعل هنا فى الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان فى الفرع مصحح عليهما وزاد فى رواية أخرى ولا يبالى (فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله الآية) وفى الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم فى الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه

ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين) ﴿هذه القصة فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق سنة ست فيما ذكره ابن اسحق ومعلوم ان سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التى أصابته وذلك سنة أربع باجماع أصحاب السير الا شيأ قاله الواقدى وحده قال القاضى قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ فى هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق فى السير وانما قال ان المتكلم أولا وآخرا أسيد بن حضير قال القاضى وقد ذكر موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهى سنة الخندق وقد ذكر البخارى اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضى فيحتمل ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا فى سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضى وقد ذكر الطبرى عن الواقدى أن المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظة بعدها وذكر القاضى اسمعيل الخلاف فى ذلك وقال الاولى أن يكون المريسيع قبل الخندق قال القاضى وهذا لذكر سعد فى قصة الافك وكانت فى المريسيع فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذى فى الصحيحين وقول غير ابن اسحق فى غير وقت المريسيع أصح هذا كلام القاضى وهو صحيح (قولها ولكن احتملته الحمية) هكذا هو هنا لمعظم رواة صحيح مسلم احتملته بالحاء والميم وسلم ...وله أى استخفته وأغضبته وحملته على الجهل وفى رواية ابن ماهان هنا اجتهلته بالجيم والهاء وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية ...س وصالح

حقيقته في العموم وان كان مسلما فسبب البعض كثرة المخاصمة لانه اتفضى غالبا الى ماياثم صاحبه

* والحديث سبق في المظالم والتفسير ﴿ هذا (باب) بالتنوين (اذاقضى الحاكم بجور) أي بظلم (أو خلاف أهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه قال (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا) وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الخ (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم ابن حماد) بضم النون وفتح العين الرفاء بالراء والفاء المشددة المروزي الاعور ولابي ذر وحدثني أبو عبد الله نعيم بن حماد ولغير أبي ذر قال أبو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا معمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضي الله عنه (الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام (فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا) بهمزة ساكنة فيهما أي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام ووهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع الى كل رجل منا أسيره فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره) قال ابن عمر (فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والانصار (أسيره) فقدمنا (فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا صبأنا قبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد (مرتين) وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بجور أو بخلاف ما عليه أهل العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط والضمان لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند أبي حنيفة وأحمد وعلى عاقلته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد

* والحديث سبق في المغازي ﴿ (باب الامام يأتي قوما فيصلح) ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء أي لاجل الاصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة (المديني) بالتحتية بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال كان قتال) بالتنوين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال) سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لانه ليس موضعها سواء كانت لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند أبي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتك فمر أبا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمر أبا بكر) رضي الله عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى بهم (وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركاته من حركاته الاول انما فيها مصلحة وسنة تقتدى بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها حاء مهملة أي صفقوا تنبيها لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة

منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لي أمي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم عشر آيات فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيأ أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى الى قوله

(منه مثل الجمان من العرق) معنى ليتحدر ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قولها فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كشف وأزيل (قولها فقالت لي أمي قومي فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله هو الذي أنزل براءتي) معناه قالت لها أمها قومي فاحمديه وقبلي رأسه واشكريه لنعمة الله تعالى التي بشرك بها فقالت عائشة ما قالت ادلالا عليه وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون لا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أحمد ربي سبحانه وتعالى الذي أنزل براءتي وأنعم علي بما لم أكن أتوقعه كما قالت ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بأمر يتلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن انى والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ أعلم انى بريئة وان الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فى بأمر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحى حتى انه ليتحدر

والنسائى فى الفتن وابن ماجه ❁ (باب من لم يكترث) بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما راء مكسورة من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولابى الوقت لطعن من (لا يعلم) بفتح التحتية فى الامراء (حديثا) يعبأ به فاو طعن بعلم اعتدبه وان كان بامر محتمل رجع الى رأى الامام وسقط قوله حديثا لابوى الوقت وذر والاصيلى ＊ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملى المصرى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول) ولابى ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) أى جيشا الى أبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان فى ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عليهم أسامة بن زيد) أى ابن حارثة وكان ذلك فى بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (فى امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابى ذر فقال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين فى الفرع وزاد فى اليونينية فتحها قال الزركشى رجح بعضهم هنا ضم العين (فى امارته) أى فى امارة أسامة (فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بان النحاة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب فى الكواكب بان مثله يؤول بالاخبار عندهم أى ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل فى أبيه ويلازمه عند البيانيين أى ان طعنتم فيه تأثمتم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة والقاف لجديرا ومستحقا (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذر عن الكشميهنى للامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن لطعنكم مستند فكذا الاعتبار بطعنكم فى امارة ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس الى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس الى بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قدفه أهل الكوفة بما هو منه برئ ولم يعزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأباه بل بين فضلهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من اهل الكوفة ＊ والحديث سبق فى باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أواخر المغازى ❁ (باب الالد) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم فى الخصومة) أو المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو ألد الخصام أى شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام الخاصمة والاضافة بمعنى فى لان افعل يضاف الى ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره ألد فى الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (لدا عوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابى ذر عن الكشميهنى ألد بهمزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى فى سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ أى عوجا عن الحق مائلون الى الباطل وقال ابن أبى نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم وقال القرطبى الالد الكذاب وقال الحسن صما قال فى الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كأنه لم يسمع وعن ابن عباس فجارا وقيل جدلاء بالباطل ＊ وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (سمعت ابن أبى مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال) الكفار (الى الله) الكافر (الالد الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند أو أبغض الرجال الخاصمين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفعل التفضيل على

فيه تفويض الكلام الى الكبار لانهم أعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبويها لا ندرى ما نقول فمعناه أن الامر الذى سألها عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن الظن بها والسرائر الى الله تعالى (قولها ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) أى ما فارقه (قولها فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء) هى بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة والمد وهى الشدة (قولها حتى انه ليتحدر حقيقته

وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على أن العقل أجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد بأكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بأن أبا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لا نتهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتتبع القرآن فاجمعه) بالفاء ولابي ذر واجمعه (قال زيد فوالله لو كلفني) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على) بتشديد الياء (مما كلفني) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أي للعمرين (كيف تفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر) رضى الله عنه (هو والله خير فلم يزل يحث) بالمثلثة بعد المهملة المضمومة ولابي ذر يحب (مراجعتي) بالموحدة بدل المثلثة وضم أوله (حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه من العسب) بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى وقطع الاديم (واللخاف) باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة أو الخزف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملا كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها مع خزيمة) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أو أبي خزيمة) بن أوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصاري النجاري بالشك وعند أحمد والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع أبي خزيمة أصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قائل مع أبي خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة أو أبي خزيمة والارجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية والذي معه آية الاحزاب خزيمة وعند أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى ابن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمة الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما وخزيمة قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي ابن عدي بن أبي غنم بن سالم الخزرجي الانصاري (فالحقتها في سورتها وكانت الصحف) التي كتبوا فيها القرآن ولابي ذر عن الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو (عند أبي بكر) رضى الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله عنهما (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان ابن عفان شيخ البخاري المذكور أول هذا الباب (اللخاف) المذكور في الحديث (يعني) به (الخزف) بالخاء والزاي المعجمتين ثم فاء وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا ومقبول الشهادة ومراجعة الكاتب الحاكم في الرأي ومشاركته له فيه * والحديث سبق في براءة وغيرها

(باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضي الى أمنائه) بضم الهمزة جمع أمين وهو من يوليه في ضبط أموال الناس كالجباة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام

عندها حسان وتقول انه قال فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وفي حديث يعقوب بن ابراهيم موعرين في نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موغرين قال عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا على في أناس أبنوا أهلي وايم الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريتي فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها أو قالت خميرها شك هشام فانتهرها بعض

وسبق بيانه (قوله ما كشفت من كنف أنثى قط) الكنف هنا بفتح الكاف والنون أي ثوبها الذي يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن (قوله وفي حديث يعقوب موعرين) يعني بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر هي باسكان الغين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا على في أناس أبنوا أهلي) هو بباء موحدة مفتوحة

ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله انى لاحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرى ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامينى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس احتملته الحمية * وحدثنى أبو الربيع العتكى حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى بمثل حديث يونس ومعمر باسنادهما وفى حديث فليح اجتهلته الحمية كما قال معمر وفى حديث صالح احتملته الحمية كقول يونس وزاد فى حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب

لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يمسك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول (التفت) رضى الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر بيده أى أشار اليه بها (ان امضه) أمر بالمضى والهاء للسكت أى امض فى صلاتك (وأومأ بيده هكذا) أى أشار اليه بالمكث فى مكانه (ولبث أبو بكر) فى مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه (يحمد الله) ولابى ذر عن الكشميهنى فحمد الله (على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى) رجع الى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذى فعله أبو بكر (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك اذ) بسكون الذال (أومأت) أشرت (اليك) أن تمكث فى مكانك (ان لا تكون مضيت) فى صلاتك فيه (قال) أبو بكر رضى الله عنه (لم يكن لابن أبى قحافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لى أو لابى بكر هضما لنفسه وتواضعا وأبو قحافة كنية والد أبى بكر رضى الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم اذا نابكم) أى أصابكم ولابوى ذر والوقت والاصيلى رابكم أى منع لكم (أمر فليسبح الرجال) أى يقولوا سبحان الله (وليصفح النساء) أى يصفقن بأن يضربن بأيديهن على ظهر الاخرى * وفى الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك * والحديث سبق فى الصلاة فى باب من دخل ليؤم الناس ❁ (باب) بالتنوين (يستحب للكاتب) للحكم (ان يكون أمينا) فى كتابته بعيدا من الطمع مقتصرا على أجرة المثل (عاقلا) غير مغفل لئلا يخدع * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (أبو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشى المدنى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين فى الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفى (عن زيد بن ثابت) الانصارى الخزرجى كاتب الوحى رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (لمقتل) ولابى ذر عن الحموى مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل اليمامة) من اليمن وبها قتل مسيلمة ومن القراء سبعون أو سبعمائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال) لى (أبو بكر ان عمر أتانى فقال ان القتل قد استحر) بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فالمهملة فراء مشددة اشتد وكثر (يوم اليمامة بقراء القرآن) وسقط للكشميهنى قد من قوله استحر (وانى أخشى أن يستحر) يشتد (القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف أفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو) أى جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذى هو أفعل التفضيل لانه يلزم من فاهم هذا أن يكون خيرا من تركه فى الزمن النبوى وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا فى الزمن النبوى لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال أبو بكر (فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال) لى (أبو بكر) رضى الله عنه (وانك) يا زيد وللكشميهنى انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر له أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لذلك وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحى فيكون أكثر ممارسة له

أى لا يحلفوا والالية اليمين وسبق بيانها (قولها أحمى سمعى وبصرى) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قولها وهى التى كانت تسامينى) أى تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبي صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع وقول (قولها وطفقت أختها حمنة تحارب لها) أى جعلت تتعصب لها فتحكى ما يقوله أهل الافك وطفق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحكى فتحها

قال سهل) أي ابن أبي حثمة (فركضتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكرة منها حمراء ضربتني وأنا أحوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر خاطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض عن بعضهم تجويز صرف الزكاة في المصالح العامة وتأول الحديث عليه * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا) حال كونه (وحده للنظر) أي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب لاستفهام في الحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء اعرابي) واحد الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه أو بحكم الله المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) وهو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان أفقه منه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية نعم (فاقض بيننا بكتاب الله) قال البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق الصرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كأسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم أي أجيرا (على) خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجيرا لهذا (فزنى بامرأته) معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لي على ابنك الرجم) بالرفع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (ففديت ابني منه) من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله) أي بحكم الله وهو أولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب (اما الوليدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقصد رابقي لانه ليس المراد التغريب به فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بغيب أي يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زنى وهو بكر فحده ذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن الضحاك (فاغد) بالغين المعجمة (على امرأة هذا) أي انطلق غدوة أو امش اليها (فارجمها) اذا اعترفت (فغدا عليها أنيس فاعترفت) (فرجمها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما في الفتح ان ابن أبي ذئب اختصره

يا لبحث والمسئلة ثم يفشيه ويشيعه ويتركه ولا يدعه يخمد والله أعلم واعلم أن في حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن الرابعة انه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادسة جواز غزوهن السابعة جواز ركوب النساء في الهوادج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر الثانية عشرة ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرما الا لحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثر منه بحيث يهبله اللحم لان هذا كان حالهن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذا لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة اغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي

(عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولأبي ذر والأصيلي وحدثنا أبو الوالعطاس (إسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالإفراد (مالك) الإمام (عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الأنصاري المدني وقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي المدني صحابي صغير (أنه أخبره هو ورجال من كبراء قومه) أي عظمائهم (أن عبد الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي (خرجا إلى خيبر من جهد) فقر شديد (أصابهم) ليمتارا تمرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محيصة أن عبد الله) بن سهل (قتل وطرح) بضم أولهما (في فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفيرة قال في الصحاح والفقير حفير يحفر حول الفسيلة إذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في (عين) بالشك من الراوي وعند محمد بن إسحق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأتى) محيصة (يهود فقال) لهم (أنتم والله قتلتموه) قاله لقرائن قامت عنده أو نقل إليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة لليمين باليمين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محيصة (حتى قدم على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولأبي ذر فأقبل بالفاء بدل الواو محيصة (هو وأخوه حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي حويصة (أكبر منه) أي من أخيه محيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محيصة (ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال لمحيصة) ولغير أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفي رواية أخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة أراد أن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام (كبر كبر) أي قدم الأكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم تكلم محيصة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أي إما أن يعطوا اليهود دية صاحبكم (وإما أن يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم به) أي إلى أهل خيبر بالخبر الذي نقل إليه (فكتب) بضم الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بفتحها قال في الكواكب أي كتب الخبر المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح أي الكاتب عنهم لأن الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فكتبوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن) أخي المقتول (أتحلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم) أي بدل دم صاحبكم بحذف المضاف أو صاحبكم معناه غريمكم فلا يحتاج إلى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لأن المعنى أتحلفون لتستحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى أو يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير المعنى ليعفوا * واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وإنما هي لأخي المقتول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وإنما أطلق الخطاب لهم لأنه كان لا يعمل شيأ إلا بمشورتهما إذ هو كالولد لهما (قالوا) ولأبي ذر فقالوا (لا) نحلف (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (أفتحلف لكم يهود) أنهم ما قتلوه (قالوا) يا رسول الله (ليسوا بمسلمين) وفي الأحكام قالوا لا نرضى بأيمان اليهود وفي رواية أبي قلابة ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه) بتخفيف الدال المهملة من غير همز فأعطى ديته (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت) النوق (الدار

أحد ابنه فقال أصدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لهابه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وقد بلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله عز وجل وفيه أيضا من الزيادة وكان الذين تكلموا بمسطح وحمنة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمنة ﷺ حدثنا زهير

مخففة ومشددة رواهما بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه اتهموها والأبن بفتح الهمزة التهمة يقال أبنه يأبنه ويأبنه بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الأبن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها وتعاب بها (قوله حتى أسقطوا لهابه فقالت سبحان الله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أسقطوا لهابه بالباء التي هي حرف الجر وبهاء ضمير المذكر وكذا نقله القاضي عن رواية الجلودي قال وفي رواية ابن ماهان لهاتها بالتاء المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط وتصحيف والصواب الأول ومعناه صرحوا لها بالأمر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهارها يقال أسقطوا وسقط في كلامه إذا أتى فيه بساقط وقيل إذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان إن صحت معناها أسكتوها وهذا ضعيف لأنها لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالص (قوله وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه) أي يستخرجه قال

فسألته عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق فى كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعى (لابد للحاكم من مترجمين) بكسر الجيم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لابد له عمن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما فى الفتح

* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنا) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبره ان أبا سفيان بن حرب أخبره ان هرقل) قيصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (فى) أى مع (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم انى سائل هذا) أى عن النبى صلى الله عليه وسلم (فان كذبنى) بالتخفيف أى نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (للترجمان قل له) أى لابى سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فسيملك) بضم اللام فى اليونينية مع كشط تحت اللام (موضع قدمى هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به وأجيب بأنه يؤخذ من جهة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التى كان متمسكا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باستغنائه بترجمة أبى جمرة له فالامران راجعان لابن عباس أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفى ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل وامرأتين وقال الشافعى هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسى عن مالك والشافعى الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى انه اخبار أو شهادة قاله فى فتح البارى

(باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولابى ذر مع عماله

* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبى حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدى) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأتبية) بضم الهمزة وبعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفى رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضى عياض وضبطه الاصيلى بخطه فى باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية أمه (على صدقات بنى سليم) بضم السين وفتح اللام فلما جاء الى رسول الله ولابى ذر الى النبى (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذى لكم وهذه) وللكشميهنى وهذا (هدية أهديت لى فقال رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا) فى دعواك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله) ولابى ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو (وأثنى عليه ثم قال أما بعد) اى بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فانى أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولانى الله فيأتى أحدكم) ولابى ذر احدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لى فهلا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ألا (جلس فى بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها) من الصدقة التى قبضها (شيأ قال هشام) اى ابن عروة (بغير حقه الا جاء الله يحمله) أى الذى أخذه (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم فى رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال فى الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام

لزوجة لا تذهب الى بيت أبويها الا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التسبيح وقد تكرر فى هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقاءه فيما ينوبه من الامور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الامور المسموعة عمن له بها تعلق أما غيره فهو منهى عنه وهو تجسس وفضول الثانية والثلاثون خطبة الامام الناس عند نزول أمر مهم الثالثة والثلاثون اشتكاء ولى الامر الى المسلمين من تعرض له بأذى فى نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضى الله عنه بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بما شهد وبفعله الجميل فى اركاب عائشة رضى الله عنها وحسن أدبه فى جملة القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام الى الكبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز الاربعون استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة الحادية

والاربعون براءة عائشة رضى الله عنها من الافك وهى براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها انسان والعياذ بالله صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن امرأة نبى من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

لاقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كما السادسة عشرة حسن الادب مع الاجنبيات لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية أو غيرها

افعل صفوان رضي الله عنه من ابراكه الجمل من غير كلام ولا سؤال وانه ينبغي أن يمشي قدامها لا بجنبها ولا وراءها السابعة

فقال فغدا عليها أنيس فرجمها أو فرجمها أنيس لانه كان حاكما في ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام ✽ واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والد العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياضا فقال لا بد من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن في رجمها فأذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسبة فيجاب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا في الاعذار وفي أن يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن فيما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندي فلان بكذا الشيء يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما ✽ والحديث سبق في الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة ✽ (باب ترجمة الحكام) بصيغة الجمع ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضمها قال أبو حنيفة وأحمد يكفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود) أي كتابتهم يعني خطهم ولابي ذر عن الكشميهني كتاب اليهودية بياء النسبة (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (وأقرأته كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه) وقد وصله مطولا في الذبائح بلفظ قال أتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجب بي فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأت ق فقال لي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وأقرأ له اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الحال ان (عنده علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبي بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولها انها استهلت من زنا من عبد اسمه يرغوس بالراء والغين المعجمة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية أعجمية من جملة عتقاء حاطب (فقالت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور ونحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جمرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد النسائي فيما وصله عنه فأتته امرأة

عشرة استحباب الايثار بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الحلف من غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستر على الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتموا عن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهرا لم تسمعه بعد ذلك الا بعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيأ أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لتفطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج لحاجة أن تكون مع رفقة تستأنس بها لا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقريبه اذا آذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح فسالة

صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه لمجبوب ماله ذكر ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ابن مسلم الزهري (بهذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اهـ وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سر الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه فأورده البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد (ومعاوية بن سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (الزهري) قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فجعلاه من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا (وقال ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني التابعي الصغير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدري (قوله) أي من قوله لا مرفوعا (وقال عبيد الله) بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن أبي جعفر) يسار المصري بالميم من صغار التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى آل عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابيه فجزم صفوان بانه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لاسيما مع موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (كيف يبايع الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة ودار الهجرة ابن أنس الاصبحي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبادة ابن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة (قال اخبرني) بالافراد أيضا (أبي) الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمنى (على السمع والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط (والمكره) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضا أي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقال السفاقسي الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتي

حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو اسحق انه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قال زهير وهي قراءة من خفض حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقال كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع في نفسي مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقي اذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم

(باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة) ذكر في الباب حديث أنس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم وأمر عليا رضي الله عنه أن يذهب فيضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهو البئر فرآه مجبوبا فتركه قيل لعله كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر وجعل هذا محركا لقتله بنفاقه وغيره لا بالزنا وكف عنه علي رضي الله عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله أعلم

(كتاب صفات المنافقين وأحكامهم لعنهم الله) (قوله حتى ينفضوا) أي يتفرقوا (قوله قال زهير وهي قراءة من خفض حوله) يعني قراءة من

ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ

وهذا اكرام من الله تعالى لهم الثامنة والاربعون تجديد شكر الله تعالى عند تجدد النعم الثالثة والاربعون فضائل لابي بكر

(فلأعرفن) اللام جواب القسم ولابي ذر عن المستملي فلا أعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي (ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الجائي ورجل فاعل مقدر أي جاءه رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي فلأعرفن مجيء رجل الى الله (ببعير له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدود صوت (او ببقرة لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (أو شاة تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوّت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا عفرتي ابطيه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره ﷺ (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت ولا نافي كذا والمعنى عرضت عليه أمري حتى يدلني على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته و يفضي اليه سره و يصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمور رعيته و يعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجته خصيصه الذي يفضي اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف) بعده (من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف (وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه عليه (وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لا في الانبياء ولا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبولهم منه للعصمة كما قال (فالمعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة * والحديث سبق في القدر وأخرجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد

رضي الله عنه في قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم الآية الرابعة والاربعون استحباب صلة الارحام وان كانوا مسيئين الخامسة والاربعون استحباب العفو والصفح عن المسيء السادسة والاربعون استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات السابعة والاربعون انه يستحب لمن حلف على يمين و رأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير و يكفر عن يمينه الثامنة والاربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها التاسعة والاربعون التثبت في الشهادة الخمسون اكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه أو أطاعه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعاة حسان واكرامه اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخمسون ان الخطبة تبتدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخمسون انه يستحب في الخطب ان يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت فيه الاحاديث الصحيحة الثالثة والخمسون غضب المسلمين

عند انتهاك حرمة أميرهم واهتمامهم بدفع ذلك الرابعة والخمسون جواز سب المتعصب لمبطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن ابن

عبادة لتعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم

بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جرير ابن عبد الله) بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولي الامر في أمر دون نهيه (والطاعة) له (فلقنني) أي زاد على سبيل التلقين أن أقول (فيما استطعت) شفقة منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمي بأمره بالاسلام وتعلقاته * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال لما بايع الناس عبد الملك ابن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد أقروا) لك (بذلك) وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن في المدينة (عن يزيد) من الزيادة وهو ابن أبي عبيد كما في رواية أبي ذر مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الاكوع رضي الله عنه (على أي شئ بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا * وسبق الحديث بأتم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره ان المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره ان الرهط) وهو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولابي ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست بالذي أنافسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فسين مهملة أنازعكم (على هذا الامر) أي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم) أي ممن سماهم عمر دونه (فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم) في الاختيار منهم (فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على عبد الرحمن) كرر هذه لبيان سبب الميل وهو قوله (يشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبيدي في روايته عن الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحدا وكرر قوله (حتى اذا كانت الليلة) وللكشميهني تلك الليلة (التي أصبحنا منها فبايعنا) بسكون العين (عثمان ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجع من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجع النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها مخصصة وهو أولى اه قال في الفتح وقد أخرجها البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع

انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم * حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول وقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد

بضم الشين وباسكانها الضم للاكثرين وفي حديث زيد بن أرقم هذا أنه ينبغي ان سمع أمرا يتعلق بالامام أو نحوه من كبار ولاة الامور ويخاف ضرره على المسلمين ان يبلغه اياه ليحترز منه وفي منقبة لزيد وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي المنافق والباسه قميصه واستغفاره له ونفثه عليه من ريقه فسبق شرحه واختصر منه أنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا كله اكراما لابنه رضي الله عنه وكان صالحا وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه سأل ذلك ولانه أيضا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لمن انتسب الى صحبته وكانت هذه الصلاة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره كما صرح به في هذا الحديث وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس (قوله قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض

قال فلووا رؤسهم وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا أجمل شئ * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي والفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول أتى النبي صلى الله

عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم * حدثني أحمد بن يوسف الازدي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته فذكر بمثل حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال

الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وان لا ننازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله) فلا نقاتلهم (وان نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا) والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوي (لا نخاف في) نصرة دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف وفيها وفي التنكير مبالغتان كأنه قال لا نخاف شيأ قط من لوم أحد من اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع أو يخالفه وعدى بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا نداهن فيه أحدا ولا نخافه ولا نلتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووي * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق) بكسر الفاء وكان ذلك في غزوته سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فأجابوه (نحن الذين بايعوا محمدا) صفة للذين [٣] لا صفة نحن * وهذا موضع الترجمة (عن الجهاد ما بقينا أبدا) بالتنوين في محمدا وأبدا في اليونينية * والحديث سبق بأتم من هذا في غزوة الخندق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي أبو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنا اذا بايعنا) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للاوامر والنواهي (والطاعة) للحاكم (يقول لنا) أي للمبايع منا (فيما استطعت) وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته وللكشميهني فيما استطعتم بالجمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنان يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة وبايعه الناس بها بالحجاز وبايع أهل الآفاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الا بني أمية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة (اني أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بني) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أمهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافس بن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة أمهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقروا بمثل ذلك) الذي أقررت به من السمع والطاعة زاد الاسماعيلي والسلام والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كثير بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطي قال (أخبرنا سيار)

قرأ من حوله بكسر ميم من وبجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لووا رؤسهم) قرئ في السبع بتشديد الواو بفتح وتخفيفها (كأنهم خشب) [٣] قوله صفة للذين الاول الخ يقول حالة كما هو ظاهر وقوله لا صفة نحن أي لأن الضمير لا ينعت ولا ينعت به اه

*وهذا الحديث هو السادس والعشرون من الثلاثيات ﴿باب بيعة الاعراب﴾ على الاسلام والجهاد *وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتحتين الانصاري (رضي الله عنهما أن أعرابيا) لم يسم وعند الزمخشري في ربيع الابرار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلعله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى أو ألمها أو رعدتها (فقال) يا رسول الله (أقلني بيعتي فأبى) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة فمن خرج من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية (فقال أقلني بيعتي فأبى) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير) بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ما ينفخ الحداد فيه (تنفي) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديئها الذي لا خير فيه (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر (طيبها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية * والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير ﴿(باب) حكم (بيعة الصغير) *وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي أيوب) مقلاص الخزاعي البصري (قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب [بنت]) ولابي ذر بنت (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فمسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعا له) فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله) قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع أن من عادته أن يحذف الموقوفات غالبا لانه يسير *والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة ﴿(باب من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الاقالة منها *وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (ان أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك) بسكون العين حمى (بالمدينة فأتى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني بيعتي) لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراده لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله لانه لا يحل للمهاجر أن يرجع الى وطنه (ثم جاءه) ثانيا (فقال) يا رسول الله (أقلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله (ثم جاءه) بهاء الضمير في هذه الثالثة (فقال أقلني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقيله

صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب *حدثنا زهير بن حرب وهرون بن عبد الله واللفظ لزهير قالا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فخرجوا قد أروه ان قد أخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم اياه ما سألهم عنه *حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس قال قلت لعمار أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي أرأيا رأيتموه أو شيئا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ كنت قائما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم)

بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال) لي (أراك نائماً فوالله ما اكتحلت) ما دخل النوم جفن عيني كما يدخله الكحل (هذه الليلة) ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث (بكبير نوم) في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مالك والله ما حاجات فيهما غمضاً منذ ثلاث ولأبي ذر بكثير نوم بالمثلثة بدل الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعداً) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهما له فشاورهما) بالشين المعجمة من المشاورة ولأبي ذر عن المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني فقال ادع لي علياً فدعوته) له فجاء (فناجاه حتى ابهار الليل) بتسكين الموحدة وتشديد الراء انتصف وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع أصواتهما أحياناً فلا يخفى على شيء مما يقولان ويخفيان أحياناً (ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليه (وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئاً) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعوته) فجاء (فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح) ولأبي ذر صلى الناس الصبح (واجتمع أولئك الرهط) الذين عينهم عمر للمشورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فأرسل) عبد الرحمن (إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد) معاوية أمير الشام وعمير بن سعد أمير حمص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر لجمع أهل الحل والعقد (وكانوا وافوا تلك الحجة) قدموا مكة فحجوا (مع عمر) ورافقوه إلى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن) وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان) أي لا يجعلون له مساوياً بل يرجحونه على غيره (فلا تجعلن على نفسك) من اختياري لعثمان (سبيلاً) ملامة إذا لم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطباً لعثمان (أبايعك على سنة الله ورسوله) ولأبي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله (والخليفتين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولأبي ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام (والأنصار وأمراء الأجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بديانتهم إذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد إذ لو كان العقد لا يصح إلا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه أن علي من أسند إليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله وليله اهتماماً بما هو فيه حتى يكمله

(باب من بايع مرتين) في حالة واحدة للتأكيد * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك ابن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكوع رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحديبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (لي يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في) الزمن (الأول) بفتح الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضاً ولأبي ذر عن الكشميهني في الأولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنائه في الإسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة * وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة الحديث بأتم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت

عليكم حكمكم ولا أبصاركم ولا أجلادكم الآية * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا سفيان حدثني سلمان عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله ح وقال يحيى حدثنا سفيان حدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بنحوه * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم نقتلهم وقال بعضهم لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى ابن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد نحوه * حدثنا الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي قالا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله

رحمه الله هذا فيه تنبيه على أن الفطنة قلما تكون مع السمن (قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين) قال أهل العربية معناه أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم وفئتين معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه إذا قلت ما لك قائماً معناه لم قمت ونصبته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر كان محذوفة فقولك ما لك قائماً تقديره لم * وهذا

كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر السابق حديث أبي ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد أعطي بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى قاله في الفتح * والحديث سبق في الشرب

﴿ (باب بيعة النساء رواه) أي ذكر بيعة النساء (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك

* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائذ الله بن عبد الله (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام ألف ونون الدمشقي قاضيها (انه سمع عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لنا لابي ذر (ونحن في مجلس) ولابي ذر في المجلس (تبايعوني) تعاقدوني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ) أي على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النهي كالنفي (ولا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) نهي عما كانوا يفعلونه من وأدهم بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه أي يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصهما لان الافتراء لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تأكيدا وقيل المراد ما بين الايدي والارجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا ترموا أحدا بكذب تزورونه في أنفسكم ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم (ولا تعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنه نهيا أو أمرا (فمن وفى) بالتخفيف وتشدد (منكم) بان ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب) به (في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيأ) غير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله (وان شاء عفا عنه) بفضله (فبايعناه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال اهـ ووقع في بعض طرق عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق ولا نزني الحديث * وحديث الباب سبق في الايمان أوائل الكتاب * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد العدوي مولاهم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي مولاهم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) هي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيأ قالت) عائشة (وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة) زاد في رواية أخرى قط (الا امرأة يملكها) بنكاح أو ملك يمين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أميمة بنت رقيقة بقافين مصغر أخبرته أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما أطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقد جاءت أخبار

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره اذ سألك قال كنا نخبر انهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله صلى

(قوله كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره اذ سألك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الانصار رضي الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية المرار)

(فخرج الاعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة انما الساقطة في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب (كالكير تنفي خبثها) رديئها (وينصع) بالتحتية (طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية وطيبها بالنصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها وروى تنصع بضم الفوقية من أنصع اذا أظهر ما في نفسه وثانيه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر للنصوع في الطيب ذكرا انما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو والثقيلة قال ويروى ينضح بمعجمتين وأغرب الزمخشري في الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال هو من أبضعه بضاعة اذا دفعها اليه يعني ان المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة * والحديث سبق قريبا ۞ (باب من بايع رجلا) أي اماما (لا يبايعه الا للدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله اخسؤا فيها أو لا يكلمهم بشئ أصلا والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يزكيهم) ولا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه * أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا (يمنع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهومان لتلازمهما لانه اذا منعه من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا أخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل * (و) الثاني (رجل بايع اماما) أي عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (الا لدنياه) ولابي ذر للدنيا بغير ضمير ولا تنوين وللاصيلي للدنيا بلام بدل (ان أعطاه) منها (ما يريد وفى) بتخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والا) أي وان لم يعطه ما يريد (لم يف له) فوفاؤه بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من التسبب الى اثارة الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله عنه * (و) الثالث (رجل بايع) بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني بايع (رجلا) بلفظ الماضي (بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء (بها) أي بسبب السلعة أو في مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه في نسختي الحافظين أبي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وصح مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر (كذا وكذا) ثمنا عنها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال انه (لم يعط) الحالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضا من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطي شيأ الا منه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على يمين

شيأ لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم * حدثنا محمد ابن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلت لعمار أرأيت قتالكم أرأيا رأيتموه فان الرأي يخطئ ويصيب أو عهدا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم

أما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي فمعناه الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط بفتح السين وضمها وكسرها الفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو ثقب الابرة ومعناه لا يدخلون الجنة أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الابرة أبدا وأما الدبيلة فبدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرها في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر ويعلو وهو بضم الجيم وروى تكفيهم الدبيلة بحذف الكاف الثانية وروى تكفتهم بتاء مثناة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أي تجمعهم في قبورهم وتسترهم

وجه ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا * حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا حفص يعني
ابن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح
شديدة تكاد أن تدفن
الراكب فزعم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت هذه الريح لموت
منافق فلما قدم المدينة فاذا
منافق عظيم من المنافقين
قد مات * حدثني عباس
ابن عبد العظيم العنبري
حدثنا أبو محمد النضر بن
محمد بن موسى اليمامي حدثنا
عكرمة حدثنا اياس حدثني
أبي قال عدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا
موعوكا قال فوضعت يدي
عليه فقلت والله ما رأيت
كاليوم رجلا أشد حرا
فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم بأشد حرا
منه يوم القيامة هذينك
الرجلين الراكبين المقفيين
لرجلين حينئذ من أصحابه
* حدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير حدثنا أبي ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو أسامة قالا حدثنا
عبيد الله ح وحدثنا محمد
ابن مثنى واللفظ له أخبرنا
عبد الوهاب يعني الثقفي

أي أهلكه (قوله هاجت
ريح شديدة تكاد أن
تدفن الراكب) هكذا
هو في جميع النسخ تدفن
بالفاء والنون أي تغيبه
عن الناس وتذهب به
لشدتها (قوله صلى الله
عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المقفيين) أي
المولين أقفيتهما منصرفين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابه) سماهما من أصحابه لاظهارهما الاسلام والصحبة لا أنهما ممن نالته فضيلة الصحبة

أخذ علينا أن لا ننوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعد نفسها الا انه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى
قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك ففيه رد للسابق ويجمع بأنها تركت عد نفسها من يوم الحرة ﴿باب
من نكث بيعة﴾ بالمثلثة أي نقضها ولابي ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله) قال في الكشاف لما قال انما يبايعون الله أكده تأكيدا على طريقة التخييل
فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد أن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يدي المبايعين هي يد الله والله
سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع
الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله اه وفي اختصاص الفوقية تتميم معنى
الظهور وقال أبو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان أو حال من ضمير
الفاعل في يبايعون او مستأنف (فمن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود
ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد ووافيت به أي وفى في مبايعته (فسيؤتيه
أجرا عظيما) أي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري
السلمي بفتح السين واللام له ولابيه صحبة رضي الله عنهما انه (قال جاء اعرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي حازم
ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (بايعني على
الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولابي ذر عن الكشميهني من الغد (محموما
فقال أقلني) بيعتي على الاقامة بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراده لقتله كفرا قريبا (فأبى) فامتنع
صلى الله عليه وسلم أن يقيله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولى) الاعرابي (قال) النبي صلى الله
عليه وسلم (المدينة كالكير) الذي يتخذه الحداد مبنيا من الطين أو الكير الزق والكور ما بني من الطين
(تنفي خبثها) بفتح المعجمة والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما تميزه عنها من ذلك
وأنث ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح التحتية (طيبها) بكسر الطاء
والرفع ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروى بفتح الطاء وكسر الياء المشددة
وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه صلى
الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من
الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أزكى ما كان وأخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب
والجوع وتطهر خيارها وتزكيهم * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر
مرفوعا من أعطى بيعة ثم نكثها لقي الله وليست معه يمينه وعند أحمد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة
كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة أن تعطي رجلا بيعتك
ثم تقاتله ﴿باب الاستخلاف﴾ أي تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده أو يعين جماعة ليتخير وامنهم واحدا
* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زكريا الحنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد) الانصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضي الله
عنها) في أول ما بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متوجعة من وجع رأسها (وارأساه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أي موتك كما يدل عليه السياق (لو كان وأنا حي) الواو
للحال (فأستغفر لك وادعو لك) بكسر الكاف فيهما (فقالت عائشة) مجيبة له عليه الصلاة والسلام
(واثكلياه) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كأصله ولابي ذر عن الكشميهني

الله عليه وسلم وكلكم مغفورله الاصاحب الجمل الاحمر فأتيناه فقلنا له تعالى يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار أو المرار بمثل حديث معاذ غير أنه قال واذا هو أعرابي جاء ينشد ضالة له * حدثني محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الارض قد نبذته على

هكذا هو في الرواية الاولى المرار بضم الميم وتخفيف الراء وفي الثانية المرار أو المرار بضم الميم أو فتحها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرها والله أعلم والمرار شجر مر وأصل الثنية الطريق بين الجبلين وهذه الثنية عند الحديبية قال الحازمي قال ابن اسحق هي مهبط الحديبية (قوله لان أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالة له) ينشد بفتح الياء وضم الشين أي يسأل عنها

أخرى انهن كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي مولاهم البصري التنوري (عن أيوب) بن أبي تميمة السختياني (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا ابنة الحرث الانصارية أنها (قالت بايعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ علي) بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيأ ونهانا عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة) لم تسم أو هي أم عطية أبهمت نفسها (منا) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه اشعار بأنهن كن يبايعن بأيديهن لكن لا يلزم منه مد اليد للمصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض اليد التأخر عن القبول (فقالت) يارسول الله (فلانة) لم تسم (أسعدتني) أي أقامت معي في نياحة على ميت لي تراسلني (وأنا أريد أن أجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكافئها على اسعادها (فلم يقل) صلى الله عليه وسلم لها (شيأ) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس النياحة المحرمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند النسائي في رواية أيوب فاذهب فأسعدها ثم أجيئك فأبايعك قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لأم عطية خاصة وللشارع أن يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لأم عطية واستدل به بعض المالكية على أن النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شئ من أفعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفي المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية الاخرى الا آل فلان فليس فيه نص على أنهن ساعدتهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بنحو البكاء الذي لا نياحة معه وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فما وفت امرأة) بتخفيف الفاء بترك النوح ممن بايع معي (الا أم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين أو بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها وفي الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أم عطية فما وفت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلعلها أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضا وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهي أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة والا فالخامسة أم عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فما وفت غيري وغير أم سليم لكن أخرج اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت كان فيما

الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الظرفية أي اتيانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتنوين (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أي والحال ان أبا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة (يريد) عمر (بذلك ان يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل) ولابي ذر فان الله جعل (بين أظهركم نورا) أي قرآنا (تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي أعظم فضائله استحق بها الخلافة كما قاله السفاقسي قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة * (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشميهني حتى أصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الاولى * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأموركم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيها (وأمرها ان ترجع اليه قالت) ولابي ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرأيت) أي أخبرني (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) تعني ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أعمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم تجديني فأتي أبا بكر) وفيه اشارة الى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدلي بضم الجيم أبو عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) البجلي الاحمسي أبي عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) انه (قال لوفد بزاخة) بضم الموحدة بعدها زاي مخففة والف فخاء معجمة مفتوحة فهاء تأنيث وهم من طيء واسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا

والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم يهزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال تصديقا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى قوله ثم يهزهن) هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامساك عنه مع الايمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقتها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع في مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي أقتل زيدا أي لا كلفة علي في قتله وقيل يحتمل ان المراد أصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع والمقصود أن يد الجارحة مستحيلة (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال تكر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود قال جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع

وا شكالا باسقاط الياء بعد اللام (والله اني لاظنك تحب موتي) فهمت ذلك من قولها لو كان واثاجي (ولو كان ذلك لظللت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها أي لدنوت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معرسا) بكسر الراء مشددة بانيا (ببعض أزواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي اذ لا بأس بك فانت تعيشين بعدي عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (ان أرسل الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على أرسل اي أوصي بالخلافة لابي بكر كراهية (ان يقول القائلون) الخلافة لنا أو لفلان (أو يتمنى المتمنون) ان تكون الخلافة لهم فأعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد أراد الله ان لا يعهد ليؤجر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يأبى الله) الا أن تكون الخلافة لأبي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الا خلافته فالشك من الراوي في التقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعو الى أبا بكر أكتب كتابا فاني أخاف ان يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية للبزار معاذ الله ان يختلف الناس على أبي بكر ففيه اشارة الى ان المراد الخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال قيل لعمر) لما أصيب (الا) بالتخفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر) أي حيث استخلفني (وان أترك) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وأبقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأي الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فاثنوا) أي الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأيي فيه (وراهب) باثبات الواو وسقطت من اليونينية أي راهب من اظهار ما يضمره من كراهته أو المعنى راغب فيما عندي وراهب مني أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أني نجوت منها) أي من الخلافة (كفافا) بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لالي) خيرها (ولا علي) شرها (لا أتحملها) أي الخلافة (حيا وميتا) ولابي ذر ولا ميتا فلا أعين لها شخصا بعينه فأتحملها في حال الحياة والممات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وان أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهده أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة وهو شبيه بايصاء الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير أبو اسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب صفة لخطبة (حين جلس على المنبر) وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة) العائرة المترددة الحائرة لا تدري أيهما تتبع ومعنى تعير أي تتردد وتذهب (قوله في الرواية الثانية تكر في هذه مرة وفي هذه مرة) أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعير وهو بكسر الكاف * (باب صفة القيامة والجنة والنار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضة) أي لا يعدله في القدر والمنزلة الصادرة أي لا قدر له وفيه ذم السمن والحبر بفتح الحاء وكسرها والفتح أفصح وهو العالم (قوله ان الله يمسك السموات على أصبع والارضين على أصبع

ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمنة هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اه ملخصا من فتح البارى ۞ (باب اخراج الخصوم) أى أهل المخاصمات (وأهل الريب) بكسر الراء وفتح التحتية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أى بعد الشهرة بذلك لتأذى الجيران بهم ولمجاهرتهم بالمعاصى (وقد أخرج عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي قحافة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر رضى الله عنه لما مات ووصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات أبو بكر بكى عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأة امرأة حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و) الله (الذى نفسى بيده) أى بتقديره (لقد هممت) أى عزمت (ان آمر بحطب يحتطب) ولابي الوقت فيحتطب أى يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذال المعجمة المشددة (ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى رجال) أى آتيهم من خلفهم وقال الجوهرى خالف الى فلان أتاه اذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذى ظهر منى وهو اقامة الصلاة فاتركه وأسير اليهم (فاحرق عليهم بيوتهم) بتشديد راء فاحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذى نفسى بيده لو يعلم أحدكم) ولابي ذر أحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتأكيد (انه يجد عرقا سمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بالاحم (أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفى الشاة من اللحم أى لو علم انه ان حضر صلاة العشاء وجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربرى (قال يونس) قال العينى لم أقف عليه وبيض له في فتح البارى في النسخة التى عندى منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسى راوى التاريخ الكبير عن البخارى (قال أبو عبد الله) البخارى (مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة) الميم مخفوضة في كل من المنساة والميضاة وقد نزل الفربرى في هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملى وسقط لغيره * وفي الحديث ان من طلب بحق فاختفى أو تمنع في بيته مطلا أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجماعة والاشخاص ۞ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (هل) يجوز (للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة) له (ونحوه) أى ونحو ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب من بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة (حين عمى) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب

الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن حدثنى أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه حتى انى لاقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوى الارضين بشماله وفي رواية ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه) قال العلماء المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما اطلاق اليدين لله تعالى فمتأول على القدرة وكنى عن ذلك باليدين لان أفعالنا تقع باليدين فخوطبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأوكد في النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال لانا نتناول باليمين ما نكرمه وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقنا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان السموات أعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة

فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول
أنا الملك أنا الملك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد غير ان في حديثهم جميعا والشجر على اصبع والثرى على اصبع وليس في حديث جرير والخلائق على اصبع ولكن في حديثه والجبال على اصبع وزاد في حديث جرير تصديقا له تعجبا لما قال * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب ان أبا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى

ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الحبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوقات بالاصابع ثم قرأ الآية التي فيها الاشارة الى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقا للحبر بل هو رد لقوله ذلك وانكار وتعجب من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقا انما هو من كلام الراوي على ما فهم والاول أظهر

طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى أبي بكر يعتذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تتبعون) بسكون الفوقية الثانية (أذناب الابل) في الصحارى (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمرا يعذرونكم به) وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان الى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال تنزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون أقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمرا يعذرونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من ان ننزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله وأجورها على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء أي الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون اذناب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم آلة الحرب رجعوا اعرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا الحديث من افراد البخاري ﴿(باب)﴾ بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم أسمعها فقال أبي) سمرة (انه قال كلهم من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ولعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبي داود أيضا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيحتمل أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعي الخلافة في أقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في

وتمنى حصوله وتمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر فكأنه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل وأجاب السفاقسي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة * ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لوددت * والحديث سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت) بغير لام (اني لاقاتل) بلام التأكيد من باب المفاعلة ولابي ذر عن الكشميهني أقاتل (في سبيل الله) باسقاط اللام (فاقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا بتكرارها ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره باسقاط الاخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أي كلمات أقتل (ثلاثا أشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره انه من كلام الراوي عن أبي هريرة أي اشهد بالله ان أبا هريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرات ۞ (باب تمني الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في الرقاق بلفظه (لو كان لي أحد ذهبا) وجواب لو قوله في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت الخ * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اسحق بن نصر) نسبة الى جده واسم أبيه ابراهيم البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الازدي مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهبا) وفي رواية الاعرج عن أبي هريرة عند أحمد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لو قوله (لأحببت أن لا يأتي ثلاث) ولابي ذر عن الكشميهني على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شيء أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مقروءة على الاصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين) بفتح الدال المهملة (عليّ) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير للدينار أو للدين والجملة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير انختل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيء أرصده في دين ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالمستثنى قال البدر الدماميني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيأ أرصده لدين على صفة لدينار (٢) وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يحب على تقدير ملكه لاحد ذهبا أن يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصد الوفاء دين عليه في حال ان له قابلا لا يجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمله وذكر الصغاني أن الصواب ليس شيأ بالنصب وقال في اللامع انه في رواية الاصيلي بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع ان لو انما هي لامتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمني أن لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني نعم غايته ان هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن بالشرط قاله في الكواكب * والحديث سبق في الرقاق ۞ (باب قول

* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ الجبار عز وجل سمواته وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب (٢٦٥) ۞ حدثني سريج بن يونس وهرون بن عبد الله قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة

(قوله والشجر والثرى على أصبع) الثرى هو التراب الندي (قوله بدت نواجذه) بالذال المعجمة أي بدت أنيابه (قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق التقن يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو احكامه قلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الاربعاء)

(٢) قوله وان كان نكرة الخ لعله سقط قبله وجملة أجد من يقبله حال منه أي من دينار وان كان الخ وبهذا تستقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه

حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بغير صرف للأكثر زاد أحمد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق في أواخر المغازي الى أن قال (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وآذن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للجزء الأخير من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا * وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الأحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم وأعانني على إكمال هذا الشرح كتابة وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به علي وأسأله أن يطيل عمري في طاعته ويلبسني أثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضا والإسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني)

تفعل من الأمنية والجمع أماني والتمني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول نحو قول القاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فإن عود الشباب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لي مالا فأحج منه فإن حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجيء فإن غدا واجب المجيء والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والإشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع نفسك أي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من إسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى إشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فجهل منه أو إفك قاله في المغني والإشفاق لغة الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته ((باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) بإثبات البسملة وما بعدها لأبي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ باب وللنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني ولأبي ذر بحذف الواو والبسملة وكتاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الأنصاري المصري قال (حدثني) بالإفراد (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالإفراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الإمام أبي محمد المخزومي سيد التابعين (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) في تصريف قدرته (لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدي) عن الغزو معي لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولا أجد ما أحملهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الأولى وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا) بضم الهمزة فيهما كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) بتكرير ثم ست مرات وختمه بأقتل لأن الغرض الشهادة فجعلها آخرا والود كما قال الراغب محبة الشيء

وإن كان الله تعالى وتعالى لا يوصف بأن شيئا أخف عليه من شيء ولا أثقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقبض ويطوي ويأخذ كلها بمعنى الجمع لأن السموات مبسوطة والأرضين مدحوة وممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والإزالة وتبديل الأرض غير الأرض والسموات فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السموات والأرضون لا إشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة وقوله في المنبر يتحرك من أسفل شيء منه أي من أسفله الى أعلاه لأن بحركة الأسفل يتحرك الأعلى ويحتمل أن تحركه بحركة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الإشارة قال القاضي ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لما سمعه كما حن الجذع ثم قال والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الأحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبه شيئا به ولا نشبهه بشيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فما أدركنا علمه فبفضل الله تعالى وما خفي علينا آمنا به ووكلنا علمه اليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه على ما احتمل وتعنى في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معنييه بعد تنزيهه سبحانه وتعالى عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق

خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة البجلى الكوفى القطوانى بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمن بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى قال (سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزى المدنى حليف بنى عدى أبا محمد ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضى الله عنه (قال قالت عائشة) رضى الله عنها (أرق) بفتح الهمزة وكسر الراء سهر (النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقحمة (فقال ليت رجلا صالحا من أصحابى يحرسنى الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قيل) ولابى الوقت وأبى ذر عن الكشميهنى ثم قال (سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص (يارسول الله جئت أحرسك فنام النبى صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه) بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفخه وفى باب الحراسة فى الغزو من الجهاد من طريق على بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبى صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخارى فى باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته فى الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ماقدم اليها فى الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذى تمناه قد وجد * والحديث سبق فى الجهاد فى باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى (وقالت عائشة) رضى الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدومهم فى الهجرة (ألا) بالتخفيف (ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بواد وحولى اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين نبت طيب الرائحة (وجليل *) بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا يطول قالت عائشة (فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا بتمامه فى مقدم النبى صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم ۞ (باب تمنى القرآن والعلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) أبو الحسن العبسى مولاهم الكوفى الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمن بن بلال (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية قبل الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفى كتاب العلم لا حسد والحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازا وهو أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه أى لا غبطة (الا فى اثنتين) بتاء التأنيث أى لا حسد محمود فى شئ الا فى خصلتين وفى الاعتصام اثنين بغير تاء أى فى شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (آتاه الله) أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار) ساعاتهما ولابى ذر عن الحموى والمستملى من آناء الليل والنهار (يقول) سامعه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناء الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (و) الثانى (رجل آتاه الله مالا ينفقه فى حقه فيقول) الذى يراه ينفقه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لانفقته كما أنفق * والحديث يأتى فى التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (بهذا) الحديث السابق وفيه اشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبى شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك فى رواية أبى ذر ۞ (باب ما يكره من التمنى) وهو الذى يكون فيه اثم كالذى يكون داعيا

عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته فى السفر نزلا لاهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما

(قوله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته فى السفر نزلا لاهل الجنة) أما النزل فبضم النون والزاى ويجوز اسكان الزاى وهو ما يعد للضيف عند نزوله وأما الخبزة فبضم الخاء قال أهل اللغة هى الظلمة التى توضع فى الملة ويكفؤها بالهمز ورى فى غير مسلم يتكفؤها بالهمز أيضا وخبزة المسافر هى التى يجعلها فى الملة ويتكفؤها بيديه أى يميلها من يد الى يد حتى تجتمع وتستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها وقد سبق الكلام فى اليد فى حق الله تعالى وتأويلها مع القطع باستحالة الجارحة ليس كمثله شئ ومعنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالظلمة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاما نزلا لاهل الجنة والله على كل شئ قدير (قوله ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما

النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) وجواب لو في الحديث اللاحق
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت) وما موصول والعائد محذوف أي الذي استدبرته والمعنى لو علمت في أول الحال ما علمت آخرا من جواز العمرة في أشهر الحج وجواب لو قوله (ما سقت) معي (الهدي) أي ما قرنت أو ما أفردت (ولحللت) أي لتمتعت (مع الناس حين حلوا) لان صاحب الهدي لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدي محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم * ومباحث ذلك مرت في الحج
* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري نزيل الري قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي قريبة أبي محمد المعلم البصري (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (فلبينا بالحج) مفردا (وقدمنا مكة لاربع خلون من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت) بضم الطاء وسكون الواو (وبالصفا والمروة وأن نجعلها) أي الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولنحل) بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابي ذر ونحل (الا من كان معه هدي) استثناء من قوله فامرنا وسقط لغير الحموي لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصب غير على الاستثناء لغير أبي ذر وجرها صفة لاحد لابي ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (من اليمن معه الهدي) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما أهللت (فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) أي المأمورون أن يجعلوها عمرة (ننطلق) ولابي ذر عن الكشميهني أننطلق (الى منى) بالتنوين (وذكر أحدنا يقطر) منيا لقربهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (اني لو استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته (ما أهديت) ما سقت الهدي (ولولا أن معي الهدي لحللت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (ولقيه) عليه الصلاة والسلام (سراقة) بن مالك بن جعشم الكناني بالتنوين (وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لأبد) بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضي الله عنها (قدمت مكة) ولابي ذر عن الكشميهني معه مكة (وهي حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك) بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة (المناسك كلها) أي تأتي بأفعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة) ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أخاها (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (أن ينطلق معها الى التنعيم) لتعتمر منه (فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث في باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج
* (باب قول النبي) والذي في اليونينية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا

من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل * حدثنا الجلودي حدثنا ابراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل ابن عمار وابراهيم ابن بنت حفص (٢٦٦) وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر ابن أبي كثير حدثني أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ يا رسول الله فقال على الصراط * حدثنا

كذا هو في صحيح مسلم النور بالراء ورواه ثابت ابن قاسم النون بالنون في آخره قال القاضي وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحوت ولا منافاة أيضا فكلاهما خلق يوم الاربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء وفتحها وضمها ثلاث لغات حكاهن صاحب المحكم وجمعه أربعاوات وحكى أيضا أرابيع (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد) العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء الى حمرة والنقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو الدقيق الحوارى وهو الدرمك وهو الارض الجيدة قال القاضي كأن النار غيرت بياض وجه هذه الارض الى الحمرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر

خالد

النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه
لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا
فعلمت أنه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش

أصابه (اما محسنا فلعله يزداد) خيرا (واما مسيأ فلعله يستعتب) بنصب محسنا ومسيأ قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما يكون مسيأ فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انا ابن لحق وان مستغربا ساحتنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله علمتك منانا فلست بآمل * نداك ولو غرثان ظمآن عاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى أي الرضا عنه وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قابلين للنزاع أما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيأ خبر ليكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى أحدكم الموت اما محسنا واما مسيأ أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف أجره وثوابه واما ان كان مسيأ فلا يتمنى أيضا اذ لعله يندم على اساءته و يطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيآته التي اقترفها وأما الثاني فادعاؤه ان أكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره بما قررناه فتأمله اهـ وقد سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من فاقة أو محنة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا وأما اذا خاف ضررا أو فتنة فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبلها غموض الا ان كان أراد أن المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهي عن تمني الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري ۞ (باب قول الرجل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب) ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيته) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وارى) بالف وفتح الراء من غير همز أي غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب لموار بياض ابطه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجملة حالية (لولا أنت ما اهتدينا) قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أي كان مصيري اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن) بنون التأكيد الخفيفة (سكينة) وقارا وطمأنينة (علينا ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملا قد بغوا علينا * اذا أرادوا فتنة أبينا) مرتين من الاباء أي امتنعنا (يرفع بها صوته) * والحديث ومباحثه مرا في غزوة الخندق ۞ (باب كراهية التمني لقاء العدو) بنصب لقاء على المفعولية

النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب) فقوله في حرث بثاء مثلثة وهو موضع الزرع وهو مراده بقوله في الرواية الاخرى في نخل واتفقت نسخ صحيح مسلم على انه حرث بالثاء المثلثة وكذا رواه البخاري في مواضع ورواه في أول الكتاب في باب وما أوتيتم من العلم الا قليلا خرب بالباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خربة قال العلماء الاول أصوب وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان وأما العسيب فهو جريدة النخل وقوله متكئ عليه أي معتمد عليه (قوله سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه لا يستقبلكم بشيء تكرهونه) هكذا في جميع النسخ ما رابكم اليه أي ما دعاكم الى سؤاله أو ما شككم فيه حتى احتجتم الى سؤاله أو ما دعاكم الى سؤال تخشون سوء عقباه (قوله فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم) أي سكت وقيل أطرق وقيل أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال يسألونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر

سبعون ألفا * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا محمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوتابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا أسلم * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما أنا أمشي مع

الى الحسد والبغضاء (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وبما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه فالحسد تمني أن يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة أن يتمنى مثل ما لغيره والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فربما يلقيه في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تأمل الانسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل (ان الله كان بكل شيء عليما) فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى آخر قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (ابن أنس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا) بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تمنوا (الموت لتمنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التاءين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الآجال فمتمني الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي انه (قال أتينا خباب بن الارت) بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين أولاهما مشددة بينهما ألف التميمي حليف بني زهرة البدري حال كوننا (نعوده وقد اكتوى) في بطنه (سبعا) أي سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده ببلاء شديد * والحديث سبق في الطب في باب تمني المريض الموت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيها قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر) وسقط لفظ اسمه وابن أزهر لابي ذر (ان رسول الله) ولابي ذر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى) قال التوربشتي الياء المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أثبتها في الخط فروي على ذلك وقال البيضاوي هو نهي أخرج في صورة النفي للتأكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضر

سبعون ألفا) أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء وأما بالام فبباء موحدة مفتوحة وبتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين انها لفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضي الله عنهم ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد لأى على وزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابي هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم وأما زائدة الكبد فهي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي أطيبها وأما قوله يأكل منها سبعون ألفا فقال القاضي يحتمل أنهم السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فخصوا بأطيب النزل ويحتمل انه عبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا أسلم) قال صاحب التحرير المراد عشرة من أحبارهم (قوله كنت أمشي مع

بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الاشج واللفظ لعبد الله قالا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له اني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا الى قوله ويأتينا فردا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية وعملت للعاص بن وائل عملا فأتيته أتقاضاه ۞ حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد الزيادي سمع أنس بن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية ۞ حدثنا

الحديث وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي تلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل لشيء لم يقع لو أني فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر في نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائله موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وارادته قاله الطبري وقال غيره الظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله تأسفا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) أي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن بطال (٣) لانه يختص بالنفي ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو يعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره تقول لو جاءني زيد لاكرمتك معناه انى امتنعت من اكرامك لامتناع مجيء زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم أي وان أعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وللحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمني نحو فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما نصب فأفوز في جواب ليت واختلف هل هي الامتناعية أشربت معنى التمني أو المصدرية أو قسم برأسه ورجح الاخير ابن مالك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم) بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهاد الكوفي (أهي) بهمزة الاستفهام ولابي ذر هي المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة) محصنة زنت (من غير) ولابي ذر عن المستملي عن وله عن الكشميهني بغير (بينة) وجواب لو محذوف أي لرجمتها (قال لا تلك امرأة أعلنت) بالسوء في الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يرجمها * والحديث سبق في اللعان ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطأ عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (فخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (رقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة ويقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء (فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أي شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضا أي خرج حال كونه (يقول لولا أن أشق على أمتي أو) قال (على الناس) شك من الراوي (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمتي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا مخافة أن أشق عليهم لامرتهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (أخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (فجاء عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان) جمع وليد وهو الصبي (فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يمسح الماء) أي ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلمه وانما أجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فليس بنبي وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث والله أعلم (قوله كنت قينا في الجاهلية) أي حدادا

٣ قوله لانه يختص بالنفي ضروب المنع هكذا في النسخ ويحتاج الى تأمل اه

عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتم من العلم الا قليلا وفي حديث (٢٧٠) عيسى بن يونس وما أوتوا من رواية ابن خشرم * حدثنا أبو سعيد الاشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت الاعمش يرويه عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الاعمش وقال في روايته وما أوتيتم من العلم الا قليلا * حدثنا أبو

ولابي ذر تمني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أي كراهية تمني لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أواخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتنوين (أبي النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النضر (كاتباله) أي لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أي لعمر بن عبيد الله (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسلوا الله العافية) من المكاره والبليات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمني لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب أجيب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى عن تمنيه ولا ينافي ذلك تمني الشهادة ﴿(باب ما يجوز من اللو) بألف ولامين وواو ساكنة مخففة في الفرع وأصله ويروى بتشديدها واستشكل بأن لو حرف وأهل العربية لا يجيز ون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجيب بان لو هنا سمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم أدغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشئ لامتناع غيره غالبا فلما سمي بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتى فيها بالتعريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال

ألام على لوّ ولو كنت عالما * بأدبار لوّ لم تفتني أوائله

وقال آخر

ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان لوّا عناء

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهده قوله

وقدما أهلكت لوّ كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار

فاضاف اليها واوا أخرى وأدغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شئ مخصوص ويؤخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللو الى أن اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثني وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعل واياك واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء واياك وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريق أصح طرق هذا

أو انه قال القاضي وهو وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان فلما انجلى عنه وكذا رواه البخاري في موضع وفي موضع فلما صعد الوحي وقال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم انه لما نزل الوحي وتم نزل قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ أوتيتم على وفق القراءة المشهورة وفي أكثر نسخ البخاري ومسلم وما أوتوا من العلم الا قليلا قال المازري الكلام في الروح والنفس مما يغمض ويدق ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام وألفوا فيه التآليف قال أبو الحسن الاشعري هو النفس الداخل والخارج قال ابن الباقلاني هو متردد بين هذا الذي قاله الاشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة واختلفوا فيها على هذه الاقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم الحديث

نعحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار (٢٧٣) ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيأ فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم * حدثنا

لامرتهم بالسواك) أمر ايجاب وتحتم والا فالمندوب مأمور به على الراجح والمقتضى لهذا التأويل حينئذ أن السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مأمور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسر في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراءته فلا يزال عجبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كأصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث أنس المذكور عقبه * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحتية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) بضم الهمزة أي ناس والتنوين للتبعيض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مدّ بي الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للمفعول وبي جار ومجرور ولابي ذر مدني بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لو قوله (لواصلت) بهم (وصالا يدع المتعمقون تعمقهم) بضم العين من يدع وفتحها في الاخريين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة تكون صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بأنه محذوف للقرينة الحالية أي وصالا يترك لاجله المتنطعون تنطعهم (اني لست مثلكم اني أظل) أصير حال كوني (يطعمني ربي ويسقيني) طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان الحضر من الجنة لا يجري عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الآكل والشارب * والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميدا (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقين اه ولم يذكره في الفرع كأصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب أخبره ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهي تحريم أو تنزيه (قالوا) يا رسول الله (فانك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (أيكم مثلي اني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا) امتنعوا (ان ينتهوا) عن الوصال (واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال) ظاهره أن قدر المواصلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) من الوصال الى أن ترجعوا عنه وتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمنكل لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحمل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في هذا الباب * والحديث سبق في الصوم أيضا * وبه قال (حدثنا

وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عند أبواب كندة) هو باب بالكوفة (قوله

فأخذتهم سنة حصت كل شيء) السنة القحط والجدب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت بحاء وصاد مشددة مهملتين أي استأصلته (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام انكار على من يقول ان

عبيدالله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسى قالا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنى نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته أولاعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه قال فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فأنزل الله عز وجل لا ندرى في حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى يعنى أبا جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لاتطعه زاد عبيدالله في حديثه قال وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الاعلى فليدع ناديه يعنى قومه * حدثنا

(قوله هل يعفر محمد وجهه) أى يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب (قوله فما فجئهم الا وهو ينكص على عقبيه) أما فجئهم فبكسر الجيم ويقال أيضا فجأهم بفتحها لغتان أى بغتهم وينكص بكسر الكاف رجع على عقبيه مشى الى ورائه (قوله ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة) كأجنحة الملائكة [illegible]

لامرتهم

انه للوقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أى لوقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتى) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أى في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أى ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أى ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يمسح الماء عن شقه) بكسر المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتى وقال ابن جريج انه للوقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا أن أشق على أمتى) أى لحكمت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامى شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاى بن مشددة أولاهما قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفى (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أوهام الطائفى وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا كان كذلك فكيف رضى البخارى باخراجه فيه موصولا * وهذا وصله الاسماعيلى ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ أو حرف تحضيض ويلزم بعده الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ فتختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل أخر وذكر الهروى فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتنى الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا الاطلاق أكثر النحويين الا الرمانى وابن الشجرى قال وقد يسر لى في هذه المسئلة زيادة وهى ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار * الثانى وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم أزرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدا لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لابى هريرة انى ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم على لم أذكره لك * الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه اه وحينئذ فيكون قوله هنا لولا أن أشق على أمتى لامرتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أى لولا مخافة أن أشق لامرتهم أمر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هى للو الذى هو لامتناع الشئ لامتناع غيره والحديث فيه لولا الذى هو لامتناع الشئ لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندى (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتى

من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين مالم يتواتر والتقييد بالصدوق لابد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا أما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فاصل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند الجميع باثبات باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب أخبار الآحاد ثم قال باب ماجاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير أبي ذر فقول بالرفع (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير (ليتفقهوا في الدين) ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها (ولينذروا قومهم) وليجعلوا مرامي همتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم (اذا رجعوا اليهم) دون الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدل به على ان أخبار الآحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فرقة يقتضي أن ينفر من كل ثلاثة نفر دوا بقرية طائفة الى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلولم تعتبر الاخبار مالم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري (ويسمى الرجل) الواحد (طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان) ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان (دخلا في معنى الآية) لاطلاق الطائفة على الواحد وهذا حجة امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضا من أربعة الى أربعين وعن عطاء اثنان فصاعدا (وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ) بخبر وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم كأنه قال أي فاسق جاءكم بأي نبأ (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن هنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقبله آخرون لانا انما أمرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه) جمع أمير ولابي ذر عن الكشميهني امراء بحذف الضمير الى الجهات (واحدا بعد واحد) فلو لم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في ارساله معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند السهو كما قال (فان سها أحد منهم) أي من الامراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للمفعول (الى السنة) أي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصغرا الحجازي سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية أبي ذر انه (قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ونحن شببة) بمعجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (متقاربون) أي في السن أو في القراءة كما في مسلم أو في العلم كما في أبي داود (فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة

جرى فقال قد عا الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فمطروا فلما أصابتهم الرفاهية قال عادوا الى ما كانوا عليه قال فأنزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر * حدثنا أبو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ابن كعب في قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة أو الدخان شعبة الشاك في البطشة أو الدخان

هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسق الله لمضر. قال القاضي قال بعضهم استسق هو الصواب اللائق بالحال لانهم كفار لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما صحيح فمعنى استسق اطلب لهم المطر والسقيا ومعنى استغفر ادع الله لهم بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم) وفسرها كلها في الكتاب الا اللزام والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ماجرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو سعيد الاشج أخبرنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم
عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن (٢٧٤) يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قالا أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق

مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا اشعث) ابن أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن الاسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم (أمن البيت هو قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قلت يا رسول الله (فما لهم) ولابي ذر عن الكشميهني فما بالهم (لم يدخلوه) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة من الادخال والضمير المنصوب للجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (ان قومك) قريشا (قصرت) بفتح القاف وضم الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت يا رسول الله (فما شأن بابه مرتفعا قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي الارتفاع (قومك) بكسر الكاف فيهما أي قريش (ليدخلوا) بضم الياء وكسر الخاء المعجمة (من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا) ولابي ذر ولولا (ان قومك حديث) بالتنوين (عهدهم بالجاهلية) ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تنكر قلوبهم أن ادخل الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار (في البيت وان ألصق بابه في الارض) وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت * والحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) (٢) قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع أن نسبه أفضل الانساب وأكرمها وانما أراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها لانها عبادة مأمور بها لانتسبت الى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بأن لا فضيلة أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم وحرموا أوطانهم وأموالهم (ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا أو شعبا) بكسر الشين طريقا في الجبل (لسلكت وادي الانصار أو شعب الانصار) قيل أراد حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والجوار وما أراد بذلك وجوب متابعته اياهم فان متابعته حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المدني الانصاري المازني رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التي لا يجوز تبديلها (لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح الواو (لسلكت وادي الانصار وشعبها * تابعه) أي تابع عباد بن تميم (أبو التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولو سلك الناس واديا أو شعبا الخ * والحديث سبق في المناقب

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق) أي العمل بقوله (في) دخول وقت (الاذان و) الاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلاة و) طلوع الفجر أو غروب الشمس في (الصوم والفرائض)

قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم انما كان هذا ان قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال لمضر انك

الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى قال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم ان كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وانما هو في الدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم كسني يوسف) بتخفيف الياء (قوله فأصابهم قحط وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة وحكي ضمها (قوله فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر) من

(٢) قوله قال البغوي الخ كذا في نسخ وجواب لولا في أواخر هذه العبارة ساقط فحرره وفي نسخ أخرى غير هذه العبارة فانظرها اه مصححه

* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * وحدثنيه بشر بن
خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ عن شعبة نحو

حديثه غير ان في حديث ابن أبي عدي فقال اشهدوا اشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالا حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين * وحدثنيه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بمعنى حديث شيبان * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثنا ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد ابن جعفر وأبو داود كلهم

(سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قال واصليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هذا اذا الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصبحي (عن أيوب) السختياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي من احدى صلاتي العشي كما في الرواية الاخرى (فقال له ذو اليدين) الخرباق وكان في يديه طول (أقصرت الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يا رسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (أصدق ذو اليدين) فيما قاله والهمزة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم ثم جلس ثم قام (فصلى ركعتين اخريين) بتحتيتين بعد الراء فنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال أصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقباء) بالهمز والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقباء متعلق بالخبر أي مستقرون بقباء (في صلاة الصبح) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الفجر (اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجأة كاذ وآت اسم فاعل من أتى يأتي فهو منقوص محذوف أي رجل (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل على كسرها لاهل قباء وعلى فتحها لهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين معه (وكانت وجوههم الى الشأم فاستداروا الى الكعبة) بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقعت مفرقة * والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذ أتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة من مكة (صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب أن يوجه) بضم التحتية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول أي يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فأنزل الله تعالى

الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام غافلون والابواب مغلقة وهم متغطون بثيابهم فقل من يتفكر في السماء و ينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها الا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم وكما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم (قوله وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ) هكذا هو

حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية ح وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي كلاهما عن الاعمش ح وحدثنا منجاب ابن الحرث التميمي واللفظ له أخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد

(باب انشقاق القمر)

قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين الحالي الملة وذلك لما أعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر أمره وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة فاجاب العلماء عنه بأن هذا

(فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا) بفتح اللام أي زوجاتنا أو أعم ولابي ذر عن الكشميهني أهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها (أو) قال (قد اشتقنا سألنا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عن من تركنا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى أهليكم) بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها (فأقيموا فيهم وعلموهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن الحويرث (أشياء أحفظها أو لا أحفظها) ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التي حفظها أبو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما رأيتموني أصلي فاذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم) في الصلاة (أكبركم) في الفضل أو في السن عند التساوي في الفضيلة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن أحدكم أذان بلال من أكل (سحوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا أي ليرد (قائمكم) بالرفع وفي اليونينية قائمكم بالنصب مصلحا على كشط مصححا عليهما وليرجع بفتح أوله وقوله في التنقيح وحكى فيه ثعلب أرجعته رباعيا فعلى هذا بضم أوله تعقبه في التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أوهمه كلام الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده اه وفي الفرع كأصله عن أبي ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونينية قائمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التهجد يعني لينام ساعة ليصبح نشيطا أو ليتسحر ان أراد الصوم (وينبه) يوقظ (نائمكم) ليستعد للصلاة (وليس الفجر أن يقول) أي يظهر (هكذا) مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا ومد يحيى) القطان المذكور (اصبعيه السبابتين) أي حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فانه خبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلالا ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعمى واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله * ومطابقته للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقرر في السابق * والحديث سبق أيضا في الاذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له لما سلم يا رسول الله (أزيد في الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت خمسا فسجد) صلى الله عليه وسلم (سجدتين)

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبيت الا الشرك * حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك النار فانه لم يذكره * حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري واسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال

الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو ابن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه أن يبعث معهم رجلا أمينا (لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين) فيه توكيد والاضافة نحو ان زيدا لعالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجدا يعني عالم يبالغ في العلم جدا (فاستشرف) أي تطلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما وصف عثمان بالحياء * والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة وفي المغازي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة) المحمدية (أبو عبيدة) بن الجراح * والحديث سبق في مناقبه أيضا وأورده هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولي (اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) أي حضرته (أتيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولابي ذر عن المستملي والكشميهني وشهده أي حضر ما يكون عنده (أتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين في الاول وضمها في الثاني ختن أبي عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) السلمي (عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل نامر تراآهم أهل جدة (وأمر عليهم رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الاحكام من الانصار ويؤول بأنه انصاري بالحالفة أو بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فأوقد) بالافراد ولابي ذر فأوقدوا (نارا وقال) بالواو ولابي الوقت فقال (ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها فذكروا) ذلك (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة) أي لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير للنار الآخرة والتأبيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للآخرين) الذين لم يريدوا دخولها (لا طاعة في معصية) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في المعصية (انما) تجب (الطاعة في المعروف) قال السفاقسي لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا

قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لأهون أهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك الى قوله فأبيت الا الشرك) وفي رواية فيقال له قد

عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن قريش التميمي حدثنا اسحق بن بكر بن مضر حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره * وحدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الاعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم

قد نرى تقلب وجهك في السماء) أي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة لموافقة لابراهيم ومخالفة لليهود ولانها أدعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومطافهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها أو فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس (قبلة ترضاها) تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نهيك (العصر) ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابق الصبح بقباء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني (ثم خرج فمر على قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجريد جرد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى (وانه) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر) نحو الكعبة * والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التنبيه على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه أمثالا لا تحصى فيثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء الى الكعبة عند مجيء الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أو لا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل انهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندي مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له أن يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله أو مشافهة من قوله قال البدر الدماميني ليس الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التي استداروا في أثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدل به فيما يظهر والشيخ أي ابن دقيق العيد لم يدعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت أسقي أبا طلحة) زيد بن سهل (الانصاري وأبا عبيدة بن الجراح) عامر ابن عبد الله بن الجراح (وأبي بن كعب) الانصاري (شرابا من فضيخ) بفاء مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة (وهو) أي الفضيخ (تمر) مفضوخ أي مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (فجاءهم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا الآتي (فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيخ (فاكسرها قال أنس) رضي الله عنه (فقمت الى مهراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضربتها بأسفله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم الخمر فأهرقها فأهرقتها * ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ

في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها باسنادي معاذ قال القاضي وغيره هذا أشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه الشيء

* (باب في الكفار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم)

عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤسا فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قالا حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام ابن يحيى عن قتادة عن أنس

الانصارى رضى الله عنهما (قال ندب النبى صلى الله عليه وسلم الناس) أى دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأتوه بخبار العدو (فانتدب الزبير) أى أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) بتكرار ثم مرتين وزاد فى رواية أبى ذر ثلاثا أى كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبى حوارى) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر (وحوارىّ) ناصرى (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر أقرانه لاسيما فى ذلك اليوم والا فكل أصحابه كانوا أنصاره عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أى الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أى لابن المنكدر (أيوب) السختيانى (يا أبابكر) هى كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر) كلمة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (فى ذلك المجلس سمعت جابرا فتتابع) بفوقية واحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فتتابع بفوقيتين (بين أحاديث) ولابى ذر عن الكشميهنى بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال على بن المدينى (قلت لسفيان) بن عيينة (فان الثورى) سفيان (يقول يوم قريظة) يعنى بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابى الوقت (كما أنك جالس يوم الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعنى يوم الخندق ويوم قريظة (وتبسم سفيان) بن عيينة قال فى الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذى يقع فيه الكثير سواء قلت أيامه أو كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التى أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بنى قريظة فخرجوا ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلى انما طلب النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بنى قريظة ثم ذكره من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بنى قريظة فمن قال يوم قريظة أى الذى أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذى غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم * والمطابقة فى قوله ندب النبى صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق فى الجهاد فى باب هل يبعث الطليعة وحده ﷺ (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم فى موضع الحال أى لا تدخلوا الا مأذونا لكم أو فى معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له الدخول لعدم تعيين العدد فى النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال فى الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) ولابى ذر حماد بن زيد أى الازرق (عن أيوب) السختيانى (عن أبى عثمان) عبد الرحمن النهدى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) يعنى بستان أريس (وأمرنى بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرنى وقوله فى السابقة ولم يأمرنى بحفظه لان النفى كان فى أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبى صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرنى بحفظه كان فى تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره ان يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضى به تصريحا أو تقريرا فيكون مجازا (فجاء رجل يستأذن) فى الدخول عليه فذكرته له (فقال) عليه الصلاة والسلام (ائذن له) فى الدخول (وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة) * والحديث سبق فى مناقب أبى بكر ومناقب عمر مطولا وهذا مختصر

ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله ولو أن للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة أى لو كان لهم يوم القيامة ما فى الارض جميعا ومثله معه وأمكنهم الافتداء به لافتدوا وفى هذا الحديث دليل على انه يجوز أن يقول الانسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال يكره أن يقول الله يقول وانما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبينا أن الصواب جوازه وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز فى قوله تعالى والله يقول الحق وفى الصحيحين أحاديث

كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ فى النار صبغة) الصبغة بفتح الصاد أى يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم * (باب جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر فى الدنيا) *

أبو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبره ان أبا هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما (أخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد (اذ قام رجل من الاعراب فقال يارسول الله اقض لي بكتاب الله) الذي حكم به على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان أفقه منه (فقال صدق يارسول الله اقض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزيادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعني اتفقت معه فيما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط (وائذن لي) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال) أي الثاني كما هو ظاهر السياق (ان ابني) زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا فأشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) اشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الاجير) وسمي به لان المستأجر يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكأن الرجل استخدمه فيما تحتاج اليه امرأته من الامور فكان ذلك سببا لما وقع له معها (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فأخبروني ان على ابني الرجم فافتديت) بالفاء (منه) أي من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) جارية وكأنهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على مال يأخذه منه وهو ظن باطل (ثم سألت أهل العلم فأخبروني ان على امرأته الرجم) لانها محصنة (وانما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافتاء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب الله (اما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (واما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام) لانه اعترف وكان بكرا (واما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لا أدري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي (فاغد على امرأة هذا) بالغين المعجمة الساكنة أي فاذهب اليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجمها فغدا عليها) فذهب اليها (أنيس) فسألها (فاعترفت فرجمها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدي غدا بعلى لافادة الاستعلاء أي متأمرا عليها وحاكما عليها وقد عديت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد أغدو على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي الحديث أن المخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها وعليها * ومطابقته للترجمة قيل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره * (باب بعث النبي) باضافة باب لتاليه واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم الاحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولابي ذر ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري

سئلت أيسر من ذلك * وحدثناه عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد واللفظ لزهير قالا حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا ❊ حدثنا ... سئلت أيسر من ذلك وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك ... قد أردت في الرواية الاولى ... منك وأهون ... وقد ... في الروايتين ... الاخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فيتعين تأويل ... على ذلك جمعا بين الروايات لانه يستحيل عند ... الحق ان يريد الله تعالى ... فلا يقع ومذهب أهل ... ان الله تعالى مريد ... جميع الكائنات خيرها ... وشرها ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى ... للايمان المؤمن ومريد ... لكفر الكافر خلافا للمعتزلة ... في قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى ... عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز ... له سبحانه وتعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرده وأما هذا الحديث فقد بيناه تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان ... معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة (٢٨٣) الارز لا تهتز حتى تستحصد * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيئه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ومحمد بن بشر قالا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على أصلها لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة

عليه وسلم قال لرجل من أسلم) اسمه هند بن أسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (ان من أكل) في أول اليوم (فليتم) أي فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال لرجل من أسلم أذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته امراء السرايا وسعاتهم وعمالهم فلا أطيل بذكرهم

(باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غير همز أي وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قاله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ما جاء في اجازة خبر الواحد * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (ح) للتحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل أبو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي أنه (قال كان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريره) وفي مسند اسحق بن راهويه أنبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه فيجلسني معه على السرير فأترجم بينه وبين الناس (فقال ان) ولابي ذر والاصيلي في نسخة فقال لي ان (وفد عبد القيس) بن أفصى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشك (قالوا) نحن (ربيعة) بن نزار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا مأخوذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره والمعنى أصبتم رحبا وسعة ولابي ذر أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوي (غير خزايا ولا ندامى) جمع نادم على لغة ذكرها القزاز ونصب غير حال من الوفد أو القوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فمرنا بأمر) زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبلناه برحمة الله (ونخبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالايمان بالله) أي وحده (قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأظن فيه) في الحديث (صيام رمضان وتؤتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله بأربع أي أمرهم بالايمان وبأن يعطوا (من المغانم) بلفظ الجمع (الخمس) قال في شرح المشكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الامر واحد الاوامر وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أي مبين مكشوف ظاهر ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشأن والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ أن يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد

معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى أفضى الى الآخرة صار اليها وأما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فانه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسألة في كتاب الايمان

* (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد) وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذية على أصلها لا يفيئها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة * أما الخامة فبالخاء المعجمة

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات
ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معتمر قال

منه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيهما أنه (سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم قال جئت) أي بعد أن أخبره صاحبه أوس بن خولي أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة أي غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) قاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت ففيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به * وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان

(باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كحاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء (واحدا بعد واحد وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما سبق موصولا مطولا في بدء الوحي (بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس (الكلبي) من كلب وبرة الخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحارث بن أبي شمر (أن يدفعه الى قيصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أبرويز بن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحرين الى كسرى) ملك الفرس ودفعه اليه (فلما قرأه كسرى مزقه) قال ابن شهاب الزهري (فحسبت ان ابن المسيب) سعيدا (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) أي يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب اهـ ونقله عنه صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه خبط وكأنه توهم ان القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله

سمعت أبي حدثنا قتادة عن أنس بن مالك انه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزي أخبرنا عبد الوهاب ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهما

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها) وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله تعالى يدخر حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقربا به الى الله تعالى مما لا تفتقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب أعماله الى الآخرة ويجزى عليه بها مع ذلك أيضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة)

﴿حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر السعدى واللفظ ليحيى قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر أخبرنى عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله

خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العينى بأنه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقابل ابن عمر فى الحديث والاشارة فى قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص رضى الله عنه (فذهبوا يأكلون من لحم) وعند الاسماعيلى من طريق معاذ عن شعبة فأتوا بلحم ضب وسبق فى الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتى بضب محنوذ فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) وهى ميمونة كما عند الطبرانى (انه لحم ضب فامسكوا) أى الصحابة عن الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهمزة وصل (فانه حلال أو قال) عليه الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبرى (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعامى) المألوف فلذا أترك أكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان فى نفسه لقوله فى الحديث الآخر فأجدنى أعافه * وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التمنى واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون الله وتوفيقه فى يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة والله اسأل الاعانة على التكميل فهو حسبى ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كتاب الاعتصام) هو افتعال من العصمة وهى المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمساك بالشئ فالمعنى هنا الاستمساك (بالكتاب) أى بالقرآن (والسنة) وهى ما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقديره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل فى الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شئ فهو حبل وأصله فى الاجرام واستعماله فى المعانى من باب المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضى الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٣) ونحن قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

وإذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعنى العهود قال فى اللباب وهذا المعنى غير طائل بل سمى العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال * ما زلت معتصما بحبل منكم * والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث الطويل هو حبل الله المتين * وبه قال (حدثنا الحميدى) ولابى الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة (وغيره) يحتمل كما قال فى الفتح أن يكون سفيان الثورى فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الجدلى بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفى (عن طارق بن شهاب) الاحمسى رأى النبى صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند الطبرانى فى الاوسط (لعمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أمير المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم) يعنى الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شئ من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها (وأتممت عليكم نعمتى) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضى يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعلى فى قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتى وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه

سا كنة ثم زاى هذا هو المشهور فى ضبطها وهو المعروف فى الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهرى وصاحب نهاية الغريب انها تقال أيضا بفتح الراء قال فى النهاية وقال بعضهم هى الآرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الآرزة بالمد هى الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكار أبى عبيد محمول على انكار روايتها كذلك لا انكار لصحة معناها قال أهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الارزن يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو الصنوبر واما المجذية فبميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهى الثابتة المنتصبة يقال منه جذب يجذب وأجذب يجذب والانجعاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام فى بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شئ لم يكفر شيأ من سيئاته بل يأتى بها يوم القيامة كاملة * (باب مثل المؤمن مثل النخلة) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

٣ قوله حبالا كذا فى النسخ التى بأيدينا ولعل الرواية ان بيننا الخ وحرراه

وحدثني زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح تصرعها مرة وتعدلها مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذية التي لا يصيبها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة * وحدثنيه محمد بن حاتم ومحمود بن غيلان قالا حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان محمودا قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير * وحدثناه محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قالا حدثنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم وقالا جميعا في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة

بتخفيف الميم وهي الطاقة الغضة اللينة من الزرع وألفها منقلبة عن واو وأما تفيئها وتفيئها فمعناه تميلها وتجد ومعناه تقلبها الريح يمينا وشمالا ومعنى تصرعها تخفضها وتعدلها بفتح التاء وكسر الدال أي ترفعها حتى يهيج أي ييبس وقوله صلى الله عليه وسلم انجعافها بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول أجود أي لا تتغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذي ... خشبية

به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أي مرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول الراوي أمرهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر الشأن يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مرنا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم فالمأمور هنا أمر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعا والجواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعا باعتبار أجزائه المفصلة وعن الثاني أنه من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوبا بالغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أي فعززناهما ترك المنصوب وأتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحيب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به أنه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم بقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر ان تعطوا من المغانم الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار أمرا من الاوامر اه (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم (عن) الانتباذ في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الانتباذ في (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء (و) الانتباذ في (المزفت) ما طلي بالزفت (و) الانتباذ في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة أصل خشبة تنقر فينتبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تطلى به السفن كما تطلى بالزفت * وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن وأنهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والمقير فليتأمل (قال احفظوهن) بهمزة وصل (وأبلغوهن) بهمزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذ الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد ولولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه * والحديث سبق أوائل الكتاب في الايمان ﴿ (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البسري القرشي البصري من ولد بسر بن أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم أنه (قال قال لي الشعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أبصرت (حديث الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي جالسته (قريبا من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه يحدث) ولابي الوقت وذر روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال في الفتح والاستفهام في قوله أرأيت للانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني يجترئ على الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي مقلل فيه محتاط محترز مهما أمكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

(ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يبايعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولابي ذر وأقر لك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما * والحديث سبق بأتم من هذا في باب كيف يبايع الامام من أواخر كتاب الاحكام ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم أعرفه وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو اضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب أفعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لأكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم يرشد الى تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير حرم عليكم أكل الميتة حرم عليكم نكاح أمهاتكم * ومباحث هذا طويلة تجد الانامل بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ بن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير الزهري جزم بان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز الالفاظ واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شئ منه فما أطاقوه ورامو ذلك فما استطاعوه اذرأوه نظما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووجدوا بعامبانيا لقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وسمع أعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي الآية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشباهها حققت ايجاز ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل

* حدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الخليل الضبعي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي قال ابن عمر وألقي في نفسي أو روعي انها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فاذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فذكر نحو حديثهما * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتي رسول الله

ذلك فهذا هو الصحيح في وجه الشبه وقيل وجه الشبه انه اذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلقح والله أعلم (قوله فوقع الناس في شجر البوادي) أي ذهبت أفكارهم الى أشجار البوادي وكان كل انسان يفسرها بنوع من أنواع شجر البوادي وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وألقي في نفسي أو روعي انها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فاذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلم) الروع هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والخلد وأسنان القوم يعني كبارهم وشيوخهم (قوله فأتي بجمار) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لينا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا هو ابن سيف

وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا أن يؤول بمنابه (لاتخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (اني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة في يوم جمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولابي ذر سمع سفيان مسعرا (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنعنه أولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه * ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الامة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك انه سمع عمر) رضي الله عنهما (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين بايع المسلمون أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحضور حظائر الكرامات (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لما وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى على ذي لب * والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن لاعتصم به * وسبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفا) بالفاء الاعرابي (ان أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثه انه سمع أبا برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي (قال ان الله) عز وجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو نعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو نعشكم لابي ذر (قال أبو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو نعشكم) بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في أصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمراجعته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير أنقض ظهرك كما سبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستملي ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ * والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيأ * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصبحي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر

ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة أحب الي من كذا وكذا) ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي النخلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي النخلة أحب الي من كذا وكذا) أما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعضها البواد بحذف الياء وهي لغة وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار المسئلة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها وفيه سرور الانسان بنجابة ولده وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه لان تكون قلت هي النخلة أحب الي أراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته وفيه فضل النخل قال العلماء شبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا وحصرا وحبالا وأواني وغير ذلك ثم آخر شئ منها نواها وينتفع به علفا للابل ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال (ان

[illegible] كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه فهو مواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير

بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي كريب قالا حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن

المعاوقة ثم ابتدأ فقال تؤتي أكلها كل حين

(باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا) (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها

كصيام وقيام (قال أئمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح أي اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه وقيل وفي الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ثلاث أحبهن لنفسي ولاخواني) المؤمنين (هذه السنة) الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية (ان يتعلموها ويسألوا عنها) علماءها (والقرآن أن يتفهموه) أي يتدبروه وقال في الكواكب قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا أوصى بفهم معناه وادراك منطوقه ومفهومه وقال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد تعلمها بجمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) بفتح الدال يتركوهم (الا من خير) ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال الى خير * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حيان بتشديد التحتية (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة انه (قال جلست الى شيبة) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي (في هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو في الكعبة نفسها (قال جلس الي) بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في مجلسك هذا فقال هممت) أي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت (ان لا أدع) أي لا أترك (فيها) أي في الكعبة (صفراء ولا بيضاء) ذهبا ولا فضة (الا قسمتها بين المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (قلت) لعمر رضي الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحباك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر نقتدي بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال ألك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتك بها قال اما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال (١) ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج ففيه ان عمر رضي الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا له لم يسعه خلافهما ورأى ان الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت أو يحتاج الى شئ فيصرف فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كأنه قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أفاض الله تعالى عليه فواضل الرحمة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الاعمش) سليمان بن مهران (فقال عن زيد بن وهب) الهمداني الجهني انه قال (سمعت حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة) وهي ضد الخيانة أو الايمان وشرائعه (نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة) الامانة وما

(قوله صلى الله عليه وسلم ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس) العرش سرير الملك ومعناه ان مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض

٢ قوله قال ولم لعل قبله سقطا والاصل قلت لا قال ولم الخ اهـ

صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر بنحو حديثهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة شبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال وتؤتي وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا تؤتي أكلها كل حين قال ابن عمر ووقع في نفسي انها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قلتها أحب الي من كذا وكذا * حدثنا عثمان

لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما وانحسرت الاقوال عن بعض ما استفيد منه او كثرت المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفصحك فقالت أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وأي داء أدوأ من البخل وحبك الشيء يعمي ويصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب المواهب من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يتحد نبي من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة تحدى بها أم لا والظاهر قوله أوتيت جوامع الكلم أنه من التحدث بنعمة الله وخصائصه كقوله (ونصرت بالرعب) بضم الراء أي الخوف يقذف في قلوب أعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) رأيت نفسي (أتيت) بغير واو بعد الهمزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير باثباتها (بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى أو معادن الذهب والفضة (فوضعت في يدي) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أي توفي (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تلغثونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فهاء فألف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب أي تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغثونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدي أمه اذا ارتضع منها وأرغثته هي أرضعته قاله القزاز والشك من الراوي أي وأنتم ترضعونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تنتثلونها بالمثلثة وتاء الافتعال أي تستخرجونها والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفهمي المصري (عن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من الانبياء نبي الا أعطي من الآيات ما) أي الذي (مثله أومن) بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الأمن (أو) قال (آمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) أي لاجله (البشر وانما كان) معظم المعجز (الذي أوتيت) بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني أوتيته أي من المعجزات (وحيا أوحاه الله الي) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة وست عشرة سنة حجته قاهرة ومعارضته ممتنعة باهرة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو أني أكثرهم) أكثر الانبياء (تابعا يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن *

(باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لاقواله وأفعاله وتقريره (وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما) أفرده للجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو اجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى نخرجكم طفلا أو لاتحادهم واتفاق كلمتهم أو لانه مصدر في الاصل

قال القاضي ووقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف ابن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف بن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها) أي لا يتناثر ويتساقط (قوله لا يتحات ورقها قال ابراهيم لعل مسلما قال وتؤتي وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا تؤتي أكلها كل حين) معنى هذا انه وقع في رواية ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتي أكلها كل حين واستشكل ابراهيم بن سفيان هذا لقوله ولا تؤتي أكلها خلاف باقي الروايات فقال لعل مسلما رواه وتؤتي باسقاط لا وأكون أنا وغيري غلطنا في اثبات لا قال القاضي وغيره من الائمة وليس هو بغلط كما توهمه ابراهيم بل الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه ان لفظة لا ليست متعلقة بتؤتي بل متعلقة بمحذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أي لا يصيبها كذا ولا كذا لكن لم يذكر الراوي تلك الاشياء

كصيام

من الملائكة * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال ما لك ياعائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقد جاءك شيطانك قالت يارسول الله أومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يارسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم

قبول الدعوة (قالوا يارسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) قال في شرح المشكاة ومن يأبى معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لا نعرفه وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيها به على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من طاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التأويل ايراد صاحب السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عبادة) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الادب ومن عداه في الصحيحين فبضم العين قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عليم وفي الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا في اليونينية بزيادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان أبو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عبادة (وأثنى عليه) يزيد بن هرون خيرا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدودا أبو الوليد قال (حدثنا أو) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حيان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذي في سياقه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفخ قال فبينا أنا قاعد اذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما بهم من الجمال فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) قال الرامهرمزي هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيتعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعو الناس اليها (فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة) * وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بنيانا حصينا ثم جعل مأدبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو المشددة أي فسروا الحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أوّل تأويلا اذا فسر الشيء بما يؤول اليه والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كرر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا فالدار) الممثل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن

برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال ومعناه أسلم أنا من شره وفتنته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث اشارة الى التحذير من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه يزيد ابن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن عمير الليثي المدني أبو عبد الله التابعي واسم أبي صخر هذا حميد بن زياد الخراط المدني سكن مصر والله أعلم

جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيأ قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الاعمش أراه قال فيلتزمه * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن يعنيان ابن مهدي عن سفيان ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن عمار بن رزيق كلاهما عن منصور باسناد جرير مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه

ويتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الآخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدي زيد اذا سار سيرته ولابي ذر عن الكشميهني وأحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الاديان والسنن (وشر الامور محدثاتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملة جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شئ عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما أحدث مخالفا كتابا أو سنة أو اثرا أو اجماعا فهذه بدعة الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيأ من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (وان ما توعدون) من البعث وأحواله (لآت) لكائن لا محالة (وما أنتم بمعجزين) بفائتين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشئ من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا أيضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) رضي الله عنهما (قال) كذا في الفرع كأصله بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قالا (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زنى بامرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لاقضين بينكما بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك في المحاربين وغيره واقتصر منها هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور واشارة الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) بن أسامة ويقال له ابن أبي ميمونة وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الا من أبى) بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة والا من أبى أي كفر بامتناعه عن

(قوله فيدنيه منه ويقول نعم أنت) هو بكسر النون واسكان العين وهي نعم الموضوعة للمدح فيمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي أرادها (قوله فيلتزمه) أي يضمه الى نفسه ويعانقه (قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير) فأسلم

قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال يامعشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء ممدود جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد (استقيموا) أسلكوا طريق الاستقامة أن تمسكوا بامر الله فعلا وتركا (فقد سبقتم) بضم السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفرع كأصله مبنيا للمفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون (سبقا بعيدا) أي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأو المتسابقين ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه يخاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ماوصل اليه من سبقه الى الاسلام والا فهو أبعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر و(أخذتم يمينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضللتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد * وبه قال حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما مثلي ومثل ما) بفتح الميم والمثلثة فيهما أي صفتي العجيبة الشان وصفة (ما بعثني الله به) اليكم من الامر العجيب الشان (كمثل رجل) كصفة رجل (أتى قوما) بالتنكير الشيوع (فقال) لهم (ياقوم اني رأيت الجيش) المعهود (بعيني) بلفظ التثنية (واني أنا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته (فالنجاء) بالهمز والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق أي الاسراع والذي في اليونينية الهمزة فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقائق في باب الانتهاء عن المعاصي فالنجاء النجاء مرتين (فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا) بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والتأني (فنجوا) من العدو (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) بالجيم الساكنة والحاء المهملة استأصلهم (فذلك مثل من أطاعني فاتبع) بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي واتبع (ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب من انذار الرجل قومه بالجيش

حدثني من عباد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدا منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا أنه لاينجو أحد منكم بعمله قالوا يارسول الله ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن نمير * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد وأبشروا

اعلم ان مذهب أهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا ايجاب ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها الا بالشرع ومذهب أهل السنة أيضا ان الله تعالى لا يجب عليه شئ تعالى الله بل العالم ملكه والدنيا والآخرة في سلطانه يفعل فيهما ما يشاء فلو عذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلا منه واذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم في النار عدلا منه وأما المعتزلة

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينجى أحدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يارسول الله قال ولا اياى الا أن يتغمدنى الله منه برحمة ولكن سددوا * وحدثنى يونس بن عبد الاعلى الصدفى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج بهذا الاسناد غير انه قال برحمة منه وفضل ولم يذكر ولكن سددوا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعنى ابن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن أحد يدخله عمله الجنة فقيل ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدنى ربى برحمة * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدى عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم ينجيه عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله منه بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا أنا الا أن يتغمدنى الله منه بمغفرة ورحمة * حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجيه عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتداركنى الله منه برحمة * وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا أبو عباد

* (باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى) * (قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجى أحدا منكم عمله قال رجل ولا اياك يارسول الله قال ولا قال ولا اياى الا ان يتغمدنى الله منه برحمة ولكن سددوا) وفى رواية برحمة منه وفضل وفى رواية بمغفرة ورحمة وفى رواية الا أن يتداركنى الله منه برحمة

مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة (فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لانه رسول صاحب المأدبة فمن أجابه ودخل فى دعوته أكل من المأدبة (ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان قلت التشبيه يقتضى أن يكون مثل البانى هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا الا مثل الداعى أجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو أريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت فى التأويل الدار على الداعى وعلى المضيف روعى فى التأويل أدب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح فى قوله من أطاع الله الى مايدل على أن المشبه به من هو وقال الطيبى وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة المدليين الى العالم السفلى فكأن الناس واقعون فى مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فأدلى حبلى القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بهما نجا وحصل فى الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الارض هلك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة مالا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن اتبع الداعى نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حاول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدى عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم نأكل من المأدبة لان فاتحة الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان اوختم بما صرح بالعقاب والغضب فأوما بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد الراء فارق ولغير أبي ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة أى الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أى تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحيم بن يزيد المصرى (عن سعيد بن أبي هلال) الليثى المدنى (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى وميكائيل عند رجلى يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يامحمد رسول من أجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذى وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشى عند الطبرانى بنحو سياقه وسنده جيد وأورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا هارون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالا حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا

الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزاري من مسلمة الفتح وشهد حنينا (فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن) وكان عيينة ممن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فرّ طليحة وأسر عيينة فأتى به الى أبي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد أن استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شئ (وكان) الحر بن قيس (من النفر الذين يدنيهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقربهم (عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته) الذين يشاورهم في الامور (كهولا كانوا أو شبانا) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فاذا كان عمر يقربه (فقال عيينة لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخي هل لك وجه) أي وجاهة ومنزلة (عند هذا الامير) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فتستأذن لي عليه) بنصب فتستأذن أي فتطلب منه الاذن في خلوة (قال) له الحر (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن الحر لعيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي الكثير (وما) ولابي ذر عن الكشميهني ولا (تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) وكان شديدا في الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يبالغ في ضربه (فقال) له (الحر يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف) بالمعروف والجميل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أي ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم (وان هذا) عيينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (والله ما جاوزها) لم يتعد (عمر حين تلاها عليه) الحر أي العمل بها (وكان وقافا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * والحديث سبق في تفسير سورة الاعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر عن) جدتها (أسماء ابنة) ولابي ذر بنت (أبي بكر رضي الله عنهما انها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس) بالخاء المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهي) أي عائشة رضي الله عنها (قائمة تصلي فقلت) لها (ما للناس) ولابي ذر عن المستملي ما بال الناس أي ما شأنهم فزعين (فأشارت بيدها نحو السماء) تعني انكسفت الشمس (فقالت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء (فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (برأسها أن نعم) ولابي ذر عن المستملي والحموي أي نعم بالتحتية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شئ لم أره الا وقد رأيته) رؤية عين حال كوني (في مقامي هذا حتى الجنة والنار) بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله رأيته ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه (وأوحي) بضم الهمزة (اليّ) بتشديد الياء (انكم تفتنون في القبور) أي تمتحنون فيها (قريبا من فتنة الدجال فأما المؤمن أو المسلم) قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول) هو (محمد جاءنا بالبينات) بالمعجزات (فأجبنا) دعوته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فأجبناه بضمير المفعول (وآمنا) أي به (فيقال) له (نم) حال كونك (صالحا) منتفعا بأعمالك (علمنا أنك موقن وأما المنافق أو المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فأجبنا لان الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن

* (باب اكثار الاعمال والاجتهاد في العبادة) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وفي رواية حتى تفطرت رجلاه) معنى تفطرت تشققت قالوا ومنه فطر الصائم فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخل بالاعمال أي بسببها وهي من الرحمة والله أعلم ومعنى يتغمدني الله برحمته يلبسنيها ويغمدني بها ومنه أغمدت السيف وغمدته اذا جعلته في غمده وسترته به ومعنى سددوا وقاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وان عجزتم عنه فقاربوه أي اقربوا منه والسداد الصواب وهو ما بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا والله أعلم

* حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا الا برحمة الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا موسى ابن عقبة قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فانه لن يدخل الجنة أحدا عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وان قل * وحدثناه حسن الحلواني حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وأبشروا

المنجي وشبه من أطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قول الرجل أنا النذير الخ ٢ أنواع من التأكيد أحدها قوله بعيني لان الرؤية لا تكون الا بها وثانيها الى وأنا وثالثها العريان فانه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو * والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضي الله عنه (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لابي بكر) رضي الله عنه معترضا عليه (كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه (الا بحقه) بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعها بتأويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاتله ولا نفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق البدن فكما لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما (والله لو منعوني عقالا) هو الحبل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا قال النووي وقد ذهب الى هذا أي الى أن المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا الفريضة التي تعقل به أو انه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أنعام وثمار لانه عقل عن مالكه لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولابي ذر كذا وهي كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميهني كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه لا انه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله) ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عناقا وهو أصح) من رواية عقالا ووقع في رواية ذكرها أبو عبيد لو منعوني جديا أذوط أي صغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد

فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا في خبط طويل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة المنابذة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ونحوهما من الآيات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله

٢ قوله أنا النذير الخ الاولى أن يقول الى آخر الحديث الخ

وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن أبي عمر واللفظ له حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق أبي وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني أن أحدثكم الا كراهية ان أملكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت وحميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات *وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة *وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عفان) بن مسلم الصفار كذا بلفظ أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا بالحاء المهملة واستدل به على أن اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهويه قال لان له حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبا نعيم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان ولو كان فيه سند اسحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بضم الحاء وسكون الجيم بعدها راء ولابي ذر عن الحموي والمستملي حجزة بالزاي بدل الراء (في المسجد من حصير) أي حوطها ليستتر به من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس فقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح) بنونين وحاءين مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال مازال بكم الذي رأيت من صنيعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى خشيت) اني لو واظبت على ذلك (أن يكتب عليكم) أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه * والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة *وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني (عن) جده (أبي بردة) عامر أو الحرث (عن أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء) غير منصرف (كرهها) لانه ربما كان فيها سببا لتحريم شئ على المسلمين فتلحقهم به المشقة قيل منها سؤال من قال أين ناقتي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أيجب كل عام (فلما أكثروا عليه المسئلة غضب) لكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة لهم به (وقال) لهم (سلوني) أي عما شئتم كما في كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك سالم مولى شيبة) بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر) رضي الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أي من أثر الغضب (قال انا نتوب الى الله) عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه *والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة اكتب الي) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه) المغيرة (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي للذي أعطيته (ولا معطي لما منعت) للذي منعته (ولا ينفع ذا

أو قعكم في الملل وهو الضجر وأما الكراهية فبتخفيف الياء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا وقال أبو عبيدة يذللنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله ويتخولنا بالخاء المعجمة عند جميعهم الا أبا عمرو فقال هي بالمهملة أي يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها

(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) (قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا حجبت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحه

ﷺ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال كنا
جلوسا عند باب عبد الله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث ان خرج علينا عبد الله
فقال اني أخبر بمكانكم فما
يمنعني أن أخرج اليكم الا
كراهية ان أملكم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يتخولنا بالموعظة
في الايام مخافة السآمة
علينا * وحدثنا أبو سعيد
الاشج حدثنا ابن ادريس
ح وحدثنا منجاب بن
الحرث التميمي أخبرنا ابن
مسهر ح وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس
ح وحدثنا ابن أبي عمر
حدثنا سفيان كلهم عن
الاعمش بهذا الاسناد نحوه
وزاد منجاب في روايته عن
ابن مسهر قال الاعمش
وحدثني عمرو بن مرة عن
شقيق عن عبد الله مثله

ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال دعوني ما تركتكم) أي اتركوني مدة تركي اياكم بغير أمر بشيء ولا نهي عن شيء أو لا تكثروا من الاستفصال فانه قد يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذ أمروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالموحدة أي بسبب سؤالهم ولابي ذر عن الكشميهني أهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد سؤالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميهني أهلك بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور وسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب ما نهاه عنه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما أمره به فهو ممن اقتدى بسنته ﷺ (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مغيبة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطفا على السابق (لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين أصله شيئاء بهمزتين بينهما ألف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام الفعل قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة التالية لها وهي الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا صفة لاشياء أيضا أي وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تغمكم وتشق عليكم وتؤمروا بحملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزاعي المصري واسم أبي أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أي اثما (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد مسلم عن الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من أجل مسئلته) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يفعل شيأ من أجل شيء وهو مخالف لاهل السنة لان أهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا أن السؤال علة للتحريم اهـ والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فضلا عن كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيأ أضر به غيره كان آثما ولا تنافي بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر وقوله لا تسألوا لان المأمور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم يتعبد الله تعالى به عباده * والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي

وافطاره لانه خرق صومه
وشقه قال القاضي الشكر
معرفة احسان المحسن
والتحدث به وسميت المجازاة
على فعل الجميل شكرا
لانها تتضمن الثناء عليه
وشكر العبد الله تعالى
اعترافه بنعمه وثناؤه
عليه وتمام مواظبته على
طاعته وأما شكر الله تعالى
أفعال عباده فمجازاته
اياهم عليها وتضعيف ثوابها
وثناؤه بما أنعم به عليهم فهو
المعطي والمثني سبحانه
والشكور من أسمائه
سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم * (باب الاقتصاد في الموعظة) * (قوله ما يمنعني أن أخرج عليكم الا كراهية ان أملكم صلى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام مخافة السآمة علينا) السآمة بالمد الملل وقوله أملكم بضم الهمزة أي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين * حدثنا هرون بن معروف وهرون ابن سعيد الايلي قالا حدثنا ابن وهب حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴿﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة

يديها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليسألني (عنه فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا) بفتح الميم (قال أنس فأكثر الناس) ولابي ذر عن الكشميهني فأكثر الانصار (البكاء) خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تعنفه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا (وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار) بالرفع قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكأنهم أبهموه عمدا للستر عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل أفي الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني سلوني) بتكريرها مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة (فبرك عمر) رضي الله عنه (على ركبتيه) بلفظ التثنية (فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الى آخره بمثل ما هنا وزاد وبالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى) قال في الكواكب وأولى يعني أولا ترضون يعني رضيتم أولا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونينية (والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أي أول وقت يقرب مني وهو الآن (في عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أي جانبه (وأنا أصلي فلم أر) فلم أبصر (كاليوم) صفة محذوف أي يوما مثل هذا اليوم (في الخير) الذي رأيته في الجنة (والشر) الذي رأيته في النار * والحديث سبق في باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر على لفظ شعيب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (موسى بن أنس) قاضي البصرة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه وهو أبو موسى الراوي عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (يا نبي الله من أبي قال) صلوات الله وسلامه عليه (أبوك فلان) أي حذيفة (ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية) وسبق الحديث في تفسير سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهملة الواسطي قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدود ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال (سمعت انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يزال (الناس يتساءلون) ولابي ذر عن المستملي يساءلون بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجري بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق (فمن خلق الله) زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته أي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل آمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولابي داود والنسائي

وفي بعض النسخ ما أطلعكم عليه وفي بعض النسخ أطلعتكم عليه هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخرا في جميع النسخ وأما رواية هرون بن سعيد الايلي المذكورة قبلها ففيها ذكر في بعض النسخ وذخرا كالاول في بعضها قال القاضي هذه رواية الاكثرين وهي أبين كالرواية الاخرى قال والاولى رواية الفارسي فأما بله فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب عنه استقلالا له في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف

وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وقال سعيد أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (٢٩٨) أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك

في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه

جوامعه التي أوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسيء والصبر على الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار محفوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن

يكره الاكثار منها مخافة أن يجر الى المحرمة أو يقسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه)

الجد منك الجد) بفتح الجيم فيهما أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه العمل الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وزاد بالسند السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أى الى معاوية (انه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال) ببنائهما على الفتح على سبيل الحكاية وبجرهما وتنوينهما معربين لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس مطية المرء زعموا وانما كان النهي عن ذلك لشغل الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره أما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح أى كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شداد المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف في الدين والتنطع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد وردت أحاديث في تعظيم مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهة قال * أمهتي خندف والياس أبي * الا أن أمهة لمن يعقل وأم لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن بالنسبة الى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا به وقد يراعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أى دفنهن مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت بالذكر فتوجه النهي اليه لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة فلما يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الفوقية من غير تنوين لطلب من الناس من غير حاجة وقد يرجح أن يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم أبو اسمعيل الازدى الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كنا عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) * وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره أربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك أن لا تدرى ما الاب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس) أى زالت (فصلى الظهر) في أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لما بلغه أن قوما من المنافقين يسألونه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة وذكر أن بين

فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأى
شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد
الرحمن القارى عن أبى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون الغرفة فى الجنة كما تراءون الكواكب فى السماء قال فحدثت بذلك النعمان بن ابى عياش فقال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كما تراءون الكوكب الدرى فى الافق الشرقى أو الغربى * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المخزومى حدثنا وهيب عن أبى حازم بالاسناد بن جميعا نحو حديث يعقوب * حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى ابن خالد حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنى هرون ابن سعيد الايلى واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون أهل

﴿باب ما يكره من التعمق﴾ بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أى التشدد فى الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (فى العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابى ذر فى العلم (والغلو) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد (فى الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الغلو فى (البدع) المذمومة (لقوله) ولابى ذر لقول الله (تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود فى حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى فى رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليمانى قاضيها قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا) فى الصوم بأن تصلوا يوما بيوم من غير أكل وشرب بينهما والنهى للتحريم أو التنزيه (قالوا) يارسول الله (انك تواصل قال انى لست مثلكم انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى) باثبات الياء ولابى ذر ويسقين بحذف الياء لا يقال ان قوله يطعمنى ويسقينى مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهى ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبى صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) فى المواصلة حتى تعجزوا عنها (كالمنكل لهم) بكسر الكاف المشددة من التنكيل أى كالمعذب لهم ولحموى كالمنكى لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكاء وللمستملى كالمنكر أى عليهم فاللام فى لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق ظاهرا بحيث تكون المطابقة فى طريق من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان ففى الصوم كما سبق واصل النبى صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو مد فى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التيمى) العابد قال (حدثنى) بالافراد (أبى) يزيد بن شريك (قال خطبنا على) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه على منبر من آجر) بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الياء مبنيا للمفعول (الا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة فنشرها) أى فتحها فقرئت (فاذا فيها اسنان الابل) أى ابل الديات واختلافها فى العمد والخطا وشبه العمد (واذا فيها المدينة حرم) أى محرمة (من عير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جبل بالمدينة (الى كذا) فى مسلم الى ثور وهو جبل معروف (فمن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلما (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عدلا) نافلة أو بالعكس أو التوبة والفدية أو غير ذلك مما سبق فى حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) فى المكتوب فى الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أى أمانهم صحيح فاذا أمن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوى الذمة العهد سمى بها لانه يذم متعاطيها على اضاعتها (يسعى بها) أى يتولاها (أدناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فمن أخفر مسلما) بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها) فى الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير اذن

هو الاول (قوله تعالى أحل عليكم رضوانى) قال القاضى فى المشارق أى أنزله بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرئ بهما فى السبع والكوكب الدرى فيه ثلاث لغات قرئ بهن فى السبع الاكثرون درى بضم الدال وتشديد الياء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز ممدود والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود وهو الكوكب العظيم قيل سمى دريا لبياضه كالدر وقيل لاضاءته وقيل لشبهه بالدر فى كونه أرفع من باقى النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل

فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم ليتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فمعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الاطلاق ويأتي مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى ابن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة أي زرع ولابي ذر عن الكشميهني في خرب بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة (بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصا من جريد النخل (فمر) صلى الله عليه وسلم (بنفر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سلوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم) بضم أوله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف (ما تكرهون) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقربي (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه أعجز ولذا رد ما قيل في حده انه جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعني أن هذا مما وقع في البخاري من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدماميني في مصابيحه ليس هذا من قبيل الغير لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها أن تقرن بالعاطف وان تخلي منه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجد لي ولكم مثلا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الحمر ما أنزل علي فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها ۞ (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كما جزم به المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أي طرحه (وقال اني لن ألبسه أبدا) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك الا أن فوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أو لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا المخزومي حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقي فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن سهم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون ابن سعيد الايلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك

(قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها) قال العلماء والمراد بظلها كنفها وذراها وهو ما يستر أغصانها والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح الميم الذي ضمر ليشتد جريه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف * (باب

جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا * حدثنى عمرو الناقد ويعقوب بن
ابراهيم الدورقى جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب حدثنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب عن محمد قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال فى الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها

* وحديث الباب سبق فى باب من لم يواجه بالعتاب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزى المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسى أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجمحى المكى الحافظ ولابى ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن أبى مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكى أنه (قال كاد) أى قارب (الخيران) تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة أى الرجلان الكثيران الخير (ان يهلكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد وهو قليل ولابى ذر أن يهلكان باثبات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضى الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم) سنة تسع وسألوه أن يؤمر عليهم أحدا (أشار أحدهما) أى أحد الخيرين وهو عمر (بالاقرع) أى بتأمير الاقرع (بن حابس التميمى الحنظلى أخى) بالياء ولابى ذر عن الكشميهنى أخو (بنى مجاشع) بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبى ذر التميمى (وأشار الآخر) وهو أبو بكر رضى الله عنه (بغيره) بتأمير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمى (فقال أبو بكر لعمر) رضى الله عنهما (انما أردت) بتأمير الاقرع (خلافى) أى مخالفة قولى (فقال عمر) لابى بكر (ما أردت) بذلك (خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبى صلى الله عليه وسلم) فى ذلك (فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبى الى قوله عظيم) أى اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذى يبلغه بصوته وأن تنقصوا منها بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير أبى ذر قوله فوق صوت النبى (قال) ولابى ذر وقال (ابن أبى مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضى الله عنه (بعد) أى بعد نزول هذه الآية (ولم يذكر) أى ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لامه أسماء (يعنى أبا بكر) وفيه أن الجد للام يسمى أبا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبى صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخى السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أى لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشرى ولو أريد بأخى السرار المسار كان وجها والكاف على هذا فى محل نصب على الحال يعنى لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعنى لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله أى لم يسمع عمر النبى صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يستفهمه) النبى صلى الله عليه وسلم قال الزمخشرى والضمير فى لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضا الا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالا من النبى صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا وقال فى فتح البارى والمقصود من الحديث قوله تعالى فى أول السورة لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العينى مطابقته للجزء الثانى وهو التنازع فى العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما فى تولية اثنين فى الامارة كل منهما يريد تولية خلاف من يريده الآخر والتنازع فى العلم الاختلاف * والحديث سبق فى سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن فى آخره أنه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه) الذى توفى فيه

جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا) المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس فى الدنيا فى السوق ومعنى يأتونها كل جمعة أى فى مقدار كل جمعة أى أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤنث وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هى الشمال والشمأل باسكان الميم مهموز والشأمل بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهى التى تأتى من دبر القبلة قال القاضى وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتى سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاء فى الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أى المحركة لانها تثير فى وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها (قوله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها

الغرف من فوقهم كما تترا أون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى باهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعيد ابن عبد الجبار البصرى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل

(الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم) هكذا هو فى عامة النسخ من الافق قال القاضى لفظة من هذه لابتداء الغاية ووقع فى رواية البخارى فى الافق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم ان من فى رواية مسلم لانتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلال السحاب قال القاضى وهذا صحيح ولكن حملهم لفظة من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيته اياه رؤيته من خلال السحاب ومن الافق قال وقد جاء فى رواية عن ابن ماهان على الافق الغربى ومعنى الغابر الذاهب الماضى أى الذى تدلى للغروب وبعد عن العيون وروى فى غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ما ذكرناه * وحديث وروى العازب بالعين المهملة والزاى ومعناه البعيد فى الافق وكلها راجعة الى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة لسوقا يأتونها كل

مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) ولاحمد وأبى داود والنسائى من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عبادة قال انطلقت أنا والاشتر الى على فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان فى كتابى هذا قال وكتاب فى قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق أبى الطفيل كنت عند على فأتاه رجل فقال له ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيأ يكتمه عن الناس غير أنه حدثنى بكلمات أربع وفى رواية له ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان فى قراب سيفى هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وفى كتاب العلم من طريق أبى جحيفة قلت لعلى هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما فى هذه الصحيفة قال قلت وما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله فى الفتح وقال والعرض بايراد الحديث يعنى حديث الباب هنا عن من أحدث حدثا فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرمانى فى مناسبة حديث على للترجمة لعله استفاده من قول على رضى الله عنه تبكيت من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب والسنة قال العينى والذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغرا وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبى عائشة بن الاجدع الهمدانى انه (قال قالت عائشة رضى الله تعالى عنها صنع النبى صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالافطار فى بعض الايام فى غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابى ذر (وتنزه عنه قوم) فسردوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى عليه (ثم قال ما بال أقوام يتنزهون) أى يتباعدون ويحترزون (عن الشئ أصنعه) أصنعه فى موضع نصب على الحال من الشئ (فوالله انى أعلمهم بالله) أى بغضب الله وعقابه يعنى أنا أفعل شيأ من المباحات كالنوم والاكل فى النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله تعالى فانى أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) فأنا أولى أن أحترز عنه وكان ينبغى لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص مسببا عن علمه صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال فى فتح البارى لا شك فى الحاد من اعتقد ذلك لكن فى حديث أنس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أى ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعماله الناجحة من العقاب وأعماله مجابة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بان ما استأثرتم من الافراط فى الرياضة لو كان أحسن من العدل الذى أنا عليه لكنت أولى بذلك ففيه أن العلة التى اعتل بها من أشير اليهم فى الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفى الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهى عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا فى اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد الخشية

صدق) أى عويمر (عليها فجاءت به على الامر المكروه) وهو كونه أسحم أعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جاءت به للولد أو الحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أى الميت ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه أفحش في السؤال ولذا كره ذلك * والحديث سبق في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعد بن يربوع بن واثلة بن دهمان ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصري) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع مصححا عليها وضبطها العيني بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان أيضا النضر بن ربيعة اه وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نصر بن معاوية كما مر ويقال ان لابيه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الآتي (فدخلت على مالك) أى ابن أوس (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أى الى ان (أدخل على عمر) رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال فجلست عنده فبينا أنا جالس (أتاه حاجبه يرفا) بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تهمز قال في الفتح وهي رواية من طريق أبي ذر وكان يرفا من موالي عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (يستأذنون) في الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا (فقال) ولابي ذر قال (هل لك) رغبة (في) دخول (علي) أى ابن أبي طالب (وعباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلا (قال العباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبا) بلفظ التثنية أى تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمتسابين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد أن عليا يسب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولا أن العباس يسب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهما وأراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن قال في الفتح ولم أر في شيء من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له والوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطئ فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بحضرة من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال) عمر (اتئدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا نشيدتي أى صوتي (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوقكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولابي ذر عن الكشميهني أنشدكم الله باسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أى الانبياء (ما تركنا)

عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب درى في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون

(قوله صلى الله عليه وسلم ورشحهم المسك) أى عرقهم ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام أى العود الهندي وسبق بيانه مبسوطا (قوله صلى الله عليه وسلم أخلاقهم على خلق رجل واحد) قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فان ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواة مسلم ورواة صحيح البخاري أيضا ويرجح الضم قوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمتخطون ولا يتفلون) هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهري وغيره أى لا يبزقون وفي رواية لا يبصقون

(مروا أبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف أو أجري المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) اذ ذاك عادته اذا قرأ القرآن لا سيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقده منه (فمر عمر فليصل) بجزم وجه حذف حرف العلة بجواب الامر ولابي ذر للناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل بالناس) ولابي ذر للناس (فقالت عائشة فقلت لحفصة) بنت عمر (قولي) له صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس) ولابي ذر للناس (ففعلت) فقالت (حفصة) ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف) الصديق عليه السلام تظاهرن خلاف ما تبطن كهن (مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة) رضي الله تعالى عنهما (ما كنت لاصيب منك خيرا) * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان المرادة والمراجعة داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن أي ابن المغيرة ابن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال جاء عويمر العجلاني) بفتح العين وسكون الجيم وسقط العجلاني لغير أبي ذر (الى عاصم بن عدي فقال) له يا عاصم (أرأيت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) أجنبيا منها (فيقتله أتقتلونه به) قصاصا زاد في طريق آخر أم كيف يفعل أي أي شئ يفعل وأم تحتمل أن تكون متصلة بمعنى اذا رأى الرجل هذا المنكر والامر الفظيع وثارت عليه الحمية أيقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار وأن تكون منقطعة فسأل أولا عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل أيصبر على العار أو يحدث له أمر آخر (سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاءه عويمر (فأخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم) وأسأله عن ذلك (فجاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم الآية (خلف عاصم) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي بعد رجوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم (له قد أنزل الله فيكم) وفي اللعان قد أنزل فيك وفي صاحبتك أي زوجتك سهمنواه (قرآنا فدعا بهما) ولابي ذر فدعاهما (فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يارسول الله ان أمسكتها ففارقها) وفي اللعان فطلقها (ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال أبو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن (فجرت السنة في المتلاعنين) بفتح النون الاولى بلفظ التثنية أن يفترقا ولا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها) أي المرأة الملاعنة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (قصيرا مثل وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده (فلا أراه) بضم الهمزة فلا أظنه أي عويمرا (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به أسحم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين (ذا اليتين) بتحتية ثم فوقية مكسورتين والاستعمال أليتين بحذف الفوقية (فلا أحسب الا) أنه (قد

...على أضوأ كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر فسألوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثل ... ثنا ابن علية * وحدثنا ... بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن ... بن القعقاع حدثنا ... زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة ح ... ثنا قتيبة بن سعيد ... زهير بن حرب واللفظ ... قالا حدثنا جرير عن ...

... اضوأ كوكب دري في ... السماء لكل امرئ منهم ... زوجتان ... وما في الجنة ... (أعزب) الزمرة الجماعة ... الذي تقدم ضبطه وبيانه ... وأما قوله صلى الله عليه ... (زوجتان) هكذا هو في ... الروايات زوجتان بالتاء ... وهي لغة متكررة في ... الحديث وكلام العرب ... والأشهر حذفها وبه جاء ... القرآن وأكثر الاحاديث ... (وما في الجنة أعزب) هكذا هو في جميع نسخ ... أعزب بالالف وهي ... المشهور في اللغة عزب ... بلا ألف ونقل القاضي أن ... أكثر رواتهم رووه وما في ... الجنة عزب بغير ألف الا ... العذري فرواه بالالف قال ... القاضي وليس بشئ ... والعزب من لا زوجة له ... والعزوب البعد وسمي عزبا ... لبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر انهن أكثر أهل النار قال ... فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله في الآدميات والا فقد جاء أن للواحد من أهل الجنة من الحور العدد الكثير

قال أحدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد الى قوله كرشح المسك * حدثني الحسن بن علي الحلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم
قال حسن حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذاك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك * وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس * حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه * حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد واللفظ لإسحق قالا أخبرنا عبد الرزاق قال قال الثوري وحدثني أبو إسحق أن الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن

حرمة التمايل بعده صلى الله عليه وسلم (والا فلا تكلماني فيها فقالتا ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فأقبل) عمر ولأبي ذر عن الكشميهني ثم أقبل (على علي وعباس فقال أنشدكما بالله) بحرف الجر (هل دفعتها اليكما) زاد أبو ذر عن الكشميهني بذلك (قالا نعم قال) عمر (أفتلتمسان) أفتطلبان (مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء) بغير مد (والارض) على الماء (لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي فأنا أكفيكماها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان وأصحابه اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فان الظن بهما أنهما لم يتنازعا الا ولكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأفضى بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في الفتح * وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله والله تعالى أعلم * (باب اثم من آوى) بفتح الهمزة الممدودة والواو (محدثا) بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا أو ظالما (رواه) أي اثم من آوى محدثا (علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه فمن أحدث فيه حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي مولاهم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضي الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بهمزة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عائر الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد أبو داود ولا ينفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي ابن سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن أنس انه قال أو آوى محدثا) قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض أراد أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو آوى محدثا فقلت للنضر أسمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال * (باب ما يذكر من ذم الرأي) أي الذي على غير أصل من كتاب أو سنة أو اجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تقل ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تذم أحدا بما ليس لك به علم

وأنواع نعيمها انه دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا الا في التسمية وأصل الهيئة والا في انهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس)

ولا يمتخطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا قال ابن أبي شيبة على خلق رجل وقال أبو كريب على خلق رجل وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

ما موصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله في رواية أخرى انا معاشر الانبياء لا نورث واستشكل بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرهط قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر) رضي الله عنه (على علي وعباس فقال) لهما (أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني أحدثكم عن هذا الامر ان الله) وفي نسخة ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال) أي الفيء (بشئ لم يعطه أحدا غيره) وفي مسلم بخاصة لم يخصص بها غيره وعند أبي داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل وأما خيبر فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزأ لنفقة أهله وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين (فان الله) تعالى (يقول) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التنزيل وما (أفاء) رد (الله على رسوله منهم) من بني النضير أو من الكفرة (فما أوجفتم) أسرعتم يا مسلمون (الآية) فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لغيره فيها (ثم والله ما احتازها) بحاء مهملة ساكنة ثم فوقية فألف فزاي مفتوحة من الحيازة أي ما جمعها (دونكم) ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء أي ما تفرد (بها عليكم وقد أعطاكموها) أي أموال الفيء (وبثها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فرقها (فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان) بالواو وللكشميهني فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فيجعله مجعل مال الله) في السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولابي ذر قالوا (نعم ثم قال) عمر (لعلي وعباس أنشدكما الله) باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولابي ذر باثباته (هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضي الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولي (فقبضها) بفتحات (أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس فقال تزعمان أن أبا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم جئتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكأن الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله عنهما (والله يعلم انه) أن أبا بكر (فيها صادق بار) بتشديد الراء (راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر) رضي الله عنه (فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم و) ولي (أبي بكر) رضي الله عنه (فقبضتها سنتين) بالنون التثنية (أعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل) بكسرها (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة) لا اختلاف بينكما (وأمركما جميع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جئتني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأتاني هذا) يشير الى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة (من) ميراث (أبيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لكما (ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه تعملان) ولابي ذر لتعملان (فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ) بالنون (وليتها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة

وفي رواية لا يبزقون وكله بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشيا) أي قدرهما (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة

التبوذكي الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش عن أبي وائل) انه (قال قال سهل بن حنيف) رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ (يا أيها الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم) فانما تقاتلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال في الفتح أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكأنه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة (لقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة آخره لام ابن سهيل ابن عمرو اذ جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن أتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ رد أبا جندل الى قريش لاجل الصلح (لرددته) وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فكما توقفت يوم الحديبية من أجل اني لا أخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر نحو قول سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي اجتهادا فوالله ما آلو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تراني أرضى وتأبى * والحاصل كما قال في فتح الباري ان المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق ولابي ذر ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرددته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة أي يخوفنا في أمر فظيع أي شديد في القبح (الا أسهلن) أي السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة آخره نون أي الا أفضين بنا ولابي ذر عن الكشميهني الا أسهلن بها (الى أمر) سهل (نعرفه) حالا ومآلا واذ شدائد يمنعنا (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة علي وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته بأعيانهم في العسكر العراقي فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصلح * والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الاعمش سليمان بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أي حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو بدل الياء أي بئست المقاتلة التي وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال في الفتح ولابي ذر شهدت صفين وبئست صفين بالتحتية فيهما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله أعلم * (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل)

صلى الله عليه وسلم من اثوقة بجوفة هكذا هو في عامة النسخ بجوفة بالفاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي رحمه الله مجوبة بالباء الموحدة وهي المثقوبة وهي بمعنى المجوفة والزاوية الجانب والناحية وفي الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي في العلو متساويان (قوله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة) اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة فهما في بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جدا أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما وأما قول الجوهري في صحاحه سيحان نهر بالشام فغلط أو انه أراد المجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهي مجاورة للشام قال الحازمي سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان جيحون [illegible] وراء خراسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضي عياض ان

وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لابطال الاجتهاد لان ذا نوع من العلم فان علمه وهو مؤتمن أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كما في الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام أبو عثمان هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأبهمه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال حج) مارا (علينا عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم) من الناس (بعد أن أعطاهموه انتزاعا) نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي أعطاكموه بالكاف بدل الهاء (ولكن ينتزعه منهم) أو منكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم أو المراد بعلمهم بكتبهم بأن يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم التحتية والفوقية (برأيهم فيضلون) بضم التحتية (ويضلون) بفتحها قال عروة (فحدثت عائشة) ولابوي الوقت وذر فحدثت به عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك السنة أو الحجة (فقالت) له عائشة (يا ابن أختي) أسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله) بن عمرو (فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه) بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن أختي بلغني ان عبد الله بن عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (فجئته) أي جئت عبد الله بن عمرو (فسألته) عن ذلك (فحدثني به كنحو ما حدثني) في المرة الاولى (فأتيت عائشة) رضي الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فعجبت) لكونه ما غير حرفا عنه (فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته فأخبرني قال في الفتح فأفاد أن لقاءه اياه في المرة الثانية كان بمكة وكأن عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم أي من مصر طالبا لمكة لا أنه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي ترئيس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة ورفعه أخرى بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون برأيهم * والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة

* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال (أخبرنا أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال (سمعت الاعمش) سليمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة (صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (يقول ح) لتحويل السند الى آخر قال البخاري (وحدثنا موسى بن اسمعيل)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون * حدثنا سعيد بن منصور عن أبي قدامة وهو الحرث بن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر ابن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا * حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر ابن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون

وفي رواية ان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال والبأس والبؤس والبأساء والبؤسى بمعنى وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل) وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا أما الخيمة فبيت مربع من بيوت الاعراب وقوله

التبوذكي

هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) لهن (ما منكن امرأة تقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن) هي أم سليم أو أم أيمن أو أم مبشر (يارسول الله و) من قدم (اثنين) ولابي ذر عن الكشميهني أو اثنين (قال) أبو سعيد (فأعادتها) أي كلمة أو اثنين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنين واثنين واثنين) ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا أمر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولا برأي ولا تمثيل قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حدته في العلم وفي الجنائز أيضا

❊ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولابي ذر وهم من أهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لايزال) بالتحتية أوله في الفرع كأصله (طائفة من أمتي ظاهرين) معاونين أو غالبين أو عالين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لايضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لاتقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث وأجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي أمامة قيل يارسول الله وأين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهنالك يتحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم أو خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم (يفقهه في الدين) والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شئ قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمور

❊ حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا) ❊❊ في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول قال وكذلك خرجه أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسلا كذا رواه يعقوب وسعد ابنا ابراهيم ابن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب ان الحديث اذا روي متصلا ومرسلا كان محكوما بوصله على المذهب الصحيح لان مع الواصل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة (٣١٠) أقوام افئدتهم مثل أفئدة الطير) ﷺ هذه الانهار الاربعة أكبر أنهار بلاد الاسلام فالنيل

بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففي كلامه انكار من أوجه أحدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق الثالث أنه قال ببلاد خراسان وانما سيحان وجيحان ببلاد الارمن قرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض أحدهما ان الايمان عم بلادها وان الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديث الاسراء ان النيل والفرات يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف

بضم أوله مبنيا للمفعول (مما لم ينزل) مبني للمفعول أيضا (عليه الوحي) قرآنا أو غيره (فيقول لا أدري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أو لم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثه (عليه الوحي) بالرفع ببيان ذلك فيجيب حينئذ ولابي ذر عن المستملي حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأي ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأي التفكر أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أي في قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لابي ذر عن الكشميهني * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول مرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) في بني سلمة (وهما ماشيان فأتاني وقد أغمي) أي غشي (علي) والواو للحال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوأه) بفتح الواو أي ماء وضوئه (علي فأفقت) من الاغماء (فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أقضي في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فما أجابني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فنزلت يوصيكم الله في أولادكم وسبق هنالك أن الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فطالعه ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لا أدري وقال في الكواكب في قوله لا أدري مجازفة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي الثبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فأتاه جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائل لها أصول ومعان ليريهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما أنزل الله علي فيها شيئا غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباها لم يحج أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته فالله أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسي بأن البخاري لم يرد النفي المطلق وانما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد بابين باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين * والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم ﷺ (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل) أي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم والرأي أعم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن عبد الرحمن بن الاصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون

كانوا مثل حرها * حدثناه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
أبي الزناد غير أنه قال كانوا مثل حرها * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن
أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها * وحدثناه محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان عن يزيد ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة بهذا الإسناد وقال هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول

العنبري بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان ابن بغيض (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (إن امرأتي ولدت غلاما أسود) أي وإني أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وإني أنكرته) أي استنكرته بقلبي ولم يرد أنه أنكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من إبل قال) الأعرابي (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها خبره (قال) ألوانها (حمر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولأبي ذر عن الكشميهني فهل (فيها من أورق) بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة آخره قاف قال الأصمعي الأورق من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد وهو أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة (قال) الأعرابي (إن فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء وإن واسمها وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر إن وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لأجل أنها غير عاملة وإن عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أي تظن (ذلك جاءها) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الإبل وذلك مفعول ثان وأنى استفهام بمعنى كيف أي كيف أتاها اللون الذي ليس في أبويها (قال) الأعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) ٣ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هو الأصل من النسب شبهه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق في النسب والحسب ومعنى نزعه أشبهه واجتذب منه إليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبه إليه وللكشميهني نزعه قال أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أي للأعرابي (في الانتفاء منه) أي في انتفاء اللعان ونفي الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للأعرابي ما أنكره من لون الغلام بما عرفه من نتاج الإبل فأبان له بما يعرف أن الإبل الحمر تنتج الأورق وهو الأغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود * وسبق الحديث في اللعان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولى أبي محمد أحد الأعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن امرأة) زاد في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولأحمد سنان بن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني أنها عمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح إن ما في النسائي لا يفسر به المبهم في حديث الباب لأن في حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي أن زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال إليها مجازية (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها) أي أيصح مني أن أكون نائبة عنها فأحج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخباري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الأم (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) حجي عنها (أرأيت) أي أخبريني (لو كان على أمك دين) لمخلوق (أكنت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا) أيها المسلمون الحق (الذي له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الأول وقد علم في الأصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة ولأبي ذر عن الكشميهني اقضوا الله (فإن الله) تعالى (أحق بالوفاء) من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التي سألته عن أمها دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمي لا ينافي الأحقية بالوفاء واللزوم لأن تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم إن عقد هذا الباب وما قبله يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم

الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا قال وحفص ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الأكثرين والمحققين (قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو وإسكان الجيم وهي السقطة (قوله) في حديث محمد بن عباد بإسناده عن أبي هريرة بهذا الإسناد وقال هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها) هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع
وهذا حين وقع ونحو ذلك ٣ قوله عرق نزعها في بعض النسخ بعد لفظا نزعها زيادة هي قال ولعل هذا عرق نزعه وهي في نسخة المزي اهـ

فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن ❁ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزأ من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزأ

دينه المداوم على عبادة ربه (وانما أنا قاسم) قال القاضي عياض أي انما أقسم بينكم فالقى الى كل واحد ما يليق به (و يعطي الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعمل ما أراده وقال التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل في قسمة ما أوحى اليه أحدا من أمته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو ممن أتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما أنا للحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى أن الله يعطي كلا ممن أراد أن يفقهه استعداد الدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بالقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى اني ألقي ما يسنح لي وأسوي فيه ولا أرجح واحدا على واحد فالله تعالى يوفق كلا منهم على ما أراده وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتي اهـ (ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينها معنى * والحديث سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم ❁ (باب قول الله) ولابي ذر باب بالتنوين في قول الله (تعالى أو يلبسكم شيعا) أي متفرقين * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على [٣] قوم نوح وحجارة (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا أي عذابا كائنا من هاتين الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيعا) أي يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة تابعة لامام ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهواء المختلفة (و يذيق بعضكم بأس بعض) بقتل بعضكم والبأس السيف والاذاقة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال

أذقناهم كؤس الموت صرفا * وذاقوا من أسنتنا كؤسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) الخصلتان اللبس والاذاقة (أهون أو) قال (أيسر) لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وأخرجه الترمذي في التفسير ❁ (باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين) بفتح التحتية (قد بين الله) ولابي ذر عن الكشميهني بين رسول الله (حكمهما) بلفظ التثنية ولابي الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية غير الكشميهني والجرجاني من شبه أصلا معلوما بأصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما باثبات الواو في قوله وقد بين (ليفهم السائل) المراد * وبه قال (حدثنا أصبغ بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني أبو عبد الله المصري قال (حدثني) ولابوي ذر والوقت أخبرني بالخاء والافراد في الروايتين (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كما في المهمات لعبد

(قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه وان رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب * (باب جهنم أعاذنا الله منها) * (قوله حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث) هذا الغني

[٣] قوله قوم في نسخة كذا بخطه ولعله لوط اهـ

بالعرة (فقال) عمر للمغيرة (لاتبرح حتى تجيئني) وللاصيلي حتى تجيء (بالمخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فيما) وللاصيلي ولأبي ذر عن الكشميهني مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد ابن مسلمة) الخزرجي البدري (فجئت به) اليه (فشهد معي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة) فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أجيب بانه للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في آخر الديات في باب جنين المرأة (تابعه) أى تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المغيرة) بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهاني عنه وفي رواية أبي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن) بلام التأكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبطه في الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أى طريقتهم في كل منهى عنه وسقط لغير الكشميهني كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها) بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أى بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما الموصولة أخذ بلفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي مأخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بالذال المعجمة وللكشميهني شبرا شبرا وذراعا ذراعا (فقيل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون المعهودون المتقدمون (الا أولئك) الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهم لكونهم إذ ذاك أكبر ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون الساكنين للاستفهام الانكاري والحديث من أفراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرملي قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين حفص بن ميسرة (الصنعاني من اليمن) لا من صنعاء الشام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لتتبعن سنن من) بفتح السين أى طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لابي ذر (شبرا شبرا وذراعا بذراع) بباء الجر في بذراع فقط وللكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا في الفرع كأصله وقال في الفتح قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع وفي رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله (حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لا في الكفر أى انهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم (قلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلنا هم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فمن) هم غير

محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها

دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فمالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم فبفتح السين والقاف أى ضعفاؤهم والمحتقرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أى العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة وأما الرواية رواية محمد بن رافع ففيها لا يدخلني الا ضعفاء الناس وغرثهم فروي على ثلاثة أوجه حكاها القاضي وهي موجودة في النسخ احداها غرثهم بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وثاء مثلثة قال القاضي هذه رواية الاكثرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني عجزتهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث غرتهم بغين معجمة مكسورة وراء مشددة وتاء مثناة فوق وهذا هو الاشهر في نسخ بلادنا أى البله الغافلون الذين ليس لهم فتك وحذق في أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس عامتهم من أهل الايمان الذين لا يفطنون للسنة فيدخل عليهم الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتو الايمان وصحيحو العقائد وهم

ن منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن
عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه
النار الى كعبيه ومنهم من
تأخذه النار الى ركبتيه
ومنهم من تأخذه النار الى
حجزته ومنهم من تأخذه
النار الى ترقوته * حدثناه
محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
قالا حدثنا روح حدثنا
سعيد بهذا الاسناد وجعل
مكان حجزته حقويه
وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتجت النار
والجنة فقالت هذه يدخلني
الجبارون والمتكبرون
وقالت هذه يدخلني الضعفاء
والمساكين فقال الله
عز وجل لهذه أنت عذابي
أعذب بك من أشاء وربما
قال أصيب بك من أشاء وقال
لهذه أنت رحمتي أرحم بك
من أشاء ولكل واحدة
منكما ملؤها * وحدثني

قوله صلى الله عليه وسلم
(منهم من تأخذه النار يعني
الى حجزته) هي بضم الحاء
واسكان الجيم وهي معقد
الازار والسراويل (ومنهم
من تأخذه الى ترقوته)
هي بفتح التاء وضم القاف
وهي العظم الذي بين ثغرة
النحر والعاتق وفي رواية
حقويه بفتح الحاء وكسرها
وهما معقد الازار والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى
آخره) هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدركان به فتحاجتا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما
بالغرة

الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو مأمور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما تفق عليه الجمهور هو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار ❊ (باب ما جاء في اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع ولابي ذر وأبي الوقت القضاء بفتح القاف والضاد المعجمة والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولي القضاء (بما أنزل الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرورا عطفا على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا للفاعل (حين يقضي بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولابي ذر عن الكشميهني ولا (يتكلف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته ولابي ذر عن الكشميهني قبله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلفاء) ومشاورة بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي (عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا رخصة أو لا غبطة (الا في اثنتين) خصلتين (رجل) بالرفع (آتاه) بمد الهمزة أعطاه (الله مالا فسلط) بضم السين وكسر اللام وللكشميهني فسلطه بفتح وبعد الطاء هاء بعد الطاء (على هلكته) فسلطه على انفاقه (في الحق وآخر) ولابي ذر وآخر (آتاه الله حكمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وردت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضي بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احداهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيتهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير المذمول فيه بقوله لا خير في السرف تداركه بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احداها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيتها يقضي أي يقضي بين الناس وهي من مرتبته صلى الله عليه وسلم وثالثتها ويعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة * والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبة) الثقفي شهد الحديبية رضي الله عنه انه (قال سأل عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صاد مهملة (وهي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلقي) بضم الفوقية وكسر القاف (جنينا) ميتا ماذا يجب على الجاني فيه (فقال أيكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا) قال المغيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء المشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله

اختصاصه بالمتردين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم أن اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين أبي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لا دعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد (المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمنبر والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كان بهما بلفظ التثنية والافراد أولى لان ما ذكر في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بمهملة وراء (السلمي) بفتحتين الانصاري صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما (أن أعرابيا) قيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بأنه تابعي كبير لا صحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك) بفتح الواو وسكون العين حمى (بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول نصب على ما لا يخفى (فقال يا رسول الله أقلني بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فأبى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقيله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله (أقلني بيعتي فأبى) أن يقيله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (أقلني بيعتي فأبى أن يقيله فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير) الذي ينفخ به النار أي الموضع المشتمل عليها (تنفي خبثها) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما تبرزه من الوسخ (وينصع) بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين مهملتان أي يخلص (طيبها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كأصله طيبها بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبطها القزاز لكنه استشكله فقال لم أر للنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة * ومر الحديث في فضل المدينة في أواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) بسكون العين بين فتحتين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن ابن عوف) القرآن وقول الداودي معنى أقرئ رجالا أي أتعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت أختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن ابن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة

فهذا الذي قلت ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا) ﷺ في بعد هذا الانزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وفي الرواية الاولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير أحاديث الصفات وقد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها على مذهبين أحدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين انه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن انها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا في تأويل هذا الحديث فقيل المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب قال المازري والقاضي هذا تأويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الاعرابي الثاني ان المراد قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث أنه يحتمل ان في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية وأما الرواية التي فيها حتى يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام أبو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في القدم ويجوز أيضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أي قطعة منه قال القاضي أظهر التأويلات أنهم قوم استحقوها وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة على الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه أحدا) قد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه بذنب

أولئك فن استفهام انكاري كالسابق قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان يهود ومع أن ذلك كان على سبيل المثال والمراد بقوله والمراد على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات أصولها وفروعها * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل ‌‌‌‌۞ (باب اثم من دعا) الناس (الى ضلالة) لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة (أو سن سنة سيئة) لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي (لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) فيه من وجهان * احدهما انها مزيدة وهو قول الاخفش أي وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثاني أنها غير مزيدة وهي للتبعيض أي وبعض أوزار الذين وقدر أبو البقاء مفعولا لاحذف وهذه صفته أي وأوزارا من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضا ومنع الواحدي أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيأ لكنها للجنس أي ليحملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو حيان والتي لبيان الجنس لا تتقدر وهكذا الغائبة تقدر والاوزار التي هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله في الكشاف أو من الفاعل ورجحه أبو حيان وهو المحدث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أي لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أي أحاديث الاولين وأباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل أي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار أو وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقط له لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بني آدم (تقتل ظلما) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدي (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمها لانه أول من سن القتل أولا) على وجه الارض من بني آدم وسقط لابي ذر أول من * وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة أمرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها * والحديث سبق في خلق آدم ‌‌‌‌۞ (باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أي حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض (وما أجمع) بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أي ما اجتمع عليه أهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم

النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض * حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر عن أيوب (٣١٦) عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار واقتص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم فقال الله عز وجل للجنة انما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط

كثر المؤمنين وهم كثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملون الصالحون والمتعبدون هم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفي الحديث الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المتكبر (قوله صلى الله عليه وسلم فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض) معنى يزوى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها ومعنى قط حسبي أي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط قط اسكان الطاء فيهما وبكسرها منونة وغير منونة (قوله صلى الله عليه وسلم فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله) وفي الرواية التي

*حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة أخبرنا ثابت قال سمعت أنسا يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ماشاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفقا في باقي الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده الى الدنيا * وحدثنا عثمان

الحديث دليل على عظم سعة الجنة وقد جاء في الصحيح ان للواحد فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها ثم يبقى فيها شئ لخلق ينشئهم الله تعالى لها (قوله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ثم يقال خلود فلا موت) قال المازري الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فاثبت الموت مخلوقا وعلى

[illegible]

وبنان (اني مجنون و) الحال (ما بي جنون ما بي الا الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله واني لأخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى أنه لما صبر على الشدة التي أشار اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن ابن عابس) بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي أنه (قال سئل ابن عباس) رضي الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة (أشهدت) بهمزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر) أي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلى من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه تقديما أو تأخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي أن يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأتى) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتحتين (الذي عند دار كثير بن الصلت) بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معديكرب الكندي (فصلى) عليه الصلاة والسلام العيد بالناس (ثم خطب ولم) ولابي ذر فلم بالفاء بدل الواو (يذكر أذانا ولا اقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العيدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولابي ذر عن الكشميهني فجعلن (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيدين فرأيتهن يهوين بايديهن (الى آذانهن وحلوقهن فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) يأتيهن ليأخذ منهن ما يتصدقن به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه أن صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح الباري * والحديث سبق في الصلاة وفي العيدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) مولاه رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتأنيث والعلمية أي يأتي مسجد قباء حال كونه (ماشيا) مرة (وراكبا) أخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهني راكبا وماشيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم

لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الابناء فيقرؤنهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجها عمر) رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (لو) بالتنوين وكسر الميم (لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل) لشهدت عجبا فجواب لو محذوف أو كانت لو للتمني فلا تحتاج الى جواب ولم أعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينا أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولابي ذر فقال (ان فلانا) لم أقف على اسمه أيضا (يقول لو مات أمير المؤمنين) عمر (لبايعنا فلانا) يعني طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لاقومن العشية فأحذر) بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني فلاحذر (هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أي يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون أن يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا أمير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموسم يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف أخرى جهلتهم وأراذلهم (يغلبون) ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون (على مجلسك) لكثرتهم دونهم (فأخاف أن لا ينزلوها) بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وبسكون النون أي مقالتك (على وجهها) وللكشميهني وجوهها (فيطير بها) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أي فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولابي الوقت فيطيرها بتشديد التحتية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فتخلص) بضم اللام والنصب لابي ذر ولغيره بالرفع أي حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالفاء ولابي الوقت ويحفظوا بالواو (مقالتك وينزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقال) عمر رضي الله عنه (والله لاقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس) بالسند السابق (فقدمنا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام (فقال) بعد أن أثنى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة أنزل (آية الرجم) ٢ بنصب آية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابي ذر أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية أبي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة ومأوى المهاجرين والانصار * والحديث أورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين أنه (قال كنا عند أبي هريرة) رضي الله عنه (وعليه ثوبان ممشقان) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر (من كتان) والواو في قوله وعليه للحال (فتمخط) أي استنثر (فقال بخ بخ) بموحدة مفتوحة وتضم فخاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكرر للمبالغة (أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني) أي لقد رأيت نفسي (واني لاخر) أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضي الله عنها حال كوني (مغشيا) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مغمى (علي) بتشديد الياء من الجوع وللحموي والمستملي عليه بالهاء (فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي) وللحموي والمستملي على عنقه (ويرى) بضم التحتية

أما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
نه صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فذكر نحو حديث أبي هريرة الى قوله ولكليكما على ملؤها ولم يذكر ما بعده
ن الزيادة * حدثنا عبد بن
يد حدثنا يونس بن محمد
دثنا شيبان عن قتادة
دثنا أنس بن مالك ان نبي
له صلى الله عليه وسلم قال
ا تزال جهنم تقول هل من
زيد حتى يضع فيها رب العزة
بارك وتعالى قدمه فتقول
ط قط وعزتك ويزوى
عضها الى بعض * وحدثني
هير بن حرب حدثنا عبد
لصمد بن عبد الوارث حدثنا
بان بن يزيد العطار حدثنا
تادة عن أنس عن النبي
لى الله عليه وسلم بمعنى
حديث شيبان حدثنا محمد
بن عبد الله الرازي حدثنا
عبد الوهاب بن عطاء في
وله عز وجل يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول
ل من مزيد فأخبرنا عن
عيد عن قتادة عن أنس بن
الك عن النبي صلى الله عليه
سلم أنه قال لا تزال جهنم
لقى فيها وتقول هل من
زيد حتى يضع رب العزة
ها قدمه فينزوي بعضها الى
ض وتقول قط قط بعزتك
كرمك ولا يزال في الجنة
ضل حتى ينشئ الله لها
لقا فيسكنهم فضل الجنة

بلا ذنب فذلك عدل منه
سبحانه وتعالى (قوله صلى
له عليه وسلم وأما الجنة
ن الله ينشئ لها خلقا)
هذا دليل لاهل السنة ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله و يظن
ر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا

٢ قوله بنصب آية صوابه برفع آية اه

بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير الشأن نبرنفع على الخبر (عدكم اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمد رطل وثلث رطل عراقي (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر ابن عبد العزيز حتى صار مدا وثلث مد من الامداد العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع الى آخره ثابت لابوي ذر والوقت فقط * ومناسبة الحديث للترجمة كما في الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شئ غير ما وقع التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد (لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها أو أن تكون دنيوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك البلاد والخصب والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها اهـ ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي أو لاتساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة (١) ودعاء ابراهيم هو قوله واجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات في واد ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء لا جرم أن الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على غيرها بأن جلب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يأرز الدين اليها من أقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقرية تأكل القرى ومكة أيضا من مأكولها اهـ ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان اليهود) من خيبر وذكر الطبري وغيره كما في المسار بين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم (جاؤا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي فالتالي منصوب (صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنيا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو

ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمر الوكيعي قالا حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة يرفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ولم يذكر الوكيعي في النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثني معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره

(قوله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث) هذا كله لكونه أبلغ في ايلامه وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الايمان به لاخبار الصادق (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة كل ضعيف متضعف) ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكر الاكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها واخباتها للايمان والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين ومعنى الاشعث ملبد الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب انه لا يؤذن له بل يحجب ويطرد لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو أقسم على الله لأبره)

ماشياورا كبا فى قبره فهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة والحديث مضى فى أواخر الصلاة فى ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهبارى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفنى) اذا مت (مع صواحبى) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضى الله عنهن بالبقيع (ولا تدفنى) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت) فى حجرتها التى دفن فيها النبى صلى الله عليه وسلم وصاحباه (فانى أكره أن أزكى) بضم الهمزة وفتح الزاى والكاف المشددة كرهت أن يثنى عليها بالبس فيها بل بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها اختصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية فى التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسمعيلى من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ارسل الى عائشة) رضى الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته الارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا (ائذنى لى أن أدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبى) النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر (فقالت اى) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل اذا أرسل اليها من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أوثرهم) بالمثلثة (باحد أبدا) أى لا أنعمهم بدفن أحد وقال ابن قرقول هو من باب القلب أى لا أوثر بهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أى لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسى بقولها فى قصة عمر لاوثرنه على نفسى وأجاب باحتمال أن يكون الذى آثرته به المكان الذى دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان آخر فى الحجرة والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) أبو بلال قال (حدثنا أبو بكر بن أبى أويس) واسم أبى بكر عبد الحميد وأبى أويس عبد الله الاصبحى الاعشى (عن سليمان بن بلال) أبى محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدنى أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (أخبرنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر فيأتى العوالى) بفتح العين والواو المخففة جمع عالية أى المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أى والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقى (عن يونس) بن يزيد الايلى (وبعد العوالى) بضم الموحدة وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتى العوالى لان اتيانه الى العوالى يدل على أن العوالى من جملة مشاهده فى المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين فى الاول وضم الزاى وتكرير الراء بينهما ألف الكلابى النيسابورى قال (حدثنا القاسم بن مالك) أبو جعفر المزنى الكوفى (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندى المدنى أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندى له ولابيه صحبة رضى الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفلس قال الجوهرى وان شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا آصع على القلب أى تحويل العين الى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا ووقع هنا لكنه بعد همزة مفتوحة وكاف (على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا) نصب خبر كان وللاصيلى وابن عساكر مد وثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب

ابن أبى شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى حديث أبى معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده الى الدنيا * حدثنا زهير بن حرب والحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد أخبرنى وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح حدثنا نافع أن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه * حدثنى هرون بن سعيد الايلى وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب حدثنى عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صار أهل الجنة الى الجنة وصار أهل النار الى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم * حدثنى سريج بن يونس حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعيد عن أبى حازم عن أبى) ﷺ والكبش الاملح قيل هو الابيض الخالص قاله ابن الاعرابى وقال الكسائى بغير هو الذى فيه بياض وسواد وبياضه أكثر

فقال اذا انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يعمد أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال الام يضحك أحدكم مما يفعل * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار * حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ وقال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت

حرمته يدعوا الناس عليها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فأرسلت) الخيل (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولابي ذر عن الكشميهني فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت (منها) من الخيول (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحفياء) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية ممدود مقصور موضع بينه وبين المدينة خمسة أميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفياء رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بني زريق) من الانصار وزيد في المسافة للمضمرة لقوتها وقصر منها لما لم يضمر لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفياء والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة أي يكون ذلك سنة متبعة وأمد الخيل المضمرة عند السباق * والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة وهو متابعة لرواية جويرية بن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا باسقاط الواو وبالجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس ابن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق علمه في الاشربة في باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا ميل اجحاف في الاختصار ولما استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن أن سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة بهذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار ولو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق لاسحق وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع

عزيز عارم) العارم بالعين المهملة والراء قال أهل اللغة هو الشرير المفسد الخبيث وقيل القوي الشرس وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة التأديب وفيه النهي عن الضحك من الضرطة سمعها من غيره بل ينبغي أن يتغافل عنها ويستمر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير التفات ولا غيره ويظهر انه لم يسمع وفيه حسن الادب والمعاشرة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار وفي الرواية الاخرى رأيت

ساكنة ولأبي ذر عن المستملي حيث وضع الجنائز بجيم مفتوحة قبل الفوقية والجنائز جمع بالاضافة (عند المسجد) النبوي * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد المكرمة المصرح بها في قوله وصلى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأتم من هذا في المحاربين في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصبحي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة (مولى المطلب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) أي بدا (له أحد) الجبل المشهور وعند بحوه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة (ونحبه) اذ جزاء المحبة المحبة وقيل انه محمول على المجاز أي يحبنا أهله ونحب أهله وهم الانصار أو المراد نحب أحدا أهله لانه في أرض من نحب والاولى كما في شرح المشكاة اجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا محيد عنه على أنه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول ما يبدو من أعلامها وقوله أولا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليلك (حرم مكة) بتحريمك لها على لسانه (واني أحرم ما بين لابتيها) أي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين والى معنى الاول يلمح قول بلال * وهل يبدون لي شامة وطفيل * وليس المتمنى ظهور هذين الجبلين بل لانهما من أعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي أحاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد جبل يحبنا ونحبه) لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بن بلال وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (انه كان بين جدار المسجد) النبوي (مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو ممر اسم كان بتقدير قدر والظرف الخبر وفي باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي أبو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي) أي قبري وهو في منزله (ومنبري روضة من رياض الجنة) مقتطعة منها كالحجر الاسود أو تنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبري على حوضي) أي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد من الكوثر أو ان له هناك منبرا على

خزاعي يقول
نه صلى الله عليه
ركم بأهل الجنة
متضعف لو أقسم
ره ألا أخبركم
كل جواظ زنيم
ثني سويد بن
ثني حفص بن
سلام بن عبد
ه عن أبي هريرة
صلى الله عليه
أشعث مدفوع
سلم صلى الله
ثنا أبو بكر بن
أبو كريب قالا
عن هشام بن
ه عن عبد الله
خطب رسول
عليه وسلم فذكر
الذي عقرها

عيناط معافى
بأبراره لأبره
لاجابه يقال
ـه وبرزته
شهور (قوله
وسلم في أهل
ـل جواظ
في رواية كل
ستكبر أما العتل
ناء فهو الجافي
مة بالباطل
الفظ الغليظ
فتح الجيم
بالظاء المعجمة
نوع وقيل

المختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاخر بالخاء وأما الزنيم فهو الدعي في النسب الملصق بالقوم وليس [illegible] حوضه
الشاة وأما المتكبر والمستكبر فهو صاحب الكبر [illegible]

قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الامام أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حدثه قال حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني الليلة آت من ربي) ملك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) واد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة) فيه أنه كان قارنا وروي بالنصب بفعل مقدر نحو نويت أو أردت عمرة وحجة * وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجمات البصري مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أي مدرجة في حجة فخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أي جعل حد التحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني انه علق الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لأهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق (و) عين (الجحفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على نحو خمس أو ست مراحل من مكة (لاهل الشام) زاد النسائي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة و بالفاء مصغرا مكان بينه و بين مكة مائتا ميل غير ميلين و بين المدينة ستة أميال (لاهل المدينة) النبوية فأل في المدينة للغلبة كالعقبة للعقبة أيلة والبيت للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم و بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم) بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو عمن لم يعرف لانه انما يروي عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذال مبنيا للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا * وسبق الحديث في أوائل الحج * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بالتحتية والمعجمة الطفاوي البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان النميري قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أري) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو في معرسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزله الذي كان فيه آخر الليل (بذي الحليفة) في المنام (فقيل) بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) والحديث سبق في أوائل الحج * ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب تقديم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن بالاخلاص والنفع أستودعه تعالى ذلك فانه لا تخيب ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * (باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء) اسم ليس شيء ولك خبرها ومن الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما

* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا * وحدثنا ابن نمير حدثنا زيد يعني ابن حباب حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله و يروحون في سخط الله * حدثنا عبيد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوما

أبي خزاعة عمرو بن لحي بن قمعة كما قال في الرواية الاولى وهو قمعة بن الياس بن مضر وانما عامر عم أبيه أبي قمعة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب الحجازيين ومن الناس من يقول انهم من اليمن من ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتج قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)

[عم]رو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب) ۞ عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب
السوائب) أما قمعة فضبطوه على أربعة أوجه أشهرها قمعة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف والميم المشددة

عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري وزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر العبدي ولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وبسين مهملة مكسورة الأزدي مولاهم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولأبي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من أدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الأثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الأصمعي (فنشرع فيه جميعا) أي نتناول منه بغير اناء * وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبي أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الأحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حالف) بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء أي عاقد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الأنصار) من الأوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاضد (في داري التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالي حديث آخر وهو قوله * (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهرا) بعد الركوع (يدعو على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لأنهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من أهل الصفة يتقفرون العلم ويتعلمون القرآن وكانوا ردأ للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفاظا عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الأنصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما بأتم مما ذكره هنا * وبه قال (حدثني) ولأبي ذر بالجمع (أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة قال (حدثنا بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (عن أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لأتعلم منه فسألني من أنت فأخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) اي انطلق معي الى منزلي فأل بدل من المضاف اليه (فأسقيك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فسقاني) ولأبي ذر فأسقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا وأطعمني تمرا وصليت في مسجده) وفي المناقب فقال ألا تجيء فأطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية

حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان الثالث فتح القاف مع إسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا مع تخفيف الميم قال القاضي وهذه رواية الأكثرين وأما خندف فبكسر الخاء المعجمة والدال هذا هو الأشهر وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين أحدهما هذا والثاني كسر الخاء وفتح الدال وآخرها فاء وهي أم القبيلة فلا تصرف واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وقوله صلى الله عليه وسلم أبا بني كعب كذا ضبطناه أبا بالباء وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا وفي بعضها أخا بالخاء ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي قال والأول رواية ابن ماهان وبعض رواة الجلودي قال وهو الصواب قال وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لأن كعبا هو أحد بطون خزاعة وابنه وأما لحي فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء وأما قصبه فبضم القاف وإسكان الصاد قال الأكثرون يعني أمعاءه وقال أبو عبيد الأقصاب الأمعاء واحدها قصب وأما قوله في الرواية الثانية عمرو بن عامر فقال القاضي المعروف في نسب ... قال

(٢) قوله يتقفرون بتقديم الفاء على القاف والمشهور العكس لكن قال بعضهم الأول أصح الروايات وأليقها بالمعنى يعني أنهم يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه وأصله فقرت البئر اذا حفرتها لاستخراج مائها اه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى ابن أعين ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا اسمعيل ابن أبي خالد حدثنا قيس قال سمعت مستوردا أخا بني فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فلينظر بم يرجع وفي حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد بن شداد أخي بني فهر وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل

الحديث له (عن الزهري) انه قال (أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره ان) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه أي أتاهما ليلا (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن معهما تغليبا (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما ألا تصليان بالتثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فيهما أي يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع اليه شيئا) أي لم يجبه بشيء * وفيه التفات وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا (ثم سمعته وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهره ولابي ذر وهو منصرف حال كونه (يضرب فخذه) بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا) ويؤخذ من الحديث أن عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى وفيه أن الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون علي امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بأن عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمتنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما أتاك ليلا فهو طارق) لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء) لثقبه الظلام بضوئه (يقال أثقب) بكسر القاف وجزم الموحدة فعل أمر (نارك للموقد) بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ وأقسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرجم بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلا طارق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (بينا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه علماؤهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثاني من السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولابي ذر قد بلغت (يا أبا القاسم) ولم يذعنوا للطاعة (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي اقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي أقصد وسقط لابي ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التصلية (أسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قالها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة (الثالثة) وكرر للمبالغة في التبليغ وجادلهم بالتي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا أنما الارض لله ورسوله) بفتح همزة أنما ولابي ذر ولرسوله (واني أريد أن أجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فمن وجد منكم بماله) الباء للبدلية أي بدل ماله (شيئا فليبعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي وان لا تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا أنما الارض لله ورسوله) يورثها

باستقاء الجنة اياها ولا ارتفاع العدا لو وقروسهن وجمع عقائصها هنالك وتكثرها بما يضفرونه حتى يميل الى ناحيته من جوانب الرأس كما يميل السنام قال ابن دريد يقال ناقة بلاء اذا كان سنامها يميل الى أحد شقيها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن الجنة) يتأول التأويلين السابقين في نظائره أحدهما انه يحمل على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبدا والثاني يحمل على انها لا تدخلها أول الامر مع الفائزين والله تعالى أعلم * (باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة)* (قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في اليم فلينظر بم يرجع) وفي رواية وأشار اسمعيل (١) قوله بم يرجع وفي نسخة مبنيا للفاعل اه

ون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر) ﷺ هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه
لم فأما أصحاب السياط فهم غلمان (٣٢٦) والي الشرطة ونحوه وأما الكاسيات ففيه أوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاريات

عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولابي ذر ورفع (رأسه من الركوع قال) قال في الكواكب وان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول ويحققه أو هو محذوف اهـ وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قال أو اللفظ قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعقبه العيني بأنه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعوى الزيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله (اللهم ربنا ولك الحمد) باثبات الواو (في) الركعة (الاخيرة) ولابي ذر الآخرة باسقاط التحتية وقوله في الكواكب ونبعه في اللامع فان قلت لم وجه التخصيص بالآخرة وله الحمد في الدنيا أيضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة أي مآل كل الحمود اليك تعقبه في الفتح بانه ظن أن قوله في الآخرة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم ينظر في جعله الحمد على حمود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتكرار مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام وقول الكرماني فلانا وفلانا يعني رعلا وذكوان وهم منه ﴿١﴾ وانما المراد ناس بأعيانهم لا ذكر القبائل (فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم) أي ان الله مالك أمرهم واما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شيء انما أنت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو بمعنى حتى وعن ابن عيسى الا أن كقولك لالزمنك أو تعطيني حقي أي ليس لك من أمرهم شيء الا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتتشفى فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة ﷺ (باب قوله تعالى) وسقط لابي ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شيء جدلا) جدلا تمييز أي أكثر الاشياء التي يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعني أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شيء (وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) بالخصلة التي هي أحسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة أو معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المؤدين للجزية الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فمجادلتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تتحقق المجادلة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أبي بكر أحد الاعلام (ح) مهملة للتحويل من سند الى آخر قول البخاري (حدثني) بالافراد بغير واو ولابي ذر وحدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف البيكندي الحافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجيم والزاي ثم الراء المكسورة (عن اسحق) بن راشد الجزري أيضا وافقا

شكرها والثاني
كاسيات من الثياب
عاريات من فعل الخير
والاهتمام لآخرتهن
والاعتناء بالطاعات والثالث
تكشف شيئا من بدنها
اظهارا لجمالها فهن كاسيات
عاريات والرابع يلبسن
ثيابا رقاقا تصف ما تحتها
كاسيات عاريات في المعنى
وأما مائلات مميلات فقيل
زائغات عن طاعة الله تعالى
وما يلزمهن من حفظ الفروج
وغيرها ومميلات يعلمن
غيرهن مثل فعلهن وقيل
مائلات متبخترات في
مشيتهن مميلات أكتافهن
وأعطافهن وقيل مائلات
يمشطن المشطة الميلاء وهي
مشطة البغايا معروفة لهن
مميلات يمشطن غيرهن تلك
المشطة وقيل مائلات الى
الرجال مميلات لهم بما يبدين
من زينتهن وغيرها وأما
رؤسهن كاسنمة البخت
فمعناه يعظمن رؤسهن
بالخمر والعمائم وغيرها
مما يلف على الرؤس
حتى تشبه أسنمة الابل
البخت هذا هو المشهور
في تفسيره قال المازري
ويجوز أن يكون معناه
يطمحن الى الرجال ولا
يغضضن عنهم ولا ينكسن
رؤسهن واختار القاضي
أن المائلات يمتشطن المشطة الميلاء قال وهي ضفر الغدائر وشدها الى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كأسنمة البخت قال الحديث
دليلا على أن المراد بالتشبيه

(١) قد يقال ليس بوهم لما تقدم في تفسير سورة آل عمران بلفظ اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب اهـ

ل انكم ملاقو الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير في حديثه يخطب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله
بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ألا وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ألا وانه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال

الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء معناه غير مختونين جمع أغرل وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الختان قال الازهري وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالغين المعجمة في الثلاثة والاقلف والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم والحفاة جمع حاف

ل في الفتح وليس دعوى حذف الباء براجع للاشكال بل ان سلك طريق التعبير فاعل اللام تأخر ويكون
ه ل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقدير بقوله قال خلاف الرسول يكون عطفا على أخطأ فيؤدي
نفي المقصود الذي ذكرناه الآن اه وسقط لغير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا
معيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهملة على الميم (عن سليمان بن بلال عن
د الجيد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح
نه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية وفرعها وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال
ن عبد الحميد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الجياني ان سليمان سقط من أصل الفربري فيما ذكر أبو زيد
و والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذلك لم
ن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة
رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكأنها
طت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجه بان البخاري أخرجه
اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم
ـ عليها اه (أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة
سر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون
مد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود تمورهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل
خيبر كذا قال) ولابي الوقت فقال (لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع) من الجنيب (بالصاعين من
مع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر رديء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلا
) بسكون المثلثة فيهما (أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا) وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا
تروا لنا هذا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات
طابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤاخذه بما فعل
ذره لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا أراد بيع التمر بتمر خير منه (باب أجر الحاكم
يجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة
قرئ) بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد
تية الساكنة واو مفتوحة فهاء تأنيث (ابن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة
ـا ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه مصر وزاهدها ومحدثها أحد الاعلام
امات قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي
ن محمد بن ابراهيم بن الحرث) التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر
الموحدة وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص)
في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو أحمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد
ن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمى أباه الحكم وخطأه في ذلك
ي الدمياطي أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نسخا في الكنى لمسلم فلم
ـه فيها وما لابي قيس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه (أنه سمع رسول
ـلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد) أي اذا أراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان

... قوله صلى الله عليه وسلم سيجاء برجال من أمتي ...

بالابهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم
الى بعض قال ياعائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا أبو خالد الاحمر عن حاتم بن أبي صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو

للمسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد ﴿ (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا) خيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

أو عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم أمة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر (وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولابي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتي الى قومك (فيقول نعم يارب) بلغتها (فتسئل أمته) بضم الفوقية من فتسئل (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولابي الوقت وذر فيقال (من شهودك) الذين يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لي (محمد وأمته فيجاء بكم) ولابي الوقت وذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال) في تفسير وسطا أي (عدلا لتكونوا شهداء على الناس) ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا لام كي فتفيد العلية أو هي لام الصيرورة وأتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أي يزكيكم ويعلم بعدالتكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شئ وشهدوا به لزم قبوله * والحديث سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومي القرشي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشميهني العالم بتأخيرها أي المفتي (أو الحاكم فأخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه أو التنويع (من غير علم) أي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ (فحكمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تجرف وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأي تجرفة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمياطي بخطه الصواب في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول

بالابهام هكذا هو في نسخ بلادنا بالابهام وهي الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا السمرقندي فرواه البهام قال وهو تصحيف قال القاضي ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام وأشبه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها لا بالابهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة والسبابة جسر وقوله بم ترجع ضبطوا ترجع بالمثناة فوق والمثناة تحت والاول أشهر ومن رواه بالمثناة تحت اعاد الضمير الى أحدكم والمثناة فوق اعاده على الاصبع وهو الاظهر ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة الى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة الماء الذي يعلق بالاصبع الى باقي البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) قال

الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه واما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما الليثي المكي أنه (قال استأذن أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي ثلاثا (فكأنه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى (ائذنوا له) في الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما حملك على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (انا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) أي بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فائتني على هذا ببينة) على ما ذكرته (أولا فعلن بك فانطلق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) م أي أبي والانصار (لا يشهد الا أصاغرنا) بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني لا يشهد لك الا أصغرنا (فقام أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كنا نؤمر بهذا) أي نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفي علي) بتشديد التحتية (هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم الهاني) شغلني (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك ردا لخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفي عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبي موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وان الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (يقول اخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (قال انكم تزعمون ان أبا هريرة) تقولون ان أبا هريرة (يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد) يوم القيامة فيظهر أنكم على الحق في الانكار أو اني عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لان مفعلا للمكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق شئ منها فلا بد من اضمار أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني (اني كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح الهمزة والزاي واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني) مقتنعا بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه يعني انه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف أمارة لانبرام البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط) بلفظ المضارع مجزوما ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي

النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وفي رواية ابن مثنى قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الاحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب ح وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحه الى انصاف اذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى أفواه الناس أو الى آذانهم يشك ثور أيهما قال * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني

(باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله)

(قوله صلى الله عليه وسلم يقوم أحدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا والله أعلم

الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم أصاب) بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله أجران) أجر الاجتهاد وأجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) اراد أن يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجر) واحد وهو أجر الاجتهاد فقط (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم (فقال هكذا حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) بمثل حديث عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) فخالف أباه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله لان أبا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن أبي بكر بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان * وفي الحديث دليل على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقده أخطأ وفيه أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة في أصول الفقه فقال أبو الحسن الاشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن سريج المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج في أصح الروايات عنه فيه ما يسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به وقال في المنخول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم أي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا مخطئ انتهاء لا ابتداء اهـ هذا آخر تفاريع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد أخطأ ولله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا أعليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاء والصحيح أن عليه أمارة واختلف القائلون بان عليه أمارة في أن المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق أولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له أجر لبذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته المكلف بها وأما المسئلة التي يكون فيها قاطع من نص أو اجماع واختلف فيه لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا أخطأه ناظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان وأصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده أثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه *

(باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) للناس لا تخفى الا على النادر (وما كان يغيب بعضهم) عطف على مقول القول وكلمة ما نافية أو عطف على الحجة فما موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يأبى كونها نافية أي بعض الصحابة (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مشاهد (وأمور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من أكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من

الافعال

انك لا تدري ما أحدثوا بعدك * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز قالا جميعا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن

هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا) قال العلماء هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسي وهذا آخر أشراط الساعة كما ذكر مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا أي فرقا مختلفة الاهواء والله أعلم

وانهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم ان يشركوا بي مالم أنزل به سلطانا وان الله نظر الى أهل
لارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلى

بك) ﷺ حين أخذ عليهم العهد في الذر

النسفي انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد اهـ وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهدته حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف (الدجال) قال ابن المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال أو فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيأ فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال فلما أعلم لم ينكر على عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح الالمام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقته ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي أنه لا يدل لان مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا أن يدعي مدع أنه يكتفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اهـ قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستوي الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكار من نفي كونه الدجال بدليل انه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى انه متردد في الصحيحين أنه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فاما حلف عمر على ذلك صار حالفا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حالف على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية اهـ وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة

وقال ألست بربكم قالوا بلى (قوله تعالى وانهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم) هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالتهم بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين وعن رواية الحافظ أبي علي الغساني فاختالتهم بالخاء المعجمة قال والاول أصح وأوضح أي استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل كذا فسره الهروي وآخرون وقال شمر اجتال الرجل الشئ ذهب به واجتال أموالهم ساقوها وذهب بها قال القاضي ومعنى فاختالوهم بالخاء على رواية من رواه أي يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه (قوله صلى الله عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى أهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب) المقت أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (قوله سبحانه وتعالى انما بعثتك لابتليك وابتلي بك) معناه لامتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأبتلي بك من أرسلتك اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ومن يتخلف ويتنابذ بالعداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعا

(رداءه) وفي المزارعة ثوبه (حتى اقضي مقالتي) زاد في المزارعة هذه (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينسى) بغير تحتية بعد السين مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسي انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر أن القزاز نقل عن بعض العرب من يجزم بلن اهـ وفي بعض النسخ المعتمدة فلن ينسى باثباتها وهو الذي في اليونينية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب ينس (شيأ سمعه مني) قال أبو هريرة (فبسطت بردة كانت علي) بتشديد الياء (فو) الله (الذي بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسيت شيأ سمعته منه) بعد ان جمعتها الى صدري * ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد لمشترطي التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو اطلع عليه فمن ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين
(باب من رأى ترك النكير) بفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالته مع الاستبشار أقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار أولا كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يغريه الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والاظهر أنه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا أو منافقا فقال امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب اليه الماوردي وهو أظهر لانه أهل للانقياد في الجملة وكما يدل الجواز للفاعل فكذا لغيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له تعم والصحيح أنه يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لا من غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر لانه اذا أفتى واحد في مسئلة تكليفية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أولا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة * وبه قال (حدثنا حماد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون حماد بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام وقال أبو أحمد بن عدي حماد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي ببيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يجر لحماد ذكر في النسخة عن

سالم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعني بالميل أمسافة الارض أو الميل الذي تكتحل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه * حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لابي غسان وابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ألا ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم

(باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار) *

قوله صلى الله عليه وسلم ان ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال) معنى نحلته أعطيته وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى كل مال أعطيته عبدا من عبادي فهو له حلال والمراد انكار ما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك وأنها لم تصر حراما بتحريمهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق

قوله تعالى واني خلقت عبادي حنفاء كلهم) أي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي وقيل مستقيمين منيبين لقبول الهداية وقيل المراد

النسفي

الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق فسينفق عليك * وحدثناه محمد بن مثنى العنزي حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل مال نحلته عبدا حلال * حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائي حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث * وحدثني

يوم القيامة (ولو أنها مرت بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيه) أي يسقيها والهاء زائدة وللاصيلي أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب وارادته (حسنات له وهي لذلك الرجل أجر ورجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة أي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها او يكسبه على ظهورها (ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابي ذر واستدل به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي زكاة تجارتها او ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله (فهي له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (فهي على ذلك وزر) اثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غيرها حسبي حسبي (قال ما أنزل الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فمن) بالفاء ولابي ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية في القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به الكلاباذي والبيهقي أو هو ابن موسى البلخي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور بن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة أخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية لها رؤية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى أبا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (النميري) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبي أمه والذي في اليونينية كسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثتني) بالافراد (أمي) صفية بنت شيبة (عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة) هي أسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف نغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة المثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي تأخذي بحذف النون والاول هو الصواب (فرصة) بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن (ممسكة) مطيبة بالمسك (فتوضئين بها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضئي بها بحذف النون أي وضوأ لغويا أي تنظفي بها

الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا) فقوله زبر بفتح الزاي واسكان الموحدة أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمده وقوله لا يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ يبتغون بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء اذا أظهرته وأخفيته اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما لغتان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب بأو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو الا ابن أبي جعفر عن الطبري فبأو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون

الشعر فقالت لهم أنا الجساسة وولتهم على رجل فى الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشد وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبى الاميين هل بعث وأنه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم انى مخبركم عنى أنا المسيح وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة ففيه كما قال البيهقى أن الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن أبى هند عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال صحبنى ابن صياد الى مكة فقال لى ماقد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة وقال الخطابى اختلف السلف فى أمر ابن صياد بعد كبره فروى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبى داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفى الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن * والحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم ﴿ (باب) بيان (الاحكام التى تعرف بالدلائل) ولابى ذر عن الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالى ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناه على ان الادلة لا تتناول الا القطعى والغزالى خص الادلة بالمثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة) بتثليث الدال وهى فى عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشئ الخاص الذى لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق العموم (وتفسيرها) أى تبيينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة رضى الله عنها المرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم) فى اول احاديث هذا الباب (أمر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمر) بضمتين (فدلهم على قوله تعالى فمن) بالفاء ولابى ذر من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره) اذ فيه اشارة الى أن حكم الحمر وغيرها مندرج فى العموم المستفاد منه (وسئل النبى صلى الله عليه وسلم) كما فى ثالث أحاديث هذا الباب (عن الضب) أيحل أكله (فقال لا آكله ولا احرمه وأكل على مائدة النبى صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العدوى مولى عمر المدنى (عن أبى صالح) ذكوان (السمان عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) بكسر الواو وسكون الزاى اثم (فاما الرجل الذى هى (له أجر فرجل ربطها) للجهاد (فى سبيل الله فاطال) فى الحبل الذى ربطها به حتى تسرح للرعى ولابى ذر عن الكشميهنى فأطال لها (فى مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا (أو روضة) بالشك من الراوى (فما أصابت) أى ما أكلت وشربت ومشت (فى طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية فى حبلها المربوطة به (ذلك المرج) ولابى ذر والاصيلى من المرج (والروضة) ولابى ذر أو الروضة (كان له) أى لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرح ونشاط (شرفا أو شرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيهما شوطا أو شوطين (كانت آثارها) بمد الهمزة وبالمثلثة فى الارض بحوافرها عند خطواتها وأرواثها (حسنات له)

أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وان الله أمرنى أن أحرق قريشا فقلت رب اذا يثلغوا رأسى فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك قال وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان ...ط متصدق موفق رجل رحيم رقيق القلب كل ذى قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال ل وأهل النار خمسة ضعيف الذى لا زبر له

ز ا فان الله تعالى انما اقب العباد على ما وقع ـهم لا على ما يعلمه قبل وعه والا فهو سبحانه عالم جميع الاشياء قبل وعها وهذا نحو قوله سالى ولنبلونكم حتى لم المجاهدين منكم الصابرين أى نعلمهم عاملين ذلك متصفين به وله تعالى وأنزلت عليك بالا يغسله الماء تقرؤه ئما ويقظان) أما قوله سالى لا يغسله الماء فمعناه فوظ فى الصدور لا يتطرق به الذهاب بل يبقى على الازمان وأما قوله تعالى رؤه نائما ويقظان فقال ـماء معناه يكون محفوظا فى حالتى النوم واليقظة يل تقرؤه فى يسر وسهولة وله صلى الله عليه وسلم ات رب اذا يثلغوا رأسى دعوه خبزة) هو بالثاء لثلثة أى يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز ى يكسر (قوله تعالى غزهم نغزك) بضم النون ى نعينك (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم وعفيف متعفف) فقوله ومسلم مجرور معطوف على ذى قربى وقوله مقسط أى عادل (قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذى لا زبر له

ﷺ حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا) ﷺ

قربوه الا بي أيوب فكأن الراوي لم يحفظه فكنى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ عنه فيه التفات لان الاصل أن يقول الى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي (فلما رآه كره أكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذي قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل (كل فاني أناجي من لا تناجي) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح بدل من ببدر (ولم يذكر الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري) محمد بن مسلم مدرجا (أو) هو مروي (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بأن ما في القدر قد يمات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن أتي به قبل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض أصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبقى اشكال يفضي الى جعله مصحفا أو ضعيفا * والحديث سبق في الصلاة في باب ما جاء في أكل الثوم النيء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا أبي) سعد (وعمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قالا) أي قال كل منهما (حدثنا أبي) ابراهيم (عن أبيه) سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير أن أباه جبير بن مطعم) القرشي النوفلي (أخبره ان امرأة من الانصار) لم تسم وسقط من اليونينية والملكية لفظا من الانصار (أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء) يعطيها (فأمرها بأمر) وفي مناقب أبي بكر فأمرها ان ترجع اليه (فقالت أرأيت) أي أخبرني (يا رسول الله ان لم أجدك قال) عليه الصلاة والسلام (ان لم تجديني فائتي أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابي ذر زادنا الحميدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كأنها تعني) بقولها ان لم أجدك (الموت) أي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة أبي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق في مناقب أبي بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر ﷺ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شيء) مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم ثم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن

أن يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما أنتم بأسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي وسبق معظم شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز والمقصود أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر كما ذكرنا خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه أو الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال أصحابنا هذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة الى جزء منه أو أجزاء وان أكلته السباع والحيتان فان قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة وآلاما لا نحس نحن شيأ منها وكذا يجد اليقظان لذة وألما لما يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جالسه منه وكذا كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون

وكل هذا ظاهر جلي قال أصحابنا وأما اقعاده المذكور في الحديث فيحتمل أن يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن أكلته السباع أو الحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمتنع أن يوسع له في قبره فيقعد ويضرب ٣ أي النبي كما في الفتح اه

عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطرف حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض بن
حمار أخي بني مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال ان الله أمرني وساق الحديث بمثل حديث

(قالت كيف أتوضأ بها يارسول الله قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئي) ابن هشام بها
(قالت كيف أتوضأ بها يارسول الله قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئين) وللكشميهني
توضئي (بها قالت عائشة) رضي الله عنها (فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضئي
بها (فجذبتها) بالذال المعجمة (الي) بتشديد الياء (فعلمتها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئي بها
فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضي الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم
تكن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي عليها من ذلك
فالمجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف الاوهام في ادراكه * وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفيان
ابن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن ابي بشر) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن
عباس) رضي الله عنهما (ان أم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون
الهلالية أخت ميمون أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا) لبنا
مجففا (وأضبا) بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد
(فدعا بهن) أو به (النبي صلى الله عليه وسلم فأ كلن) أو فأكل (على مائدته فتركهن) أو تركه (النبي صلى
الله عليه وسلم كالمتقذر له) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهن (ولو كن)
أي الاضب (حراما ما أكلن) ولابي ذر عن الكشميهني ولو كان أي الضب حراما ما أكل (على مائدته ولا
أمر بأكلهن) أو بأكله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني المصري
الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة
(عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما) بضم
المثلثة (أو بصلا فليعتزلنا) جواب الشرط أي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا (أو ليعتزل مسجدنا)
عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص
بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي (وليقعد) ولابي ذر عن الكشميهني أو ليقعد (في بيته)
فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذر له عن التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أتي) بضم
الهمزة عليه الصلاة والسلام (ببدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وهب)
عبد الله (يعني طبقا فيه) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بدرا لاستدارته
كاستدارة القمر وللاصيلي خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومسوغه تقدم الخبر في الجار والجملة
في محل الصفة لبدر [1] وهو مسوغ ثان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم (من بقول فوجد) بفتحات
أصاب (لها ريحا) كريهة كالبصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أي بسبب ما وجد
من الريح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للمجهول
والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث [2] بحرف الجر وهو
قوله (بما فيها من البقول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات أي أخبر
بما اشتملت عليه وتكون في مجازا في الظرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قربوها) أي الى فلان فيه حذف
(فقربوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام

همام عن قتادة وزاد فيه
ان الله أوحى الى أن
تواضعوا حتى لا يفخر أحد
على أحد ولا يبغي أحد على
أحد وقال في حديثه وهم
فيكم تبعا لا يبغون أهلا
ولا مالا فقلت فيكون ذلك
يا أبا عبد الله قال نعم والله
لقد ادركتهم في الجاهلية
وان الرجل ليرعى على الحي
ما به الا وليدتهم يطؤها

مذكورات خمسة * وأما
الشنظير فبكسر الشين
والظاء المعجمتين واسكان
النون بينهما وفسره في
الحديث بانه الفحاش وهو
السيء الخلق (قوله فيكون
ذلك يا أبا عبد الله قال نعم
والله لقد أدركتهم في
الجاهلية الخ) أبو عبد الله
هو مطرف بن عبد الله
القائل له قتادة وقوله لقد
أدركتهم في الجاهلية لعله
يريد أواخر أمرهم وآثار
الجاهلية والا فمطرف صغير
عن ادراك زمن الجاهلية
حقيقة وهو يعقل
(باب عرض مقعد الميت
من الجنة أو النار عليه
اثبات عذاب القبر والتعوذ
منه) *
اعلم ان مذهب أهل السنة
اثبات عذاب القبر وقد
تظاهرت عليه دلائل
الكتاب والسنة قال الله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة
من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع في العقل

قربوها

[1] قوله وهو مسوغ ثان لا يخفى ما فيه اه [2] قوله الى الثالث لعل الاولى الى الثاني تأمل اه

عتبة بن مسعود وثبت قوله ابى عبد الله لابى ذر وسقط لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى (عن شئ) من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذى أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو فى نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا (لم يشب) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى فى كتابه (ان أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا) بالتخفيف (ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابى ذر عن الكشميهنى مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم) فانتم بالطريق الاولى أن لا تسألوهم * والحديث سبق فى الشهادات ۞ (باب كراهية الخلاف) فى الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك ولابى ذر الاختلاف وهذا الباب عند أبى ذر بعد باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال فى الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهى عن التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذى قال (أخبرنا عبد الرحمن بن مهدى) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن أبى مطيع) بتشديد اللام الخزاعى (عن أبى عمران) عبد الملك بن حبيب (الجونى) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون فتحتية نسبة لاحد أجداده الجون بن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) فى فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتمادى بكم الخلاف الى الشر * وسبق الحديث فى فضائل القرآن وأخرجه مسلم فى القدر والنسائى فى فضائل القرآن (قال أبو عبد الله) البخارى (سمع عبد الرحمن) بن مهدى (سلاما) أى ابن أبى مطيع وأشار بهذا الى ما سبق فى آخر فضائل القرآن وهذا ثابت فى رواية المستملى * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصرى قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجونى عن جندب بن عبد الله) سقط لابى ذر ابن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه) أى اقرؤا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم للالفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة قاله فى الفتح فيما سبق مع غيره فى آخر فضائل القرآن وأورده هنا لبعد العهد به (قال أبو عبد الله) البخارى كذا ثبت فى رواية أبى ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هرون) بن زاذان أبو خالد الواسطى (عن هرون) بن موسى الازدى العتكى مولاهم البصرى النحوى (الاعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجونى (عن جندب) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمى * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد

* حدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبى الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون * وحدثنا محمد بن منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا * حدثنى عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت فى عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربى الله ونبى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة

أى ما لت عن الطريق ونفرت وقرع النعال وخفقها هو ضربها الارض وصوتها فيها (قوله ما كنت تقول فى هذا الرجل) يعنى بالرجل النبى صلى الله عليه وسلم وانما يقوله بهذه العبارة التى ليس فيها تعظيم امتحانا للمسؤل لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا (قوله يفسح له فى قبره ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون) الخضر ضبطوه بوجهين أحدهما فتح الخاء وكسر الضاد والثانى بضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر ومعناه يملأ نعما غضة ناعمة وأصله من خضرة الشجر هكذا فسروه قال القاضى يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت

منهم (وقال أبو اليمان) شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا أبو اليمان إما لكونه أخذه عنه مذاكرة أو لكونه أثراً موقوفاً نعم أخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسموع له وترجح الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغراً ابن عوف أنه (سمع معاوية) ابن أبي سفيان (يحدث رهطاً من قريش بالمدينة) لما حج في خلافته وقال ابن حجر لم أقف على تعيين الرهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماتع بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الحميري وكان يهودياً عالماً بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أبي بكر أو في عهده صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر (فقال) أي معاوية (ان كان) كعب (من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم (وان كنا مع ذلك لنبلو) بالنون لنختبر (عليه الكذب) الضمير المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذاباً كذا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائداً على كعب قال القاضي عياض وعندي أنه يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب اذ لا يشترط في الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لا منه فالاخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من خيار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الا ان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان كنا فيه لمفرطين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدي البصري أصله من بخارى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدوداً (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم (عن ابن سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملاً لئلا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فتقعوا في الحرج (وقولوا) أيها المؤمنون (آمنا بالله وما أنزل الينا) القرآن (وما أنزل اليكم الآية) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سنداً ومتناً * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم الزهري قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن

مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل عرض عليه مقعده (٣٣٨) بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة * حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن ابن علية قال ابن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجريري فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد ابن مثنى وابن بشار جميعاً عن يحيى القطان واللفظ لزهير حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال يهود تعذب في قبورها ❁❁ والله أعلم (قوله مقعدك حتى يبعثك الله) هذا تنعيم للمؤمن وتعذيب للكافر (قوله حادت به بغلته)

جريج) عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (في أناس معه) كان القياس ان يقول معي لكنه التفات (قال أهللنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم أذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها منا من أهل بحج ومنا من أهل بعمرة ومنا من جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أي بالاحلال (وقال أحلوا) من احرامكم (وأصيبوا من النساء) أذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضي الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن (ولكن أحلهن لهم فبلغه) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من الليالي أولها الليلة الاحد وآخرها الليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا الليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن نحل الى نسائنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا) جمع ذكر على غير قياس (المذي) بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المني (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أي أمالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد حماد بن زيد خطيبا (فقال قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هديي لحللت كما تحلون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (فحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلو استقبلت من أمري ما استدبرت) أي لو علمت في أول الامر ما علمت آخرا وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت فحللنا وسمعنا وأطعنا) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله الاسلمي قاضي مرو أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (المزني) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لاجل كراهية (أن يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب * وهذا الباب ٣ بعد الباب التالي لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة ﴿(باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أي ذو شورى يعني لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الامر) استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشيء (و) قبل (التبين) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى (فاذا عزمت) فاذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤا الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيأ * حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا

ببدر لك اليوم جديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورد عليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها وذلك باحيائهم أو احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم (قوله يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا) هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعوا وأنى يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتاب الايمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله

٣ قوله وهذا الباب الخ أي عند أبي ذر كما سبق ولعله سقط من قلمه أو قلم الناسخ اه مصححه

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن يعنون ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن
البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر * حدثني

(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أي تعالوا (أكتب لكم) بالجزم جواب الامر (كتابا لن تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الحموي أبدا (قال عمر) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع و) الحال (عندكم القرآن فحسبنا) كافينا (كتاب الله) فلا نكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصموا) بسبب ذلك (فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله (فلما أكثروا اللغط) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة (فكان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول ان الرزية كل الرزية) أي ان المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه أفقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم ❁ (باب نهي) بسكون الهاء واضافة باب (النبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كأصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على باللام (الا ما تعرف اباحته) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو اقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام نحو تحريم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلهن لهم) فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسيبة (نهينا) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التحتية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم * وهذا سبق موصولا في الجنائز * وبه قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) الحنظلي البلخي الحافظ (عن ابن جريج) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله * (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره (حدثنا ابن

عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد
بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق
ن أبي هريرة قال اذا خرجت روح
لمؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد
ذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال
يقول أهل السماء روح طيبة جاءت من
بل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت
عمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا
الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا
رجت روحه قال حماد وذكر من نتنها
ذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة
اءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا
الى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول
ه صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه
لى أنفه هكذا * حدثني اسحق بن عمر
ن سليط الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة
ن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر ح
حدثنا شيبان بن فروخ واللفظ له حدثنا
ليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن
الك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة
راءينا الهلال وكنت رجلا حديد
بصر فرأيته وليس أحد يزعم انه رآه
يري قال فجعلت أقول لعمر أما تراه فجعل
يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على
اشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال

بيـه روحه قال ويحتمل أن يكون على
رب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما
ال سقى الله قبره والاحتمال الاول أصح
لله أعلم (قوله في روح المؤمن ثم يقول
انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح
كافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل)
ل القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح
ؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثاني
طلقوا بروح الكافر الى سجين فهي
نتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء
جل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه) الريطة بفتح الراء واسكان الياء وهو ثوب رقيق وقيل هي الملاءة وكان سبب ردها على الانف بسبب ما ذكر من نتن ريح روح الكافر (قوله حديد البصر) بالحاء أي نافذه ومنه قوله تعالى

*وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان حدثنا أبو يونس القشيري حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبي يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن معبد حدثنا أبو النعمان عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثنا قتيبة ابن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا

عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبقت نظائر هذا *(باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت)* (قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى)

وسلم ثم تابعه بعد عمر) رضي الله عنه على ذلك (فلم يلتفت أبو بكر الى مشورة) وللكشميهني الى مشورته (اذ) بسكون المعجمة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه) بالجر عطفا على المجرور السابق (وقال) ولغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو (كهولا كانوا أو شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وكان) أي عمر (وقافا) بتشديد القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولا* وبه قال (حدثنا الاويسي) ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الافك) زاد أبو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (وأسامة بن زيد) رضي الله عنهما (حين استلبث الوحي) تأخر وأبطأ (يسألهما وهو يستشيرهما في فراق أهله) يعني عائشة ولم تقل في فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (فاما أسامة فأشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة أهله) مما نسبوه اليها فقال كما في الشهادات أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا (واما علي) رضي الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أردت تعجيل الراحة فطلقها وان أردت خلافه ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شيء يريبك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام) ولابي ذر عن الكشميهني فتنام (عن عجين أهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأتي الداجن) بالدال المهملة والجيم الشاة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يا معشر المسلمين من يعذرني) بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعله ولا يلومني (من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت على) ولابي ذر عن الكشميهني في (أهلي الا خيرا فذكر براءة عائشة) رضي الله عنها * وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايمان والنذور وغيرها (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المعجمة المخففة قال (حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني) بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل أبي ذر كذا كره في حاشية الفرع كأصله العشاني بالعين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين

م أسرعهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر * حدثنى يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبى طلحة

ح وحدثنيه محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى طلحة

ال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله
لى الله عليه وسلم أمر ببضعة وعشرين
جلا وفى حديث روح بأربعة وعشرين
جلا من صناديد قريش فألقوا فى طوى
ن أطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث
ابت عن أنس * حدثنا أبو بكر بن أبى
نيبة وعلى بن حجر جميعا عن اسمعيل قال
بو بكر حدثنا ابن علية عن أيوب عن عبد
لله بن أبى مليكة عن عائشة قالت قال رسول
له صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم
لقيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى
سوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس
لك الحساب انما ذلك العرض من نوقش
لحساب يوم القيامة عذب * حدثنى أبو
ربيع العتكى وأبو كامل قالا حدثنا حماد
بن زيد حدثنا أيوب بهذا الاسناد نحوه

يفوا أى أنتنوا وصاروا جيفا يقال
يف الميت وجاف وأجاف وأروح وأنتن
عنى (قوله فسحبوا فألقوا فى قليب بدر)
فى الرواية الاخرى فى طوى من أطواء بدر
القليب والطوى بمعنى وهى البئر المطوية
بالحجارة قال أصحابنا وهذا السحب الى
القليب ليس دفنا لهم ولا صيانة وحرمة بل
ع رائحتهم المؤذية والله أعلم

(باب اثبات الحساب)

وله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
القيامة عذب) معنى نوقش استقصى
يه قال القاضى وقوله عذب له معنيان
دهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب
توقيف عليها هو التعذيب لما فيه من
بيخ والثانى انه مفض الى العذاب
نار ويؤيده قوله فى الرواية الاخرى
هلك مكان عذب هذا كلام القاضى وهذا
ثانى هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب
عباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك
ل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء (قوله فى اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبى
وسلم
عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطنى على البخارى ومسلم وقال اختلفت الرواية فيه عن أبى مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه

فى امضاء أمرك على ما هو أصلح لك (فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشورة على شئ وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) للنهى عن ذلك فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله (وشاور النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد فى المقام والخروج) بضم الميم (فرأوا له الخروج فلما لبس لامته) بغير همز فى الفرع كأصله وفى غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام أى درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم يمل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذى أمره الله به (وقال لا ينبغى لنبى يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصله الطبرانى بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أى ابن أبى طالب (وأسامة) بن زيد (فيما رمى به أهل الافك) ولابى ذر عن الكشميهنى رمى أهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منهما) ما قالاه ولم يعمل بجميعه فأما على فأومأ الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله وأسأل الجارية فسألها وعمل بقول أسامة فى عدم المفارقة ولكنه أذن لها فى التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن فجلد الرامين) بصيغة الجمع وسمى فى رواية أبى داود منهم مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ولم يقع فى شئ من طرق حديث الافك فى الصحيحين أنه جلد الرامين نعم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أى الى تنازع على وأسامة ومن وافقهما وفى الطبرانى عن ابن عمر فى قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب وأسامة بن زيد وبريرة قال فى الفتح فكأنه أشار بصيغة الجمع فى قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى على وأسامة لكن استشكل بأن ظاهر سياق الحديث الصحيح أنها لم تكن حاضرة وأجيب بأن المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره الله وكانت الائمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبى صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم فى الامور المباحة ليأخذوا بأسهلها) اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا وضح الكتاب) القرآن (أو السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء) ولابى ذر عن الكشميهنى اقتدوا (بالنبى صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (قتال من منع الزكاة فقال عمر) رضى الله عنه (كيف تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أى أمرنى الله (أن أقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أى الى ان (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أى حفظوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الا بحقها) من قتل نفس أو حد أو غرامة متلف زاد أبو ذر هنا وحسابهم أى بعد ذلك على الله أى فى أمر سرائرهم وانما قيل دون أهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبتت لهم العصمة فيكون ذلك تقييد المطلق (فقال أبو بكر) رضى الله عنه (والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه

سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش *حدثني حرملة بن يحيي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير ان زينب بنت أبي سلمة أخبرته ان أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها ان زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث *وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري باسناده *وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد ابن اسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين *حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو

هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بيده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فمتفقتان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فمخالفة لهما لان عقد التسعين أضيق من العشرة قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد ويأجوج ومأجوج غير مهموز ومهموزان قرئ في السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز (قوله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث) هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصي مطلقا ونهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة

هو عبد الله [3] بن معاذ بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد البصري قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين ممدودا الكوفي قال (حدثنا اسمعيل بن أمية) الاموي (عن يحيي بن عبد الله) ولابي ذر وأبي الوقت والاصيلي عن يحيي بن محمد بن عبد الله (بن صيفي انه سمع أبا معبد نافذا (مولى ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولابي ذر قال (لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن) ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن أي الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (فليكن أول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى) أي الى توحيده وما مصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أي التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولابي ذر ان الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة أموالهم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا أقروا بذلك) صدقوا به وآمنوا (فخذ منهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتنب (كرائم أموال الناس) خيارها واشرفها أن تأخذها في الزكاة كالبكر عة الشاة الغزيرة اللبن *وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كامام الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الاتيان بشئ من المأمورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الآمر الناهي واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب *أحدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *والثاني الجواز لاجماع السلف على قبول كلمتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحد له هل نظرت أو تبصرت بدليل *والثالث يجب التقليد دون النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما أوقع النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال لنهيهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتياب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذموما أو مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري أن ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وأنكره الاستاذ أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المقنع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة

[3] قوله هو عبد الله بن معاذ الخ في الخلاصة عبد الله بن محمد باسقاط معاذ كما في بعض نسخ الشارح اه مصححه

على أعمالهم * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا

قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه قالوا وفي حالة الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف الانكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والاعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على مامات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم

(كتاب الفتن واشراط الساعة)

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد ابن عمرو وزهير وابن أبي عمر عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربيبتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره وأما اجتماع أربعة صحابة وأربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعتها في جزء ونبهت في هذا الشرح على ما صرحنا في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبيد الله بن جحش الذي هو كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)

المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة أشبه (عن هشام) هو ابن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله) تعالى (وأثنى عليه) بما هو أهله (وقال ما تشيرون علي) بتشديد الياء (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية (بالامر) الذي قاله أهل الافك (قالت يارسول الله أتأذن لي أن أنطلق الى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال أبو أسامة هو تعليق وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق موصول والله أعلم * هذا آخر كتاب الاعتصام نجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع في مسائل أصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول الكلام لانه الاصل والاساس والتأصيل مبني عليه لكنه من باب الترقي ارادة لختم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو يعني الحدوث والحدوث قال العيني حدوث الذاتي وهو كون الشئ مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أي القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملي الرد على الجهمية ﷺ (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في فعله أو عديلا له وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي (عن يحيى بن عبد الله) ولابي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفي) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاولى لجده (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود)

المصرى قال (حدثنا عمرو) بفتح العين بن الحرث المصرى (عن ابن أبى هلال) سعيد (ان أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصارى مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح أن يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولا بحال لان رجلا نكرة ولم يقل فى سرية لان على تفيد معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات فى أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذى قبله الى هذا (وكان يقرأ لاصحابه فى صلاته) ولابى ذر فى صلاتهم أى التى يصليها بهم (فيختم) قراءته (بقل هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها فى ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة فى ركعة أو المراد انه كان من عادته أن يقرأ بها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شئ يصنع ذلك فسألوه) لم تختم بقل هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها أسماءه وصفاته وأسماؤه مشتقة من صفاته (وأنا أحب أن أقرأ بها) فجاؤا فأخبروا النبى صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله) تعالى (يحبه) لمحبته قراءتها أو محبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم * والحديث سبق فى باب الجمع بين السورتين فى الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم فى الصلاة والنسائى فيه وفى اليوم والليلة * (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أى سموا بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظتين هو أنهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلفا اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذى هو المعبود وهذا اذا كان ردا لقول المشركين أى حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا أن نعبد الهين وهو يدعو الها آخر وعلى أن يكون ردا لليهود أى حيث قالوا اسمعوه أيضا يقول يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله تعالى فى التوراة فالمعنى انهما سيان فى حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو أجوب لقوله (أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) وأو للتخيير والتنوين فى أيا عوض عن المضاف اليه وما زائدة لتأكيد ما فى أى من الابهام والضمير فى قوله له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام اهـ قال الطيبى انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تعييرا للمسلمين على ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله أياما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى أى الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أو للتخيير فلم يمنع أن تكون للاباحة كما فى قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فحينئذ يكون أجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله أو بالرحمن فهما سيان فى استصواب

بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرتنى حفصة انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف بأوسطهم وينادى أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذى يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك انك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة انها لم تكذب على النبى صلى الله عليه وسلم * وحدثنى محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عبيد الله بن عمرو حدثنا زيد بن أبى أنيسة عن عبد الملك العامرى عن يوسف بن ماهك قال أخبرنى عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعنى الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسيرون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثنى عبد الملك العامرى عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبى ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غير انه لم يذكر فيه الجيش الذى ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الحدانى عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيأ فى منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان ناسا من أمتى يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم

المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة أى الى جهة مكة (قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش) أى يقصدونه (قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة) هى بفتح النون وكسرها أى ليس لهم من يحميهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء غير مصروف (قوله عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل حرك أطرافه

بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله (٣٤٦) بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يارسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة * حدثناه أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد العزيز بن رفيع بهذا الاسناد وفي حديثه قال فلقيت أبا جعفر فقلت انها انما قالت ببيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها لبيداء المدينة * حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر واللفظ لعمرو قالا حدثنا سفيان

يحكي فتحها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون (قوله دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير) قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكناني هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره وممن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي وممن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا ببيداء من الارض وفي رواية ببيداء المدينة) قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها وبيداء ا

للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لابد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن أبي الشعثاء المحاربي أنهما (سمعا الاسود بن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يامعاذ أتدري ماحق الله على العباد قال) معاذ قلت (الله ورسوله أعلم قال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه) بأن يطيعوه ويجتنبوا معاصيه (ولا يشركوا به شيأ) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية أي يعبدوه في حال عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدري) يامعاذ (ماحقهم عليه) ماحق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه أو كالواجب في تحقق وجوده (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعذبهم) اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وأتوا بالمأمورات * والحديث سبق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكررها ويعيدها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولابي ذر فذكر ذلك له (وكأن) بالواو والهمزة وتشديد النون ولابي ذر عن الكشميهني فكأن بالفاء (الرجل) الذي سمع (يتقالها) بالقاف وتشديد اللام يعدها قليلة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها) أي قل هو الله أحد ولابي ذر فانها (لتعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله أحد متمحضة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه ومالا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه انه قال (أخبرني) بالافراد (أخي) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كأصله قال خلف في الاطراف نسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله

المصري

والجملة حالية لعل الاولى التعبير بأو تأمل اه

قربه تخلقة يابسة (ففاضت) بالبكاء (عيناه) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أي ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وثبت ما هذا لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أي الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذة فيها فهي أثر الرحمة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد بعضهم فيها فعيلا كسكير وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فاما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم

والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه تعالى على عباده كالملك اذا عطف على رعيته أصابهم خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن أراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي أنه نسب راوي حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء أي فهما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيدا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس أن يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكأنه جنس آخر فيقال لما ثبت ان الرحمن أبلغ من الرحيم في تأديته معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى الترقي هو أن يذكر معنى ثم يردف بما هو أبلغ منه وقال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن أبلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكأنه الموصوف وبه وأقدم اذ الاصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبداءة بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الاقوال يعني أن هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظائمها أراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل على دقائقها وروادفها ليدل به على أنه مولي النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها

يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به * وحدثنا عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو بكر ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الا ان أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ أو معاذا فليستعذ * حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا حماد بن زيد حدثنا عثمان الشحام قال انطلقت أنا وفرقد السبخي الى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به وفي رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم) أما تشرف فروي على وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والشين والراء والثاني يشرف بضم الياء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاء على الهلاك ومنه أشفى المريض على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصما وموضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه فليعذ به أي فليعتزل فيه واما (قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره) فمعناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء وان شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها

فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر والفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن
أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف
على أطم من آطام المدينة ثم قال هل
ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال
بيوتكم كمواقع القطر * وحدثنا عبد بن
حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثني عمرو
الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد
قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا

كن يأخذ شيأ أو يدفعه (قوله صلى الله عليه
وسلم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل
يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر
شتى يبعثهم الله على نياتهم) أما المستبصر
فهو المستبين لذلك القاصد له عمدا وأما
المجبور فهو المكره يقال أجبرته فهو مجبر
هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جبرته فهو
مجبور حكاها الفراء وغيره وجاء هذا
الحديث على هذه اللغة وأما ابن السبيل
فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم
ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع الهلاك
في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيامة
مصادر شتى أي يبعثون مختلفين على قدر
نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث
من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير
من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من
المبطلين لئلا يناله ما يعاقبون به وفيه ان
من كثر سواد قوم يجري عليه حكمهم في
ظاهر عقوبات الدنيا (قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم أشرف على أطم من آطام
المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى
مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر)
الاطم بضم الهمزة والطاء هو القصر
والحصن وجمعه آطام ومعنى أشرف علا
وارتفع والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة
والعموم أي انها كثيرة وتعم الناس
لاتختص بها طائفة وهذا اشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين
رضي الله عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم

التسمية بهما فبأيهما سميته فأنت مصيب وان سميتهم بهما فأنت أصوب لان له الاسماء الحسنى
وقد أمرنا أن ندعو بها في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قوله
فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالآية فن من
فنون الايجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى من باب الاطناب فظاهر
بهذا ان الاباحة أنسب من التخيير لان أباجهل حذار الجمع بين الاسمين فرد بالاباحة أن يجمع
بين أسمائي فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد أبيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على
ان الجواب بالتخيير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب
بالتسوية لان أو تقتضيها وكان الجواب العتيد أن يقال انما رجحنا الله على الرحمن في الذكر
لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ماذكرنا من ان الكلام مع المشركين
قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل لانه
مناسب أن يكون تسجيلا للرد على المشركين * وبه قال (حدثنا محمد) ولابي ذر محمد بن سلام
بتخفيف اللام وتشديدها قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء المعجمة
والزاي (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن زيد بن وهب) الهمداني الكوفي
(وأبي ظبيان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن جندب الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لايرحم الله) في الآخرة (من لايرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم
بفتح أوله في الموضعين * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب وأخرجه مسلم
في الفضائل * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح
الحاء والميم المشددة ابن درهم الازدي أحد الاعلام (عن عاصم الاحول) بن سليمان (عن أبي
عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أسامة بن زيد) الحب
ابن الحب رضي الله عنه أنه (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى
بناته) زينب (يدعوه) أي الرسول ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية أي تدعوه زينب
على لسان رسولها (الى ابنها) وهو (في) حالة (الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر اليها وسقط له لفظ النبي والتصلية (فأخبرها ان لله ما أخذ
وله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له والفظ ما فيهما
مصدرية أي ان لله الاخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة (وكل
شئ) من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) في علمه (بأجل مسمى) مقدر (فمرها فلتصبر
ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب منه تعالى لتحسب ذلك من عملها الصالح (فاعادت
الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقسمت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد أقسمت
أي عليه (ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل) زاد
في الجنائز وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي اليه) بالفاء والدال المهملة
المضمومة وللكشميهني فرفع بالراء بدل الدال وللحموي والمستملي ورفع بالواو بدل الفاء
(ونفسه تقعقع) بحذف احدى التاءين تخفيفا أي تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية حركة
الشئ يسمع له صوت كالسلاح (كأنها) أي نفسه (في شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون

قربة

(٢) قوله وكذا الصلة الاولى حذفه لان الصلة مذكورة كما لا يخفى اه

...مرعاقاله ابن المنير * وسبق الحديث فى الادب فى باب الصبر على الاذى ¶ (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه الا من ارتضى من رسول أى الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى قال فى الكشاف وفى هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب اهـ وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة ويكفيه وقد ذكرها عقب قوله أقريب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوى جوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على أحوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء فى قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا أراد أن يطلع النبى على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهى من قبيل التلويحات واللمحات أو من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) أى وقت قيامها (و) قوله تعالى (أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفى قول المعتزلة فى انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) هو فى موضع الحال أى الا معلومة له وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أى علم قيامها يرد اليه أى يجب على المسؤل أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) الفراء المشهور فى كتاب معانى القرآن له (الظاهر على كل شئ علما والباطن على كل شئ علما) وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بآياته الباهرة فى أرضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقول بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بالاقتراب والباطن بالاحتجاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم انه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطوانى الكوفى قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله ابن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) أى انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والاحوال وجعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما فى الخزائن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل

...فضيل بن حسين الجحدرى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكرة فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى عليا قال فقال لى يا أحنف ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قال فقلت أو قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال

والمتأولون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أى ذاته وجملته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه فى النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره واعلم ان الدماء التى جرت بين الصحابة رضى الله عنهم ليست بداخلة فى هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق احسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع الى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا فى الخطأ لانه باجتهاد والمجتهد اذا أخطأ لا اثم عليه وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب فى تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى ان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضى الله عنهم (قوله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بى الى أحد الصفين فضربنى رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك ويكون من أصحاب النار) معنى يبوء به يلزمه ويرجع به ويتحمله أى يبوء الذى أكرهك باثمه فى اكراهك وفى دخوله فى الفتنة وباثمك فى قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقا لها وفى هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على الحضور هنالك وأما القتل فلا يباح بالاكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضى وغيره

أو قصد الترقي لفائت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو أعلى في الشيء ثم بما هو أحط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخي نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو أن يؤتى بكلام في فن فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بآخر فانه تعالى لما قال الرحمن توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعا ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح * وحديث الباب سبق في الجنائز ❁ (باب قول الله تعالى أنا الرزاق) ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه وقرئ اني أنا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى (ذو القوة المتين) الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرأ الاعمش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبير) ولابي ذر هو ابن جبير (عن أبي عبد الرحمن) بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلمي) الكوفي المقرئ ولابيه صحبة (عن أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر) ولابي ذر بالرفع أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أي ينسبون اليه (الولد) واستشكل بأن الله تعالى منزه عن الاذى وأجيب بان المراد أذى يلحق أنبياءه اذ في اثبات الولد ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته (ثم يعافيهم) من العلل والبليات والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيآت بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائد لطفه والارواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في ألسنة المحدثين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه أن يتحقق معناه ليتيقن أنه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل أمره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري أبو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق أفرده بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل الشبلي الى غني ان ابعث الينا شيأ من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير وانما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاي غير مولاي قسمت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة * ومناسبة الآية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فمن قوله ويرزقهم وأما القوة فمن قوله أصبر فان فيها اشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسيء الا من جهة تكلفه ذلك

سمعت أبا بكرة يحدث في الفتن حديثا قال نعم سمعت أبا بكرة يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي اليها ألا فاذا نزلت أو وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال فقال رجل يارسول الله أرأيت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يارسول الله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفين أو احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من أصحاب النار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحو حديث حماد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده * وحدثني أبو كامل

قوله صلى الله عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكرة الصحابي رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر المحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح وتتأول شرعا الاحاديث على من لم يظهر له المحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي

الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * حدثنا أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا و يسبي بعضهم بعضا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه

هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض) أما زوى فمعناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام وفيه اشارة الى أن ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم فيستبيح بيضتهم) أي جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضا العز والملك (قوله سبحانه وتعالى واني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة)

فاذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بلفظ أعظم الفرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيأ من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أظن قوله في هذه الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحد يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات ففي مغازي ابن اسحق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد المهملة آخره مثناة بوزن عظيم يزعم محمد أنه نبي يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاؤا بها فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى أحاط بكل شئ علما أي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على انه تعالى يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العد والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها ألا يعلم من خلق وخالف الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي * وحديث الباب سبق في التفسير ﴿(باب قول الله تعالى السلام)﴾ سقط لفظ باب لغير أبي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشئ من نقص يقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشئ في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذي آمن أولياءه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسله باظهار معجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما أوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا مغيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي المخضرم (قال

ه قد أراد قتل صاحبه * وحدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا حماد عن أيوب ويونس والمعلى بن زياد عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي
بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار * وحدثني حجاج بن الشاعر
حدثنا عبد الرزاق من كتابه أخبرنا معمر عن
أيوب بهذا الاسناد نحو حديث أبي كامل
عن حماد الى آخره * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن
حراش عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا المسلمان حمل أحدهما على
أخيه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا
قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا
* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة
عظيمة ودعواهما واحدة * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد

ه الاجماع قال أصحابنا وكذا الاكراه على
ا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا كرهت المرأة
حتى مكنت من نفسها فاما اذا ربطت ولم
تمكنها مدافعته فلا اثم والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم ان المقتول في النار لانه أراد
قتل صاحبه) فيه دلالة للمذهب الصحيح
الذي عليه الجمهور وأن من نوى المعصية
وأصر على النية يكون آثما وان لم يفعلها
ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واضحة في
باب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم
فهما على جرف جهنم) هكذا هو في معظم
النسخ جرف بالجيم وضم الراء واسكانها وفي
بعضها حرف بالحاء وهما متقاربان ومعناه
على طرفها قريب من السقوط فيها (قوله
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر
عن شعبة ح وحدثنا ابن مثنى وابن بشار
حدثنا غندر عن شعبة عن منصور باسناده
نحوه وعا) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني وقال لم يرفعه الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان
الثوري امام حافظ فزيادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث)

الرسا فأراد أنه المتوصل الى المغيبات المحيط علمه بالايتوصل اليه الا بعلمه فيعلم أوقاتها
وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت
به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خمسا الاشارة
الى حصر العوالم فيها فأشار الى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تغيض الارحام الا
الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تزداد أي ما تحمله من الولد على أي حال
هو من ذكورة وأنوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فانه
يكون تاما ومخدجا أو مدة الولادة فانها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند
الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر
يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفي ان يعرف أحد حقيقتها اذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شقيا
أو سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى أنواع الزمان وما
فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غد لان
حقيقته أقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فما بعده أحرى * وأشار الى
العالم العلوي بقوله (ولا يعلم متى يأتي المطر) ليلا أو نهارا (أحد الا الله) نعم اذا أمر به علمته
الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس
بأي أرض تموت الا الله) أي أين تموت وربما أقامت بأرض وضربت أوتادها وقالت
لا أبرح منها فترمي بها مرامي القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها كما روي أن ملك الموت مر
على سليمن بن داود عليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل
من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فمر الريح أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال
ملك الموت كان دوام نظري تعجبا منه اذ أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي
الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد
بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة
والمعنى انها أي النفس لا تعرف وان أعملت حيلها ما يختص بها ولا شئ أخص بالانسان من
كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما أبعد وأما المنجم
الذي يخبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل
لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الآخرة
بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق في آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) بن واقد الفريابي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن اسمعيل) بن أبي خالد البجلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت
خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق)
أي ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه
وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) قالته رأيا باجتهادها لقوله (وهو) أي الله تعالى
(يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لا تحيط به
الابصار أو لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون أو لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) بان يجمعها حتى تصير شيأ واحدا او يبيدها (يوم القيامة ويطوى السماء) يفنيها (بيمينه) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (انا الملك) أى ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره فى الدارين (أين ملوك الارض) وفى الحديث اثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة * وسبق فى باب يقبض الله الارض من الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبى حمزة فيما وصله الدارمى (والزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولا فى تفسير سورة الزمر (واسحق بن يحيى) الكلبى فيما وصله الذهلى فى الزهريات أربعتهم (عن الزهرى عن أبى سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهرى فى شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يرويه عن أبى هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلى أن الطريقين محفوظان قال فى الفتح وصنيع البخارى يقتضى ذلك وان كان الذى تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهرى الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن أبى سلمة مثله أى مثل الحديث السابق ﴿ (باب قول الله تعالى وهو العزيز) الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقى ونعت تنزيهى وقيل القوى الشديد من قولهم عز يعز اذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذى تتعذر الاحاطة بوصفه و يعسر الوصول اليه وقيل العزيز من ضلت العقول فى بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله و وصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار اليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء ولا شبهة وانه أتقن الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبر عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته فى الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك فى ممالك أعماله ومجارى تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله به وتعاليا آثار ذلك فى خلقه فى السموات والارض وما فيهن وما بينهن من أفلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دؤب اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما وايلاج كل واحد منهما فى قرينه وتكورهما بعضهما على بعض وما شهدته من ذلك من العجائب المبدعات والآيات البينات باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر أعماله المتقنة وبدائعه المحكمة مما يكل دونه النظر و يحسر دونه البصر و يزيد على القول و يربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم فى سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأول ما وقع فى البقرة فى دعاء ابراهيم لاهل مكة قال فى الباب والعزيز هو الغالب الذى لا يغلب والحكيم هو العالم الذى لا يجهل شيأ وهما بهذين التفسيرين من صفة الذات وان أريد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأريد بالحكمة أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات أزلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد والصاحبة

اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة انه قال أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة فما منه شئ الا قد سألته الا أنى لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة بهذا الاسناد نحوه حدثنى يعقوب بن ابراهيم الدورقى وحجاج بن الشاعر جميعا عن أبى عاصم قال حجاج حدثنا أبو عاصم أخبرنا عزرة بن ثابت أخبرنا علباء بن أحمر حدثنى أبو زيد يعنى عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان و بما هو كائن فأعلمنا أحفظنا * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء وأبو كريب جميعا عن أبى معاوية قال ابن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة كما قال قال فقلت أنا قال انك لجرىء وكيف قال قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل فى أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد انما أريد التى تموج كموج البحر قال فقلت ما لك ولها يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم

(قوله أخبرنا علباء بن أحمر قال حدثنى أبو زيد) أما علباء فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وأحمر آخره راء وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابى المشهور (قوله عن حذيفة قال كنا عند عمر رضى الله عنه) وذكر حديث الفتنة وقد سبق شرحه فى أواخر كتاب الايمان

وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الاحمر والابيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبى قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبى حدثنا عثمان بن حكيم أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها * وحدثناه ابن أبى عمر حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الانصارى أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه فمر بمسجد بنى معاوية بمثل حديث ابن نمير * حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولانى كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة ومابى الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر الى فى ذلك شيأ لم يحدثه غيرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيأ ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى * وحدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيأ يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابى هؤلاء وانه ليكون منه الشئ قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل) ﴿ أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل ان وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة الى باقى بلاد الاسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربى ثلاثا فأعطانى ثنتين الى آخره) هذا من المعجزات الظاهرة صلى

قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فنقول) فى التشهد (السلام على الله) أى من عباده كما فى الرواية الاخرى (فقال) لنا (النبى صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الانبارى أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جمع تحية وهى تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية واللام فى لله للاختصاص أو المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات) المعهودات فى الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أى السلام عليك موجود (أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك * والحديث سبق فى الصلاة بأتم من هذا ﴿ (باب قول الله تعالى) وسقط لغير أبى ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف فى الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغنى مطلقا فى ذاته وفى صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة أو بغير واسطة فهو بتقديره متفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد أما العبد فانه محتاج فى الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافى الملك ولا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بسوس ذوى العقول وتدبير أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شئ وما عداه مفتقر اليه فى وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال فى الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار وهذا كررالناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضى مزيد شرف الناس وأنهم أشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه والى أن رباه وأعطاه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بذكر الملك ولما علم أن العبادة لازمة له وعرف أنه معبود مستحق للعبادة عرفه بأنه اله فلهذا ختم به * (فيه) أى فى هذا الباب (ابن عمر) أى حديثه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) مما وصله فى باب قول الله تعالى لما خلقت بيدى الآتى ان شاء الله تعالى بعد اثنى عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد) زاد أبو ذر هو ابن المسيب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى

فقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو * وحدثني أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد فقال أبي ان رأيته فلا تقربنه * حدثنا أبو مسعود سهل بن عثمان حدثنا عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا * حدثنا سهل بن عثمان أخبرنا عقبة بن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي واللفظ لابي معن قالا حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث ابن نوفل قال كنت واقفا مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أجم حسان * حدثنا عبد بن

لتأكيد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو * أنا الذي سمتني أمي حيدره * (٢) ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به * والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في النعوت * وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم فوقية العتكي مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلقى (في النار) قال المؤلف (وقال خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (وعن معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال لي خليفة أيضا عن معتمر وبهذا جزم أصحاب الاطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال يلقى فيها) أي العصاة في النار (و) هي (تقول هل من مزيد) مصدر كالمحيد أي انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يمتلئ يعني قد امتلأت أو انها تستزيد وفيها موضع للمزيد واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق الله فيها القول أو مجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (فينزوي) بالنون والزاي فيجتمع وينقبض (بعضها الى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الدال وبكسرها أي حسبي حسبي قد اكتفيت (بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولابي ذر عن المستملي بفضل بموحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة (باب قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام أي اظهارا للحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقسي عن الداودي وتعقب بان النحاة ذكروا للباء أربعة عشر معنى ليس منها انها تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع الموجودات الى معرفة وجوده وألزمها ايجاده اياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستشهاداته ببيناته ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شئ قدير فأوجب من واجب

وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه (قوله في ظل أجم حسان) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى (قوله لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا) قال العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لا سيما وهي التي بها التطلع والتشوف

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه ولعله سقط من قلمه شئ ويدل على ذلك عبارة الفتح ونصها يستدل به على ان الملائكة لا تموت ولا حجة فيه لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به الخ اه وعبارة الكرماني فان قلت فيه ان الملائكة لا يموتون قلت لا اذ مفهوم اللقب لا اعتبار به اه مصححه

اعلم أن دون ذلك الباب بابا مغلقا قال فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح

حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الاعمش عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتص الحديث بنحو حديثهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن حاتم قالا حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت ليهراقن اليوم ههنا دماء فقال ذلك الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه قلت بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهاني قلت ما هذا الغضب فأقبلت عليه وأسأله فاذا الرجل حذيفة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

(قوله قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس) الجرعة بفتح الجيم وبفتح الراء واسكانها والفتح أشهر وأجود وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليا ولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الاشعري فولاه (قوله بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك) وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة أخالفك بالخاء المعجمة وقال القاضي ورواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذي هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن المهملة أظهر لتكرار الايمان بينهما (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الياء المثناة تحت

والشر يلا وثبت لابي ذر والاصيلي عما يصفون وأضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولمن أعزه من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا تناله أيدي الشياطين ولا تباع رعونات الشهوات فتذلل هذا لله لعزته وتضاءل لعظمته وتضرع اليه في خلواته عساه يهب لك عز الاذل بحبه وشرفا لا ضعة تخللها ثم تذلل لاوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحنث وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين ولابي ذر وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كما تنطق الجوارح (قط قط) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فيهما أي حسبي (وعزتك) مجرور بواو القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصولا في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يبقى رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول رب) ولابي ذر يارب (اصرف وجهي عن النار) زاد في أواخر الرقاق فيقول لعلك ان أعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لا أسألك غيرها) أي غير هذه المسئلة (قال أبو سعيد) الخدري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة أمثاله فان في حديث أبي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق بحثه والله الموفق * (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى (وعزتك لا غنى بي عن بركتك) بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غناء بالهمزة ممدودا الكفاية وفي اليونينية غناء بغير تنوين على النفي مع المد وفي الفرع التنكزي غناء بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي آخر غناء بالمعجمة والجر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري الحافظ قال (حدثنا حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحصيب الاسلمي أبو سهل المروزي قاضيها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا اله الا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة للتأكيد

الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله أن البارى تعالى حى سميع بصير وانعقد اجماع أهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر حى بالضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل حى يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالعقل لبراءته عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال فى حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام أباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعمى الذى يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاصم الذى يعلم أن فى الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطابا لمن هو من أهل اللغة والمفهوم فى اللغة من عليم ذات له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كاستحالته بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا بقاطع عقلى يوجب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلى بأن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش فى أصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بأن ذلك عادة أجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة وأذن يرى مشى النملة الصغيرة فى الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويسمع صوت حشو أرجل النمل على الصخرة الصماء وحظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق انه بسمع من الله ومرأى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقاله وأفعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعص فى موضع لا يراك (وقال الاعمش) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد والنسائى (عن تميم) أى ابن سلمة الكوفى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات) أى أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدى الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحته (فأنزل الله تعالى على النبى صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) كذا اختصره وتمامه كما عند أحمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه فى جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبى حاتم ان عائشة قالت تبارك الذى أوعى سمعه كل شئ انى أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله أكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى أشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية

* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم

بالاعماق أو بدابق الاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشأم خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته * حدثنا عبد الملك

بالاعماق أو بدابق الاعماق) بفتح الهمزة وبالعين المهملة ودابق بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجوهرى غيره وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه فى الاصل اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضمهما قال القاضى فى المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا بل معظم عساكر الاسلام فى بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوهم فى زماننا مرارا كثيرة يسبون فى المرة الواحدة من الكفار ألوفا ولله الحمد على اظهار الاسلام واعزازه (قوله صلى الله عليه وسلم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا) أى لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله عليه وسلم فيفتتحون قسطنطينية) هى بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن

حدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ لعبيد قالا حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٨) منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

وجوده أنه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجود الشئ فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل أنفسها واياه عنى الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

ولما أظهر جملة المخلوقات التي خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين ووجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى الحق وأسماؤه كلها الحق وأوجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده عم ومستقيمه قدم لا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل) أي اذا تهجد من الليل (اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام وفي أخرى قيوم وهي من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشئ ولا دوام وجوده الابه وقال التوربشتي معناه أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتملتا عليه وقال ومن تغليبا للعقلاء على غيرهم ولابي ذر وما فيهن (لك الحمد أنت نور السموات والارض) أي ذو نور السموات ونور الارض وأضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضيء له السموات والارض وجاز أن يراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقاؤك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك أسلمت) انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أموري كلها (واليك أنبت) رجعت مقبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما آتيتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمني من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية في رواية أبي ذر (وأسررت وأعلنت) بغير ما فيهما وقاله تواضعا أو تعليما لنا (أنت الهي لا اله لي غيرك) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أنت رب السموات والارض أي أنت مالكهما وخالقهما * والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات * وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أي المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتي ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ❁ (باب) بالتنوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر قول

الاشياء (قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز فمكيال معروف لاهل العراق قال الازهري هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المد فبضم الميم على وزن تفعل وهو مكيال معروف لاهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا وأما الاردب فمكيال معروف لاهل مصر قال الازهري وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني وهو الاشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر رضي الله عنه قال يوشك أهل العراق أن لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية أهل الاسلام

﷽ (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال خشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالي) واسمه زيد وقيل أبو الموالي جده مولى آل علي (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر ابن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولابي ذر كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما تلوان للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثنائها في السجود أو بعد التشهد (اللهم اني أستخيرك بعلمك) استفعال من الخير ضد الشر أي أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة أي اني أطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا أعلم فيم خيري وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك أو للاستعطاف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما علي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظيم (فانك تقدر ولا أقدر) الا بك (وتعلم) ما فيه الخير لي (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم يسميه) بالتحتية والفوقية (بعينه) أي بان ينطق به أو يستحضره قلبه (خيرا لي) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل أمري وآجله قال) الراوي (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة أمري فاقدره لي) بضم الدال أي أنجزه لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وان) ولابي ذر عن الكشميهني وان (كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتشديد الضاد المعجمة أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضعين من الراوي * وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان ﷽ (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبي ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب

هكذا في معظم الاصول واحجز بالجيم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضي والاول أولى لمطابقة الرواية الاخرى والمراد أنه اقامة بعد مصيبة وهذا معنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجها وانا روح ما (قوله عن يسير بن جابر) هو بضم المثناة تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان ابن فروخ عن أسير بهمزة مضمومة وقولان مشهوران في اسمه (قوله فجاء رجل ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الا صاى شانه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير (قوله فيشترط المسلمون شرطة للموت) الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال وأما قوله فيشترط فضبطوه بوجهين أحدهما يشترط بمثناة تحت ثم شين ساكنة ثم مثناة فوق والثاني فيتشرط بمثناة تحت ثم مثناة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء (قوله فيفيء هؤلاء وهؤلاء) أي يرجع (قوله نهد اليهم بقية أهل الاسلام)

(عن أيوب) السختياني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن ملّ النهدي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا إذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى بقول الله أكبر برفع أصواتنا بذلك (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال الصفاقسي رويناه بكسرها (على أنفسكم) أي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع أصواتكم ولا تجهدوا (فإنكم لا تدعون) بسكون الدال (أصم ولا غائبا) ولم يقل ولا أعمى حتى يناسب أصم لأن الأعمى غائب عن الإحساس بالبصر والغائب كالأعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (عليّ) بالتشديد (وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة) أي كالكنز في نفاسته (أو قال ألا أدلك به) أي ببقية الخبر والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الدعاء إذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الإسناد والمتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالإفراد ولأبي ذر بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالإفراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب سويد (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة أنه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للقابسي أي ملابسا بما يوجب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة) عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لأن عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء (إنك أنت الغفور الرحيم) * ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار إليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي أن الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا للترجمة إذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة أن فائدة الدعاء إجابة الداعي لمطلوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الإسرار فلولا أن سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة إلا بعد الإسماع والإبصار كما في فتح الباري * والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات * وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالإفراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالإفراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي ما دعوتهم إليه من التوحيد (قال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الإسلام * والحديث سبق بأتم من هذا في بدء الخلق * (باب

بن شعيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد حدثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك

حدثني حرملة بن يحيى التجيبي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحرث حدثه أن المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال ما هذه الأحاديث التي تذكر عنك أنك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد قلت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو لئن قلت ذلك إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم * حدثنا أبو بكر

الروم (قوله حدثني موسى بن علي عن أبيه) هو بضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسمه وبالضم لقب وكان يكره الضم (قوله حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحرث حدثه أن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت لا استدراك على مسلم في هذا لأنه ذكر الحديث بعد هذا في الطريق الأول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وإنما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الأصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل إذا روي من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وتبينا برواية الاتصال صحة رواية الإرسال ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه (قوله في هذه الرواية وأجبر الناس عند مصيبة)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لي نفسي ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجي معهم فأتيتهم فقمت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال فقال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم ﷺ حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب

ثلاث عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة تصحف بسبعة وتسعين بسبعين بالموحدة فيهما وفي الاستثناء اشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد روي أنه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسما علما وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواه اسم من أسماء الله وهو من قول الطيبي على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسماء الله ولا يقال من أسماء الكريم الله (من أحصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا أو بمعنى الاطاقة أي أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بأن يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي انما أكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بأن لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها الى الباطل اهـ ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثر أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة يقتضي تكثر أسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن لله تعالى أسماء لم يعلمها أحدا من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة أسام خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والبادئ وذي المعارج وذي الفضل والغالب الى غير ذلك أجيب بوجوه منها أن التنصيص على العدد لا لنفي الزيادة بل لعرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يعهد انه مما اختص بمعرفته نبي أو ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد أوتي الاسم الاعظم أجيب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرفها تسعة وتسعين وجلالتها بالاضافة الى اعدادها وان يكون داخلا فيها لا يعرفه بعينه الا نبي أو ولي ومنها أن الاسماء منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب

هكذا هو في نسخ بلادنا بأس هو أكبر بباء موحدة في بأس وفي أكبر وكذا حكاه القاضي عن محققي رواتهم وعن بعضهم بناس بالنون أكثر بالمثلثة قالوا والصواب الاول ويؤيده رواية أبي داود منعوا بأسا أكبر من ذلك (قوله لا يغتالونه) اي يقتلونه غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعله نجي معهم) أي يناجيهم ومعناه يحدثهم سرا (قوله فحفظت منه أربع كلمات) هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان جزيرة العرب (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة وكسر السين (قوله عن ابن عيينة عن فرات عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد) هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة (قوله صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد

يجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون مقتلة اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو
ب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح أو أى ميراث يقاسم فبيناهم كذلك اذ سمعوا ببأس هو

أفئدتهم وأبصارهم) ذاما مقلب خبر مبتدا محذوف أى الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد أى التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئيد أى مشوى وظاهر هذا أن الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة ولما كان المعول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كالآلة التابعتين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثنى) ولابى ذر بالجمع (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطى نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازى (عن سالم عن) أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه (قال أكثر ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب) أى لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب وفى نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى أحد من خلقه وفى دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوى * وفى الحديث ان أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت فى الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر فى القدر ¶ (باب) بالتنوين يذكر فيه (ان لله مائة اسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لابى ذر وفى روايته عن الحموى والمستملى الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذو الجلال) أى (العظمة) وعند ابن كثير فى تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء اهـ فهو تعالى ذو الجلال الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له مطلقا عم جلاله جميع الاكوان فان ناقى الاكوان رؤيته فى الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان فى اليوم الموعود فانه تعالى يبرزه لعباده المؤمنين فى الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا أحرمنا الله ذلك بمنه وفضله ولابى ذر عن الكشميهنى العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبرى (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فما من بر واحسان الا وهو موليه قال القشيرى من كان الله تعالى بارا به عصمه عن المخالفات نفسه وأدام بفنون اللطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لا سيما بأبويه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولابى ذر الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيد والفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله

كبر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدجال
خلفهم فى ذراريهم فيرفضون ما فى
يهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس
ليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعرف أسماءهم وأسماء آبائهم
لوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر
رض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر
رض يومئذ قال ابن أبى شيبة فى روايته
ن أسير بن جابر * وحدثنى محمد بن عبيد
برى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن
د بن هلال عن أبى قتادة عن يسير بن
ر قال كنت عند ابن مسعود فهبت ريح
اء وساق الحديث بنحوه وحديث ابن
ة اتم وأشبع * وحدثنا شيبان بن
خ حدثنا سليمان يعنى ابن المغيرة
ثنا حميد يعنى ابن هلال عن أبى قتادة
أسير بن جابر قال كنت فى بيت عبد الله
مسعود والبيت ملآن قال فهاجت
حمراء بالكوفة فذكر نحو حديث ابن
ية * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير
عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن
بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله
ه وسلم فى غزوة قال فأتى النبى صلى الله
ه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب
وف فوافقوه عند أكمة فانهم لقيام

بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم
له فيجعل الله الدبرة عليهم) هى
الدال والباء أى الهزيمة ورواه بعض
ة مسلم الدائرة بالالف وبعدها همزة
بمعنى الدبرة وقال الازهرى الدائرة هم
له تدور على الاعداء وقيل هى الحادثة
ه حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم
تى يخر ميتا) جنباتهم بجيم ثم نون
حتين ثم باء موحدة أى نواحيهم
ى القاضى عن بعض رواتهم بجثمانهم بضم الجيم واسكان المثلثة أى شخوصهم وقوله فما يخلفهم هو بفتح الخاء المعجمة تلك
بمر اللام المشددة أى يجاوزهم وحكى القاضى عن بعض رواتهم فما يلحقهم أى يلحق آخرهم (قوله فيسمعوا بأمر هو أكبر من ذلك)

ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهما في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم

وقال الآخر وريح تلقي الناس في البحر * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة وأحسبه قال تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريحة ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم في البحر * وحدثناه محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة قال كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ وابن جعفر وقال ابن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة بنحوه قال والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فأضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا به لا باللفظ اهـ قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا أن الاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلأنه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة ولم يكن البارى تعالى في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا أريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى أن من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك وأما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بأن الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق به أو عن ان يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر * ثم اسم السلام عليكما * ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة

ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نارا عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس) هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق في شرح رحلها الناس وحشرها

والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد قال البخاري (أحصيناه) أي (حفظناه) وأشار به الى ان معنى احصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا أعني قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الحموي * والحديث سبق في الشروط متنا واسنادا ❁ (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا جاء أحدكم الى فراشه) لينام عليه (فلينفضه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه (بصنفة ثوبه) بياء الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فهاء تأنيث أي بطرف ثوبه أو بحاشيته أو طرته وهو جانبه الذي لا هدب له (ثلاث مرات) حذرا من وجود مؤذية كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شئ (وليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه) الباء للاستعانة أي بك أستعين على وضع جنبي ورفعه (ان أمسكت نفسي) توفيتها (فاغفر لها وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة يناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء في بما تحفظ كهي في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها مادل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يتهونوا في طاعته بتوفيقه ولطفه (تابعه) أي تابع عبد العزيز الاويسي في روايته عن مالك (يحيى) ابن سعيد القطان فيما رواه النسائي (وبشر بن المفضل) بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وأبو ضمرة) بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة أنس بن عياض فيما رواه مسلم (واسمعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي اسامة في مسنده (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أي تابع محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي البصري (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسامة بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان

نحو ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع الينا فقال
[ما تذا]كرون قلنا الساعة قال ان الساعة
[لا تك]ون حتى تكون عشر آيات خسف
[بالمش]رق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة
[العر]ب والدخان والدجال ودابة الارض
[ويأ]جوج ومأجوج وطلوع الشمس
[من م]غربها ونار تخرج من قعرة عدن

[...] من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس
[الكف]ار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام
[وانه] لم يأت بعد وانما يكون قريبا من قيام
[السا]عة وقد سبق في كتاب بدء الخلق قول
[من ق]ال هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه
[قال ا]نما هو عبارة عما نال قريشا من القحط
[حتى] كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة
[الدخ]ان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال
[بالقو]ل الآخر حذيفة وابن عمر والحسن
[ورو]اه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
[انه ي]مكث في الارض أربعين يوما ويحتمل
[انهما] دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما
[الداب]ة المذكورة في هذا الحديث فهي
[المذ]كورة في قوله تعالى واذا وقع القول
[عليه]م أخرجنا لهم دابة من الارض
[تكل]مهم قال المفسرون هي دابة عظيمة
[تخر]ج من صدع في الصفا وعن ابن عمرو
[بن ا]لعاص انها الجساسة المذكورة في
[حدي]ث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم
[وآخر] ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
[الى م]حشرهم وفي رواية نار تخرج من قعرة
[عد]ن) هكذا هو في الاصول قعرة بالهاء
[...]ناف مضمومة ومعناه من أقصى قعر
[أرض] عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة
[...]ن قال الماوردي سميت عدنا من
[العد]ون وهي الاقامة لان تبعا كان يحبس
[فيها] أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة
[من ق]عر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما
[صر]ح به في الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء [أعنا]ق الابل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعلهما ناران يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن
الاسم

يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند
باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد

أبو عمرو الفراهيدي الأزدي مولاهم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) ابن عمير (عن ربعي) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) بوصل الهمزة أي بذكر اسمك (أحيا) ما حييت (و) عليه (أموت) أو باسمك المميت أموت وباسمك المحيي أحيا لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا * والحديث سبق في الدعوات أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) الغطفاني (عن خرشة) بفتح المعجمتين والراء (ابن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) بذكر اسمك (نموت ونحيا فاذا) بالفاء ولابي ذر واذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا) رد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (واليه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولابي ذر أحدهم (اذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سريته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا) وجواب لو الشرطية محذوف أي لسلم من الشيطان يدل له قوله (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) باضلاله واغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون أل وفي الكواكب فان قلت التقدير أزلي فما وجه ان يقدر وأجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قدر لان التقدير أزلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق * والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي النكاح أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولد الجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه أنه

في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق * وحدثنا ابن نمير حدثنا اسحق يعني ابن سليمان أخبرنا حنظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرنا الشيطان * حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل ابن عبد الأعلى وأحمد بن عمر الوكيعي واللفظ لابن أبان قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء
المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء

قال ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق
الابل ببصرى ❁ حدثني عمرو الناقد حدثنا
الاسود بن عامر حدثنا زهير عن سهيل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ
المساكن اهاب أو يهاب قال زهير قلت
لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا
ميلا ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح
وحدثني محمد بن رمح أخبرنا الليث عن نافع
عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول الا
ان الفتنة ههنا الا ان الفتنة ههنا من حيث
يطلع قرن الشيطان ❁ حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة
بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا
وتمطروا ولا تنبت الارض شيأ ❁ وحدثني
عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى
ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن

باب (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) هكذا الرواية تضيء أعناق بنصب أعناق وهو مفعول تضيء يقال أضاءت النار وأضاءت غيرها وبصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو يهاب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما يهاب فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارق الا الكسر وحكى القاضي عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب انه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم ليست السنة بأن لا تمطروا) ابو

حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون أسمائها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث أضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعلهم مع القطع بأن أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين ❁ الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه مركب من الحروف وبأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص وكيف يتحدان ❁ الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في الاصل فعل الواضع أو الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن المسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أو لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين ان في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى أريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ أسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء أو لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة للمدلولات ومفهومات وان أريد بالاسم المدلول فلا خفاء في ان المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه أو غيره اه بحروفه وانما أطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين ❁ وحديث الباب سبق في الدعوات ❁ وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم

---

٣ قوله حتى أن كل كلمة الخ هكذا في النسخ ولعل فيه حذفا والاصل حتى أن كل كلمة كذلك اه مصححه

الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء * وحدثنا ابن أبي عمر المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل * وحدثنا عبد الله ابن عمر بن أبان وواصل بن عبد الاعلى قالا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابي بكر قالا حدثنا

كان حالفا فليحلف بالله) أي من كان مريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سببه وهو أنهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم * وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان * (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (في الذات) الالهية (والنعوت) أي والصفات القائمة بها (وأسامي الله) عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوي وأجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور أي بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري (وذلك في ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسمه تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه أن مراده انه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عمرو بن أبي سفيان) بفتح العين (ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقفي) بالمثلثة (حليف) بالحاء المهملة (لبني زهرة) بضم الزاي أي معاهد لهم (وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا (عشرة منهم خبيب الانصاري) فلما كانوا بالهدأة كر والبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما رآهم لجؤوا الى قدفد أي رابية وأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن شهاب الزهري (فأخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد معجمة القاري من القارة (ان ابنة الحرث) زينب (أخبرته انهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعار) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستعار (منها موسى

في كتاب الايمان (قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي) هكذا هو في النسخ ويزيد ابن كيسان هو أبو اسمعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراده وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ يوهم ان يزيد بن كيسان يرويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا اسمعيل وهذا يوضح التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الائمة بالدلائل كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وان بشير بن سلمان يكنى أبا اسمعيل الاسلمي وكلاهما يروي عن أبي حازم وقد اشتركا في أحاديث عنه مما هذا الحديث رواه مسلم أولا عن يزيد بن كيسان ثم رواه ثانيا من رواية أبي اسمعيل الاسلمي الا في رواية ابن أبان فانه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولهذا لم يذكر الاسلمي

(قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يارسول الله (ارسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله) عز وجل بأن قلت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكل) مما صادته (واذا رميت بالمعراض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فخزق) بالخاء المعجمة والزاي والقاف أي جرح الصيد بحده (فكل) فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله * وسبق الحديث في الصيد * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قالوا يارسول الله ان هنا) ولابي ذر عن الكشميهني ههنا (أقواما حديثا) بالنصب منونا ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشرك) برفع عهدهم (يأتونا) ولابي ذر يأتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لا ندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (ام لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله) عز وجل على الاكل (وكلوا) * والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أي تابع أبا خالد الاحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما أخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (وأسامة بن حفص) مما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الازدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين) يتعلق بضحى حال كونه (يسمي) الله تعالى (ويكبر) فيقال بسم الله والله أكبر * والحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدي ويقال البجلي الكوفي (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة العيد (ثم خطب فقال) في خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل ان يصلي) العيد (فليذبح مكانها) أي مكان التي ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله * والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لان في الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن

دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة * حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لابي معن قالا حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو بكر وهو الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني مكانه * حدثنا عبد الله ابن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن يزيد الرفاعي واللفظ لابن أبان قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب

دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة) أما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية كجفنة وجفنات والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها وأما تبالة فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال أهون على الحجاج من تبالة لان تلك بالطائف وأما ذو الخلصة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي فيه في الشرح والمشارق ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم ببلاد وش (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه

ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة

*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الآنف *حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر *حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين *حدثنا زهير بن حرب وعلي بن

ما من أحد أغير من الله) عز وجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أي عدم رضاه بها لا التقدير (وما أحد أحب) بالنصب ولابي ذر بالرفع (اليه المدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله) عز وجل (الخلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب على نفسه) بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو يكتب فالجملة حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة أي موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أي علم ذلك عنده (على العرش) مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لئلا ينساه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رحمتي تغلب غضبي) والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت أبا صالح) ذكوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) ان ظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وان ظن أني أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض أهل التحقيق بالمحتضر وأما قبل ذلك فأقوال ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة (وأنا معه) بعلمي (اذا ذكرني) وهي معية خصوصية أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية

أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هو الفصيح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والغريب وحكي فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول قال العلماء هي التي ألبست العقب واطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتدورها بالترسة المطرقة (قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الآنف) هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور المعجمة وممن حكى الوجهين فيه صاحب المشارق والمطالع قال رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالمهملة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كاحمر وحمر ومعناه فطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أرنبة الانف وقيل تطامن فيها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه ينتعلون الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الاخرى حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها

سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه * حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه قال مسلم هم أربعة اخوة شريك وعبيد الله وعمير وعبد الكبير بنو عبد المجيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد

في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) هما تصغير ساقي الانسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لأن معناه آمنا الى قرب القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه قصة ذي السويقتين قال القاضي القول الأول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم حتى يملك رجل يقال له الجهجاه) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهجاه بهاءين وفي بعضها الجهجا بحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كأن وجوههم المجان المطرقة)

يستحد بها) يتعلق بالشعر عانته لئلا يظهر شعرها عند قتله (فلما خرجوا) (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الأنصاري * ولست أبالي) ولابن عساكر والاصيلي ما أبالي (حين أقتل مسلما * على أي شق) بكسر المعجمة (كان لله مصرعي *) أي مطرحي على الأرض (وذلك في ذات الاله) في طلب ثوابه (وان يشأ يبارك على أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أي أوصال جسد (ممزع *) بضم الميم الأولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين مهملة أي مقطع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالمثلثة وصلبه (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا) * والحديث سبق في الجهاد ومر هذا في باب هل يستأسر الرجل ۞ (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان لحذر لأنه في الأصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف آخر وقدر بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا قال أبو البقاء قال في الدر وليس بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى الى غيرها من نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لأن الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الأعشى

يوما بأجود نائلا منه اذا * نفس الجبان تجهمت سؤالها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال أبو العباس المقرى ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لأمارة بالسوء وبمعنى الروح قال تعالى أخرجوا أنفسكم أي أرواحكم اهـ والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولأبي ذر وقول الله (جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولا أعلم ما في نفسك) ذاتك فنفس الشيء ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا أعلم معلومك وقال في اللباب لا يجوز أن تكون تعلم هنا عرفانية لأن العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها والمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا أنها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها اهـ وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للأمر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما أكنه وأسره ولا أعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قاضي الكوفة قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال

زهير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا أبي نا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية * وحدثني محمد بن معاذ ابن عباد العنبري وهريم بن عبد الاعلى قالا حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمود ابن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحرث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث خالد ويقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية * وحدثني محمد بن عمرو ابن جبلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبة حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالدا الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد ابن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

مصدر الثانية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا والحثو هو الحفن باليدين وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال لعمار تقتلك الفئة الباغية) أما الرواية الاولى فهو بؤس بباء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس

قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقصارى ما فيها حذف المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الارداء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجهه الا ابتغاء وجه الله الا ابتغاء وجه ربه وليس المراد الجارحة جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعا ﴿ (باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى) بضم الفوقية وفتح العين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة ولا يفتح أوله على حذف احدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال تربى بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عيني بحيث أرى وقيل لتربى بمرأى مني قال الواحدي قوله على عيني بمرأى مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء بمرأى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادتي قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتناء بشأنه وأنه من المحفوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فالاحق مرفوع استئنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفا على سابقه (تجري بأعيننا) أي بمرأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير في تجري أي محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أي نحن نراك ونحفظك وتجري بأعيننا أي بالمكان المحوط بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيها الحقيقية وعند الاشعري انها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولي الاشعري انها مجازات فالمراد بالعين البصر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله) عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل القارئ هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التأسي به محضا جاز والاولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن

حجر واللفظ لزهير قالا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجريري عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يجبى
اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبى اليهم دينار ولا مدى
قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عددا قال قلت لابي نضرة وأبي العلاء أترياان انه عمر بن عبد العزيز فقالا لا * وحدثنا ابن مثنى نا عبد الوهاب نا سعيد يعني الجريري بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن المفضل ح وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل بن علية كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عددا وفي رواية ابن حجر يحثي المال * وحدثني

صلى الله عليه وسلم صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الآنف عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (قوله يوشك أهل العراق أن لا يجبى اليهم قفيز الى آخره) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشك بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم اسكت هنية) أما اسكت فهو بالالف في جميع نسخ بلادنا وذكر القاضي انهم رووه بحذفها واثباتها وأشار الى ان الاكثرين حذفوها وسكت واسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى اعرض وقوله هنية بتشديد الياء بلا همز قال القاضي رواه لنا الصدفي بالهمز وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عددا) وفي رواية يحثو المال حثيا قال أهل اللغة يقال حثيت احثي حثيا وحثوت احثو حثوا لغتان وقد جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء   قال

المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملأ) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكرته) بالثواب (في ملا خير منهم) وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكرين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضا فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال بن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الي) بتشديد الياء (بشبر) ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب أي مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا) بكسر الذال المعجمة أي بقدر ذراع (تقربت اليه) ولابي ذر عن الحموي منه (باعا) أي بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره (وان) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن (أتاني يمشي أتيته هرولة) اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التأني فاتيانى بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات وأشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى * وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من افراده ﷺ (باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه) أي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيأ يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل الوجه ما عمل لاجله أو جعله منقطعا أي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم أي ان الله تعالى يعدم كل شئ وفسر أيضا باخراج الشئ عن كونه منتفعا به اما بالاماتة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذا أريد به وجه الله اهـ وثبت لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما انه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) أي كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال) ولابي ذر فقال (أو يلبسكم شيعا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أيسر) لان الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذا أيسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي

نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان

ومعنى حديثه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الابيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي عوانة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وأعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد

بذنب علم الخواص ويتم بها كالة * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية ساكنة فزاي الجمحي القرشي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (في غزوة بني المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا سبايا) جمع سبيئة بالهمز وهي المرأة تسبى مثل خطيئة وخطايا أي جواري أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهن) في الجماع (ولا يحملن فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل) وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم ان لا تفعلوا) أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أو لا زائدة كما قاله المبرد (فان الله) عز وجل (قد كتب) أي أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قدر خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله ا (عن قزعة) بالقاف والزاي المفتوحتين (سمعت) ولابي ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدري عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الا الله) عز وجل (خالقها) أي مبرزها من العدم الى الوجود ❊ (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي امتثالا لامري أي خلقته بنفسي من غير توسط كأب وأم والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فهي تخييلات وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية ولانه عهد انا من اعتنى بشيء باشره بيديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله) عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف في أوله للجميع قال البرماوي والعيني كالكرماني أي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري وأظن ان أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهتمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا فيشفع لنا (حتى يريحنا من مكاننا هذا) أي من الموقف لما يحصل لنا فيه من حر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء) وضع

وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف ا قوله فيما وصله الخ لم يذكر من وصله وذكره في الفتح بقوله وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد اه

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقتل عمارا الفئة الباغية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي

يرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ك أمتي هذا الحي من قريش قالوا فما
مرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم * حدثنا
مد بن ابراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان
وفلي قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في
ا الاسناد في معناه * حدثنا عمرو الناقد
بن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا
سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب
ن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى
ه واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

ئ سمية ما أشده وأعظمه وأما الرواية
اية فهي ويس بفتح الواو واسكان المثناة
قع في رواية البخاري ويح ابن سمية قال
سمعي ويح كلمة ترحم وويس تصغيرها
أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال
وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه
ثى له وويل لمن يستحقها وقال الفراء
وويس بمعنى ويل وعن علي رضي الله
ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال
ويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على
لكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة
ائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث
ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا
باو الطائفة الاخرى بغاة لكنهم
مدون ولا اثم عليهم لذلك كما قدمناه في
اضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة
ول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها
مارا يموت قتيلا وانه يقتله المسلمون
سم بغاة وان الصحابة يقاتلون وانهم
ون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد
مثل فاق الصبح صلى الله عليه وسلم على
ه الذي لا ينطق عن الهوى ان هو
حي يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم يهلك
هذا الحي من قريش) وفي رواية
رى هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش هذه لرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من
ات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

بترتيب

ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر أعور العين اليمنى (كأن عينه عنبة طافية) بالياء أي بارزة وهي غير المهموزة وقدتهمز لكن أنكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبي الا أنذر قومه الاعور الكذاب انه أعور وان ربكم) ولابي ذر عن الكشميهني وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو أمامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * ومرّ الحديث في الفتن ﷺ (باب قول الله هو الخالق البارئ المصوّر) كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير والتصوير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخلق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة في خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم انه الخالق فعليه أن ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه ورتب أجزاءه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها عروقا وبعضها أعصابا وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق وأسمائه وأخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وأضداده فتبارك الله أحسن الخالقين وأما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروأ أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من البرأ وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بمعنى فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء وذكر الاسمين معا في العدد ولو كان مفهومهما واحدا لاستغني بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد والابداع اسم عام لما تناوله معنى الايجاد ومعنى الايجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا اسم خاص في الخلق واسم البرء يتناول ايجاد البواطن من باطن ما خلق منه دوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في المكون محمولة في الاجسام محجوبة في الهياكل وأما المصوّر فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره أو موجده من أصل ومن غير أصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوّره بصورة

يونس عن ابن شهاب حدثنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا أبو الاحوص ح وحدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا أبو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدى الساعة كذابين زاد فى حديث أبى الاحوص قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثنى ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بهذا الاسناد قال قال سماك وسمعت أخى يقول قال جابر فاحذروهم * حدثنى زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدى عن مالك عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال حتى ينبعث * حدثنا عثمان بن أبى شيبة

(ثم اشفع فيحد لى حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فأقول يارب ما بقى فى النار الا من حبسه القرآن) فيه ممن أشرك (ووجب عليه الخلود) به وقوله فيه خالدين فيها أبدا (قال) ولابى ذر فقال (النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان فى قلبه من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن برة) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه ما يزن من الخير ذرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار أو الهباء الذى يظهر فى عين الشمس أو غير ذلك * وفى الحديث الرد على المعتزلة فى نفيهم الشفاعة لاصحاب الكبائر وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الانبياء من الخطايا فمن باب التواضع وان حسنات الابرار سيآت المقربين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا * وسبق الحديث فى تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (أبو الزناد) ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولابى ذر لا تغيضها بالفوقية بدل التحتية أى لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملأى لازمه وهو أنه فى غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له فى (سحاء الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدأ مضمر كسمرو بالنصب منونا على المصدر أى تسح سحا والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنها دائمة الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وكمال فوائدها فجعلها كالعين التى لا يغيضها الاستقاء (وقال أرأيتم ما أنفق) سبحانه وتعالى (منذ خلق السموات والارض) أى ما أنفق فى زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولابى ذر منذ خلق الله السموات والارض (فانه لم يغض) بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص (ما فى يده) قال الطيبى يجوز أن يكون أرأيتم استئنافا فيه معنى الترقى كأنه لما قيل ملأى أوهم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغيضها نفقة وقد يمتلئ الشئ ولا يفيض فقيل سحاء اشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذى بصر وبصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرأيتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا أخذته بجملته من غير نظر الى مفرداته أبان زيادة الغنى وكمال السعة والنهاية فى الجود والبسط فى العطاء (وقال) وفى نسخة وكان (عرشه على الماء) أى قبل خلق السموات والارض (وبيده الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابى مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذى يوزن بالميزان يخف ويرجح * وفى حديث أبى موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغى أن ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف فى قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله بيده الاخرى الى أن

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرقد فانه من شجر اليهود) الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينورى اذا عظمت العوسجة صارت غرقدة (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق فى أول الكتاب تفسير الدجال وانه من الدجل وهو التمويه وقد قيل غير ذلك

بدالعزيز يعني ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها
البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق فاذا

جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا
بسهم قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط
أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه الا قال الذي في
البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله
أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة
لا اله الا الله والله أكبر فيفرج لهم
فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمون
المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال
قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون
حدثني محمد بن مرزوق حدثنا بشر بن
عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا
ثور بن زيد الديلي في هذا الاسناد بمثله
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن
بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن
اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا
يهودي فتعال فاقتله وحدثناه محمد بن مثنى
وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى عن
عبيد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا
يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حمزة
قال سمعت سالما يقول أخبرنا عبد الله بن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تقتتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم
هذا يهودي ورائي تعال فاقتله * حدثنا
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

بكسرها لغتان مشهورتان وفي رواية
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وفي رواية
لتقسمن كنوزهما في سبيل الله ووقع الامر ان
قسمت كنوزهما في سبيل الله وهو
غزو ثم أنفقها المسلمون في سبيل الله وفي
رواية كنز آل كسرى الذي في الابيض أي
الذي في قصره الابيض أو قصوره ودوره
البيض (قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة
التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق) قال القاضي كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني اسحق (ثم
قال قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية

شيء ووضع أشياء أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات اذ ارادة
للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (اشفع) بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء
مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب ليس التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو
لا يناسب المقام الا أن يقال هو بمعنى للتكثير والمبالغة ولابي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني
اشفع (لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم) أي لست لهذه المرتبة
بل لغيري (ويذكر لهم خطيئته التي أصاب) ها وهي أكله من الشجرة (ولكن ائتوا نوحا فانه
أول رسول بعثه الله) عز وجل بالانذار (الى أهل الارض) الموجودين بعد هلاك الناس
بالطوفان وليست أصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة
آدم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هناكم) بالميم
بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هنالك باسقاطها (ويذكر خطيئته التي أصاب) ها
وهي سؤاله نجاة ولده من الغرق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم)
فيسألونه (فيقول لست هناكم) وللمستملي والكشميهني هنالك (ويذكر لهم خطاياه التي
أصابها) وهي قوله اني سقيم و بل فعله كبيرهم وانها أختي (ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه
الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته
التي أصاب) ولابي ذر أصابها وهي قتله النفس بغير حق (ولكن ائتوا عيسى عبد الله
ورسوله) نفي لقول النصارى ابن الله (وكلمته) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه)
المنفوخة في مريم (فيأتون عيسى) فيسألونه (فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة لابي ذر (عبدا غفر له) بضم الغين وكسر الفاء
ولابوي الوقت وذر والاصيلي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر)
بالعصمة (فيأتون) ولابي ذر فيأتوني (فأنطلق فأستأذن على ربي) أي في الشفاعة للاراحة
من هول الموقف (فيؤذن لي) بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي (عليه فاذا رأيت ربي
وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني) أي فيتركني ما شاء أن يتركني (ثم يقال لي ارفع
محمد) رأسك (وقل) ولابي ذر قل باسقاط الواو (يسمع) بضم التحتية وسكون السين المهملة
وفتح الميم لك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة
(تعطه) ولابي ذر عن المستملي تعط بغير هاء (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة
تقبل شفاعتك (فأحمد ربي) تعالى (بتحامد علمنيها) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة
يعلمنيها بلفظ المضارع (ثم أشفع فيحد لي) تعالى (حدا) أي يعين لي قوما مخصوصين
(فأدخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي) تعالى (وقعت) له (ساجدا فيدعني ما شاء الله أن
يدعني ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع
بالفوقية (وسل تعطه) وللمستملي تعط بدون هاء (واشفع تشفع فأحمد ربي بتحامد علمنيها)
زاد أبو ذر ربي (ثم أشفع فيهم) فيشفعني تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة باخراج قوم من
النار (فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي وقعت) له (ساجدا فيدعني
ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) لك ولابي ذر وقل بالواو وتسمع
بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأحمد ربي بتحامد علمنيها) ولابي ذر علمنيها ربي

رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كون ضحكه (تعجبا) من قول اليهودي (وتصديقا له) ووصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصديقا له أي لليهودي ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اهـ وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع ثم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقات الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف ضحكا بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اهـ * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابي ذر ابن غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي (قال سمعت علقمة) بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على أصبع والارضين على أصبع والشجر والثرى على أصبع والخلائق) أي الذين لم يذكروا فيما سبق (على أصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك) قال الهامري قال ابن مسعود (فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعجبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمعجمة (ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره) قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقا له فليست بشيء فانها من قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد أو أصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره اهـ وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه ❁ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله) لا الجنسية وأغير أفعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب فالتالي مرفوع ❁ وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي) وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضي الله عنه أنه (قال قال سعد بن عبادة) سيد الخزرج رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) غير محرم لها

حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه أسلم فقال وان أسلم فقيل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلي عليه وقد روى مسلم في هذه الاحاديث ان جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالمتوقف في أمره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به في حديث تميم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقدمنا انه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم انه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما انه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني انه كان في أيام مهادنة اليهود وحلفائهم وجزم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجوا ويتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو دخيلا فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأه له من آية الدخان فلانه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر

علاذا الخاطبين تعاطى الاسباب باليدين وعافهم عن قدرته على التصرف بذكر اليدين لتفهم المعنى المراد بما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن فى تفسير سورة هود وفيه زيادة فى أوله وهى قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) الهلالى الواسطى ولابى ذر زيادة ابن يحيى (قال حدثنى) بالافراد (عمى القاسم بن يحيى) بن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أى الارضين السبع ولابى ذر عن الكشميهنى الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أى مطويات كما فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعنى أن الارضين السبع مع عظمهن وبسطتهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر أين الجبارون أين المتكبرون * والحديث سبق فى تفسير سورة الزمر (رواه) أى الحديث (سعيد) بكسر العين ابن داود بن أبى زنبر بفتح الزاى والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء المدنى سكن بغداد وليس له فى هذا الكتاب الا هذا الموضع (عن مالك) الامام وصله الدارقطنى فى غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائى (وقال عمر بن حمزة) بن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر عم المذكور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو اليمان) الحكم بن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريبا فى باب قوله تعالى ملك الناس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد أنه (سمع يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابراهيم) النخعى (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفى مسلم من رواية فضيل بن عياض حبر وزاد فى رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات) زاد فضيل يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على أصبع والشجر على أصبع) زاد فى رواية شيبان الماء والثرى وفى رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع (والخلائق) ممن لم يتقدم له ذكر (على أصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفى رواية أنا الملك بالتكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أنيابه التى تبدو عند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وما قدروا الله حق قدره) أى وما عظموه حق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث عن الثورى بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أى ابن المعتمر (عن ابراهيم عن عبيدة) السلمانى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فضحك

حق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قالا حدثنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تربت يداك أتشهد أنى رسول الله فقال لا بل تشهد أنى رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرنى يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذى ترى فلن تستطيع قتله * حدثنا محمد بن عبد الله بن

دجالون من هؤلاء خلائق كثيرون فى الاعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل بمن بقى منهم

(باب ذكر ابن صياد)

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمى بهما فى الاحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه فى انه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك فى أنه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحى اليه بصفات الدجال وكان فى ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضى الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وانه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبى صلى الله عليه وسلم انما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه فى الارض ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبى صلى الله عليه وسلم تشهد أنى رسول الله ودعواه انه يأتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره أن يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله انى لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما اظهاره الاسلام وحجه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح فى أنه غير الدجال قال رسول الخطابى واختلف السلف فى أمره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه

المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا أحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك وكأن هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو اهـ وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا فكأن الطاعن لم يستحضر والا فذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل اهـ من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا عبارة كقولك لا رجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأي داع بعد ذلك الى توهيم الراوي في ذكر الشخص أنه تصحيف من قوله لا شئ أغير من الله كما صنعه الخطابي ﷺ (باب) بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى (قل أي شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيأ) اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولابي ذر قل أي شئ أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيأ قال في المدارك أي شئ مبتدأ وأكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أي الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيأ ولذا نقول الله تعالى شئ لا كالاشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيأ) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شئ هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل على أن لفظ شئ يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم لما قال له في المرأة الواهبة نفسها له ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد فقال له (أمعك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها) عين النسائي في روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسورا من المفصل وقد أجمع على ان لفظ شئ يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شئ يقتضي نفي موجود وأما قولهم فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف ذلك بصفة المعدوم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح ﷺ (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فوقه أي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق

حدثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالا حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد الى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لاعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد

لم يهتد من الآية التي أضمرها النبي صلى الله عليه وسلم الا لهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا ألقى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ وما لا يتبين منه حقيقته ولا يصل به الى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى اخسأ اقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لبس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه أمره كما صرح به في قوله في الرواية الاخرى خلط عليك الامر أي يأتيه به شيطان مخلط (قوله فلبسني) بالتخفيف أيضا أي جعلني ألتبس في أمره

(لضربته بالسيف غير مصفح) بفتح الفاء والحاء المهملة المشددة ولأبي ذر بكسرها وفتح الفاء هو
الذي في اليونينية أي غير ضارب بعرضه بل بحده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أتعجبون) ولأبي ذر أتعجبون (من غيرة سعد والله) بواو القسم
(لأنا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيد وخبره (أغير منه والله أغير مني) مبتدأ وخبر
قال ابن دقيق العيد المنزهون لله إما ساكتون عن التأويل وإما مؤولون والثاني يقول المراد
بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة
وغيرها من الأوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع
منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي
كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) كنكاح الجاهلية الأمهات (وما بطن)
كالزنا (ولا أحد أحب) رفع خبر لا ولأبي ذر ولا أحد بالرفع منونا أحب (إليه العذر من الله)
برفع أحب أيضا في الفرع كأصله أو بالنصب خبر لا على الحجازية والعذر رفع فاعل أحب
والعذر الحجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر الشين والذال المعجمتين أي
بعث الرسل للخلق قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير رواية أبي ذر بتقديم المنذرين على المبشرين
وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب إليه المدحة) بكسر الميم وسكون
الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والإفضال (من الله)
عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من أطاعه
للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها لسعد على أن لا يعمل بمقتضى
غيرته ولا يعجل بل يتأنى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء
والمدح والثواب لإيثاره الحق وقمع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من يملك
نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (ابن عمرو)
بفتحها ابن أبي الوليد الأسدي ولأبي ذر الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد
الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمير بن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال
بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغير من الله) قال الخطابي إطلاق الشخص في
صفات الله عز وجل غير جائز لأن الشخص لا يكون إلا جسما مؤلفا فخليق أن لا تكون
هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث
عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها فإن لم يمعن في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل
الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فقيها بل في
كلام بعضهم جفاء وتحرف فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل إن لم يكن غلطا من قبيل
التصحيف يعني السمعي قال ثم إن عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره
الفساد من هذه الوجوه اهـ وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والإجماع على المنع منه لأن معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم
في السند مبني على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق
عبيد الله بن عمر القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي
الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذي أخرجه به البخاري لكن قال في

نمير وإسحاق بن إبراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال ابن نمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن
عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨٠) فمررنا بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيئا فقال دخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ
فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله
دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعه فإن يكن الذي تخاف
لن تستطيع قتله * حدثنا محمد بن مثنى

إبطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه
الشيطان فيلقي على لسانه ما تلقيه
الشياطين إلى الكهنة فامتحنه بإضمار
قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين وقال خبأت لك خبيئا فقال
هو الدخ أي الدخان وهي لغة فيه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن
تعدو قدرك أي لا تتجاوز قدرك وقدر أمثالك
من الكهان الذين يحفظون من إلقاء
الشياطين كلمة واحدة من جملة كثيرة بخلاف
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنهم
يوحي الله تعالى إليهم من علم الغيب
ما يوحي فيكون واضحا جليا كاملا وبخلاف
ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خبأت لك
خبيئا) هكذا هو في معظم النسخ وهكذا نقله
القاضي عن جمهور رواة مسلم خبيئا بباء
موحدة مكسورة ثم مثناة وفي بعض النسخ
خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح
(قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد
الخاء وهي لغة في الدخان كما قدمناه وحكى
صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها
والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها
فقط والجمهور على أن المراد بالدخ هنا
الدخان وأنها لغة فيه وخالفهم الخطابي فقال
لا معنى للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في
كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجود بين
النخيل والبساتين قال إلا أن يكون معنى
خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز
والصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال

المواضع

بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء
مسك يا أبا القاسم قال صدقت * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد

وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي أخرى محمود من حمد مبنيا للفاعل والمفعول أيضا وانما قال كذا لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد ومحمد بمعنى محمد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من حميد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصل وهو كلام أبي عبيدة اه قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حمد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيأ بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من حميد لأن محمودا من حمد وانما كلاهما أخذا من حمد الماضي اه * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر عن الحموي والمستملي أخبرنا أبو حمزة (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن جامع بن شداد) بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة أبي صخرة المحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء زاي البصري (عن عمران بن حصين) بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه (قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم) قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا أن يعفو الله ولما كان جل قصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالنجاة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فاعطنا) منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون قوم أبي موسى (فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يا رسول الله (جئناك لنتفقه في الدين ونسألك عن هذا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن أول هذا (الامر) أي ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شئ قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شئ وقال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو تشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي الى أنهما جملتان مستقلتان (وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والارض وكتب) أي قدر (في محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل

الخدري ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر

(قوله في تربة الجنة هي درمكة بيضاء مسك خالص) قال العلماء معناه انها في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدقيق الحواري الخالص البياض وذكر مسلم الروايتين في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربة الجنة وان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر (قوله ان عمر رضي الله عنه حلف بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن صياد هو الدجال) استدل به جماعة على جواز اليمين بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى بخط أبيه الميت ان له عند زيد كذا وغلب على ظنه انه كذلك ولم يتيقن جاز له الحلف على استحقاقه (قوله في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي انه سقط في نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعا قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور متصلا بذكر ابن عمر (قوله عند أطم بني مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بني مغالة وفي بعضها ابن

أخذتني منه ذمامة حتى عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد أسلمت قال لا يولد له
ولد وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كدت أن يأخذ في قوله قال فقال له أما والله اني لأعلم الآن

من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه ألف سنة وارتفاعه ... ون ألف سنة وانه أبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقيل مما ذكر في المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فأقر الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بأرض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو العالية) رفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصله الطبري وقال أبو العالية أيضا في قوله تعالى (فسواهن) أي (خلقهن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسوى أي خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أي (علا على العرش) وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلتم ما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ورد بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أي (الكريم) والمجد النهاية في الكرم (والودود) أي من قوله تعالى الغفور الودود أي (الحبيب) قال في اللباب والودود مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد تفسير الاسم الذي قبله اشارة الى أنه قرئ مرفوعا اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال حميد مجيد كأنه فعيل) أي كأن مجيدا على وزن فعيل أخذ (من ماجد) و(محمود) أخذ (من حميد) وللكشميهني من حمد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير أبي ذر عن الكشميهني محمود من حميد وأصل هذا قول أبي عبيدة في المجاز في قوله تعالى عليكم أهل البيت انه حميد مجيد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وحميد من محمود وقال

هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب أبا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا أني أكره أن أشرب عن يده أو قال آخذ عن يده فقال أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأنا مسلم أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله اني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال قلت له تبا لك سائر اليوم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا

أشك فيه (قوله فأخذتني منه ذمامة) هو ذمامة بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أي حياء واشفاق من الذم واللوم (قوله حتى كدت أن يأخذ في قوله) هو بتشديد في قوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أي يؤثرني وأصدقه في دعواه (قوله فجاء بعس) هو بضم العين وهو القدح الكبير وفي جمعه عساس بكسر العين وأعساس (قوله تبا لك سائر اليوم) أي خسرانا وهلاكا لك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار

رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيأ قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد ياصاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه ما من نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا انه أعور وان الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى

الله عنه يقول نزلت آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (في زينب بنت جحش) رضي الله عنها (وأطعم عليها) أي على وليمتها (يومئذ) الناس (خبزا ولحما) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله) عز وجل (أنكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن أنس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نسائك ليست منهن امرأة الا زوجها أبوها أو أخوها أو أهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجني الله رسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقا أنا خيرهن منكحا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري * وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (لما قضى الخلق) أتمه وأنفذه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفة الكتاب (ان رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه أن الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما أبدا والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الاعلام المدني قال (حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولابي ذر والوقت فان (حقا على الله) عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم (أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله) عز وجل (أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا ننبئ) بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة نخبر (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا نبشر الناس (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء (١) والله فوق

(قوله وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيأ) هو بكسر التاء أي يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيأ من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في انه كاهن أم ساحر ونحوهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه (قوله انه في قطيفة له فيها زمزمة) القطيفة كساء مخمل سبق بيانه مرات وقدمناه في الاشقاء في معظم نسخ مسلم زمزمة بزاءين معجمتين وفي بعضها براءين مهملتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين وانه في بعضها رمزة براء أولا وزاي آخرا وحذف الميم الثانية وهو صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم (قوله فثار ابن صياد) أي نهض من مضجعه وقام (قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال ما من نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه) هذا الانذار لعظم فتنته وشدة أمرها (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انه أعور) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا نقله القاضي وغيره عنهم قالوا

[illegible] قوله صلى الله عليه وسلم تعلم انه لن يرى [illegible] قوله والكرسي فوق الماء [illegible]

شئ) من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت) أي انفلتت (فانطلقت أطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رؤيتها (وايم الله) وفي بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أي الناقة (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسفا على ما فاته منه * وسبق الحديث في بدء الوحي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان يمين الله) عز وجل (ملأى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بالتحتية ولأبي ذر بالفوقية لا ينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب والهطل بالعطاء (أرأيتم ما أنفق منذ) ولأبي ذر ما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في يمينه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لا ماء البحر (وبيده الاخرى الفيض) بالفاء والضاد المعجمة أي فيض الاحسان بالعطاء (أو القبض) بالقاف والموحدة والمعجمة أي قبض الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأو للشك كما في الفتح وقال الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى (يرفع) أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلاباذي أو أحمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) يا زيد (وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولأبي ذر قال أنس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه) الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولأبي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن ثابت) البناني بالسند السابق (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيدا سيطلقها ثم ينكحها (وتخشى الناس) أي مقالة الناس انه نكح امرأة ابنه (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت أنس بن مالك رضي

فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيأ فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل

مغالة والاول هو المشهور ومغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم في رواية الحسن الحلواني التي بعد هذه انه اطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنو مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام (قوله فرفضه) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالضاد المعجمة وقال القاضي روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرفص بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة قال ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بالضاد المعجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابي في غريبه فرصه بصاد مهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله الله بنيان مرصوص قلت ويجوز أن يكون معنى رفضه بالمعجمة أي ترك سؤاله الاسلام ليأسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم

ابن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة *وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) أي عند حلوله (لا اله الا الله العليم) الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع المخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها تكون كل شيء وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الكم وبالكريم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره ووصفه بالكريم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين *والحديث ذكر في كتاب الدعوات *وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة المازني الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون) ولابي ذر قال أبو سعيد الخدري الناس يصعقون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم وسقطت التصلية الثانية لابي ذر (فاذا أنا بموسى) عليه السلام (آخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الماجشون) بكسر الجيم في الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة آخره نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله بن الفضل) بسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فأكون أول من بعث) وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفيق (فاذا موسى) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا بموسى (آخذ بالعرش) * والحديث سبق في أحاديث الانبياء ﷺ (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا أو أرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أي الى عرشه أو الى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانه محل بره وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب) أي الى محل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء) *وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (العمل الصالح يرفع الكلم

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار حدثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون انه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تعلم انه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة ومحمد بن بشر قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا

سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها (قوله فلقيته لقية أخرى) قال القاضي في المشارق رويناه لقية بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح (قوله وقد نفرت عينه) بفتح النون والفاء أي ورمت ونتأت وذكر القاضي انه روي على أوجه أخر والظاهر انها تصحيف

(باب ذكر الدجال)

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك

العرش ولابن في عليها بي من أعمالكم (و دام أنمرائه) عزوجل (فسلوه الفردوس) بكسر الفاء وفتح الدال (فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة) والاوسط الافضل فلا منافاة بين قوله أوسط وأعلى (وفوقه) أى فوق الفردوس (عرش الرحمن) بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي بالضم وأنكره ابن قرقول وقال الذي قيده الاصيلي بالنصب قال في المصابيح ولا انكار الضم ووجهه ظاهر وهو أن فوق من الظروف العادمة للتصرف وذلك مما يأبى رفعه بالابتداء كما وقع في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها من جنة الفردوس (تفجر انهار الجنة) بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف أحد المثلين * والحديث سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أى ابن أعين البخارى البيكندى قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين بينهما ألف آخره ميم (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم هو التيمى عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبى ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس قال) لى (يا أباذر هل تدرى أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبوذر (قلت الله ورسوله أعلم) بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فانها تذهب تستأذن) بان يخلق الله تعالى فيها حياة توجد القول عندها أو أسند الاستئذان اليها مجازا أو المراد الملك الموكل بها ولابى ذر فتستأذن (فى السجود فيؤذن لها) زاد أبوذر فى السجود (وكأنها قد قيل لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها فى قراءة عبد الله) بن مسعود وفى بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن لها فيقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى (عن ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشئ والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفى (ان زيد بن ثابت) وسقط لابى ذر ان زيد بن ثابت (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى والى مصر (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابن السباق) عبيد (أن زيد بن ثابت حدثه قال أرسل الى) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه أى فأمرنى أن أتتبع القرآن (فتتبعت القرآن) أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الانصارى لم أجدها مع أحد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خاتمة براءة) وهو رب العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء * وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوى فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلى (بهذا) الحديث (وقال) فيه (عن أبى خزيمة الانصارى) كما فى الاولى ووقع فى تفسير سورة براءة من طريق أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى مع خزيمة الانصارى باسقاط أبى وفى متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسمعيل فى روايته عن ابراهيم

كم ربه حتى يموت * حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبى عن صالح
شهاب أخبرنى سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم
لخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما
حلم يلعب مع الغلمان عند أطم
ية وساق الحديث بمثل حديث
منتهى حديث عمر بن ثابت وفى
يث عن يعقوب قال قال أبى يعنى فى
كته بين قال لو تركته أمه بين أمره
حدثنا عبد بن حميد وسلمة بن شبيب
ن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله
عليه وسلم مر بابن صياد فى نفر من
فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع
عند أطم بنى مغالة وهو غلام بمعنى
يونس وصالح غير أن عبد بن حميد
حديث ابن عمر فى انطلاق النبى
الله عليه وسلم مع أبى بن كعب الى
* حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن
حدثنا هشام عن أيوب عن نافع قال
ابن عمر ابن صياد فى بعض طرق المدينة
قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة

منكم ربه حتى يموت) قال المازرى هذا
ث فيه تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى
خرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت
يلة كما زعم المعتزلة لم يكن للتقييد
معنى والاحاديث بمعنى هذا كثيرة
فى كتاب الايمان جملة منها مع آيات
قرآن وسبق هنالك تقرير المسئلة قال
نى ومذهب أهل الحق انها غير مستحيلة
نيا بل ممكنة ثم اختلفوا فى وقوعها ومن
تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى
كه الابصار على مذهب من تأوله فى
ا وكذلك اختلفوا فى رؤية النبى صلى
عليه وسلم ربه ليلة الاسراء والسلف من
ابة والتابعين ومن بعدهم ثم الائمة
هاء والمحدثين والنظار فى ذلك خلاف
وقف وقال أكثر مانعيها فى الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمى فى الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى ابن
الله عليه وسلم فى الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أى قارب البلوغ (قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الطريق وجمعها

بشارة لاحد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أنذر أمته الاعور الكذاب ألا انه أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير

* وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولاهم قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء يزيل الكرب فجوابه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلي أبي الحكم الكوفي العابد (أو أبي نعم) بدون ابن (شك قبيصة) بن عقبة المذكور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه أنه قال (بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد واو العطف ولابي ذر حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني اليماني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم) عبد الرحمن البجلي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال بعث علي) أي ابن أبي طالب (وهو باليمن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اليمن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها) أي مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فموحدة (الحنظلي) بالحاء المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم (ثم أحد بني مجاشع) بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (ابن بدر الفزاري) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان (وبين علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة (العامري) نسبة الى عامر بن عوف (ثم أحد بني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الخيل) بالخاء المعجمة واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طيئ (ثم أحد بني نبهان) أسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالفوقية والغين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظاء المعجمة من الغيظ (فقالوا يعطيه) أي يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب (صناديد أهل نجد) أي سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا منه شيأ (قال) صلى الله عليه وسلم (انما أتألفهم) ليثبتوا على الاسلام (فاقبل رجل) اسمه عبد الله وانخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد مهملة (غائر العينين) داخلتين في رأسه لاصقتين بقعر حدقته (ناتئ الجبين) مرتفعه (كث اللحية)

أما طافية فرويت بالهمزة وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هي التي ذهب نورها وغير المهموزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الايمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وانه جاء في رواية أعور العين اليمنى وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعيناه معيبتان عوراوان احداهما طافئة بالهمز لا ضوء فيها والاخرى طافية بلا همز ظاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور ففيه بيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام قد لا يهتدي اليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين) هذه الممسوحة هي الطافئة بالهمز التي لا ضوء فيها وهي أيضا موصوفة في الرواية الاخرى بانها ليست جحراء ولا ناتئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافا منهم من قال هي كتابة

الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال
الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود
الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذي المعارج) هو (الملائكة) العارجات
(تعرج الى الله) عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم
عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة
تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المكان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن
أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن
الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يتعاقبون) يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم
تعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضعين يفيد أن الثانية غير الاولى
(ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر و) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا
فيكم) أيها المصلون (فيسألهم) ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو
أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز
وجل (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم
كيف تركتم ثم زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة
ذنوبهم فقالوا (وأتيناهم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل
كتاب الصلاة (وقال) ولابي ذر قال أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد)
بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزقي في الجمع
بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني
(عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من
جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد الى الله) عز وجل
(الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء تأكيدا لتقرير المطلوب في النفقة (فان الله
يتقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عز والاخرى لما هان ولابي ذر عن الكشميهني
يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم يربيها لصاحبه) أي لصاحب
العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها أي لصاحب الصدقة بمضاعفة الاجر أو بالمزيد في
الكمية (كما يربي أحدكم فلوه) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر حين فطامه
(حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر
لانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورقاء) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن سعيد
ابن يسار) بالمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد
الى الله) عز وجل (الا الطيب) ولابي ذر الا طيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره
مثل أحد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة لرواية
سليمان الا في شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن يسار

مير والفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال
ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الربيع وأبو كامل
حدثنا حماد وهو ابن زيد عن أيوب ح
دثنا محمد يعني ابن عباد حدثنا حاتم يعني
ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة كلاهما
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
بمثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن

درة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله
ى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك
جل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله
ى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله
ن آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب
ل السنة وجميع المحدثين والفقهاء
فلافا لمن أنكره وأبطل أمره
الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة
لافا للجبائي من المعتزلة وموافقيه
الجهمية وغيرهم في انه صحيح الوجود
كن الذي يدعي مخارف وخيالات لا
ائق لها وزعموا انه لو كان حقا لم يوثق
زات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
ذا غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة
ون ما معه كالتصديق له وانما يدعي
هية وهو في نفس دعواه مكذب لها
ورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه
ص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي
ينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب
عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به
عاع من الناس لشدة الحاجة والفاقة
ة في سد الرمق أو تقية وخوفا من أذاه
فتنته عظيمة جدا تدهش العقول
ير الالباب مع سرعة مروره في الارض
مكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل
وث فيه والنقص فيصدقه من صدقه
ذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات
وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ونبهوا
نقصه ودلائل ابطاله وأما أهل التوفيق
يغترون به ولا يخدعون لما معه لما ذكرناه
الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة هذا آخر كلام * وبه
اضي رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية)

فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه ان معه نهرا من ماء ونهرا من نار فأما الذي ترون انه نار ماء وأما الذي ترون انه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه انه نار فانه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه انه أعور وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي انه سمع النواس ابن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس ابن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل

انكم ستر ون ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر لا تضامون) بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم أي لا تتزاحمون ولا تختلفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والأصل لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عن صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر كما في مسلم (فافعلوا) عدم المغلوبية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس ابن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي تابعي كبير فاتته الصحبة بليال (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولأبي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك * وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصفار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء الأحمسي بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) البجلي قال (حدثنا جرير) البجلي رضي الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا) البدر (لا تضامون في رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازدحام أي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تفعلون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا تخفاء فيها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة ثم الجندعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول (قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا تجلى لكم (كذلك) أي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله) عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيأ فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح الموحدة

في أكثر النسخ أدركن وفي بعضها أدركه وهذا الثاني ظاهر وأما الاول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي قال القاضي ولعله يدركن يعني فغيره بعض الرواة وقوله يراه بفتح الياء وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم ممسوح العين عليها ظفرة غليظة) هي بفتح الظاء المعجمة والفاء وهي جلدة تغشي البصر وقال الاصمعي لحمة تنبت عند المآقي (قوله سمع النواس بن سمعان) بفتح السين وكسرها (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل) هو

. د بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله
[صلى] الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

بالمثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء عاليهما والوجنة ما ارتفع من الخد (محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا عصيته فيأمني) بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيأمنني (على أهل الارض ولا تأمنوني) أنتم ولابي ذر ولا تأمنونني بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قتله أراه) بضم الهمزة أظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكونا سألا (فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله لئلا لغيره (فلما ولى) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابي ذر (ان من ضئضئ هذا) بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الحلقوم أي لا يرفع في الاعمال الصالحة (يمرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمي (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة (لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد) لاستأصلنهم بحيث لا أبقي منهم أحدا كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية المغازي ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظة تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ الاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) ولابي ذر أراه بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره * وسبق مزيد لذلك في شرحه والله الموفق * وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير ۞ (باب قول الله تعالى وجوه) هي وجوه المؤمنين (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة ناعمة (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظار الامر به أو الثواب لا يصح لانه يقال نظرت فيه أي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن أوس السلمي الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وهشيم) مصغرا ابن بشير الواسطي وللحموي والمستملي أو هشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هرمز أو كثير الاحمسي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ) بسكون المعجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال

يد بن هرون عن أبي مالك الأشجعي عن
عي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول
ه صلى الله عليه وسلم لأنا أعلم بما مع الدجال
ه معه نهران يجريان أحدهما رأي العين
ء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج
ما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا
يغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه
نه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها
فرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه
ل مؤمن كاتب وغير كاتب * حدثنا
يد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ح
حدثنا محمد بن مثنى واللفظ له حدثنا محمد
ن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن
ير عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن
نبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال
: معه ماء ونار فناره ماء بارد وماؤه نار فلا
الكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته من
سول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
لي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن
بد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن
بة بن عمرو وأبي مسعود الانصاري قال
طلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال
عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى
ه عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال
ـرج وان معه ماء ونارا فأما الذي يراه
اس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس
ارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم
قع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب

يقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز
شارة الى سمات الحدوث عليه واحتج
له يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
ذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه
لم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف
اء أي كثيره (قوله صلى الله عليه وسلم
جنة ونار فجنته نار وناره جنة وفي رواية نهران وفي رواية ماء ونار) قال العلماء هذا من جملة فتنته امتحن الله تعالى به عباده انكم
ق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا) هكذا هو

الله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه عنبة طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر

(أو الجزاء) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما ألف من الجزاء (أو نحوه) شك من الراوي ولغير أبي ذر المجازى بغير شك (ثم تجلي) بتحتية ففوقية فجيم ولام مشددة مفتوحات كذا في الفرع كأصله ثم حملاه أي يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي يخلي عنه فيرجع الى المعنى الأول وفي حديث أبي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله عز وجل (شيأ ممن أراد الله) عز وجل (أن يرحمه ممن يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود) ولأبي ذر عن الكشميهني بآثار السجود (تأكل النار ابن آدم الا أثر السجود حرم الله) عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) وهو موضعه من الجبهة أو مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الا دارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة ويؤيده أن في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل ممن قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانغمار لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه أن الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية والمعجمة بينهما حاء مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية احترقت جلودهم وظهرت عظامهم (فيصب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فينبتون تحته كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء (في حميل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد أن الغثاء الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم فرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة) وفي حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالك أنه رجل من جهينة وعند السهيلي اسمه هناد (فيقول أي) بسكون الياء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني) بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات آذاني ريحها وأحرقني ذكاؤها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولأبي ذر ذكاها بغير همز شدة حرها والتهابها (فيدعو الله) عز وجل (بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله) عز وجل له (هل عسيت) بفتح السين وكسرها (ان أعطيت ذلك) بضم الهمزة ولأبي ذر ان أعطيتك بفتحها وبالكاف

المضاف الى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الائمة المضلون معناه ان الاشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الائمة المضلون والثاني أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الاعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب قطط) هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق) هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال القاضي المشهور فيه حله بالحاء المهملة ونصب التاء يعني غير منونة قيل معناه سمت ذلك وقبالته وفي كتاب العين الحلة موضع حزن وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله قال وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين أيضا ببلادنا وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما (قوله فعاث يمينا وعاث شمالا) هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والاسراع فيه يقال منه عاث يعيث وحكى القاضي انه رواه بعضهم فعاث بكسر الثاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الاول (قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسا

الى أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه) {الا ان} بتشديد الفاء وهو في
أحدهما أن تخفض بعض حروف وقوله ورفع أي عظمه وفخمه من تحقيره وهوانه على الله تعالى [illegible]

عليه وسلم هو أهون على الله
لا يقدر على قتل أحد الا ذلك
بعجزه وانه يضمحل أمره
للناس وأتباعه ومن تفخيمه
والفتنة به هذه الامور الخارقة
من نبي الا وقد أنذره قومه
انه يخفض من صوته في حال
تكلم فيه فخفض بعد طول
لتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ
أحد بلاغا كاملا مفخما (قوله
عليه وسلم غير الدجال أخوفني
كذا هو في جميع نسخ بلادنا
ون بعد الفاء وكذا نقله القاضي
الاكثرين قال ورواه بعضهم
النون وهما لغتان صحيحتان
واحد قال شيخنا الامام أبو عبد
الله رحمه الله تعالى الحاجة داعية
في لفظ الحديث ومعناه فأما
انه تضمن ما لا يعتاد من اضافة
الى ياء المتكلم مقرونة بنون
هذا الاستعمال انما يكون مع
تعدية والجواب انه كان الاصل
لكنه أصل متروك فنبه عليه في
من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها
المراء

فقلبي كل ظن
أمسلمني الى قومي شراحي
قيل فرخه في غير النداء للضرورة

أفيتي ليرفدني ثابتا
فانه أضعاف ما كان أملا
التفضيل أيضا شبه بالفعل
فعل التعجب فجاز أن تلحقه
كورة في الحديث كما لحقت في
المذكورة هذا هو الاظهر في هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لي فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في (او
[illegible] وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل [illegible]

أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة قوله (فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس
ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالمثناة
الفوقية جمع طاغوت فعلوت من طغى أصله طغيوت ثم طيغوت فعلوت والشياطين
والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها)
بالشين المعجمة والعين المهملة أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أي شافعو الامة (أو
قال منافقوها شك ابراهيم) بن سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد (فيأتيهم
الله) عز وجل اتيانا لا يكيف عاريا عن الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف
عند السلف على معنى ان الله تعالى يخلق الاتيان ملائكة مضافا الى نفسه على سبيل الاسناد
المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم
(أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى يأتينا
ربنا فاذا جاءنا) ولغير المستملي جاء (ربنا عرفناه فيأتيهم الله) فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين
(في صورته التي يعرفون) أي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدوث بعد أن عرّفهم
بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون أي في
علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته تسمى الدليل والعلامة صورة
مجازا كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة
لهما وانما يريدون حقيقة أمرك وحديثك وكثيرا ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه
المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه) بالتخفيف والتشديد أي
فيتبعون أمره اياهم بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها (ويضرب الصراط)
بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر (بين ظهري جهنم) على وسطها (فأكون
أنا وأمتي أول من يجيزها) أي يجوز بأمته على الصراط ويقطعه ولابي ذر عن الاصيلي وابن
عساكر من يجيء (ولا يتكلم يومئذ) في حال الاجازة (الا الرسل) لشدة الاهوال (ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة حديدة معوجة الرأس
من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملة نبات ذو شوك
(هل رأيتم السعدان) استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله
قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها) أي الشوكة وللكشميهني ما قدر
عظمها (الا الله) تعالى قال القرطبي قيدناه عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن
ما استفهام وقدر مبتدأ أو بنصبها على أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم)
بسبب أعمالهم القبيحة (فمنهم الموبق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر ولابي ذر عن الاصيلي
وأبي ذر عن المستملي المؤمن بالميم والنون بقي بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو
الموبق بعمله بالمثلثة للحموي والكشميهني فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة
وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يقي بالتحتية من الوقاية أي يستره عمله وللمستملي أو الموثق
بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء في قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب
بحسب أعمالهم (ومنهم المخردل) بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي تقطعه كلاليب
الصراط حتى يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي وهو أنسب بسياق الخبر

فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه
السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه
تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى

من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير نعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوي (وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيئا) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد ما في رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة)* والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابي ذر (عن خالد بن يزيد) الجمحي (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحتية والمهملة المخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة) قال عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابي ذر ويروى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) أي السماء (صحوا) أي ذات صحو أي انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (في رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون في رؤيتهما) أي الشمس والقمر ولابي ذر في رؤيتها أي الشمس والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصابيح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربيه وذلك أنه استثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها أي الا ان تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء أي ان كان ذلك ضررا فاثبت شيأ من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشئ مما قبله فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح لى المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب) النصارى (مع صليبهم وأصحاب الاوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالمثلثة فيهما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولابي ذر عن الكشميهني مع الهتهم بكسر الهمزة واسقاط

هي ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لانه متى طار تبعته جماعته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعه جزلتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرها أي قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضي هذا ثم قال وعندي ان فيه تقديما وتأخيرا وتقديره فيصيبه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الاول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروي بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة قوله صلى الله عليه وسلم تحدر منه جمان كاللؤلؤ) الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه فسمي الماء جمانا لشبهه به في الصفاء والحسن (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات) هكذا الرواية فلا يحل بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندي حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الحاء وهو وهم

(أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ربه) ولا [illegible] الله (من عهود ومواثيق ما شاء) بصرفاته) عز وجل (ويعطي الله [illegible] على الجنة ورآها سكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت) [illegible] (ثم يقول أي رب [illegible]) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله) عز وجل (أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا) [illegible] وجهك عن النار (ويلك يا ابن آدم ما أغدرك) تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول أي رب ويدعو الله) عز وجل (حتى يقول) عز وجل له (هل عسيت ان أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي) الله (ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففاء مفتوحة فهاء فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول أي رب ادخلني الجنة فيقول الله) عز وجل (أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول) وفي الفرع كأصله ضبب على فيقول هذه (ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكونن) بنون التوكيد الثقيلة ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني لا أكون باسقاطها (أشقى خلقك) قال في الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه قال يارب بلى أعطيت العهود والمواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على اني لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه) بهاء السكت (فسأل ربه) عز وجل (وتمنى حتى ان الله ليذكره) أي ليذكر ما يتمنى (يقول) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ويقول له تمن (كذا وكذا) يسمي له أجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة (حتى انقطعت به الاماني) جمع أمنية (قال الله) عز وجل (ذلك) الذي سألت (لك ومثله معه) قال الدماميني في مصابيحه فان قلت قد علم ان الدار الآخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير أخذ العهود والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن اخلافه قوله وما تقتضيه عينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمني والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك أن للمنة في نفس العبد مع هذه الحالة التي اتصف بها وقع اعظيما وقال الكرماني فيما نقله عنه في التنقيح سكوت هذا العبد أولا عن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسئل لانه يحب صوت عبده المؤمن فباسطه أولا بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى

كأيامكم قلنا يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يارسول الله وما [illegible] في الارض قال [illegible] استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح [illegible] سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا

كأيامكم) قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الايام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسائر أيامه كأيامكم وأما قولهم يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا ولولا هذا الحديث ووكلنا الى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام ومعنى اقدروا له قدره انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها وأما الثاني الذي كشهر والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الاول أن يقدر لهما كاليوم الاول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر) أما تروح فمعناه ترجع آخر النهار والسارحة هي الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار الى المرعى وأما الذرى فبضم الذال المعجمة وهي الاعالي والاسنمة جمع ذروة بضم الذال وكسرها وقوله وأسبغه بالسين المهملة والغين المعجمة أي أطوله لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع (قوله صلى الله عليه وسلم فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل)

من

ثم يرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم

فيقول) ولأبي ذر فيقال (هل بينكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف ويحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الأنبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الأمر والعرب تقول قامت الحرب على ساق إذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روي عن أبي موسى الأشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والألطاف كما قال ابن فورك أو رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء) ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كيما يسجد) قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لأجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصحيفة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية (فيجعل بين ظهري جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (قلنا يا رسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنده الزلق والمزلة موضع زلل الأقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية أي ليزلقوا أزلقة لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء (وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مفروش في الأرض ذو شوكة يتشبث فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فيها عرض واتساع وقال الأصمعي واسعة الأعلى دقيقة الأسفل ولأبي ذر عن الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لها شوكة عقيفاء) بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة مهموز ممدود معوجة ولأبي الوقت وذر عقيفة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون بنجد يقال لها السعدان) يمر (المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كلمح البصر (وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهو الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء الإبل واحدتها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة مخموش ممزق (ومكدوس) بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو فسين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) أي آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثه (سحبا فما أنتم بأشد) خبر ما والخطاب للمؤمنين (لي مناشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ للجبار) متعلق بمناشدة (وإذا) بالواو ولأبي ذر عن الكشميهني

الحدب النشز وينسلون يمشون مسرعين (قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة والفرسى بفتح الفاء مقصور أي قتلى واحدهم فريس (قوله ملأه زهمهم ونتنهم) هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة) روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي الزلفة بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال القاضي روي بالفاء والقاف وبفتح اللام وبإسكانها وكلها صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضا شبهها بالمرآة في صفائها ونظافتها وقيل كمصانع الماء أي أن الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالإجانة الخضراء وقيل كالصحفة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها) العصابة الجماعة وقحفها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس)

يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى
الله إلى عيسى عليه السلام إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج و

الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) أي مطيع لربه (أو فاجر) منهمك في المعاصي والفجور (وغبرات) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء فألف ففوقية والجر عطفا على بر أو فاجر أو مرفوع عطفا على يبقى أي بقايا (من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كأنها سراب) بالسين المهملة وهو ما يتراءى وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري منصرف لخفته وان كان أعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها أو هو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى اهـ وقال البدر الدماميني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال يراد كذبتم في عبادتكم لعزير أو مسيح موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا نريد أن تسقينا فيقال لهم (اشربوا فيتساقطون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون) زاد أبو ذر في جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر أو فاجر فيقال) لهم (ما يحبسكم) عن الذهاب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم) أي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن أحوج منا اليه اليوم) [1] قال البرماوي والعيني كالكرماني أي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما للطاعة ومقاطعة لاعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (وانا سمعنا مناديا ينادي ليلحق) بالجزم على الامر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا) زاد في النساء الذي كنا نعبد (قال فيأتيهم الجبار) تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أي علامة وضعها لهم دليلا على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء

وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه

وغيرها (قوله صلى الله عليه وسلم يدركه بباب لد) هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم) قال القاضي يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل انه اشارة الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف (قوله تعالى أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور) فقوله لا يدان بكسر النون تثنية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال ما لي بهذا الامر يد وما لي به يدان لان المباشرة والدفع انما يكون باليد وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه قلت ومعنى حرزهم الى الطور أي ضمهم واجعله لهم حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه احرازا اذا حفظته وضممته اليك وصنته عن الاخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي والباء أي اجمعهم قال القاضي وروي حوز بالواو والزاي ومعناه نحهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور (قوله وهم من كل حدب ينسلون)

[1] قوله أحوج منا اليه هكذا في النسخ متنا وشرحا اليه بضمير الافراد وهو يخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوي والعيني والكرماني حيث قال وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ويخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظه فيقول الحديث هذه الرواية فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم فلعل ما هنا تحريف اذ لا مرجع في الكلام لضمير الافراد وليحرر رواية مل

قد أنزلت عبادا لي لا يدي لأحد بقتالهم * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال عبد
حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله

جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منها الى) جهة (الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ) بياضا ونضارة (فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (في رقابهم الخواتيم) شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى وبمجرد الايمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) اذا نظروا في الجنة الى أشياء يتمنى اليها بصرهم (لكم ما رأيتم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنبي هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم الى الساق وأنها لا تأكل أثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلا ليذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة * والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند اليه (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذي الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا) بضم أوله وكسر الهاء ولابي ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (الى ربنا فيريحنا من مكاننا) برفع فيريحنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب وقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلو أي ليت لنا استشفاعا فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله * أنا أبو النجم وشعري شعري * وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه ففسره بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحة (وأسكنك جنته أسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (لتشفع) بلام الطلب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع (لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست هناكم) أي لست في مقام الشفاعة (قال ويذكر خطيئته التي أصاب) والراجع الى الموصول محذوف أي التي أصابها (أكله من الشجرة) بنصب أكله بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا) يسألونه (فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله

ابن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر

الشجر المالح الذي لا يكاد ينبت الا بعض الشجر وقد فسر في الحديث بأنه يجيء بعض المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر النون أي طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يحييه) قال المازري ان قيل اظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده فالجواب انه انما يدعي الربوبية وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما النبي فانما يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شئ صدق وأما قول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا فقد يستشكل لان ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوب بين عينيه وغير ذلك

يجاب بنحو ما سبق في أول الباب وهو أنهم لعلهم قالوا ذلك خوفا منه وتقية لا تصديقا ويحتمل أنهم قصدوا الانشاء في كذبه وكفره فانه من كان
كذبه وكفره كفرا وخادعوه بهذه التورية خوفا منه ويحتمل أن الذين قالوا لا انما هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته

كفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس
يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة * حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

فاذا (رأوا أنهم قد نجوا فى اخوانهم) متعلق أينما بالمناشدة كالجبار قال فى الكواكب أى ما منكم من أحد بأشد مناشدة لى فى الدنيا فى شأن حق يكون ظاهر الكلام أشد من مناشدة المؤمنين يوم القيامة فى الآخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والعرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابى ذر عن الكشميهنى وبقى اخوانهم قال الكرمانى وظاهر السياق يقتضى أن يكون قوله واذ رأوا بدون الواو لكن قوله فى اخوانهم مقدم عليه وهو خبر مبتدأ محذوف أى وذلك اذا رأوا نجاة أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العينى الذى يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب اذا أى اذا رأوا نجاة أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا) وقال الطيبى هذا بيان لمناشدتهم فى الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكريما لها بالسجود (فيأتونهم) سقطت فيأتونهم لابى ذر (وبعضهم قد غاب فى النار الى قدمه والى أنصاف ساقيه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون) فيقول تعالى لهم (اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس (فأخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فان لم تصدقوا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا لم تصدقونى (فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنث ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والتجزى المذكور هنا فى الزائد على مجرد الايمان الذى هو التصديق الذى لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفى أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى أو نية صادقة أو غير ذلك (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر قرأت فى تنقيح الزركشى ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث أبى سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشى وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتى فيقبض قبضة من النار فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يؤذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها شين معجمة احترقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (فى نهر بأفواه الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأفواه الازقة والانهار أوائلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لابى ذر لفظ ماء (فينبتون فى حافتيه) تثنية حافة بتخفيف الفاء أى جانبى النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول (فى حميل السيل) ما يحمله من نحو طين واذا اتفقت فيها الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت فى يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه (قد رأيتموها الى جانب الصخرة الى) ولابى ذر والى (جانب الشجرة فما كان الى)

والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث
أحدهما فى حديث الآخر عن عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو
ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة
ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر
وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا
من فى الارض هلم فلنقتل من فى السماء
فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم
نشابهم مخضوبة دما وفى رواية ابن حجر فانى

رسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن
اللقحة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان
والكسر أشهر وهى القريبة العهد بالولادة
وجمعها لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة
وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح
الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة
هى الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور
والمعروف فى اللغة وكتب الغريب ورواية
الحديث انه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضى
ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقوله بالياء
قال فى المشارق وحكاه الخليل بفتح الفاء
وهى رواية القابسى قال وذكره صاحب
العين غير مهموز وادخله فى حرف الياء وحكى
الخطابى أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد
الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه
وسلم لتكفى الفخذ من الناس) قال أهل
اللغة الفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون
البطن والبطن دون القبيلة قال القاضى قال
ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا
يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التى هى
العضو فانها تكسر وتسكن (قوله صلى الله
عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل
مسلم) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم وكل
مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم
يتهارجون تهارج الحمر) أى يجامع الرجال
النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أى
جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر) هو بخاء معجمة وميم مفتوحتين والخمر
جهة

(نبيكم صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا أباذر فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعندهم وابفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستملي والكشميهني * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكونهما قال (حدثني) بالافراد (عمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاء الله عليه ما أفاء من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش و بلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فاني على الحوض) وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية أنس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها ستر ون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانه زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتملتا عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شئ ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منورذلك والعرب تسمي الشئ باسم الشئ اذا كان منه بسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي أنار كل شئ ظاهرا و باطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر وأنار الآفاق والاقطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (ولقاؤك الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم لك أسلمت) أي انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك و بما انزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك خاصمت) من خاصمني من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حاكمت) من خاصمني من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما للامة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال

قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدي حدثنا ابراهيم بن حميد الرؤاسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سال أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت يارسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سال أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت يارسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالا حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني * حدثنا عبيد الله

الرواية فيؤشر بالهمزة والمئشار بهمزة بعد الميم وهو الافصح ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فتجعل في الاول واوا وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال أشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطه والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي ما يتعبك من أمره قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والاولى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يارسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي معناه هو أهون على الله من

ربات ابى من أهلي وان وعدك الحق (ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات) ولابى ذرعن الكشميهنى كذبات بفتحات (كذبهن) احداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هى أختى والحق أنها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذكر خطيئته التى أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التى ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) والهام الله لهم والاتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله فى الابتداء اظهار الشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك ففى ذلك دلالة على تفضله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتون) ولابى ذرعن الكشميهنى والمستملى فيأتونى (فاستأذن) فى الدخول (على ربى فى داره) أى جنته التى اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال فى المصابيح أى أستأذن ربى فى حال كونى فى جنته فاضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لى عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى) وفى مسند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك (واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤالك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأرفع رأسى) من السجود (فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه) عز وجل قال (ثم أشفع فيحد لى حدا) أى فيعين لى طائفة معينة (فاخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد (سمعته أيضا) أى أنسا (يقول فاخرج) من داره (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فاستأذن) ولابى ذرعن الكشميهنى والمستملى ثم أعود الثانية فاستأذن (على ربى فى داره) الجنة (فيؤذن لى عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت فى هذه دون الاولى لكن الذى فى اليونينية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسى فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لى حدا فاخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعته) أى أنسا وللكشميهنى أيضا (يقول فاخرج فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسى فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم أشفع فيحد لى حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته) أى سمعت أنسا زاد الكشميهنى أيضا (يقول فاخرج) بفتح الهمزة (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى فى النار الا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخلود) بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولابى ذرعن الكشميهنى هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذى وعده) بضم الواو وكسر العين

حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى فى هذا الاسناد مثله * حدثنى محمد بن عبد الله بن قهزاذ
ل مروحدثنا عبد الله بن عثمان عن أبى حمزة السكرى عن قيس بن وهب عن أبى الوداك عن أبى سعيد
رى قال قال رسول الله صلى الله عليه
يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من
مؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال
ولون له أين تعمد فيقول أعمد الى هذا
ى خرج قال فيقولون له أوما تؤمن
بنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه
ول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم
كم ان تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون
لى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها
ناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله
لى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به
شبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره
بطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بى قال
قول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به
يؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين
جليه قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين
م يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له
تؤمن بى فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة

قوله قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل
هو الخضر عليه السلام) أبو اسحق هذا هو
براهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم
كذا قال معمر فى جامعه فى أثر هذا الحديث
كما ذكره ابن سفيان وهذا تصريح منه بحياة
لخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق
فى بابه من كتاب المناقب والمسالح قوم معهم
سلاح يرتبون فى المراكز كالخفراء سموا
بذلك لحملهم السلاح (قوله صلى الله عليه
وسلم فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه
وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا) فاما
اللفظ الاول فروى على ثلاثة أوجه أحدها
فيشبح بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة
أى مدوه على بطنه والثانى فشجوه بالجيم
المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس
والوجه الثالث فيشبح كالاول فيقول خذوه
فاشبحوه بالباء والحاء والثالث فيشبح وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضى الوجه الثانى وهو الذى ذكره الحميدى فى الجمع (بين
الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤشر بالمئشار من مفرقه) هكذا

ع عبد الله بن عمرو قال جاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن

عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسؤلون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء انما قلت انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا

يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بأن الأول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبرياء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى اذ لا تحويه الأمكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد بالمفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ والحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وأنشد في المعنى

أشتاقه فاذا بدا * أطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة * وصيانة لجماله
وأصد عنه تجلدا * وأروم طيف خياله

انتهى والحديث من المتشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما أن يفوض أو يؤول كأن يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال أبو العباس القرطبي الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما اه واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكأن في الكلام حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكأن المراد أن المؤمنين اذا تبوؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل واذا أراد اكرامهم حفهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين وقال آخرون وللكافرين أيضا ثم يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على انها حاصلة للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذا من عموم النصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجليا عاما ويرينه لحديث أنس عند الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم

وداخله وكبد كل شيء وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصغى ليتا ورفع ليتا) الليت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله) أي يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل) قال العلماء الأصح الطل بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر انه كمني الرجل (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأصله ان من جد في أمره كشف عن ساقه مستمرا في الخفة والنشاط له

معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله
بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله
لا اله الا الله أو كلمة نحوهما لقد
همت أن لا أحدث أحدا شيأ أبدا انما
انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما
يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين
يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث
الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود
فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين
ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا
باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه
الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو
ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في
كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال

قيس بن سعد) وسقط لابي ذر قال أبو عبد الله وأثبت الراوي في قوله وقال قيس بن سعد بن يكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مسلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي مما وصله مالك في موطئه (عن طاوس قيام) بفتح القاف والتحتية المشددة وألف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي (القيوم) هو (القائم على كل شئ) وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله فانّ قوامه بذاته لا يتوقف بوجه على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يدخر بكريمة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثير قيمة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أي القيوم والقيام (مدح) لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم أيضا * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خيثمة) بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب للصحابة والمراد العموم (من أحد الا سيكلمه ربه) عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم أو فتحها يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخييلية وهي أن يشترك شيآن في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث يكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار بواسطة شئ آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه والمراد بالحجاب منعه أبصار خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم اهـ ملخصا مما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمي (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الاشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبره قوله (آنيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آنيتهما كائنة من فضة (وما فيهما) عطف على آنيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال حماد لا أعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن أبي حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره اذ مقتضاه أن الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه فلما

يجعل ما خلقه الله تعالى على يده من ذلك
فتنة للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله
ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجة
على الكافرين والمنافقين ونحوهم
وليس معناه انه ليس معه شئ من ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى
ابن مريم) أي ينزله من السماء حاكما
بشرعنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان
قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى
عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند
أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك
وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله
فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة
والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه
الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم
النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي
بعدي وباجماع المسلمين انه لا نبي بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة
الى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال
فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه
السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الاحاديث ولا في غيرها شئ من هذا بل صحت هذه الاحاديث هنا وما
ماسبق في كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبد جبل) أي وسطه

محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكرة) نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر بمنى (الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والارض) أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولابي ذر والاصيلي ثلاثة (متواليات) أي ثلاث سرد (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كما في اليونينية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكي كسر القاف (والمحرم ورجب مضر) القبيلة المشهورة وأضيف اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أي شهر هذا) استفهام تقريري (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أي أليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أي بلد هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وسبق أنه استشكل وأنه أجيب بأنه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله قال فأي يوم الخ للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي أبا بكرة نفيعا (قال وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انتهاك دمائكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون ربكم) هذا موضع الترجمة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا (بعدي) بعد فراقي من موقفي هذا أو بعد موتي (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا المجلس (الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها (فلعل بعض من يبلغه) بسكون الموحدة (ان يكون أوعى) احفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له (فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) قال كثيرا من السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت ألا هل بلغت) مرتين واللام مخففة أي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة * والحديث سبق مطولا

يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي الى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي

يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن) معنى تأيمت صرت أيما وهي التي لا زوج لها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأيمت بذلك انما تأيمت بطلاقه البائن كذا ذكره مسلم في الطريق الذي بعد هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البخاري في التاريخ وانما معنى قولها فأصيب أي بجراحة أو أصيب في ماله ونحو ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي انما أرادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه (قوله وأم شريك من الانصار) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال انما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غزية وقيل غزيلة وقال آخرون هما اثنتان قرشية وأنصارية (قوله ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم

عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرونه تعالى لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنو البشر لادلة ثابتة فبقي على عمومه في الملائكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت أنهم يرونه ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم أبدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة اهـ وقد نقل عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني * والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن أعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم) أخذه منه قطعة لنفسه (بيمين كاذبة) صفة ليمين (لقي الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه) مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون) أي يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وبما حلفوا به (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لا نصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم * والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله * ومطابقته للترجمة في قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة (رجل حلف على سلعة) ولابي ذر عن الحموي والمستملي على سلعته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء مع بنائهما (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضا الذي يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على يمين) أي على محلوف يمين (كاذبة بعد العصر) ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائدا على حاجته ممن يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك) أي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن

نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه ولا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها قريبا * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروج الدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال تذاكروا الساعة عند مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر ضحى * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان انه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش

أبي قصة الجساسة) * هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله (محمد) بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن (قوله عن فاطمة بنت قيس قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش

واختصاصهما به واختارا احداهما على الاخرى بمن يسكنها فتقول النار أي أنا من ألقى فيها من عظماء الدنيا آثر عند الله من الجنة وتقول الجنة أي إن يسكنها من أولياء الله تعالى آثر عند الله (فقالت الجنة يارب مالها) مقتضى الظاهر أن تقول مالي ولكنه على طريق الالتفات (لايدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والقاف الضعفاء الساقطون من أعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له (وقالت النار يعني أوثرت) بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة اختصصت (بالمتكبرين) المتعاظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لهما بأنه لافضل لاحداكما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي كلاهما شائبة شكاية الى ربهما اذلم تذكر كل واحدة منهما الاما اختصت به وقد رد الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى (للجنة أنت رحمتي) زاد في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى (وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكما ملؤها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال فأما الجنة فان الله لايظلم من خلقه أحدا وأنه ينشئ للنار من يشاء) من خلقه (فيلقون فيها) لان لله تعالى أن يعذب من لم يكلفه بعبادته في الدنيا لان كل شئ ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لايسئل عما يفعل (فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي (فتمتلئ ويرد) بضم التحتية وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط قط) بالتكرار ثلاثا للتأكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها أي حسبي * وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك وأما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بأن الله تعالى أخبر بأن جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك أحدا وقال أبو الحسن القابسي المعروف أن الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا أعلم في شئ من الاحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا اه واحتج بان تعذيب الله غير العاصي لايليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على أحجار تلقى في النار أقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام أن يكونوا من ذوي الارواح لكن لايعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لامحذور في تعذيب الله من لاذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لاينافي الانشاء للنار والله يفعل مايشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولابوي الوقت وذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن أقواما) من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع)

الشمس فلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لايدرون ماقبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لاندري ماقبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك أن لاتثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد

(قوله فجلسوا في أقرب السفينة) هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد أقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها النزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الاهلب غليظ الشعر كثيره (قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أي شديد الاشواق اليه وقوله فرقنا أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين اغتلم) أي هاج وجاوز حده المعتاد وقال الكسائي الاغتلام أن يتجاوز الانسان ماحد له من الخير والمباح (قوله عين زغر) بزاي معجمة مضمومة ثم غين معجمة

وهذا مرافق غيره موضع تأكيد للسير والحث والمعرفة والتنبيه [illegible]
رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب [illegible]
موصوف محذوف أي شيء قريب أو [illegible]
المذكر والرحمة في الله رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والانعام [illegible]
تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات
فرحمته تعالى على العباد اما ارادة الانعام [illegible] فتكون صفة ذات أو نفس
الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة
التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي قال (حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان
أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أسامة) بن زيد
ابن حارثة أنه (قال كان ابن) وفي الذور بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي
زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (يقضي) بفتح أوله ويكون القاف بعدها ضاد معجمة
أي يموت والمراد أنه كان في النزع وللكشميهني فقضى بضم أوله بعد نونه (فأرسلت اليه) أي
الله عليه وسلم (ان يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان لله ما أخذ وله ما أعطى)
أي الذي أخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له (وكل الى أجل مسمى) مقدر
مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح
فرجع اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتينها قال أسامة (فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل) ولأبي ذر عن الكشميهني وقمت ومعه
معاذ بن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنائز ورجال (فلما دخلنا ناولوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح
القافين تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كأنها) أي نفسه (شنة) بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة قربة يابسة (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة
أتبكي) يا رسول الله وزاد أبو نعيم وتنهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما رحمة
الله) وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله (من عباده الرحماء) جمع رحيم
كالكرماء جمع كريم وهو من صيغ المبالغة * وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور
* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح بن كيسان
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما) تعالى
مجازا عن حالهما المشابه للخصومة أو حقيقة بأن خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال
أبو العباس القرطبي يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لانه
لا يشترط عقلا في الاصوات أن يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في
بعض أجزائها الجمادية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الآخرة
لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والاول أولى

واختصامهما

[illegible] سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله [illegible]
فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال
ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب

يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمرو فنسبه الى أبيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبويه كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة وعبد الله بن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنها ليست بابن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو أخص منها والمراد أنه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة ولله الحمد (قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة وجامعة الاول على الاغراء والثاني على الحال (قولها فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن الخ) ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الاحاديث السابقة في كتاب الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقلي الى أم شريك والى ابن أم مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري حدثني أنه ركب سفينة) هذا معدود في مناقب تميم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفؤا الى جزيرة) هو بالهمز أي التجؤا الى

معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعري في آخرين حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديما وأجاب الاول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الاشعري بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فألزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيأ جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو قول منقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فألزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة القول الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتاب خلق أفعال العباد واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي نمر) المدني (عن كريب) أبي رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لانظر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه) ولابي ذر عن الكشميهني أو نصفه (قعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (الى قوله لاولي الالباب) أي لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث آخر الى لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ واستن) استاك (ثم صلى احدى عشرة ركعة) وفي آخر

كنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بني عم تميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى الارض وقال هذه طيبة يعني المدينة * وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وأحمد ابن عثمان النوفلي قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقي انسانا يجر شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أما انه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذاك الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال أيها الناس حدثني تميم الداري ان اناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق الحديث * حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو يعني الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه غير انه قال فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه وقال فيخرج ... رواقه) أي ينزل هنالك ويضع ثقله والله أعلم

بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشرة ليبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني اللفح واللهب قال العيني وهو تفسير الشيء بما هو أخفى منه قال واللفع بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفي الرواية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذنوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) لهم (ثم يدخلهم الله) عز وجل (الجنة بفضل رحمته) اياهم (يقال لهم الجهنميون وقال همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي الخ لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق أن العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان * (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) أي عنعهما من أن تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فقوله مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال جاء حبر) من أحبار اليهود (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله) يوم القيامة (يضع السماء على أصبع والارض على أصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك السموات على أصبع والارضين على أصبع (والجبال على أصبع والشجر والانهار على أصبع وسائر الخلق) ممن لم يذكر هنا (على أصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر أحد رواته أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول كذا بأصبعه ويعمله بخنصره (ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قول الحبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه (وقال) صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الآية تقتضي أن السموات والارض ممسكتان بغير آلة يعتمد عليها والحديث يقتضي أنهما ممسكتان بالاصبع والجواب أن الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال وأجاب غيره بأن الامساك في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها بلفظ يمسك وجرى المؤلف على عادته في الاشارة عن الافصاح بالعبارة فالله تعالى يرحمه * (باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلائق) قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أي التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وأمره) بقوله كن (فالرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أي خلقه (وأمره) ولابي ذر زيادة وكلامه فهو من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو المكوّن غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكوّن قال في الفتح لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد

ريج من مكة ونزل يثرب قال أقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه واني مخبركم عني اني أنا المسيح الدجال واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت ان أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي أبو عثمان حدثنا قرة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقني بعلي ثلاثا فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتد في أهلي قالت فنودي في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن انطلق من الناس قالت

مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال لها أيضا طابة وسبق في كتاب الحج اشتقاقها مع باقي أسمائها (قوله بيده السيف صلتا) بفتح الصاد وضمها أي مسلولا (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو) قال القاضي لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد اثبات انه في جهة المشرق (قوله فأتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت) أي ضيفتنا بنوع من الرطب وقد سبق بيانه وسبق ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وبتاء مثناة فوق وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير معناه

من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة
عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان
ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل ابن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي * وحدثنيه أبو كامل حدثنا حماد بهذا الاسناد نحوه

(وأجله) طويلا أو قصيرا (وعمله) أصالح أم لا (وشقي أم سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر أن يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي أو سعيد أو التقدير انه شقي أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح أم أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أي أشقي أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشقي هو أم سعيد فما أخبره الله به من سعادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشقي أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظام الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما (يكون بينها وبينه الا ذراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة * والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت أبي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت) آية (وما نتنزل الا بأمر ربك) والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول أليق هنا يعني أن نزولنا في الاحايين وقتا غب وقت ليس الا بأمر الله (له ما بين أيدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا نملك أن ننتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا كان (الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر أي الازدي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثلثة ولكشميهني في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو متكئ على عسيب) بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصا من جريد النخل (فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه

من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة) وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معطوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو وقال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكرهما عبد بن حميد (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالشين المعجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العائشي بالالف منسوب الى بني عائش بن تيم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحيحة جاءت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضا ثعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام بكسر الباء وفتحها وانه يجوز صرفه وترك (قوله عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء فهو بالمثناة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى البخاري وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء * (باب فضل العبادة في الهرج)
(قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن

حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة * حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال ابن جريج حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل * وحدثناه محمد بن بشار وعبد بن حميد قالا حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق الحضرمي حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزوني الى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم أبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر الى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمر أكبر من الدجال * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس

سورة آل عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل انها ثلاث عشرة (ثم أذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح) * والحديث سبق بآل عمران ﷺ هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقادم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله) عز وجل (الخلق) أي لما أتمه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري أشار أي البخاري الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فمهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما أجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل * والحديث أخرجه النسائي في النعوت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهني هاجر ففاتته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا) ولابي ذر عن الكشميهني قال وله عن الحموي والمستملي يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفسه (المصدوق) فيما وعده به ربه (ان خلق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال البدر الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر أما الفتح فلما قال وأما الكسر فان بنينا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنينا على مذهب البصريين وهو المنع نقدر قولا محذوفا يكون ما بعده محكيا به فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه أي ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتحرز (في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق (ثم يكون علقة) دما غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك الزمان وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يمضغ (مثله ثم يبعث اليه الملك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا المقدرة في الازل (رزقه) كل ما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا

(باب في بقية من أحاديث الدجال)

(قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا سبعون بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال وفي رواية ابن ماهان تسعون ألفا بالتاء المثناة فوق قبل السين والصحيح المشهور الاول بفتح الهمزة وكسرها وبالباء والفاء (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس (واحله)

لان ما أراد فهو كائن على كل حال أو على ما أراده من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيهما من السموات والارض فى قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابى ذر قوله أن يقول الخ * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسى الكوفى (عن اسمعيل) بن أبى خالد البجلى الكوفى (عن قيس) أى ابن أبى حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتى قوم ظاهرين) غالبين أو عالين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد فى الاعتصام وهم ظاهرون أى غالبون على من خالفهم * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموى الدمشقى قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الاسدى الشامى قال (حدثنى) بالافراد (عمير بن هانئ) بضم العين وفتح الميم وهانئ بالهمز آخره الشامى (انه سمع معاوية) بن أبى سفيان رضى الله عنهما (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله) عز وجل بحكمه الحق (ما) ولابى ذر عن الكشميهنى لا (يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا من خذلهم (حتى يأتى أمر الله) باقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو للحال (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء (سمعت معاذا) يعنى ابن جبل (يقول وهم) أى الامة القائمة بأمر الله (بالشأم فقال معاوية) بن أبى سفيان (هذا مالك) يعنى ابن يخامر (يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشأم) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن عبد الله ابن أبى حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى القرشى النوفلى قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على مسيلمة) الكذاب (فى أصحابه فقال) له (١) ان (جعل لى محمد من بعده تبعته وكان فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لو سألتنى هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك) أى لن تجاوز حكمه وثبتت الواو فى تعدو على القاعدة مثل أن تغزو وفى بعض النسخ بحذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن ترع (ولئن أدبرت) عن الاسلام (ليعقرنك الله) ليهلكنك ومطابقته للترجمة فى قوله ولن تعدو أمر الله فيك * وسبق الحديث فى أواخر المغازى * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) التبوذكى (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الاعمش) سليمن (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض حرث المدينة) بالحاء المهملة والمثلثة ولابى ذر حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر وله عن الكشميهنى خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة (وهو يتوكأ على عسيب) من جريد النخل (فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يجيء فيه بشئ تكرهونه) وهو ابهامه اذ هو مبهم فى التوراة وانه مما استأثر الله بعلمه فان أبهمه دل على نبوته

* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد يعنى ابن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزى عن أنس بن مالك أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من أزدشنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس وذاك الغلام من أترابى يومئذ * حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقرانى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * حدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب

قرب المجاورة (قوله سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وفى رواية ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفى رواية ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفى رواية ان يؤخر هذا) قال القاضى هذه الروايات كلها محمولة على معنى الاول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه موت ذلك القرن أو أولئك المخاطبين قال ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر

(١) قوله ان جعل لى محمد من بعده الخ لعله سقط من قلمه او من الناسخ بين محمد ومن بعده كلمة هى الامر وليحرر اه

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبة عن علي بن الاقمر عن أبي الاحوص [illegible] عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس [illegible] حدثنا سعيد بن منصور وحدثنا قتيبة [illegible]

عن الروح) الذي يحيا به البدن [illegible] جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا [illegible]) [illegible] والذي في اليونينية لا تسألوه عن الروح [illegible] (لا يسمعكم ما تكرهون) فقال بعضهم لنسألنه (فقام رجل منهم) [illegible] العديب وانا خلفه [illegible] فقمت (انه يوحى اليه [illegible] عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) والخطاب عام أو خطاب لليهود خاصة (فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشيء تكرهونه وذلك أنهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا اطلاع عليه لأحد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها [illegible] وسبق في تفسير الاسراء

* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته) الواردة في القرآن (بأن يدخله الجنة) بفضله (أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) بلا غنيمة ان لم يغنموا (أو) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كأنه التزم بلابسة الشهادة ادخال الجنة وبلابسة السلامة الرجع بالاجر والغنيمة أي أوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما فهي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع * والحديث سبق في الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) اسمه لاحق بن ضميرة كما مر في الجهاد (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (الرجل يقاتل حمية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية أنفة ومحافظة على ناموسه (ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حمية ولا للشجاعة ولا للرياء * والحديث سبق في الجهاد والخمس ۞ (باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون أي اذا أردنا وجود شيء فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين أن مراده لا يمتنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الآمر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى أن ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أجيب بأن هذا تمثيل لنفي الكلام والمعاياة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم

أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه التي تلي الابهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة حدثنا أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حمزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى

الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الافراد والله أعلم

(باب قرب الساعة)

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل احداهما على الاخرى وروي بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقيل المراد بينهما شيء يسير كما بين الاصبعين في الطول وقيل هو اشارة الى لان

أمر تكوين (لا له الخلق والامر) أي هو الذي خلق الاشياء وله الامر (تبارك الله رب العالمين) تكثر خيره أو دام بره من البركة والنماء (تبارك) باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليل النهار الخ وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) فضلا منه تعالى (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يرده الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنيمة ان لم يغنموا (أو) من أجر مع (غنيمة) ان غنموا * والحديث سبق قريبا ۞ هذا (باب) بالتنوين (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعدد المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله) قال امامنا الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا أن يشاء الله تعالى اه وقد دلت الآية على انه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء اه وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع * وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع وارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر فقوله وقول الله تعالى رفع (تؤتى الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله) وقوله تعالى (انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) يخلق فعل الاهتداء فيمن يشاء فدلت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيأ الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لاعمالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انك لا تهدى من أحببت (في أبي طالب) وقد أجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريده وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن آمرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراده لطلبه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أى عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب ۞ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالية والناس كنفته فمر بجدى أسك ميت فتناوله فأخذ باذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشئ وما نصنع به قال أتحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه أسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم * حدثني محمد بن مثنى العنزي وابراهيم بن محمد ابن عرعرة السامي قالا حدثنا عبد الوهاب يعنيان الثقفي عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديث الثقفي فلو كان حيا كان هذا السكك به عيبا * حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي قال

فيخص منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض أجسادهم كما صرح به في الحديث

(كتاب الزهد)

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات وأما الكافر فانما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فاذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله والناس كنفته) وفي بعض النسخ كنفتيه معنى الاول جانبه والثاني جانبيه (قوله جدى أسك) أى صغير الاذنين (قوله ابن عرعرة السامي) هو بالسين المهملة وعرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين

م والرجل يابط فى حوضه فلا يصدر حتى تقوم ﴿﴾ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبى
صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال

وهمزة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) عنه (فقام اليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) الجمهور على أن الروح الذى فى الحيوان سألوه عن حقيقته فأخبر أنه من أمر الله أى مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربى دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أوتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم الا قليلا قال الاعمش) سليمن (هكذا [1] فى قراءتنا) أوتوا [2] وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل فى جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التى أوتيها العبد خير كثير فى نفسها الا أنها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهى قليلة قال فى الفتح ووقع فى رواية الكشميهنى وما أوتيتم وفق القراءة المشهورة * والحديث سبق قريبا ﴿﴾ (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر) أى ماء البحر (مدادا لكلمات ربى) أى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله) بمثل البحر (مددا) لنفد أيضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز أو المراد مثل المداد وهو ما يمد به ينفد (ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) أى ولو ثبت كون الاشجار أقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة أبحر وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد الدواة وأمدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهى تصب فيه مدادها أبدا صبا حتى لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الارض أقلام والبحر ممدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره من طريق أبى الجوزاء قال لو كان كل شجرة فى الارض أقلاما والبحر مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل أن تنفد كلمات الله وقال ابن أبى حاتم حدثنى أبى سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله انا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر الآية يدل على أن البحر [3] غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الى آخر الآية (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) أراد السموات والارض وما بينهما أى من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيأ فشيأ وللاعلام بالتأنى فى الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شئ بعد شئ أدل على عالم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته (ثم استوى) استولى (على العرش) اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لان التغير من صفات الاكوان (يغشى الليل النهار) أى يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أى سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أى وخلقها (مسخرات) حال أى مذللات (بأمره) هو

ـهرا قال أبيت قالوا
ابيت ثم ينزل الله من
كما ينبت البقل قال
شئ لا يبلى الا عظما
نب ومنه يركب الخلق
نا قتيبة بن سعيد حدثنا
ابى عن أبى الزناد عن
رة أن رسول الله صلى
ابن آدم يأكله التراب
خلق وفيه يركب
افع حدثنا عبد الرزاق
مام بن منبه قال هذا ما
ن رسول الله صلى الله

ما فى حوضه) هكذا هو
فتح الياء وكسر اللام
بعضها يليط بزيادة ياء
ومعنى الجميع واحد
لحه

ن النفختين) *
وسلم ما بين النفختين
ريرة أربعون يوما قال
بيت ان أجزم بأن المراد
ة أو شهرا بل الذى أجزم
له وقد جاءت مفسرة من
لم أربعون سنة (قوله
تح العين واسكان الجيم
لذى فى أسفل الصلب
و يقال له عجم بالميم
من الآدمى وهو الذى
يب الخلق عليه (قوله
لم كل ابن آدم يأكله
نب) هذا مخصوص
راءتنا) هكذا فى نسخ
من الخط هكذا وقع

---

[2] قوله وهو خطاب لليهود الاولى أن يقول وهو فى شأن اليهود أو نحوه اهـ

[3] (قوله على أن البحر الخ) هكذا هو فى نسخ الطبع والذى فى الفتح على أن القرآن الخ وبذلك يستقيم المعنى اهـ

الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تقلبها وتحولها من جهة الى أخرى (فاذا سكنت) الريح (اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء) بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضرب به مثلا للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل الارزة) بفتح الهمزة والزاى بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيدة وقال الداودى الارزة من أعظم الشجر لا تميل الريح أكبرها ولا تهتز من أسفلها ورواها أصحاب الحديث باسكان الراء وروى كمثل الآرزة على وزن فاعلة أى كمثل الشجرة الثابتة وروى بتحريك الراء والذى رويناه باسكانها (صماء) صلبة (معتدلة) (حتى يقصمها الله) عز وجل (اذا شاء) فيكون الموت أشد عذابا عليه ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء أيضا والحديث سبق فى أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذر عن الكشميهنى يقول (انما بقاؤكم فيما) ولابى ذر عن الكشميهنى فمن أى انما بقاؤكم بالنسبة الى ما (سلف قبلكم من الامم كما بين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله (فأعطوا قيراطا قيراطا) الاول مفعول أعطى وقيراطا الثانى تأكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتم القرآن فعملتم به) من العصر (حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية (قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا) بالافراد ولابى ذر أعمالا (وأكثر أجرا) ولابى ذر عن الكشميهنى جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أى هل نقصتكم (من أجركم) بالافراد (من شئ) ولابى ذر عن الكشميهنى من أجوركم شيأ (قالوا لا فقال فذلك) أى كل ما أعطيته من الاجر (فضلى أوتيه من أشاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق فى باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بن محمد (المسندى) بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عائذ الله بالمعجمة الخولانى (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) هم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة قبل الهجرة (فقال أبايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ و) على أن (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا ببهتان) بكذب يبهت سامعه كالرمى بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكنى باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصونى) ولابى ذر عن الكشميهنى ولا تعصوا (فى معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وأمرا (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشديدها ثبت على العهد (فأجره

ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكنى أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم * حدثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهرى باسناد يونس ومثل حديثه غير أن فى حديث صالح وتلهيكم كما ألهتهم * حدثنا عمرو بن سواد العامرى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثه أن يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم فارس والروم أى قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو أسفل منه ممن فضل عليه

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا فتحت عليكم فارس والروم أى قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله) معناه نحمده ونشكره ونسأله المزيد من فضله (قوله صلى الله عليه وسلم تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض) قال العلماء التنافس الى الشئ المسابقة اليه وكراهة أخذ غيرك اياه وهو أول درجات الحسد وأما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها والتدابر التقاطع وقد يبقى مع التدابر شئ من المودة أولا يكون مودة ولا بغض وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتب فى الحديث وقوله ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين أى ضعفائهم

ـل للشيا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وحدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد

جعفر حدثنا شعبة ح وقالا جميعا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا

ويدل على أن [illegible] وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قد يريد الشيء ولا [illegible] والثبوت أنه خالق الجنة والنار وخالق الخلق [illegible] والطاعة [illegible] ما لا يريده [illegible] * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوتم الله) عز وجل (فاعزموا) جزما عزوجل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسألة أي فليقطع بالسؤال ولا يتردد بل يجزم به بحسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقولن أحدكم إن شئت فأعطني) بهمزة قطع أي لا يشترط المشيئة في العطاء لأنه أمر متيقن أنه لا يعطي إلا أن يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لأن الاشتراط إنما يحسن أن يفعل بدونها من إكراه أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فإن الله لا مستكره له) بكسر الراء وأيضا في قوله إن شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل إن شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا إلا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فإنما يليق به عزم المسألة وبت الطلب * والحديث سبق في الدعوات ومطابقته للترجمة في قوله إن شئت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني أخي عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الأصبحي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) محمد بن عبد الرحمن الصديق التيمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء (أن) أباه (حسين بن علي عليهما السلام أخبره أن) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أي أتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (تصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا) أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت) له (ذلك ولم يرجع) بفتح أوله وكسر ثالثه (إلي) بالتشديد (شيئا) لم يجبني بشيء (ثم سمعته وهو مدبر) حال كونه (يضرب فخذه) بالمعجمة تعجبا من سرعة الجواب (ويقول) والحال أنه يقول (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) نصب على التمييز يعني أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شيء وقراءته الآية كما قال في الكواكب إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء وسبق في باب قوله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقي أبو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (يفيء) بالتحتية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة ممدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث أتتها الريح) ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حيث انتهى الريح بالنون (تكفئها) بضم الفوقية

كلهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام * حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي مالي إنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس * وحدثنيه أبو بكر بن إسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني حرملة بن عمران التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم

سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا) * (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى فاقتنى) هكذا هو في معظم النسخ لمعظم الرواة فاقتنى بالتاء ومعناه ادخره لآخرته أي ادخر ثوابه وفي بعضها فأقنى بحذف التاء أي أرضى

قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى أبى الهذيل الكوفى ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبى قتادة) أبى ابراهيم السلمى (عن أبيه) أبى قتادة الحرث بن ربعى الانصارى أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا حذف من أوله وساقه فى باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة مثلها قط (قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أى أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا لا باطنا (حين شاء وردها) عليكم عند اليقظة (حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضؤا الى ان طلعت الشمس وابيضت) بتشديد الضاد من غير ألف أى صفت (فقام) النبى صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفائتة قضاء والمطابقة ظاهرة *وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق واسم أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومى أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كما فى جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبى الدنيا لكن فى تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فنحاص وفيه نظر سبق فى الخصومات (فقال المسلم) والله (الذى اصطفى محمدا على العالمين) من جن وانس وملائكة (فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودى) عقوبة له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبى صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى على موسى) تخييرا يؤدى الى تنقيصه أو يفضى بكم الى الخصومة أو قاله تواضعا أو قبل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من الفزع عند النفخ فى الصور (يوم القيامة) فاصعق معهم (فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش) آخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدرى أكان) بهمزة الاستفهام (فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله *ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق فى الخصومات *وبه قال (حدثنا اسحق بن عيسى) بن نجيح بن الطباع ولم أر له في البخارى الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمى الواسطى أحد الاعلام قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن

...نا قال فأى المال أحب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فأتى الاعمى فقال أى شئ أحب اليك قال أن يرد الله الى بصرى فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا قال فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أتى الابرص فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كأنى أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله الى بصرى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيأ أخذته لله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك

(قوله صلى الله عليه وسلم شاة والدا) أى وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذان وولد هذا) هكذا الرواية فانتج رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال والمشهور نتج ثلاثى وممن حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى الولادة وهى النتج والانتاج ومعنى ولد هذا بتشديد اللام معنى أنتج والناتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالقابلة للنساء (قوله انقطعت بى الحبال) هو بالحاء وهى الاسباب وقيل الطرق وفى بعض نسخ البخارى الجبال بالجيم وروى الحيل بجمع حيلة وكل صحيح (قوله ورثت هذا المال كابرا عن كابر) أى ورثته من آبائى الذين ورثوه من آبائهم كبيرا عن كبير فى العز والشرف والثروة (قوله فوالله لا أجهدك اليوم شيأ أخذته لله تعالى) هكذا هو فى رواية الجمهور أجهدك بالجيم والهاء وفى رواية

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد سواء
* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له أخبرنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة ان أبا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فاراد الله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال أي شئ أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأي المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحق الا أن الابرص أو الاقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر قال فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال أي شئ أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا

فتجاون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) معنى أجدر أحق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود في غالب الناس وأما اذا نظر في أمور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يبتليهم) وفي بعض النسخ يبليهم باسقاط المثناة فوق ومعناهما الاختبار والناقة العشراء الحامل القريبة الولادة قال

على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفي الايمان فعوقب (في الدنيا) بان أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أي العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أي مطهر له من ذنوبه والعقاب عليها في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أي أمره (الى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعدله (وان شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نسائي) أي لأجامعهن (فلتحملن) بسكون اللام وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون (كل امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفي الملكية أو لتلدن (فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل (فطاف على نسائه) أي جامعهن (فما ولدت منهن الا امرأة) واحدة (ولدت شق غلام) بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال ان شاء الله (لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وما سواهن سراري وفي أحاديث الانبياء زيادة فوائد تراجع والله الموفق * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) قال (حدثنا خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده) بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابي قال الزمخشري فيما ربيعه هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لا بأس عليك طهور) أي مرضك مطهر لذنوبك (ان شاء الله قال) ابن عباس (قال الاعرابي) استبعادا لقوله عليه الصلاة والسلام طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجده من المرض المؤذن بموته فقال (بل هي) ولابي ذر عن الكشميهني بل هي حمى (تفور) بالفاء تغلي بالغين المعجمة (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاي من أزاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول أي ليس كما رجوت لي من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بدانا أحسه من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك انما كان على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم أن الطبراني زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا أبيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد الا ميتا وأن الحافظ ابن حجر قال ان بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد

السائل أو صاحب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه (اشفعوا) في حاجة الذي (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم أتحرر الرواية في لام فلتؤجروا هل هي ساكنة أو متحركة فإن كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وإن كانت مكسورة احتمل كونها لام الطلب وكونها حرف جر وعلى الأول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي اشفعوا فلاجل أن تؤجروا أمرتكم بذلك اه قلت والذي في فرع اليونينية وروايته بسكون اللام (ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي أو الالهام ما قدره في علمه أنه سيكون والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي أو أبو جعفر البلخي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت) اللهم (ارحمني ان شئت) اللهم (ارزقني ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (وليعزم مسئلته) وليجزم بها فحسن ظن بكرم أكرم الاكرمين (انه) تعالى (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين ابن أبي سلمة التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه) أي ابن عباس (تمارى) تنازع وتجادل (هو والحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس بن حصن الفزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فمر بهما أبي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال) له (اني تماريت) تجادلت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل) موسى (السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أبي (نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى في ملا بني) ولابي ذر في ملا من بني (اسرائيل) أي من أشرافهم وفي جماعة منهم (اذ جاءه رجل فقال) يا موسى (هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمه من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبياء منه الا ما أعلموا به (فسأل موسى السبيل) الطريق (الى لقيه فجعل الله) عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر ولقيه (وقيل له) يا موسى (اذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية (أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى) يوشع بن نون (لموسى أرأيت) ما دهاني (اذ) أي حين (أوينا الى الصخرة) أي الصخرة التي رقد عندها موسى أو التي دون نهر الزيت وذلك أن

ولقد [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الحبلة وهذا السمر حتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين لقد خبت اذا وضل عملي ولم يقل ابن نمير اذا * وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كما تضع العنز ما يخلطه بشيء * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها

وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله ما لنا طعام الا ورق الحبلة وهذا السمر) الحبلة بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبلة ثمر العضاه وهذا ظاهر على رواية البخاري الا الحبلة وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقلل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الدين) قالوا المراد ببني أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معنى تعزرني توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه تقومني وتعلمني ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الحربي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها) أما آذنت فبهمزة ممدودة وفتح الذال أي أعلمت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف ممدودة أي مسرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصابها أي يشربها وقعر الشيء أسفله والكظيظ الممتلئ

مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) طابة (يأتيها الدجال) الاعور الكذاب ليدخلها (فيجد الملائكة) على أنقابها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتأدب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة * والحديث سبق في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة) مقطوع باستجابتها (فأريد ان شاء الله) عز وجل (ان أختبئ) أن أدخر (دعوتي) المحققة الاجابة (شفاعة لامتي يوم القيامة) جزاه الله عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جميل) بالجيم المفتوحة (اللخمي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري محمد) بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولابي الوقت وذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قليب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر (فنزعت) من مائها (ماشاء الله) عز وجل (ان أنزع ثم أخذها) مني (ابن أبي قحافة) أبو بكر الصديق رضى الله عنهما (فنزع) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فاستحالت) أي الدلو في يده (غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء من الصغر الى الكبر (فلم أر عبقريا) بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا (من الناس يفري) بفتح أوله وسكون الفاء (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي لم أر سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذي تساق اليه الابل بعد السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضى الله عنهما في خلافتهما وانتفاع الناس بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به أكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه فخلفه أبو بكر رضى الله عنه وقطع دابر أهل الردة فخلفه عمر فاتسع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذي به حياتهم وأميرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة أبي بكر ولا ترجيح لعمر عليه انما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام وأما قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا لطول العهد به * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل وربما قال جاءه

السائل

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحق قال عباس حدثنا وقال اسحق أخبرنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي وقاص في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي * حدثنا يحيى ابن حبيب الحارثي حدثنا المعتمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن سعد ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي وابن بشر قالا حدثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله

ابن ماهان أحمدك بالحاء والميم ووقع في البخاري بالوجهين لكن الاشهر في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم لا أشق عليك بردشيء تأخذه أو تطلبه من مالي والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا أحمدك بترك شيء تحتاج اليه أو تريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال الشاعر

* ليس على طول الحياة ندم *

أي فوات طول الحياة وفي هذا الحديث الحث على الرفق بالضعفة واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي) المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الغنى غنى النفس وأشار القاضي الى أن المراد به الغنى بالمال وأما الخفي فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة له

وتربع فيقول بلى قال فيقول أفظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى أنساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فيقول أى فل ألم أكرمك وأسودك
وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى أى رب فيقول أفظننت انك ملاقى قال

سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أى القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلى الكبير) ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبى أن يتكلم فى ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الا لمن ارتضى وقال فى الفتح وأظن البخارى أشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير فى قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة فى قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين فى قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الخ معترضة وحمل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر فى قوله زعمتم أى تماديتم فى الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم من سياق الكلام ان هنالك فزعا من يرجو الشفاعة هل يؤذن له فى الشفاعة أم لا وكأنه قال يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله فى اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أى القول الحق وهو الاذن فى الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولأحاديث كثيرة تؤيده والصحيح فى اعرابها ما قاله ابن عطية وهو أن المغيا محذوف كأنه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عبده مسلمون لامره الى أن يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة فى ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من الباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف فى مسئلة الكلام وهى مسئلة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف فى ذلك أحد من أرباب الملل والمذاهب وانما الخلاف فى معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذى هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التى هى عدم مطاوعة الآلة اما بحسب الفطرة كما فى الخرس أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما فى الطفولية هو بها آمر ناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل وبالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بألسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكثر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو فى التعلقات والاضافات لما أن ذلك أليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها فى نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعانى المقصودة وأن الكلام النفسى غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع توالیها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثانى من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة فى الازل قائمة بذات البارى تعالى وتقدس وان المسموع من أصوات القراء

فيقول لا فيقول فانى أنساك كما نسيتنى ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه ولحمه وعظامه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه *حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبى النضر حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الاشجعى عن سفيان الثورى عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبى عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم أضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يارب ألم تجرنى من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فانى لا أجيز على نفسى الا شاهدا منى قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال

وتربع) اماترأس ففتح الفاء واسكان الراء بعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأماتربع فبفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفى رواية ابن ماهان ترتع بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتهم أى أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا وقال القاضى بعد حكايته نحو ما ذكرته عندى ان معناه تركتك مستريحا لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم اربع

على نفسك أى ارفق بها ومعناه بالمثناة تتنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش فى سعة (قوله تعالى فانى أنساك كما نسيتنى) أى أمنعك الرحمة

الحوت اضطرب ووقع في البحر (فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا نبغي) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الآية ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله فاراد ربك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي من أنهم لا يناكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يريد) صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته لاخذ عنهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعمى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الحموي والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوّب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم ينل منهم شيأ (فقال انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقفل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدوا على القتال) بالغين المعجمة أي سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله فكأن) بتشديد النون (ذلك أعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي ﴿(باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) أي أذن الله تعالى يعني الا من وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمرو أي لاجله (حتى اذا فزع عن قلوبهم) أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن لهم كأنه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا)

سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملأن أفعجبتم ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما أصبح اليوم منا أحد الا أصبح أميرا على مصر من الامصار واني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى تكون آخر عاقبتها ملكا فستخبرون وتجربون الامراء بعدنا * وحدثني اسحق بن عمر بن سليط حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن خالد ابن عمير وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميرا على البصرة فذكر نحو حديث شيبان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حميد بن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الحبلة حتى قرحت أشداقنا * حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس

(قوله قرحت أشداقنا) أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي فل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان قال وهو ترخيم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاها القاضي ومعنى أسودك أجعلك سيدا على غيرك (قوله تعالى وأذرك ترأس

يقول يحشر الله) عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته أو يأمر تعالى من ينادي ففيه مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيأت في نفسي كلاما فسماه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السماء أو الملك الآتي بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة أو أن الراوي أراد فينادي نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل ألهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لانها التي عهد أنها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقرر سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أي الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (أنا الملك) ذو الملك (أنا الديان) لا مالك الا أنا ولا مجازي الا أنا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو ماخوذ من قوله مالك يوم الدين وهو الحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة باجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين حال من طائعين (لقوله) جل وعلا (كأنه) أي القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أي غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء مصححا عليه في الفرع كاصله كالسكون في الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبي ذر عن الحموي والمستملي ينفذهم (فاذا فزع) كشف (عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا الذي وللكشميهني الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذو العلو والكبرياء (قال علي)

مضى لسبيله * حدثنا أبو كريب أخبرنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر الا وأحدهما تمر * حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدة بن سليمن قال ويحيى بن يمان حدثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم لنمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو اسامة وابن نمير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ان كنا لنمكث ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن نمير الا أن يأتينا اللحيم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن أختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء

(قوله حدثنا عمرو والناقد حدثنا عبدة ابن سليمان ويحيى بن يمان حدثنا هشام) معنى هذا الكلام ان عمرا الناقد روى هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في رف) الرف بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه شيء من شعير كذا فسره الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات وأما الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل (قوله فما كان يعيشكم) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة في بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم (قولها حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر والافبازالوا

لأركانه انطلق قال فتنطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل * حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية عمرو اللهم ارزق * وحدثناه أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة سمعت الاعمش ذكر عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال كفافا * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثا حتى

والمراد من أسطار الكتاب بنفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فأهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا الاحسن بأن المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بأن موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخالق الاصوات مصوتا وأما اذا سمعنا قائلا يقول أنا قائم فنسميه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجده هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسي أعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وأنه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شئ منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شئ من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في آيات أوردها دالة على ذلك لا نطيل بها (وقال) الله (جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) أي ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها استفهاما فمعناها النفي ولهذا دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع أو بمحذوف لكونه حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقرا عنده وقوي هذا الوجه بأنه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه وان أحدا لا يتمالك أن يتكلم يوم القيامة الا اذا أذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الأجدع مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم ابن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (اذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيأ) ولفظ البيهقي وهو عند أحمد سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف اللغة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فوحدة ففوقية (عرفوا انه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبي ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولا ولم يفهموه لمعناه كما ينبغي لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفي رواية أحمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنه ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم أوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (عن عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله لأركانه) أي لجوارحه (وقوله كنت أناضل) أي أدافع وأجادل (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) قيل هو كفايتهم من غير اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى كفافا وقيل هو سد الرمق.

بمامحو بيده لم يد ربه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائي حدثنا اسرائيل كلاهما عن سماك بهذا الاسناد نحوه وزاد في حديث زهير وما ترضون دون ألوان التمر والزبد * وحدثنا محمد بن مثنى

غير اضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) رضي الله عنها (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني ولقد أمره الله (أن يبشرها ببيت في الجنة) وللحموي والمستملي من الجنة والحديث مر في المناقب * (باب كلام الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداء الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى أبو عبيدة لا معمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) مبني للمجهول (وتلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (أنت أي تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى أي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا (ومثله) قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقي هو التعرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال للمتلقي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد أبو علي الجياني بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جزمت بأنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهذا قال حدثنا اه ورأيت في حاشية الفرع وأصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه علامة ممدودة فالله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله) تعالى (قد أحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في) قلوب (أهل الارض) فيحبونه فمحبة الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر * والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود والنزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل وملائكة) لرفع أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلوني البراغيث (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر و) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم فيسألهم) ربهم تعبدا لهم كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم من الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب

وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب حدثني أبو هانئ سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله ألك امرأة تأوي اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فأنت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فأنت من الملوك قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا يا أبا محمد انا والله ما نقدر على شئ لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا قالوا فانا نصبر لا نسأل شيئا * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم * حدثني

(قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفا) أي أربعين سنة

(باب النهي عن الدخول على أهل الحجر الا من يدخل باكيا)

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لاصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية

الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي العطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثناه سعيد بن منصور حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور ابن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء * حدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين الماء والتمر * وحدثناه أبو كريب حدثنا الأشجعي ح وحدثنا نصر بن علي حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الأسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا حدثنا مروان يعني الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي بيده وقال ابن عباد والذي نفس أبي هريرة بيده ما أشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بإصبعه مرارا يقول والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالا حدثنا أبو الأحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ به) [illegible] شبعا من الماء (قوله ما يجد من الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو [illegible]

غير

هو ابن المديني (وحدثنا سفيان) [illegible] (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) [illegible] (إذا) [illegible] الأمر [illegible] في السماء [illegible] (قال عمرو) [illegible] دينار (سمعت عكرمة) قال (حدثنا أبو هريرة) [illegible] (قال علي) ابن المديني أيضا (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراد ابن ابن عيينة [illegible] بالعنعنة [illegible] من ذلك فقال نعم قال علي (قلت لسفيان) بن عيينة (إن إنسانا روى عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قرأ فرغ) بالراء والعين المهملة في الفرع وأصله وقال ابن حجر بالراء المهملة والعين المعجمة وهي قراءة [illegible] قال ووقع لأبي ذر [illegible] قراءة الأكثر [illegible] (قال سفيان) بن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أي ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أي قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قراءته (قال سفيان) بن عيينة (وهي قراءتنا) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكي عن الحافظ أبي ذر أنها الصواب هاهنا وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هاهنا وقردت البعير أي أزلت قراده كذا هنا أي أزيل الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالإفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله) عز وجل (لشيء ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع (للنبي) ولأبي ذر عن الكشميهني لنبي (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ وإجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أي لأبي هريرة (يريد) بالتغني (أن يجهر به) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يريد يجهر به وله عن الكشميهني يريد أن يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى الرجل إذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الإذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال * وسبق الحديث في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله) عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يا رب (لبيك وسعديك فينادى) بفتح الدال مصححا عليها بالفرع وأصله (بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار) بفتح الموحدة وسكون العين أي مبعوثا أي طائفة شأنهم أن يبعثوا إليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج بأتم من سياقه هنا * وبه قال (حدثنا عبيد بن إسماعيل) بضم العين من

❁ حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم

لا يفطر * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد الديلي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى ❁ حدثني هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت انه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بنى الله له بيتا في الجنة * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى كلاهما عن الضحاك قال ابن مثنى حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن محمود بن لبيد أن عثمان بن

---

* (باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم) قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما والارملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج يقال أرمل الرجل اذا فني زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم *(باب فضل بناء المساجد)* (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة) يحتمل مثله

(الحساب) أو سريعا في الحساب (اهزم الاحزاب وزلزلهم) ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله) بن أبي أوفى رضي الله عنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن أبي خالد وبالسماع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة * والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كابيه أبو معاوية السلمي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار) وفي سورة الاسراء مختف (بمكة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى باصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته فسبوا القرآن (ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولابي ذر والاصيلي فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلاتك) بقراءتها وسقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فيسبوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بانه غاية للمنهي لا للنهي (ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن) قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا مرة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيأ فشيأ ومن الثاني قوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جملة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكر والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فبهذا يندفع الاشكال اه من كتاب فتح الباري

ابن حبان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعرور) بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي أنه (قال سمعت أباذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني جبريل) عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة (فبشرني أنه من مات) من أمتي (لا يشرك بالله شيأ) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) ياجبريل (وان سرق وان زنا) يدخل الجنة ولغير الكشميهني وان زنى بالياء خطأ بدل الالف (قال) جبريل (وان سرق وان زنا) ولابي ذر عن الكشميهني وزنا أي يدخل الجنة * وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبته للترجمة هنا غموض وكأنه من جهة أن جبريل انما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى وكأن الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيأ أدخل الجنة فبشره بذلك ﷺ (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله الفريابي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو السبيعي (الهمداني) بسكون الميم بعدها مهملة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يافلان) يريد البراء ابن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على شقك الايمن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك وفوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فأمري مفوض اليك (وألجأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه (رغبة) في ثوابك (ورهبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجى) بالنون من غير همز (منك الا اليك) أي لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (آمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنبيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي الذي أرسلته (فانك ان مت في) ولابي ذر من (ليلتك مت على الفطرة) الاسلامية أو الدين القويم ملة ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجرا) بالجيم الساكنة بعد الهمزة أي أجرا عظيما فالتنكير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل أجرا * والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان

حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها * حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا شعيب بن اسحق أخبرنا عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر أخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة * وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فاستقوا من بئارها واعتجنوا به

أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الاسراع في وادي محسر لان أصحاب الفيل هلكوا هنالك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعيذ بالله من ذلك (قوله ثم زجر فأسرع حتى خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقا كثيرا حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن (قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من بئارها أما الآبار فباسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل وأحمال ويجوز قلبه فيقال أبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع قلة وفي الرواية الثانية بئارها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار الحجر الا بئر الناقة ومنها أنه لو عجن منه عجينا لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الآدمي من أكله ومنها مجانبة آثار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين (المساب)

* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائي حدثنا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي أخبرنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد أظنه قال ابن الحرث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول

قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام (يغتسل) حال كونه (عريانا خر عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها (فجعل) أيوب (يحثي) بفتح أوله وسكون الحاء المهملة بعدها مثلثة يأخذ بيده ويرمي (في ثوبه فناداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أيوب) كلمه كموسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيتك) بفتح الهمزة وبعد التحتية الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني أغنك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى يارب) أغنيتني (ولكن لا غنى بي عن بركتك) أي عن خيرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله الاغر) بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل) بتحتية ففوقية وتشديد الزاي من باب التفعل ولابي ذر عن الكشميهني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي ينزل ملك بامره وتأوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وفي أحاديث أخر صحاح ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعوني فأستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى أجيب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) ولاالاصيلي ومن (يستغفرني فأغفر له) ذنوبه * وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان الى آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة ويحكي مما ذكره في الكواكب عن

الشين المعجمة واسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهي مسايل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

(باب تحريم الرياء)

(قوله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه أنا غني عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئا لي ولغيري لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائي باطل لا ثواب فيه ويأثم به (قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به) قال العلماء معناه من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك

[illegible]

وسقط لابى ذر والاصيلى من قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك *وسبق الحديث آخر سورة الاسراء ﴿ (باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك أى يريدون أن يغيروا مواعيد الله لاهل الحديبية وذلك أنه وعدهم أن يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا وادعين لا يصيبون منهم شيأ وقال ابن بطال أراد البخارى بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد فى الابواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر لى أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم فى الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لقول) ولابى ذر انه لقول (فصل) أى (حق وما هو بالهزل) أى (باللعب) وهذا مأخوذ من قول أبى عبيدة فى كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا فى الصدور معظما فى القلوب يترفع به قارئه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بمزاح *وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم) أى بان ينسب الىّ ما لا يليق بجلالى وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن أن يلحقه أذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع فى الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يسب الدهر) الليل والنهار فيقول اذا أصابه مكروه بؤسا للدهر وتباله ونحو ذلك (وانا الدهر) أى خالقه (بيدى الامر) الذى ينسبونه الى الدهر (أقلب الليل والنهار) فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الامور عاد سبه الىّ لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور *ومطابقته لما ترجم به فى اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية *وسبق فى تفسير سورة الجاثية *وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان كذا للجميع أبو نعيم عن الاعمش الا لابى على بن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الاعمش [1] فزاد فيه الثورى لكن قال أبو على الجيانى الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن أبى صالح) ذكوان الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لى) خصه تعالى به لانه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أجزى) صاحبه (به) وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان فى ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (و) يدع (أكله وشربه من أجلى) أى خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار أو المعاصى لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين انتهاء صومه فى الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (ولخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة (فم الصائم) المتغيرة لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله من ريح المسك) أى أذكى عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق *والحديث سبق فى الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به فى

عثمان أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له فى الجنة مثله *وحدثناه اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا أبو بكر الحنفى وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد ابن جعفر بهذا الاسناد غير أن فى حديثهما بنى الله بيتا فى الجنة ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابى بكر قالا حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد العزيز ابن أبى سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد ابن عمير الليثى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له ياعبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له ياعبد الله لم تسألنى عن اسمى فقال انى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال أما اذ قلت هذا فانى أنظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا وأرد فيها ثلثه *وحدثناه أحمد بن عبدة الضبى أخبرنا أبو داود حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة حدثنا وهب ابن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال وأجعل ثلثه فى المساكين والسائلين وابن السبيل

فى القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة و يحتمل مثله فى مسمى البيت وان كان أكبر مساحة وأشرف

(باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل)

(قوله اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من النخيل وتطلق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج) معنى تنحى قصد يقال تنحيت الشئ وانتحيته ونحوته اذا قصدته ومنه سمى علم النحو لانه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهى أرض ملبسة حجارة سودا والشرجة بفتح

---

[1] قوله فزاد فيه الثورى عبارة الفتح كذا للجميع الا لابى على بن السكن فوقع عنده حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان وهو الثورى حدثنا الاعمش … قوله

حق والساعة حق) أى قيامها (اللهم لك أسلمت) أى انقدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أى صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمرى اليك (واليك أنبت) رجعت (وبك خاصمت) أى بما آتيتنى من البراهين خاصمت من خاصمنى من الكفار (واليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتنى به (فاغفر لى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) * ومطابقته للترجمة فى قوله وقولك الحق وسبق فى التهجد وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (النميرى) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلى) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء (عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) بما أنزل فى القرآن (وكل) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذى حدثنى) به منه (عن) حديث (عائشة) رضى الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم فى غزوة غزاها الحديث بطوله فى قصة الافك السابقة فى غير ما موضع وقولها والله يعلم أنى حينئذ بريئة وان الله مبرئى ببراءتى (ولكن) ولابى ذر عن الكشميهنى ولكنى (والله ما كنت أظن ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من انزل (فى براءتى) مما نسبه الى أهل الافك (وحيا يتلى) يقرأ (ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الياء (بأمر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات) فى براءتى * ومطابقته للترجمة فى قوله من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى وسبق الحديث فى تفسير سورة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدنى (عن أبى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله) عز وجل (اذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وان تركها من أجلى) أى خوفا منى (فاكتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد فى رواية ابن عباس فى الرقاق كاملة (واذا أراد) عبدى (أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة أى لانقص فيها (فان عملها) بكسر الميم (فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبعمائة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الى سبعمائة ضعف زاد فى الرواية المذكورة الى أضعاف كثيرة أى بحسب الزيادة فى الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه فى باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابى ذر (عن معاوية بن أبى مزرد) بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة والذى فى اليونينية فتحها بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار عن أبى

ان أفتتح أمرا الا أحب ان أكون أول من فتحه ولا أقول لاحد يكون على أميرا انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه * وحدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث بمثله ﴿﴾ حدثنى زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد قال عبد حدثنى وقال الآخران حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال قال سالم سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتى معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجار ﴿﴾ حدثنى محمد بن عبد الله

(قوله أفتتح أمرا لا أحب أن أكون أول من افتتحه) يعنى المجاهرة بالانكار على الامراء فى الملا كما جرى لقتلة عثمان رضى الله عنه وفيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الاصمعى واحدها قتبة وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هى ما استدار فى البطن وهى الحوايا والامعاء وهى الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشئ من مكانه والله أعلم

(باب النهى عن هتك الانسان ستر نفسه)

(قوله صلى الله عليه وسلم كل أمتى معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان أخبرنا الصدوق الأمين الوليد بن حرب بهذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد
عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب * وحدثناه محمد بن أبي عمر المكي حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ۞ حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون اني لا أكلمه الا أسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون

بعض الصوفية أنه قد تصدق برغيف يحتاج اليه فما بعث بعض أصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال الحامل أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فأخذتهما في الطريق فقيل له بم عرفت أنها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تاما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه خديجة أتتك) ولابي ذر عن المستملي تأتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (باناء فيه طعام أو اناء فيه شراب) بالشك وللاصيلي أو شراب ولابي ذر أو اناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام أو قال اناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله أو شراب (فأقرئها) بهمزة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربها السلام وبشرها ببيت) في الجنة (من قصب) لؤلؤة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني (لا صخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام أجابته من غير منازعة ولا تعب بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة فناسب أن يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي نزل البصرة قال (أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) وللاصيلي حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ما لا عين رأت) أي ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) * وسبق الحديث في سورة السجدة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي (ان طاوسا) اليماني (أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض) منورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (ووعدك الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) وللاصيلي حق بلا ألف ولام أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون

هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب الى العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه في كتاب الصلاة والله أعلم

(باب حفظ اللسان)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار) معناه لا يتدبرها ويتفكر في قبحها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة بقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا أمسك * (باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله) *
(قوله أترون اني لا أكلمه الا أسمعكم) وفي بعض النسخ الا يسمعكم وفي بعضها ألا سمعكم وكله بمعنى أتظنون اني لا أكلمه الا وأنتم تسمعون

حق

ابن نمير حدثنا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتني قال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله

على طريق الالتفات (حرقوه واذروا) بالذال المعجمة (نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله) بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه (ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين) زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالفاء ولابي ذر عن الحموي ليجمع (ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يارب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين بن جابر السرماري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا) بالشك (فقال) يا (رب أذنبت ذنبا وربما قال أصبت) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولابي ذر فاغفره للكشميهني فاغفر لي (فقال ربه أعلم عبدي) بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) أي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها (غفرت لعبدي) ذنبه أو قال ذنوبه (ثم مكث ما شاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فأذنب (أو) قال (أذنب ذنبا فقال) أي (رب أذنبت أو) قال (أصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللاصيلي فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) وللاصيلي علم (عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) ويعاقب فاعله عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله) من الزمان (ثم أذنب ذنبا) آخر (وربما قال أصاب ذنبا فقال) يا (رب أصبت أو قال) سقط لفظ قال لغير أبي ذر (أذنبت) ذنبا (آخر فاغفره لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال أذنب عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وهذا لفظ ثلاثا لابي ذر (قوله فليعمل ما شاء) اذا كان هذا دأبه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لا أنه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذري وقال أبو العباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظيم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني الاحمر عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لزهير قالا حدثنا القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبي بردة قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتها فرجعت الى أمي فأخبرتها فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتها فقال ان ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته وعطست فحمدت الله فشمتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع حدثنا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع ان أباه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه) هذا تصريح بالامر بالتشميت اذا حمد العاطس وتصريح بالنهي عن تشميته اذا لم يحمده فيكره تشميته اذا لم يحمد فلو حمد ولم يسمعه انسان لم يشمته وقال مالك لا يشمته حتى يسمع حمده قال فان رأيت من يليه شمته فشمته قال القاضي قال بعض شيوخنا وانما أمر العاطس بالحمد لما يحصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة (قوله دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه البنت هي أم كلثوم [illegible] الاشعري [illegible] الحسن بن علي [illegible] ولدت لابي موسى ابنه موسى ومات عنها فتزوجها

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله) عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف ردائه وربما أخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكففي (قالت) بلسان الحال أو بلسان المقال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد انها تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قيامي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة فقال) جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أتعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أتعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم)* وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافر بي) وهو من قال مطرنا بنوء كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الاثير المراد بلقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه) أي أردت له الخير والانعام عليه (واذا كره عبدي لقائي كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانه ممكن مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقت مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (أنا) ولابي ذر عن المستملي لانا (عند ظن عبدي بي) ان ظن خيرا فله أو غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني اسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاهله أو لبنيه (فاذا) ولابي ذر اذا (مات) كان مقتضى السياق أن يقول اذا مت لكنه

طهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بالغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر وأما قوله وان من الاجهار كذا هو في جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان فقيل ان من الجهار وهما صحيحان الاول من أجهر والثاني من جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار فتقديم الهاء فقيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجار لغة في الاهجار الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي ويقال في هذا أهجر اذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره والله أعلم

(باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب)*

قال التشميت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التشميت وأحكامه في كتاب السلام وموضع وأجمعت الامة على أنه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته قال القاضي والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين انه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على الندب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأمور بالحمد لله وأما لفظ التشميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله واياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم

على

ولذلك غفرله والا فلو كان التوحيد منتفيا أيضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه يعذبه) بالجزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي (فاذا مت فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت فحما فاسحقوني أو قال فاسهكوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي (فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاطها في اليونينية وبمعجمة يقال ذرى الريح الشئ وأذرته أطارته وأذهبته (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك وربي) قسم من المخبر بذلك عنهم تأكيد الصدقه وان كان محقق الصدق صادقا قطعا (ففعلوا) ما قال لهم وأخذ عليه مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق (ثم أذروه في يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أي عبدي ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك أو فرق) وللاصيلي مخافتك أو فرقا بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك ومعناه فدرفع قال البدر الدماميني خبر مبتدا محذوف أي الحامل لي مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أي حملني على ذلك مخافتك أو فرق منك قلت يمتنع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني أن التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب ولا نخفاء بان قوله ما حملك على أن فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة ولك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أي حملتني اه (قال فما تلافاه) بالفاء (ان) بفتح الهمزة أي بان (رحمه عندها) قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته ويؤيده هذا قوله (وقال مرة أخرى فما تلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (فحدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كما رويته (غير انه زاد فيه في البحر) أي ذروه في يوم عاصف في البحر (أو كما حدث) وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يبتئر) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يبتز) بالزاي المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يدخر) خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بسمعها وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا الذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال * الثاني أن الذم انما يمنع من الفعل من كان يتأذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أما من كان

ابن رافع وعبد بن حميد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى العنزي ومحمد بن عبد الله الرزي جميعا عن الثقفي واللفظ لابن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا وضع لها ألبان الشاء شربته قال أبو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال أأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت أأقرأ التوراة قال اسحق في روايته لا يدري ما فعلت * وحدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة قال الفأرة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأنزلت على التوراة * حدثنا قتيبة بن

اذا استرخى وكسل وقال الجوهري يقال تثاءبت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تثاوبت وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم

(باب في أحاديث متفرقة)

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجان من مارج من نار) الجان الجن والمارج اللهب المختلط بسواد النار (قوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الفار ألا ترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشربها واذا وضع لها ألبان الشاء شربته) معنى هذا ان لحوم الابل وألبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل امتناع الفأرة من لبن الابل دون العنم على انها مسخ من بني اسرائيل (قوله قلت أأقرأ التوراة) هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عندي شئ الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل

سعيد وعلى بن حجر السعدى قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع * حدثنى أبو غسان المسمعى مالك بن عبد الواحد

حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سهيل بن أبي صالح قال سمعت ابنا لابي سعيد الخدرى يحدث أبي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن سهيل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده فان الشيطان يدخل * حدثنى أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سهيل ابن أبي صالح عن ابن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم فى الصلاة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل * حدثناه عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث بشر وعبد العزيز * حدثنا محمد

بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التثاؤب من الشيطان) أى من كسل وتسببه وقيل أضيف اليه لانه يرضيه وفى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب قالوا لان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاؤب بخلافه لانه يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذى يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكثار الاكل واعلم أن التثاؤب ممدود (قوله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع) وقع ههنا فى بعض النسخ تثاءب بالمد مخففا وفى أكثرها تثاوب بالواو وكذا وقع فى الروايات الثلاث بعد هذه تثاوب بالواو قال القاضى قال ثابت ولا يقال تثاءب بالمد مخففا بل تثأب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تثأب الرجل بالتشديد فهو مثثب ولذلك

مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطال فى هذا الحديث ان المصر على المعصية فى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا الحسنة التى جاء بها وهى اعتقاد أن له ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولا دلالة فى الحديث على انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكى فى الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثانى نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة منه فان العاصى المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى أن قال والذى ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهود انه لا يشترط وقال بعضهم يكفى فى التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه اهـ ملخصا من فتح البارى وسقط للاصيلى فقال أعلم عبدى أن له ربا الثالثة الى آخر الحديث ومطابقته للترجمة فى قوله فقال له ربه وفى قوله فقال أعلم عبدى وأخرجه مسلم فى التوبة والنسائى فى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) البصرى قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمى البصرى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) الازدى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا) لم يسم (فيمن سلف) فى جملتهم (أو فيمن كان قبلكم) أى فى بنى اسرائيل والشك من الراوى وللاصيلى قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعنى) معنى الكلمة (أعطاه الله) عز وجل وسبق فى بنى اسرائيل رغسه الله وهو معنى أعطاه الله (مالا وولدا فلما حضرت الوفاة) أى حضرته الوفاة ولابى ذر فلما حضره الوفاة (قال لبنيه أى أب كنت لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء هو بنصب أى على أنه خبر كنت وجاز تقدمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذى فى الفرع وصحح عليه وخير أب قال أبو البقاء الاجود فيه النصب على تقدير كنت خير أب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يبتئر) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة قال فى المصابيح وهو المعروف فى اللغة (أو) قال (لم يبتئز) بالزاى المعجمة بدل الراء المهملة وقال فى المطالع وقع للبخارى فى كتاب التوحيد على الشك فى الراء والزاى وفى بعضها يأتبر أى لم يقدم (عند الله خيرا) ليس المراد نفى كل خير على العموم بل نفى ما عدا التوحيد

البصرة) أي ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا الى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (بثابت البناني) الى أنس (يسأله) وثابت بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لسعد بن لؤى كانت تحضنه أوزوجته ونسب اليها أولانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم ليسأله ولابي ذر عن الكشميهني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره) بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه (يصلي الضحى فاستأذنا) في الدخول عليه (فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شئ أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أي أسبق وفيه اشعار بانه أفعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا أبا حمزة) وهي كنية انس (هؤلاء اخوانك) معبد وأصحابه (من أهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي (يسألونك عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضي الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس) بالجيم (بعضهم في بعض) أي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت أمواجه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون اشفع لنا الى ربك) ليريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي ذر (فيقول لست لها) أي لست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكر ههنا نوحا (فيقول) ابراهيم (لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله) ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني) ولابي ذر فيأتوني (فأقول أنا لها) أي للشفاعة (فاستأذن على ربي فيؤذن لي) أي في الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء ففيه حذف وفي مسند البزار أنه صلى الله عليه وسلم يقول يارب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويوضع الميزان والموازين والصراط وتتطاير الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدأ بيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته (ويلهمني) بالواو ولابي ذر فيلهمني أي الله (محامد) ولابوي ذر والوقت بمحامد (أحمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه) سؤلك ولابي ذر والاصيلي تعطه بهاء السكت (واشفع تشفع فاقول يارب أمتي أمتي) أي شفعني في أمتي فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام قال الداودي قوله أمتي أمتي لا أراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضاء فكيف يخصها بقوله أمتي ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بآخره بل بقي بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع كثيرة أمور [illegible] اه وأجيب بانه وقع في حديث حذيفة المعروف بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب

حدثنا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا أحسبه ان كان يعلم ذاك كذا وكذا * وحدثني محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع أخبرنا غندر قال شعبة حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يارسول الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه في كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا أزكي على الله أحدا * وحدثنيه عمرو الناقد حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع وليس في حديثهما فقال رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه * حدثني أبو جعفر محمد ابن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه

[illegible] من الكذب ونحو اذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا أزكي على الله أحدا) أي لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك مغيب عني ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضي لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك) وفي رواية قطعتم ظهر الرجل معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي [illegible] هذا المدح [illegible] وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله بالاعجاب (قوله ويطريه

متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى * الثالث أنه تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لان أداء الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا ولهذه نزلت هذه الآية وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما اذا عين انسان تائب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما اذا فرضنا تائبا غيرمعين صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره الى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الاول أرجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها اه * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق ❁ (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم) * وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) اليربوعي روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحتية المشددة والمعجمة القارئ راوي عاصم أحد القراء (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه (قال سمعت أنسا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف (فقلت يا رب أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة من الادخال (من كان في قلبه خردلة) من ايمان وفي الرواية الآتية بعد هذه ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار (فيدخلون) الجنة (ثم أقول) بالهمز يا رب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شئ) من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال أنس كأني أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث يقلله عند قوله أدنى شئ ويشير الى رأس أصبعه بالقلة وقال في الفتح كأنه يضم أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره أن يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالهمز والذي أظن أن البخاري أشار الى ما في بعض طرقه كعادته ففي مستخرج أبي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن جوّاس بفتح الجيم وتشديد الواو آخره سين مهملة عن أبي بكر بن عياش أشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شئ فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في احدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (العنزي) بفتح العين المهملة وكسر الزاي (قال اجتمعنا ناس) بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي اجتمعنا نحن ناس (من أهل البصرة)

سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين * وحدثنيه أبو الطاهر وحرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ❁ حدثنا هداب بن خالد الازدي وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان قالا حدثنا سليمان حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ❁ حدثنا يحيى بن يحيى

عن التوراة ولا غيرها من كتب الاوائل شيأ بخلاف كعب الاحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) الرواية المشهورة لا يلدغ برفع الغين وقال القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن الممدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك وقيل ان المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر فمنّ عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه وأطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية والله أعلم *(باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على الممدوح)* ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينها ان النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف أو على من يخاف

أفعل ذلك نطقاً بالاسم واجلالاً للتوحيد وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان دون كمال الايمان فما وجه الترقي من الادنى الى الاكمل وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد التلفظ فيدخل المنافق فيه ومع ذلك اشكال على ما لا يخفى وأجيب بان يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يختلج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كما في الرواية الاخرى فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بان ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل اهـ قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عمومه ويحمل على حال أو مقام اهـ لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى فيما والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وجزم به أبو أحمد بن عدي وخالف في أطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن خالد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن خالد المعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسرائيل) ابن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل النار دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (فيقول له ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه أنها ملأى فيرجع فيقول (رب) وللاصيلي أي رب (الجنة ملأى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملأى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد) وللاصيلي من أحد (الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وتضم يترجم له (فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر (أشأم منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه) لانها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر المعجمة

حدثنا هرون بن معروف حدثنا به سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعي يا ربة الحجرة اسمعي يا ربة الحجرة وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة الا تسمع الى هذا ومقالته آنفا انما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه * حدثنا هداب بن خالد الازدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

المعجم وهو الذي ذكره البخاري وغيره

(باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم)

(قوله ان أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي يا ربة الحجرة) يعني عائشة ومراده بذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثار من الرواية في المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه) قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنسا رضي الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبي هريرة ان ابن عمرو بن العاص كان يكتب

في المدحة فقال لقد أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى جميعا عن ابن مهدي واللفظ لابن مثنى حدثنا
عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن أبي معمر قال قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد
يحثي عليه التراب وقال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نحثي في وجوه
المداحين التراب * وحدثنا محمد بن مثنى
ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن
ابراهيم عن همام بن الحرث ان رجلا جعل
يمدح عثمان فعمد المقداد فجثى على ركبتيه
وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه
الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
* وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالا
حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور
ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
الأشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان
الثوري عن الاعمش ومنصور عن ابراهيم
عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثني أبي حدثنا صخر يعني ابن جويرية
عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام
أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما
أكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر
منهما فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر

في المدحة) هي بكسر الميم والاطراء
مجاوزة الحد في المدح (قوله أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في
وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد
حمله على ظاهره المقداد الذي هو راويه
ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في
وجهه حقيقة وقال آخرون معناه خيبوهم
فلا تعطوهم شيأ لمدحهم وقيل اذا مدحتم
فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا
تعجبوا وهذا ضعيف (قوله حدثنا الأشجعي
عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لاكثر افعل
شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبرا والاول هو

الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج ويقول صلى الله عليه وسلم يارب أمتي أمتي (فيقال)
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من كان في قلبه مثقال
شعيرة من ايمان فانطلق فأفعل) ما أمرت به من الاخراج (ثم أعود فأحمده) تعالى (بتلك
المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع
لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول
(انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال المعجمة والراء المشددة (أو خردلة من
ايمان) ولابي ذر فأخرجه بالجزم على الامر (فانطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له
ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه
واشفع تشفع فأقول يارب أمتي أمتي فيقول) وللاصيلي فيقال (انطلق فأخرج) منها (من كان
في قلبه أدنى أدنى) مرتين وللكشميهني أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التأكيد (مثقال حبة
من خردل من ايمان فأخرجه من النار) فهي للاشتأ كيدات الثلاثة فهو بالغ أقصى المبالغة
باعتبار الادنى البالغ هذا البالغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار
للتوزيع على الحبة والخردلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة
القول بتجزئ الايمان وزيادته ونقصانه ولأبي ذر من النار من النار من النار بالتكرير ثلاثا
كقوله أدنى أدنى أدنى (فأنطلق فأفعل) قال معبد (فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض
أصحابنا) البصريين (لو مررنا بالحسن) البصري (وهو متوار) مختف (في منزل أبي خليفة)
الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي (فحدثناه) وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي
والمستملي فحدثنا وللكشميهني والاصيلي فحدثناه بما (حدثنا) بفتح المثلثة (أنس بن مالك
فأتيناه فسلمنا عليه فأذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (جئناك من عند أخيك)
في الدين (أنس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا) بفتح المثلثة (في الشفاعة فقال هيه) بكسر
الهاء من غير تنوين وقد تنون كلمة استزادة أي زيدوا من الحديث (فحدثناه) بسكون
المثلثة (بالحديث) الذي حدثنا به أنس ٢ (فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه) أي
زيدوا (فقلنا لم) وللاصيلي فقلنا له لم (يزد لنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثني) بالافراد
أنس (وهو جميع) أي وهو مجتمع أي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى أنه
كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ (منذ)
بالنون (عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا) على الشفاعة فتتركوا العمل
(قلنا) ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا (يا أبا سعيد فحدثنا) بسكون المثلثة (فضحك
وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته) لكم (الا وأنا أريد أن أحدثكم حدثني) أنس (كما
حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك ثم) ولابي ذر
والاصيلي بتلك المحامد ثم (أخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع) لك (وسل
تعطه) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول)
عز وجل (وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله
الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي مسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن
وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وانما

---

٢ قوله فانتهى أي المحدث وفي بعض النسخ فانتهينا وفي بعضها فلما انتهينا فليحرر اهـ مصححه

الباب كلام الرب مع الانبياء الا في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم أولى والله الموفق ﷺ (باب قوله) عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما وصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر * امتلأ الحوض وقال قطني * أن يقول وقال قولا وكذا لما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى وأكيد كيدا وقول الشاعر

بكى الخز من روح وأنكر جلده * وعجت عجيجا من جذام المطارف

فان ذلك كله مجاز مع وجود التأكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتأكيد بالمصدر يرفع المجاز في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يؤيد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا نخلو الجملة التي أكد الفعل فيها بالمصدر من أن تكون صالحة لان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أو لا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التأكيد رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيدا ضربا ومثال الثاني البيت المذكور لان عجيج المطارف لا يقع الا مجازا اهـ واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي أي وبتكليمي اياك ووقع في رواية أبي ذر باب ما جاء في وكلم الله موسى وقال في فتح الباري في رواية أبي زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) وللاصيلي أخبرني بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى) أي تحاجا (فقال موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت) ولغير أبي ذر والاصيلي قال آدم أنت (موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال المشددة (علي) بتشديد الياء (قبل أن أخلق) بضم الهمزة (فحج آدم موسى) أي غلب عليه بالحجة في قوله أنت آدم الخ بأن الزمه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان أمرا مقضيا وليس معنى قوله تلومني على أمر قد قدر علي أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بأن ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قاله التوربشتي

الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها وفي انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة والاكمه الذي خلق أعمى والمنشار مهموز في رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروي المنشار بالنون وهما لغتان صحيحتان سبق بيانهما مرات وذروة الجبل أعلاه وهي بضم الذال وكسرها ورجف بهم الجبل أي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم انه رواه فزحف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الاول هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أي انقلبت والصعيد هنا الارض البارزة وكبد القوس

بنصفها أي فاحذر والنار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة أو فاجعلوا الصدقة حجة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن خيثمة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار * والحديث سبق بزيادة وقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال جاء حبر من اليهود فقال) وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله) عز وجل (السموات) السبع (على أصبع والارضين) السبع (على أصبع والماء والثرى) بالمثلثة (على أصبع والخلائق على أصبع ثم يهزهن) أي يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها (ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (تعجبا) من قول الحبر (وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون) والتعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتأول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيأ في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا أضيف الى القوي انه يأتي عليه باصبع أو انه يقله بخنصره والظاهر أن هذا كان من تخابط اليهود وتحريفهم وأن ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتنكير له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح * ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رحمة (حتى يضع) الله تعالى (كنفه عليه) بفتح الكاف والنون أي يحفظه ويستره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكره معاصيه سرا (فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عملت) وللاصيلي أعملت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرف منته عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الآخرة (ثم يقول) تعالى (اني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) * ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي اياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا

حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتني قال اني لا أشفي أحدا انما يشفي الله فان أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ به

ولا أكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم * (باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام) *

ضمامة من صحف وعلى أبي اليسر بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري فقلت له أي يا عم انى أرى في وجهك سفعة من

غضب قال أجل كان لي على فلان بن فلان الحرامي مال فأتيت أهله فسلمت فقلت ثم هو قالوا لا فخرج على ابن له جفر فقلت له أين أبوك قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي فقلت أخرج الي فقد علمت أين أنت فخرج فقلت ما حملك على أن اختبأت مني

تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل أن يوحى اليه في بيان الصلاة ومنهم من أجراه على ظاهره ملتزما أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها ثم حكاه في المصابيح ونقله عنه في كتاب المواهب اللدنية وأماد عواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضا انه قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان مجيء الملائكة له صلى الله عليه وسلم (والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما فيها كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره الى لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنالك ينحر الابل (حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى أنقى جوفه) ليتهيأ للترقي الى الملأ الأعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صغره عند حليمة وعند البعثة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نبهت عليها مع غيرها في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله (فيه تور من ذهب) بالمثناة الفوقية من تور وهو اناء يشرب فيه وهو يقتضي أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشوا ايمانا وحكمة) قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور وايمانا وحكمة على التمييز وتعقبه العيني فقال فيه نظر والذي يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب وأما ايمانا فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعني الطست والتور فيه ماء زمزم والآخر المحشو بالايمان وأن يكون التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد سببهما مجازا (فحشا به) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة (صدره ولغاديده) بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحشي بضم الحاء وكسر الشين به صدره ولغاديده مرفوعا وفسر اللغاديد بقوله (يعني عروق حلقه ثم أطبقه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فانهم (وقد بعث اليه) للاسراء وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولان أمر نبوته كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء) وسقطت الفاء من فيستبشر للاصيلي وزاد أي الاصيلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء بما) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ما (يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك فسلم) وللاصيلي أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحبا وأهلا

المهملة واسمه كعب بن عمرو وشهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من توفي من أهل بدر رضي الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين (قوله ضمامة من صحف) هي بكسر الضاد المعجمة أي رزمة يضم بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ضمامة وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال القاضي وقال بعض شيوخنا صوابه اضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد قال القاضي ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية هنا كما قالوا ضبارة واضبارة لجماعة الكتب ولفافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام القاضي وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة ضمامة بالالف (قوله وعلى أبي اليسر بردة ومعافري) البردة شملة مخططة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعه برد والمعافري بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر وقيل هي نسبة الى قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة (قوله سفعة من غضب) هي بفتح السين المهملة وضمها لغتان واسكان الفاء أي علامة وتغير (قوله كان لي على فلان ابن فلان الحرامي) قال القاضي رواه الاكثرون الحرامي بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني حرام ورواه الطبري وغيره بالزاي المعجمة مع كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامي بجيم مضمومة وذال معجمة (قوله ابن له جفر) الجفر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوي على الاكل وقيل ابن خمس سنين (قوله دخل أريكة أمي) قال ثعلب هي السرير الذي في الحجلة ولا يكون السرير المفرد وقال الازهري كل

١ قوله كمال الايمان أي والحكمة بدليل قوله فالمراد سببهما تأمل اه

* ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابوي الوقت وذر والاصيلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون) بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا) لما ينالهم من الكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أي بقدرته وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له أو أنه خلق ابداع من غير واسطة رحم (وأسجد لك الملائكة) بان أمرهم أن يخضعوا لك والجمهور على أن المأمور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لمخلوق أن يسجد لاحد الا الله (وعلمك أسماء كل شئ) أي أسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست هناكم) بضم الهاء أي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة (ويذكر لهم خطيئته التي أصاب) أي التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعلاما بانها لم تكن له * وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة * وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيه ائتوا موسى عبدا كلمه الله تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضا في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدني التابعي (انه قال سمعت ابن مالك) ولابي ذر والاصيلي سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه (يقول ليلة أسري) بضم الهمزة (برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه) بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي أنه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا في الفرع كأصله وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه بدل أنه قال والاول أولى والنفر الثلاثة لم أقف على أسمائهم صريحا لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمون ابن سياه عن أنس عند الطبري فأتاه جبريل وميكائيل (قبل أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو) محمد وقد روي أنه كان نائما معه حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن أبي طالب (فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم) ولابي ذر عن الكشميهني فقال أحدهم أي أحد النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة) أي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر في كانت لمحذوف وكذا الخبر كان (فلم يرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى أتوه ليلة أخرى) لم يعين المدة بين المجيئين فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن أوحي اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله قبل أن يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى اليه وان شريكا

الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالاخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فانك على الحق * حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا في لفظ الحديث والسياق لهرون قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الانصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه

مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حذرك) أي ما كنت تحذر وتخاف والاخدود هو الشق العظيم في الارض وجمعه أخاديد والسكك الطرق وأفواهها أبوابها (قوله من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها) هكذا هو في عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فأقحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها من قولهم أحميت الحديدة وغيرها اذا أدخلتها النار لتحمى (قوله فتقاعست) أي توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار والله التوفيق

* (باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر) *

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم زاي ثم راء ثم هاء وأبو اليسر بفتح الياء المثناة تحت والسين

تفرد

(فأشار اليه جبريل أن نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي أي نعم بالتحتية بدل النون وهما بمعنى (ان شئت فعلا به) جبريل (الى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه) أي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه (يارب خفف عنا فان أمتي لا تستطيع هذا) المأمور به من الخمسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الخمسين (ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه) تعالى (حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت) أي راجعت (بني اسرائيل قومي على أدنى) أي أقل (من هذا) القدر (فضعفوا فتركوه) ولابي ذر عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما (فامتك أضعف اجسادا وقلوبا وأبدانا وابصارا واسماعا) والاجسام بالميم والاجساد بالدال سواء والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الرأس والاطراف وقيل البدن أعالي الجسد دون أسافله (فارجع) الى ربك (فليخفف عنك ربك كل ذلك) أي في كل ذلك (يلتفت) بتحتية فلام ساكنة وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفاء (النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يارب ان أمتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وابدانهم) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم (فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك) رب (وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت) ولابي ذر فرضته (عليك) أي وعلى أمتك (في أم الكتاب) وهو اللوح المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك) أي وعلى أمتك (فرجع) صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعلت فقال خفف) ربنا (عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت) راجعت (بني اسرائيل على أدنى) أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقصد القسم بينهما مقحم لارادة التأكيد (ارجع الى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياموسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه) بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما أختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط باسم الله) وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (وهو في مسجد الحرام) بغير ألف ولام في الاول أي استيقظ من نومة نامها بعد الاسراء أو أنه أفاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو بالمسجد الحرام * (تنبيه) * قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها الى قوله فحاصل النقل أنها من جهة الراوي اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن مانفاه من أن أنسا لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فأدنى أمره أن يكون مرسل صحابي واما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة والتعليل

أبصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد ورداؤك الى جنبك قال فقال بيده في صدري هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها أردت أن يدخل علي الاحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه قالوا

الذي يحل من طيب (قوله وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به) أي ملتحفا اشتمالا ليس باشتمال الصماء المنهي عنه وفيه دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الافضل أن يزيد على ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله أردت أن يدخل علي الاحمق مثلك) المراد بالاحمق هنا الجاهل وحقيقة الاحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ولان لفظة الاحمق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما وهذه الالفاظ هي التي يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والاغلاظ في القول لا ما يتناوله غيرهم من ألفاظ السفه (قوله عرجون ابن طاب) سبق شرحه قريبا وسبق أيضا أن ابن طاب نوع من التمر والعرجون الغصن (قوله فخشعنا) هو بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح والاول من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا خفض البصر وأيضا الصوت وأما الثاني

يا بني نعم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين) بفتح الهاء (يطردان) بتشديد الطاء المهملة يجريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ماهذان النهران ياجبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملتين أي أصلهما (ثم مضى به في السماء) أي الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) أي في النهر وللاصيلي بيده (فاذا هو مسك) ولابي ذر والاصيلي مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة (قال ماهذا ياجبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك) خبأ بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموزا أي ادّخر لك (ربك) ولابي ذر عن الكشميهني خبأ لك بفتح الخاء المهملة والموحدة وبعد الالف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر (ثم عرج الى السماء) ولابي ذر والاصيلي ثم عرج به الى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ماقالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به) جبريل (الى السماء الثالثة وقالوا له مثل ماقالت الاولى والثانية ثم عرج به) جبريل (الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السادسة) ولابي ذر الى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت (منهم ادريس) وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أي بسبب أن له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم أظن ان يرفع) بضم التحتية وفتح الفاء (عليّ) بتشديد الياء (أحد) ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم أظن أن ترفع عليّ أحدا (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله) عز وجل (حتى جاء سدرة المنتهى) التي اليها ينتهي علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (ودنا الجبار رب العزة) دنوّ قرب ومكانة لا دنوّ مكان ولا قرب زمان اظهارا لعظيم منزلته وحظوته عنده به تعالى ولابي ذر ودنا الجبار (فتدلى) طلب زيادة القرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه أي أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين (٢) مابين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية المخففة وهي ماعطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة (أو أدنى) أي أقرب (فأوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميهني اليه (فيما أوحى) ولغير أبي ذر اليه ولابي ذر والاصيلي وأبي الوقت فيما يوحي بكسر الحاء (خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه موسى فقال) له (يامحمد ماذا عهد اليك ربك) أي ماذا أمرك أو أوصاك (قال عهد اليّ أن أصلي) (خمسين صلاة كل يوم وليلة) وآمر بها أمتي (قال) له موسى (ان أمتك لاتستطيع ذلك فارجع) الى ربك (فليخفف عنك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشيره في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع للتخفيف

(فاشار

قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله ان أحدثك فأكذبك وأن أعدك فأخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت آلله قال الله قلت آلله قال الله قال قلت آلله قال الله قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده فقال ان وجدت قضاء فاقضني والا أنت في حل فاشهد بصر عيني هاتين ووضع أصبعيه على عينيه وسمع أذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله قال فقلت له أنا ياعم لو انك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة فمسح رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخي

ما تكأت عليه فهو أريكة (قوله قلت آلله قال الله) الاول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلا مد والهاء فيهما مكسورة هذا هو المشهور قال القاضي رويناه بكسرها وفتحها معا قال وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها (قوله بصر عيني هاتين وسمع أذني هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه رواية الاكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء عيناي هاتان وسمع بكسر الميم أذناي هاتان وكلاهما صحيح لكن الاول أولى (قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتمدة نياط بكسر النون ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب (قوله فقلت له ياعم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو في جميع النسخ وأخذت بالواو وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول أو أخذت بأو لان المقصود أن يكون على أحدهما بردتان وعلى الآخر معافريان وأما الحلة فهي ثوبان ازار ورداء قال أهل اللغة لا تكون الا ثوبين سميت بذلك لان أحدهما يحل على الآخر وقيل لا تكون الحلة الا الثوب الجديد (٢) قوله مابين مقبض الظاهر أو مابين فتأمل

يسار) بالسين المهملة المخففة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولأبي ذر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث) أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم (ان رجلا من أهل الجنة استأذن) بصيغة الماضي ولأبي ذر عن الحموي يستأذن (ربه في الزرع فقال أولست) والكشميهني فقال له أولست (فيما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يارب (ولكني) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ولكن (أحب أن ازرع) فأذن له (فأسرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولأبي ذر عن الكشميهني فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله ١ (نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه في البيدر (أمثال الجبال) يعني نبت واستوى الى آخره قبل طرفة العين (فيقول الله تعالى دونك) خذه (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شئ) أي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشبع أعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفي الله عنهم واختلف في الشبع والمختار أن لا شبع لانه لو كان فيها الشبع طول الاكل المستلذ وانما أراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شئ ذم ترك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يارسول الله لا تجد هذا) الذي زرع في الجنة (الا قرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع فأما نحن) أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب بعد باب كراء الارض بالذهب ✻ (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعذابهم اذا عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ) ولأبي ذر عن الكشميهني والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكروني أذكركم) الذكر يكون بالقلب واللسان والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب التفكر في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبه العارضة في تلك الدلائل والتفكر في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكاليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في أسرار مخلوقاته تعالى وأما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي أمروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها ولذا سمى الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بالذكر متضمنا جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي وأجله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره الفاسي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد اذكروني بالامتثال أذكركم بالثواب وذكر فيه أن العبد بالسيئة فيذكره تأمرنا وقال قوم ان هذا الذكر أفضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني أنه سمع شيخه ولي الدين ابن خلدون يذكر أنه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فسأله الشريف التلمساني قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في علم أن الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بأنه فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه ياقوم ان كان كبر) عظم (عليكم مقامي) مكاني يعني نفسه أو قيامي ومكثي ٢ بين أظهركم ألف سنة الاخمسين عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل على ظله (وتذكيري بآيات الله) لانهم كانوا اذا

الجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له شأ لعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يارسول الله قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء

الجدي بن عمرو) هو بالجيم المفتوحة واسكان الجيم هكذا هو في جميع النسخ عندنا وكذا نقله القاضي عياض عن عامة الرواة والنسخ قال وفي بعضها النجدي بالنون بدل الجيم قال والمعروف الاول وهو الذي ذكره الطبراني وغيره (قوله الناضح) هو البعير الذي يستقى عليه وأما العقبة بضم العين فهي ركوب هذا نوبة وهذا نوبة قال صاحب العين هي ركوب مقدار فرسخين (وقوله وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة) هكذا هو في رواية أكثرهم يعتقبه بفتح الياء وضم القاف وفي بعضها يعتقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله من هذا (قوله فتلدن عليه بعض التلدن) أي تلكأ وتوقف (قوله شأ لعنك الله)

١ قوله مفعول لقوله نباته الاولى لقوله تبادراه مصححه ٢ قوله ومكثي كذا بخطه وفي نسخة ومكثي

بذلك مردود وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن
الآفة منه شئ لم يسبق اليه فان شريكا قبله أئمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وأدخلوا
حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى
تقدير تفرده بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من
الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك
حديث من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع
ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك وهي أمكنة
الانبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر
كما في أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه
ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنها في السابعة أو السادسة
ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور أنهما في
السابعة وشق الصدر عند الاسراء وذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور أنه في الجنة
ونسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور في الحديث أنه جبريل وتصريحه بأن امتناعه
صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ٣ ومخالفته ثابتا
عن أنس وانه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى
الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث أن موسى
عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخمس كما تقدم وزيادة ذكر النور
في الطست وسبق ما فيه اهـ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله لموسى
عليهما السلام ﷺ (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن
سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله
قال (حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء
ابن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله) تعالى (يقول لاهل الجنة) وهم فيها (يا أهل الجنة
فيقولون لبيك) يا (ربنا وسعديك والخير في يديك) خصه رعاية للادب (فيقول) لهم
(هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) جل
جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم
الجنة (فيقولون يارب وأي شئ أفضل من ذلك فيقول) جل وعز (أحل عليكم رضواني فلا
أسخط عليكم بعده أبدا) ومفهومه أن لله أن يسخط على أهل الجنة لانه متفضل عليهم
بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الاجزاء
متناهيا وفي الجملة لا يجب على الله شئ أصلا قاله الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال
وظاهر الحديث أيضا ان الرضا أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شئ بل أفضل
من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم ـــــ ذا نقله في
الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جملتها اللقاء
وحينئذ فلا اشكال * والمطابقة ظاهرة وأخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار
* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقي قال
(حدثنا فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن

ـــــ

ال فان أحدكم اذا قام يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق
له اليسرى فان عجلت به
به هكذا ثم طوى ثوبه
ال أروني عبيرا فثار فتى
الى أهله فجاء بخلوق في
ول الله صلى الله عليه وسلم
العرجون ثم لطخ به على
جابر فمن هناك جعلتم
جد كم سرنا مع رسول الله
سلم في غزوة بطن بواط

ـــــ

(قوله صلى الله عليه وسلم
جهه) قال العلماء تأويله
عظمها أو الكعبة التي
جهه (قوله صلى الله عليه
به بادرة) أي غلبته بصقة
تمنعه (قوله صلى الله
وني عبيرا فقام فتى من الحي
فجاء بخلوق) قال أبو عبيد
ن وكسر الموحدة عند
فران وحده وقال الاصمعي
طيب تجمع بالزعفران قال
ن القول الا ما قاله الاصمعي
الخلاء هو طيب من أنواع
زعفران وهو العبير على
وهو ظاهر الحديث فانه
بير فأحضر خلوقا ولو لم يكن
ثلا وقوله يشتد أي يسعى
ديد وفي هذا الحديث تعظيم
يهها من الاوساخ ونحوها
تطييبها وفيه ازالة المنكر
تقبيح ذلك الفعل باللسان
قبطن بواط) هو بضم الباء
والواو مخففة والطاء مهملة
ه الله تعالى قال أهل اللغة
رواية أكثر المحدثين وكذا
و جبل من جبال جهينة
ذري رحمه الله تعالى بفتح
معراج (قوله وهو يطالب

ـــــ

٣ قوله عند الخامسة لعل صوابه بعد الخامسة كما يؤخذ من الحديث تأمل اهـ مصححه

لئن سألتهم ولأبي ذر قال ائن سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله) بتشديد النون ولأبي ذر والأصيلي فيقولون بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (ايمانهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاصنام ونحوها (و) باب (ما ذكر في خلق أفعال العباد) ولأبي ذر عن الكشميهني أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخلق كل شئ) أى أحدث كل شئ وحده (فقدره تقديرا) فهيأه لما يصلح له بلا اختلال فيه وهو يدل على أنه تعالى خالق الاعمال من وجهين أحدهما ان قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جملتها أفعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكأن قائلا قال هنا أقوام معترفون بنفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم فذكر الله هذه الآية ردا عليهم ولا شبهة فيما لمن لا يقول الله شئ ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا بالحق) أى (بالرسالة والعذاب) وقال في الكواكب ما ننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهادا لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أى (المبلغين المؤدين) بكسر اللام والدال المشددتين فيهما (من الرسل) أى الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليه وهو قوله تعالى واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه (وانا له حافظون) ولأبوى الوقت وذر لحافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد أيضا مما وصله الطبري (والذي جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه) وهو أيضا الكسب اذ أضيف التصديق الى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فاثبتهما بالآيات وقد اجتمعا في كثير من الآيات نحو وبما عدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شئ من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من زعم انه يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها فالمذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمر بين أمرين أى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني أبي ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولأبي ذر والحموي أن تجعل له ندا (وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي) أى أى شئ من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة (تخاف) بالفوقية والمعجمة المفتوحتين (أن يطعم معك) بفتح التحتية والعين (قلت ثم أي) بسكون أي مشددة في اليونينية (قال ثم أن تزاني بحليلة جارك) بالحاء المهملة أى بزوجته قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو أقبح * والغرض من الحديث هنا الاشارة الى أن من زعم انه يخلق فعل

ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه فكان أول طالع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذنان قالا نعم يا رسول الله فأشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت فبالت ثم عدل بها فأناخها

بفتح السين واسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات (قوله حتى أفهقناه) هكذا هو في جميع نسخنا وكذا ذكره القاضي عن الجمهور قال وفي رواية السمرقندي أصفقناه بالصاد وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناهما ملأناه (قوله صلى الله عليه وسلم أتأذنان قالا نعم) هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان في مثل هذا وان كان يعلم أنهما راضيان وقد أرصدا ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم ان بعده (قوله فأشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت فبالت) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شنقها وأشنقها أى كففتها بزمامها وأنت راكبها وقال ابن دريد هو ان تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل وقوله فشجت بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات والجيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال فشج البعير اذا فرج بين رجليه للبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الازهري وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروي وغيرهما من أهل الغريب

وعلوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعلونهم لم يكونوا مكانهم بيناء كلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) فسر بالسترة من غمه اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكي مستورا عليكم ولكن مكشوفا مشهورا تجاهروني به (ثم اقضوا الي) ذلك الامر الذي تريدون بي (ولا تنظرون) ولا تمهلون (فان توليتم) فان أعرضتم عن تذكيري ونصيحتي (فما سألتكم من أجر) فاوجب التولي (ان أجري الا على الله) وهو الثواب الذي يثيبني به في الآخرة أي ما نصحتكم الا لله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت أن أكون من المسلمين) أي من المستسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمة) فسره بقوله (هم وضيق) وقال في اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد

لعمرك ما أمري علي بغمة * نهاري ولا ليلي علي بسرمدي

وقال الليث هو في غمة من أمره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (اقضوا الي) أي (ما في أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أي (اقض وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر وما ينزل (عليه) بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولابي ذر عن الكشميهني حين يأتيه فيسمع كلام الله (وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فرده الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابي أيضا (النبأ العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكر هذا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه أمر بالتلاوة على الامة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله وأحكامه كأن المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فأدمجه النساخ كغيره مما بيضه

(باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا) أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ند ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي (وقوله جل ذكره وتجعلون له أندادا) شركاء وأشباها (ذلك) الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافعه (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وحد أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى أوحي اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين أعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن الانسان لا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا أشرك (بل الله فاعبد) رد لما أمروه به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم) وللاصيلي

سقيت لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشيشية ودنونا ماء من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا قال جابر فقمت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل مع جابر فقام جبار بن صخر فانطلقنا الى البئر فنزعنا في الحوض سجلا أو سجلين ثم مدرناه

او بشين معجمة بعدها همزة كذا هو في نسخ بلادنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى ان الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه وبعضهم بالمهملة قالوا وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منهما شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة اذا زجرته وقلت شأ قال الجوهري شأشأت بالحمار بالهمز اذا دعوته وقلت له تشؤ تشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة وفي هذا الحديث النهي عن لعن الدواب وقد سبق بيان هذا مع الامر بمفارقة البعير الذي لعنه صاحبه (قوله حتى اذا كانت عشيشية) هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الاخيرة ساكنة الاولى قال سيبويه صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فأبدلوا من احدى الياءين شينا

بانهم اشؤن بديع الاشؤن يبتديها (و) قوله تعالى (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استكبارا فمعنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد الامر أو محدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة ولا تمسك للمعتزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكر هنا وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا وأضافه اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) لعل مراده أن حدثه غير المخلوق كما هو رأى البلخي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وأنها قديمة لاحالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة لا يلزم من حدوثها التغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) أخرجه أبو داود موصولا مطولا ومراد المؤلف من سياقه هنا الاعلام بجواز اطلاق على الله تعالى بأنه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أي أقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشحيذ الاذهان (تقرؤنه محضا لم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخالط بغيره كما خالط اليهود التوراة وحرفوها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتاب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) وللمستملي اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف والحديث سبق في ... * (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك و) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء و بالمثلثة ولابي ذر حين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى أنا مع عبدي حيث) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا (ما ذكرني) ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني (وتحركت بي شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمؤلف في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أي أنا معه بالحفظ والكلاءة وقوله تحركت بي شفتاه أي باسمي

صلى الله عليه وسلم وأخذ بيدي فادارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه

لانه اتزر بثوب على صاحبها اذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله تواقصت عليها) أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليها لئلا تسقط (قوله قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وانه لا يكره اذا كان لحاجة فان لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله الامام ومنها ان المأمومين يكونان صفا وراء الامام كما لو كانوا ثلاثة وأكثر هذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه (قوله يرمقني) أي ينظر الى نظرا متتابعا

...سهما ثم خالف بين طرفيها ثم تواقصت عليها ثم جئت حتى قمت عن يسار رسول الله

نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده سواء ما قاله في فتح الباري * وأشرح الحديث في باب اثم الزناة من الحدود ﷺ (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا أبصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المكي (عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة الأزدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (ثقفيان) بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء (وقرشي أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثقفي) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتنوين (شحم بطونهم) باضافة شحم لتاليه وللاصيلي شحوم بلفظ الجمع (قليلة) بالتنوين (فقه قلوبهم) بالاضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وأنث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتأنيث يسري من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل الى ظاهره فهو كقولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أفرد الشحم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لامن اللبس ضرورة أن البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب اه (فقال أحدهم) للآخرين (أترون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أفطن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا) ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما نقله عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي أصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق في سورة فصلت ﷺ (باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن) أي كل وقت وحين يحدث أمورا ويجدد أحوالا كما روى مما سبق معلقا عن أبي الدرداء قال كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشأنه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشأنه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وأجيب

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي وكانت علي بردة ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب

وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فشجعت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف وفسره الحميدي في غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجعت المفازة اذا قطعتها بالسير وقال القاضي وقع في رواية العذري فثجت بالثاء المثلثة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدي قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه فشحجت بالحاء المهملة من قولهم شحجت البغل اذا فتحته فيكون بمعنى تفاجحت هذا كلام القاضي والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذي ذكره الحميدي أيضا صحيح والله أعلم (قوله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحوض فتوضأ منه) فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذي شربت منه الابل ونحوها من الحيوانات الطاهر وانه لا كراهة فيه وان كان الماء دون القلتين وهكذا ... قوله لها ذباذب) أي اهداب واطراف واحدها ذبذب بكسر الذالين سميت بذلك

ولا تفريط في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا تكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا * وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء الصلاة * وسبق في الاسراء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول أبو علي الجياني قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس (وزاد غيره) غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى بالقرآن (يجهر به) فهي جملة مبينة لقوله يتغن بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والا لتقاطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لا مناسبة بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فأشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنه انتهى تعنيا وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا فاحذرا من الايهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب (رجل آتاه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار) ولابي ذر عن الكشميهني آناء الليل وآناء النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت الألسن والالوان واتفقت لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء أو أريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلكم تفلحون) أي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد

فأخذ بها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الاخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف

وظن أنه أحاله فنازعاني ذلك وشهدا له انه لم يحلها فاعلم ابعد الشهادة ومعنى تنعشه ترفعه وتنقذه من شدة الضيق والجهد وقال القاضي الاشبه عندي ان معناه تشد جانبه في دعواه وتشهد له وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في المحصور الذي يحاط به (قوله نزلنا واديا أفيح) هو بالفاء أي واسعا وشاطئ الوادي جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير المخشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه حبل ليذل وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فاذا اشتد عليه آلمه انقاد شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده وفي هذا الحديث هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اذا كان بالمنصف

لأن شفتيه ولسانه يتحركان بذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمز الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (في قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفتيه) قال سعيد بن جبير (فقال لي ابن عباس أحركهما) ولأبي ذر فأنا أحركهما (لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد) أي ابن جبير (أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على عجلة خوف أن يتفلت منك (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسرا لقوله جمعه أي (جمعه في صدرك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرؤه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه قال) ابن عباس أي (فاستمع له وأنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أي لتكن حال قراءته ساكتا (ثم ان علينا أن تقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه) ولأبي ذر كما أقرأه جبريل * ففي هذا الحديث أن القرآن يطلق ويراد به القراءة فان المراد بقوله قرآنه القراءة لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فأبان أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق ﴿باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به) ظاهره الأمر بأحد الأمرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليم بذات الصدور) أي بضمائرها قبل أن تترجم الألسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أي العالم بدقائق الأشياء والخبير العالم بحقائق الأشياء وفيه اثبات خلق الأقوال فيكون دليلا على خلق أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) تشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة) عن الكفار (فكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاتيان بشبه الجهر أو أنه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك (فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافتة (سبيلا) وسطا قال الكرماني فأجد هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط

واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا ونأكل حتى قرحت أشداقنا فأقسم أخطئتها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطيها فقام

(قوله صلى الله عليه وسلم واذا كان ضيقا فاشدده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الازار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد المئزر وصلى فيه وهو ساتر ما بين سرته وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره (قوله وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكي ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله وكنا نختبط بقسينا) القسي جمع قوس ومعنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله وقرحت أشداقنا أي تجرحت من خشونة الورق وحرارته (قوله فأقسم أخطئتها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها) معنى أقسم أحلف وقوله أخطئتها أي فاتته ومعناه أنه كان للأمير قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسي انسانا فلم يعطه تمرته

ولا

اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب أو بشئ مما يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأمله اه (وقال الزهري) محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) وللاصيلي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة أخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب (وقال ليعلم) ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم أي الله تعالى (أن قد أبلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه يوجد وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخبرنا بحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليط واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالات ربي) أي ما أوحي الي في الاوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة (وسيرى الله) وللاصيلي ولابي ذر فسيرى الله (عملكم ورسوله) ولابي ذر والاصيلي والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة رضي الله عنها (اذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاء والنون أي لا يستخفنك بعمله فتسارع اليه مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون ووصله البخاري في خلق أفعال العباد مطولا وفيه مما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرؤا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلى مثلها الحديث بطوله والمراد انه سمى ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار اليه بهذا لكن أتى بذلك الذي يشار به الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا تخبط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة) كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني ان ذلك بمعنى هذا (لا ريب) زاد أبو ذر والوقت فيه أي (لا شك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضي الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن ملحان أخا أم سليم الى بني عامر (الى قومه) بني عامر ولابي ذر الى قوم (وقال) لهم حرام (أتؤمنوني) بسكون الهمزة وكسر الميم أي أتجعلوني آمنا (أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأمنوه (فجعل يحدثهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة * وهذا وصله في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخامي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمي وقيل ان صوابه المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه معتمر من الاعتمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالمثلثة ثم

أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقالت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك

وفي بعض النسخ اسمعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسمعيل وكنيته أبو اسمعيل (قوله فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا) فقوله وحسرته بحاء وسين مهملتين والسين مخففة أي أحددته ونحيت عنه ما تنتحي حدته بحيث صار مما يمكن قطع الاغصان به وهو معنى قوله فانذلق بالذال المعجمة أي صار حادا وقال الهروي ومن تابعه الضمير في حسرته عائد على الغصن أي حسرت غصنا من أغصان الشجرة أي قشرته بالحجر وأنكر القاضي عياض هذا على الهروي ومتابعيه وقال سياق الكلام يأبى هذا لانه حسره ثم أتى الشجرة فقطع الغصن وهذا صريح في خلافه ولانه قال وحسرته فانذلق والذي يوصف بالانذلاق الحجر لا الغصن والصواب انه انما حسر الحجر وبه قال الخطابي واعلم أن قوله وحسرته بالسين المهملة هكذا هو في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي والهروي

الجيد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتحاسد) بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جائز في شيء (الا في اثنتين) بالتأنيث احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أي خصلة رجل (آتاه الله) عز وجل (القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار) أي ساعات الليل وساعات النهار ولابوي الوقت وذر من آناء الليل وآناء النهار (فهو) أي الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أعطيت (مثل ما أوتي) أعطي (هذا) من القرآن (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصلة رجل (آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه) من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل ما أوتي) هذا من المال (عملت فيه مثل ما يعمل) من الانفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين الاثنين لو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان

*وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا في اثنتين) احداهما (رجل آتاه الله) عز وجل بمد همزة آتاه أي أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولابي ذر والاصيلي يقوم به (آناء الليل وآناء النهار) ساعاتهما واحد الآناء قال الاخفش اني مثل معي وقيل انو يقال مضى انيان من الليل واناوان (و) ثانيتهما (رجل آتاه الله) عز وجل (مالا فهو ينفقه) في حقه (آناء الليل وآناء النهار) قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي أن يتمنى الرجل مثل ما لأخيه من غير أن يتمنى زواله عنه والمذموم أن يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم اهـ قال علي ابن عبد الله المديني (سمعت سفيان) ولابوي الوقت وذر سمعت من سفيان (مرارا لم أسمعه يذكر الخبر) أي لم أسمعه بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال *وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والتمني

(باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما أنزل اليك أي أي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لاتفي بذلك فان تقديرها بلغ شيئا أنزل اليك وفي أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته) لفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر أي ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لابد وأن يكون مغايرا للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام فلو قلت ان أتى زيد فقد جاء لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل أي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ أصلا أو بلغ غير خائف أحدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا ثم قال مشجعا له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيحه وجه التغاير بين الشرط والجزاء ان الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب

مابينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقربي
فيبتعد وقال محمد بن عباد
فيتبعد فجلست أحدث
نفسي فحانت مني لفتة فاذا
أنا برسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا واذا
الشجرتان قد افترقتا
فقامت كل واحدة منهما
على ساق فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقف
وقفة فقال برأسه هكذا
وأشار أبو اسمعيل برأسه
يمينا وشمالا ثم أقبل فلما انتهى
الي قال ياجابر هل رأيت
مقامي قلت نعم يارسول الله
قال فانطلق الى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة منهما
غصنا فأقبل بهما حتى اذا
قمت مقامي فأرسل غصنا عن
يمينك وغصنا عن يسارك

مابينهما لأم بينهما) اما
المنصف فبفتح الميم والصاد
هو نصف المسافة ومن
صرح بفتحه الجوهري
وآخرون وقوله لأم روي
بهمزة مقصورة وممدودة
وكلاهما صحيح أي جمع
بينهما ووقع في بعض النسخ
لام بالالف من غير همزة
قال القاضي وغيره هو
تصحيف (قوله فخرجت
أحضر) هو بضم الهمزة
واسكان الحاء وكسر الضاد
المعجمة أي اعدو وأسعى
سعيا شديدا (قوله فحانت
مني لفتة) اللفتة النظرة الى
جنب وهي بفتح اللام ووقع
لبعض الرواة فحالت بالاثم والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أي وقعت واتفقت وكانت (قوله وأشار أبو اسمعيل) ابدلال

فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتم القرآن فعملتم به) وسقط في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوتي في المواضع وأوتيتم (وقال أبو رزين) براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الأسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر (يتبعونه ويعملون به حق عمله) وصله سفيان الثوري في تفسيره (يقال يتلى) أي (يقرأ) قاله أبو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال رديء التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا رديء القرآن وانما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يمسه) من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون أي (لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحقه الا المؤمن) ولأبي ذر وابن عساكر الا الموقن بدل المؤمن بالقاف أي بكونه من عند الله المطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان) وزاد أبو ذر والصلاة (عملا) في حديث [illegible] السابق مرارا وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل) بفتح الجيم (عملته) بكسرها (في الاسلام قال) يا رسول الله (ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر) طهورا في ساعة من ليل أو نهار (الا صليت) أي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق في غير موضع * (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أكثر ثوابا عند الله (قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخالطه اثم * والحديث سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ماتوا قبل النسخ (فأعطوا قيراطا قيراطا) بالتكرار مرتين و[illegible] سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوتي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتيتم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولأبي ذر عن الكشميهني حتى غروب الشمس (فأعطيتم قيراطين قيراطين) بالتثنية فيهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء أقل منا عملا وأكثر أجرا قال الله) عز وجل (هل ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم) الذي شرطته لكم (شيأ قالوا لا قال فهو) أي كل ما أعطيته من الثواب (فضلي أوتيه من أشاء) * والحديث سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة في قوله أوتي أهل التوراة * (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا) في حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد) بن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الأسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيباني) سليمان بن فيروز أبي

قال فانطلقت اليها فنظرت فيها فلم أجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه قال اذهب فأتني به فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت

القاضي ووقع لبعض الرواة جبار بحذف الهاء ورواية الجمهور جبارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ما ذكرنا (قوله فلم أجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه) قوله قطرة أي يسيرا والعزلاء بفتح العين المهملة واسكان الزاي وبالمد وهي فم القربة وقوله لشربه يابسه معناه انه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقي الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم يبق منه شيء (قوله ويغمزه بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي يعصره (قوله صلى الله عليه وسلم ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها)

القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوبا على كشط قال الجياني وكذا كان في نسخة الاصيلي الا أنه أصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني) بالزاي (وزياد بن جبير بن حية) بالحاء المهملة والتحتية المشددة (عن أبيه (جبير بن حية قال المغيرة) بن شعبة رضي الله عنه للترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر الناس في أفناء الامصار وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) تبارك وتعالى (انه من قتل منا) في الجهاد (صار الى الجنة) زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) بالسين المهملة الساكنة ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيأ وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا أو غيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدي) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيأ من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ووجه الاستدلال بالآية ان ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول له بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أبي ميسرة الهمداني انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قال رجل يا رسول الله) وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله أندادا عن عبد الله أي ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الذنب أكبر عند الله تعالى قال) عليه الصلاة والسلام (أن تدعو لله ندا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أي) أي أي شئ من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم أن تقتل ولدك أن) ولابي ذر خشية أن (يطعم معك قال ثم أي قال ان) ولابي الوقت وذر ثم أن (تزاني حليلة جارك) أي زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعي في الارض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلق أثاما) جزاء الاثم (يضاعف له العذاب الآية) أي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق بمعنى في قوله فأنزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو الاصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يستنبط من أصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقة فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الآية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد أقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار أعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله أعلم ۞ (باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) فاقرؤها

قال انى مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتى أن يرفه عنهما مادام الغصنان رطبين قال فأتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الاوضوء ألاوضوء ألاوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجاب له على حمارة من جريد قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في أشجابه من شئ

وجميع كتب الغريب وادعى القاضي روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة وادعى انه أصح وليس كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفه عنهما) أي يخفف (قوله وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجاب له على حمارة من جريد) أما الاشجاب هنا فجمع شجب باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد أخلق وبلي وصار شنا يقال شاحب أي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قام الى شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فانظر هل في أشجابه من شئ وأما قول المازري وغيره ان المراد بالاشجاب هنا الاعواد التي تعلق عليها القربة فغلط قوله يبردفهما على حمارة من جريد وأما الحمارة فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال ... فالاعمة

حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر الى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله معي الى منزلي فقال لي أبي احمله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما

(تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أو بوعا) بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن اثابته على طاعته وتقربه من رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي مما وصله مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كذا الثاني لكن الثاني فيه أن أنسا روى عن أبي هريرة وفي الاول أنس رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي العلة يروي المعتمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي (كفارة) توجب ستره وغفرانه (والصوم لي) لا يطلع عليه غيري (وأنا أجزي به) الصائم وغير الصوم قد يفوض جزاؤه للملائكة (ولخلوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغير رائحته بسبب خلاء معدته (أطيب عند الله من ريح المسك) والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان أطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأن منشأ الاطيبية ربما يكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الازدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (ح) للتحويل قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول انه) ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقول أنا (خير من يونس بن متى) بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا (ونسبه الى أبيه) جملة حالية أي ليس لاحد أن يفضل نفسه على يونس وليس لاحد أن يفضل عليه تفضيلا يؤدي الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا أو قاله قبل علمه بسيادته على الجميع والذي فيه ظاهر على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه [2] وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور وقال في الفتح وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم أر في شيء من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في أكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريج) بالسين المهملة المضمومة آخره جيم هو أحمد بن الصباح أبو جعفر بن أبي سريج النهشلي الرازي قال (أخبرنا شبابة) بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو أبو عمرو الفزاري مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولابي ذر المغفل (المزني) رضي الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشك من الراوي (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد صوته بالقراءة (قال) شعبة (ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا أن يجتمع الناس

واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهروي قال الازهري ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير واكتفلته اذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضي عياض وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الاول أما قوله بأغنام وجمل فهو بالجيم في رواية الاكثرين وهو الاصح ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء)

(قوله ينتقد ثمنه) أي يستوفيه ويقال سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة [2] قوله ولا عن ربه لعله ولا عن الله كما يؤخذ مما بعده اهـ

اسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة و بعد الياء التحتية الساكنة زاي فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (ان رجلا) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أي على وقتها أو في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله) * والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الادب * (باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا ضجورا) كذا ثبت في هامش اليونينية بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا) قال ابو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر أظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأمور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام العبدي قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدي (عن الحسن) البصري انه قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمري بفتح النون والميم مخففا (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى قوما ومنع آخرين فبلغه انهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني أعطي الرجل وأدع الرجل) أي أترك اعطاءه (والذي ادع) أترك (أحب الي) بتشديد الياء (من الذي أعطي أعطي أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل اقواما الى ما جعل الله) عز وجل (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غيرهم ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الغناء بفتح الغين والهمزة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التي قالها (حمر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات خلق الله للانسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما ويكون أفضل للممنوع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه * والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم * (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر والرواية معا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروي) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى انه (قال) جل وعلا (اذا تقرب العبد الي) بتشديد الياء (شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني) ولابي الوقت الي (ذراعا تقربت منه باعا واذا أتاني مشيا) وفي نسخة يمشي (أتيته هرولة) أي مسرعا أي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمهما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونينية التميمي ولعله سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما انه (قال ربما ذكر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا) كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي بكر المقدمي عن يحيى بلفظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا

يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده من الجفنة
ملأى وشكا الناس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجوع فقال عسى
أن يطعمكم فأتينا
سيف البحر فزخر البحر
زخرة وألقى دابة فأورينا
على شقها النار فاطبخنا
واشتوينا وأكلنا حتى
شبعنا قال جابر فدخلت
أنا وفلان وفلان حتى عد
خمسة في حجاج عينها ما يرانا
أحد حتى خرجنا فأخذنا
ضلعا من أضلاعه فقوسناه
ثم دعونا بأعظم رجل في
الركب وأعظم جمل في
الركب وأعظم كفل في
الركب فدخل تحته
ما يطأطئ رأسه

يا صاحب جفنة الركب
حذف المضاف للعلم بأنه
المراد وان الجفنة لا تنادي
ومعناه يا صاحب جفنة
الركب التي تشبعهم
احضرها أي من كان عنده
جفنة بهذه الصفة فليحضرها
والجفنة بفتح الجيم (قوله
أتينا سيف البحر فزخر
البحر زخرة فألقى دابة فأورينا
على شقها النار) سيف
البحر بكسر السين واسكان
المثناة تحت هو ساحله وزخر
بالخاء المعجمة أي علا وجه
وأورينا أوقدنا (قوله
حجاج عينها) هو بكسر الحاء
وفتحها وهو عظمها المستدير
بها (قوله ثم دعونا بأعظم
رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه) الكفل هنا بكسر الكاف

تحكاه بفتح النون والفوقية والتذكير أى الرجم أيضا ولابى ذر أيضا عن الكشميهنى نتحكاها بالتأنيث أى آية الرجم (فأمر بهما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنهما (فرأيته) يعنى اليهودى الموجود (يجانئ) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية يقيها (الحجارة) والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى مع السفرة الكرام وله عن الحموى والمستملى مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (زينوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق وصله أبو داود وغيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى أبو اسحق الزبيرى الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم) التيمى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشئ) أى ما استمع الله لشئ (ما أذن) ما استمع (لنبى حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (يجهر به) ولابد من تقدير مضاف عند قوله لنبى أى لصوت نبى والنبى جنس شائع فى كل نبى والمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه فجميعه عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم فقد كان الحديث بطوله الى أن قالت فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم أنى منها بريئة لا تصدقونى بذلك وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى بذلك والله ما أجد لى ولكم مثلا الا قول أبى يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاضطجعت على فراشى وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة وأن الله يبرئنى ولكن) ولابوى الوقت وذر عن الكشميهنى ولكنى (والله ما كنت أظن أن الله) عز وجل (ينزل) ولابى ذر منزل (فى شأنى وحيا يتلى) يقرأ (ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الياء (بأمر يتلى) بالاصوات فى المحاريب والمحافل وغير ذلك (وأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون اهـ قلت قد سبق فى تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابى ذر وسقط لغيره وقد أورد الحديث من طرف أخرى المؤلف فى خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن الانزال من الله وأن الناس يتلونه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفى (عن عدى بن ثابت) الانصارى (أراه) بضم الهمزة أظنه

قالت أفى غنمك لبن قال نعم قالت أفتحلب لى قال نعم فأخذ شاة فاعتقلها ثم انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال ومعى اداوة أرتوى فيها للنبى صلى الله عليه وسلم ليشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم وكرهت أن أوقظه من نومه فوافقته استيقظ فصببت على اللبن من الماء

القاضى ان ذكر المس هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد به المكث (قوله أفى غنمك لبن) هو بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية المشهورة وروى بعضهم لبن بضم اللام واسكان الباء أى شياه ذوات البان (قوله فاعتقلها) فى بعض النسخ كثبة من لبن قال ومعى اداوة أرتوى فيها) القعب قدح من خشب مقعر والكثبة بضم الكاف واسكان الثاء وهى قدر الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هى القليل منه والاداوة كالركوة وارتوى أستقى وهذا الحديث مما يسئل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والثانى انه كان

... كأنه اضطر من واحد منها الأولان أجود

عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع
والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع
المشوب بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية فكيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات) بهمزة
مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة
بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه
وسلم كان أيضا يروي القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآنا أو غيره
بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة ﷺ (باب ما يجوز من
تفسير التوراة وغيرها من كتب الله) عز وجل كالانجيل (بالعربية) اللغة (العربية وغيرها) من اللغات (لقول الله
تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منه ان التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تتلى
على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فقضيته الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما
(أخبرني) بالافراد (أبو سفيان) صخر (بن حرب ان هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمانه) ولم يسم (ثم
دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى
هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بانه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه
بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان * والحديث سبق مطولا في أول الصحيح * وبه
قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم المعروف ببندار قال
(حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي
كثير) بالمثلثة الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله
عنه أنه (قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال
البيهقي فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل اليهم على
طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأي لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند
عن مجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون يعرف
العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية) والمراد القرآن * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أتي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم
برجل) لم يسم ولابي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل (وامرأة) قال ابن العربي اسمها بسرة كلاهما
(من اليهود قد زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم (لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم) بضم النون وفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر
الزاي أي نركبهما على حمار معكوسين وندور بهما في الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فجاؤا) بها (فقالوا لرجل ممن يرضون) هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي
(يا أعور) منادى ولابي ذر عن الكشميهني أعور بجرور بالفتحة صفة لرجل والذي في اليونينية بالرفع على
أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على
الموضع ولابي ذر عن الكشميهني عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا
فيه) في الموضع الذي وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالحاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولابوي الوقت
وذر ان بينهما (الرجم ولكنا نكاتمه بيننا) بضم النون بعدها كاف وللاصيلي وأبي ذر عن الحموي والمستملي

ليلة سر بشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد
حتى رفعت لنا صخرة طويلة
لها ظل لم تأت عليه الشمس
بعد فنزلنا عندها وأتيت
الصخرة فسويت بيدي
مكانا ينام فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في ظلها ثم
بسطت عليه فروة ثم قلت
يا رسول الله نم وأنا أنفض
لك ما حولك فنام وخرجت
أنفض ما حوله فاذا أنا براعي
غنم مقبل بغنمه الى الصخرة
يريد منها الذي أردنا فلقيته
فقلت لمن أنت يا غلام
قال لرجل من أهل المدينة

نصف النهار وهو حال استواء
الشمس سمي قائما لان الظل
لا يظهر فكأنه واقف
قائم ووقع في أكثر النسخ
قائم الظهرة بضم الظاء
وحذف الياء (قوله رفعت
لنا صخرة) أي ظهرت
لابصارنا (قوله فبسطت
عليه فروة) المراد الفروة
المعروفة التي تلبس هذا هو
الصواب وذكر القاضي ان
بعضهم قال المراد بالفروة
هنا الحشيش فانه يقال له
فروة وهذا القول باطل ومما
يرده قوله في رواية البخاري
فروة معي ويقال لها فروة
بالهاء وفرو بحذفها وهو
الاشهر في اللغة وان كانتا
صحيحتين (قوله انفض لك
ما حولك) أي أفتش لئلا
يكون هناك عدو وقوله لمن
أنت يا غلام فقال لرجل من
أهل المدينة المراد بالمدينة
مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة انما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول

تتمة

سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال أرسله) بهمزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام) قال عمر رضي الله عنه (فقرأ القراءة التي سمعته) يقرأها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللاصيلي كذا (أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت) القراءة (التي أقرأني) بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللاصيلي كذا (أنزلت) ثم قال (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي لغات (فاقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القارئ من القراآت فالذي في آية المزمل للكمية والذي في الحديث للكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ *وسبق الحديث في الفضائل والخصومات ﴿باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر) أي سهلناه للادكار والاتعاظ (فهل من مدكر) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى ان كتب أهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الانظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل) بالتنوين (ميسر لما خلق له) وصله هنا *(يقال ميسر) قال المؤلف أي (مهيأ) وزاد هنا أبو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أي هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني (وقال مطر الوراق) بن طهمان أبو رجاء الخراساني (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفريابي بنحوه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة ابن أبي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أي اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف ان يدأب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه أمره غالبا ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران انهما (سمعا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة أبا حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنائز في بقيع الغرقد (فأخذ عودا فجعل ينكت) بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب به (في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أي قدر في الازل (مقعده من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق في تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (ألا نتكل) أي نعتمد وزاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز ﴿باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس كما تزعمون أنه مفترى وأنه أساطير الاولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين (وكتاب مسطور وقال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب يسطرون) أي (يخطون) رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أي (ما يتكلم من شئ الا كتب

عليه وسلم فساخ فرسه في الارض الى ابطيه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما أنا فيه ولك علي لاعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله

فرسه في الارض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لاعمين على من ورائي) يعني لاخفين أمركم عمن ورائي ممن يطلبكم والبسه عليهم حتى لا يتبعكم أحد وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع للمتبوع وفيه استصحاب الركوة والابريق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل للانصار لفرحهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلة الارحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت وان الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم

(عن البراء) ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء أي ابن عازب رضي الله عنه (قال) ولابي ذر والاصيلي وأبي الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (العشاء والتين) ولابي ذر عن الكشميهني بالتين (والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه) وغرض المؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطي البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا أيضا الواسطي السلمي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متوار بمكة) من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسروا قولكم مختف بمكة (وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد في باب قوله وأسروا قولكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبحي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره ان أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (اني أراك تحب الغنم و) تحب (البادية) الصحراء لاجل رعي الغنم (فاذا كنت في غنمك) في غير بادية (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها وهو شك من الراوي (فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي نداء (صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ) من الحيوانات والجمادات بأن يخلق الله تعالى له ادراكا (الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قوله فانه لا يسمع الى آخره دون ذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى * وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن أمه) صفية بنت شيبة الحجبي المكي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجري) بفتح الحاء المهملة (وأنا حائض) جملة حالية والحديث مر في الحيض ﴿ (باب قول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن) وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة أي فاقرؤا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أي صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخرمة) بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء (وعبد الرحمن بن عبد القاري) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره) بالسين المهملة آخذ برأسه (في الصلاة فتصبرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فلببته) بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية (بردائه) جمعتها عليه عند لبته خوف أن ينفلت مني (فقلت) له (من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ) ها (قال) ولابي الوقت فقال (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت أقرأنيها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأت) ها (فانطلقت به أقوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (اني

حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها أرى فقال اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا الله فنجا فرجع لا يلقى أحدا الا قال قد كفيتكم ما هاهنا فلا يلقى أحدا الا رده قال ووفى لنا * وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا عثمان بن عمر ح وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر من أبي رحلا بثلاثة عشر درهما وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن أبي اسحق وقال في حديثه من رواية عثمان بن عمر فلما دنا دعا عليه رسول الله صلى الله

(قوله برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهري بضمها (قوله ونحن في جلد من الارض) هو بفتح الجيم واللام أي أرض صلبة بزوف جديد الين وهو المستوي وكانت الارض مستوية صلبة (قوله فارتطمت فرسه الى بطنها) أي غاصت قوائمها في تلك الارض الجلد (قوله ووفى لنا) بتخفيف الفاء (قوله فإن اشم ... سمعت

...قومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من أقران البخاري (حدثنا محمد بن إسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي سمينة بالسين المهملة والنون بوزن عظيمة ولم يتقدم [illegible] البخاري ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (يقول حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أبا رافع) نفيعا الصائغ ٣ المدني (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله) عز وجل (كتب كتابا) أما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أي خلق وتقديره أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق والمراد من الأول تعلق الخلق وهو حادث فجاز أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلي [illegible] قد يكون قبله والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين ¤ (باب قول الله تعالى والله خلقكم) [illegible] ما تعبدون من الأصنام ما تنحتونها وتعملونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أي وخلق عملكم والتصوير والنحت كعمل الصائغ السوار أي صاغه فجوهرها بخلق الله وتصويرها وأشكالها وإن كان بعملهم [illegible] الله تعالى إقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والإضمار [illegible] عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير [illegible] عطفا على الكاف والميم من خلقكم أيضا أي أتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق الذي تعملونه بالنحت [illegible] بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى أتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على عبادة [illegible] من الأصنام لأن [illegible] تتناول ما يعملونه من الأوضاع والحركات والمعاصي والطاعات [illegible] ذلك فإن المراد بأعمال العباد المختلف في كونها بخلق العبد أو بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويسند إليه مثل الصوم والصلاة والأكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل إنها استفهامية [illegible] بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشأنها أو قيل نكرة موصوفة وحكمها حكم الموصوفة وقيل أي أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب إليه أكثر أهل السنة أنها مصدرية وقال المعتزلة إنها موصولة لتناوله لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أتعبدون حجارة [illegible] والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة [illegible] الفعل [illegible] المصدرية [illegible] هذا فالآية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والمعنى [illegible] أهل السنة أبدع وإن قيل قد تقول عملت الصحفة وصنعت الجفنة وكذا يقع على الصنم فلا يتعلق [illegible] إلا بالصورة التي هي التركيب والتأليف وهو الفعل الذي هو الإحداث دون الجواهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في إثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق وإقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام لأنه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الأجناس لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن إفكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الأفعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شيء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالقي الأفعال لكانت مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الأصفهاني في تفسير قوله وما تعملون أي عملكم وفيه دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأنها مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملا فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلماء كونها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الأصنام إلا لعملهم لا لجرم الصنم وإلا لكانوا يعبدونه قبل

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالا حدثنا عبد الله ابن إدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا نعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات * وحدثني عبد بن حميد أخبرنا جعفر ابن عون أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وأي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال عمر

(قوله في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم إنها نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات)

٣ قوله المدني هذه النسخة هي الصواب كما في الخلاصة وفي بعض النسخ البصري وهو خطأ اهـ مصححه

عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجاهد قال الاثمد اد ديته وقال لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرفون) في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتأولونه على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوها كلها ومن ثم قيل بامتهانهما وفيه نظر اذ الآيات والاخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منهما وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند أحمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الا اتباعي وروي في ذلك أحاديث أخر وهي وان لم تكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شئ من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراستهم) في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها أذن واعية أي (حافظة وتعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نفيع الصائغ البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهما من صفات الافعال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة * حدثني عمرو ابن محمد بن بكير الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قالا حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن اليهود قالوا لعمر انكم تقرؤن آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر اني لأعلم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله

* (كتاب التفسير) *

(قوله تعالى وقولوا حطة) أي مسألتنا حطة وهي أن تحط عنا خطايانا (قوله يزحفون على استاههم) جمع است وهي الدبر

الله

هن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس

ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أي في ستة أوقات أو مقدار ستة أيام فان المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الا لمن له مضاد وفيما قاله نظر فان الاستيلاء عن المراد هو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا اذا علم هذا فينزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قوله كيف غير معقول أي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولا له نور كنورهم يهديه لصفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم وتعين على العلماء حينئذ أن يبينوا البيان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته البالغة في التعريف لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن استواآن سماوي وعرشي فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق ومن ذا يفهم سر تعدية الاستواء الى العرش بعلى لان التدبير للامر لا بد فيه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه (يغشي الليل النهار) يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به (يطلبه حثيثا) يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شئ والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حاثا أو المفعول بمعنى محثوثا (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال (ألا له الخلق والامر) فانه الموجد والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية ساقط لابي ذر قوله في ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان مما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أي فرق بينهما بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا له الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج (سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء بما كانوا يعملون) من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال وفد عبد القيس) ربيعة للنبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمور كلية مجملة (من الامر ان عملنا بها دخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) أي بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيئه به ضرورة (والشهادة)

استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن * وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهري وزاد في آخره من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

لا حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ﴿ ﴾

(قوله أعلى سنتهن) أي أعلى عادتهن في مهورهن ومهور أمثالهن

النحت فكأنهم عبدوا العمل فأنكر عليهم عبادة المنحوت الذى لم ينفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقى الدين ابن تيمية سلمنا أنها موصولة لكن لا نسلم أن للمعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذواتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذى تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم أن يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لها قبل النحت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففى الآية دليل على أن الله تعالى خالق أفعالهم القائمة بهم وخالق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته وأقوال الائمة فى هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحداهما ينفى الجبر وبالاخرى ينفى القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهى صفة يترتب عليها الامر والنهى والفعل والترك فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما أسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة وأما الثواب أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا فى اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أو لشئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذى ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدر اه وانما دل النصب فى كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته وأظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شئ بقدر فخلقناه تأكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل شئ فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة لشئ لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأكيد وتفسير للمضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراده تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كلا أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه الآية ليس كما فى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شئ مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شئ فى الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له أو خبرا وليس مع التقدير الاول أعم منه مع التقدير الثانى كما فى مثالنا (ويقال) بضم أوله (للمصورين) يوم القيامة ولابى ذر عن الكشميهنى ويقول أى الله أو الملك بامره تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه فى الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى فى خلقه فبكتهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما أحيا هو جل وعلا ما خلق وقال فى الكواكب أسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخالق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان

الطاهر أحمد
رح وحرملة
سى قال أبو
ا وقال حرملة
ب أخبرنى
ابن شهاب
بن الزبير أنه
ن قول الله عز
تم ألا تقسطوا
كحوا ما طاب
مثنى وثلاث
ابن أخت
يكون فى حجر
فى ماله فيعجبه
غير يدوا أيهما
غير أن يقسط
نطيها مثل
ره فنهوا أن
أن يقسطوا

نسخ الرواية
فى نسخة ابن
ة وكلاهما
ليلة جمع
دلفة وهو
نفس بعرفات
ليلة جمع
ة يوم عرفات
بقوله ليلة
ة ومراد عمر
انا قد اتخذنا
امن وجهين
ويوم جمعة
هما يوم عيد
(قوله تعالى
اب لكم من
لاث ورباع)

أو ثلاثا ثلاثا أو أربعا أربعا وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع (قولها يقسط فى صداقها) أى يعدل

(حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولأبي ذر أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في الأخير (تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) بسكون اللام أي طلبنا غفلته وكنا سببا في ذهوله عما وقع (والله لا نفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أحملكم ولكن الله حملكم) حقيقة لأنه خالق أفعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم فبين أن يمينه إنما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملكه ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه فأما قوله عليه الصلاة والسلام في الأول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكلفه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على يمين الخ فتأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لأحنثت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم إنما سألوه ظنا أنه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك اهـ ووجهه البدر الدماميني في مصابيحه بأن من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحمته بهم تأبى أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أحملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أحملكم في حالة عدم وجداني لشيء أحملكم عليه أي أنه لا يتكلف حملهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه وأجيب بأن المعنى إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة لمالكها الأصلي ولم يرد أنه لا صنع له أصلا في حملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال بعد (إني) ولأبي ذر وإني (والله لا أحلف على يمين) أي على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه وإلا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين فعل أي ما أعقد على يمين أو تكون على بمعنى الباء ويحتمل أن يكون من مجاز الاستعارة وقد قال صلى على قبره بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على أمر (فأرى غيرها خيرا منها) أي غير المحلوف عليها (إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها) بالكفارة وفي الأيمان والنذور فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الإتيان ففيه دلالة على الجواز لأن الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة إلى جواز تقديم الكفارة على اليمين والمذهب الشافعي ومالك وأحمد إلا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزئ إلا بعد الحنث واحتج وآله بأن الصيام من حقوق الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والإطعام فإنها من حقوق الأموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزئ قبله والحديث سبق في المغازي والنذور والذبائح وغيرها

وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال (حدثنا أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما أي حدثنا بالتأويل عن قصة عبد القيس فذف مفعول قلت وعند الإسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة قال حدثنا أبو جمرة قال قلت لابن عباس إن لي جرة أنتبذ فيها فأشرب حلوا لو أكثرت منه فجالست القوم خشيت أن أفتضح (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالأشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا إن بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث (وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر حرم) بالتنكير فيهما وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللحموي والمستملي في أشهر الحرم بتنكير الأول وتعريف الثاني وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الأوقات الحرم (فرنا) بوزن عل

---

* حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه إذا كان محتاجا أن يأكل منه * وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف * وحدثناه أبو كريب حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بهذا الإسناد ° حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا الآية قالت أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل مني فنزلت هذه الآية * حدثنا أبو

(قولها شركته في ماله حتى في العذق) شركته بكسر الراء أي شاركته والعذق بفتح العين وهو النخلة (قولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) انه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم

بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (فعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملته الايمان (عملا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبي قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السختياني الامام (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي و بالدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من التضريب أنه (قال كان بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (و بين الاشعريين) جمع أشعرى نسبة الى أشعر أبي قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة ممدودا مؤاخاة (فكنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (فقرب اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف وللاصيلي طعام كذا رأيته في أصل معتمد وهو الذي في اليونينية والذي في الفرع بالتنكير فقط غير معزو (فيه لحم دجاج) مثلث الدال يقع على الذكر والانثى (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة (كأنه) وللاصيلي كما ليس في الفرع كان (من الموالي فدعاه) أبو موسى (اليه) أى الى لحم الدجاج (فقال) الرجل (اني رأيته يأكل شيأ) من النجاسة وثبت شيأ للكشميهني وسقط لغيره (فقذرته) بكسر الذال المعجمة أى فكرهته (فحلفت لا آكله) وللكشميهني أن لا آكله واختلف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها للتقذر ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها بأكل النجاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرائحة والنتن في عرقها وغيره كره أكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ أبو اسحق المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من زهدم والآخر امتنعا من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال (فلاحدثك عن ذلك) أى فوالله لأحدثك أى عن الطريق في حل اليمين وفي أصل اليونينية فلأحدثك بسكون اللام والمثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلاحدثنك بنون التأكيد عن ذلك باللام قبل الكاف (اني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (نستحمله) نطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا في غزوة تبوك على شيء من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم) أى عليه (فأتي النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم بنهب ابل) من غنيمة (فسأل عنا فقال أين النفر الاشعريون) فأتينا (فأمر لنا بخمس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة واللفظة مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعرة وفي الايمان والنذور بثلاثة ذود ولا تنافي في ذلك لان ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله بخمس بالتنوين وفي رواية بغير تنوين على الاضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدري كيف يحكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى أن عد ست مرات والذي قاله انما يتم أن لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة وهي أعلى كل شيء أى ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين

عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى قالت أنزلت في الرجل تكون له اليتيمة وهو وليها ووارثها ولها مال
ن لها أحد يخاصم
نها فلا ينكحها لمالها
ضربها ويسيء صحبتها
ال وان خفتم أن
نسطوا في اليتامى
نكحوا ما طاب لكم من
ساء يقول ما أحللت لكم
ع هذه التي تضربها
حدثنا أبو بكر بن أبي
بة حدثنا عبدة بن
يمان عن هشام عن أبيه
ن عائشة في قوله عز وجل
يتلى عليكم في الكتاب
يتامى النساء اللاتي
تؤتونهن ما كتب لهن
غبون أن تنكحوهن
ت أنزلت في اليتيمة
كون عند الرجل فتشركه
اله فيرغب عنها أن
زوجها ويكره أن يزوجها
ه فيشركه في ماله
عضلها فلا يتزوجها ولا
وجها غيره * وحدثنا أبو
يب حدثنا أبو أسامة
برنا هشام عن أبيه عن
شة في قوله عز وجل
ستفتونك في النساء قل
يفتيكم فيهن الآية قالت
ه اليتيمة التي تكون عند
جل لعلها أن تكون قد
كته في ماله حتى في العذق
غب أن ينكحها ويكره
ينكحها رجلا فيشركه
اله فيعضلها حدثنا
بكر بن أبي شيبة

له فيضربها) يقال ضربه ويضربه فالثلاثي بحذف الباء والرباعي باثباتها (وقولها فيعضلها) أى يمنعها الزواج

حلف

معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه

وأخرى يحلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الالزام وان كان بمعنى الهباء فهو يخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبماله جرم أخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بأن صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار فضيلته رحمه الله وأخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضا ﷺ (باب) بيان حال (قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيما للمؤمن ومقابلا له قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالشك أو للتنويع والفاجر أعم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ أو معطوف عليه والخبر قوله (لا تجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المريء مجرى الطعام والشراب ٣ وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاترجة) بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الاترنجة بالنون والترنجة ورنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تتوق اليه النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشترك فيها الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم انها في أجزائها تنقسم الى طبائع فقشرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس ويسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم فهي أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان وقال الطيبي المؤمن الذي يقرأ هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس برائحتها (و) المؤمن (الذي) ولابي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن (كالتمرة) بالمثناة الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا ريح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منهما حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته وليس من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) شبه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يمرقون من الدين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أي المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد ببطيخ أبي جهل (طعمها مر ولا ريح لها) بالفع ريحها قال ابن بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما يزكو عنده ما أريد به وجهه * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق علي بن المديني سبقت في باب الكهانة من الطب (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) وللاصيلي مما ليس في الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين مهملة مفتوحة ونون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أخي يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب)

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم

ما قالوا وأما الامر بالاستغفار الذي أشارت اليه في قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وبهذا احتج في أنه لا حق في الفيء لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القاتل متعمدا لا توبة له واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروي عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية في كتاب الايمان

وأصله أؤمر بهمزتين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمر بافاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا (بجمل من الامر ان عملناه) أي بالامر وللكشميهني ان عملنا به أي بالجمل (دخلنا الجنة وندعوا بها) ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليه أي الى الامر (من وراءنا) من قومنا (قال آمركم) بهمزة ممدودة (بأربع) من الجمل (وأنهاكم عن أربع * آمركم بالايمان بالله) زاد في كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد في الايمان وأن محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس * وأنهاكم عن أربع لا تشربوا في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود اليقطين (والنقير) ما ينقر في أصل النخلة فيوعى فيه (والظروف المزفتة) المطلية بالزفت ولابي ذر عن المستملي والمزفتة (والحنتمة) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليه الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب أن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء أو ضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق وأطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوروه أمر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا اهـ * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) واستدل به على ان أفعال العباد مخلوقة لله لحوق الوعيد بمن تشبه بالخالق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال (حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير البجلي أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق كخلقي) أي ولا أحد أظلم ممن قصد ٢ حال كونه أن يصنع ويقدر كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلق في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لان الكافر أظلم قطعا وأجيب بأنه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة أو الهباء (أو ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أي حبة منتفعا بها كالحنطة (أو شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان

لت في المرأة تكون عند الرجل فلعله أن لا يستكثر منها وتكون لها صحبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لي عائشة يا ابن أختي أمروا أن يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الاسناد مثله * حدثنا عبيد الله بن

المعروف اذا كان محتاجا هو أيضا مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيما اذا أكل هل يلزمه رد بدله وهما وجهان لاصحابنا أصحهما لا يلزمه وقال فقهاء العراق انما يجوز له الاكل اذا سافر في مال اليتيم والله أعلم (قولها أمروا أن يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم) قال القاضي الظاهر انها قالت هذا عند ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي ما قالوا والحرورية في الجميع

٢ قوله حال كونه الاولى حذفه اهـ

واخرى

الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية أي المرمي اليها (ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم الى فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه (قيل ما سيماهم) بكسر السين المهملة مقصورا ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سيماهم) أي علامتهم (التحليق) أي ازالة الشعر أو ازالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الرأس وانما كان هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم في نسك أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور (أوقال التسبيد) بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان آخر الامور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بأن الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال ﷺ (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا أو على أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لعدله * فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة) وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو أوهي للتعليل ولكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

(وان) بفتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بني آدم وقولهم يوزن) بالافراد وللقابسي وأقوالهم توزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك لأن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان أمكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية مع أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض ذلك نكل علمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف علما وان الله تعالى قادر على أن يعرف عباده مقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأي طريق شاء اما بأن يجعل الاعمال والاقوال أجساما أو يجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقلب الاعراض أجساما فيزنها أو توزن صحفها ويؤيده حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا

قال فأما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل النفس فلا توبة له * حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن (٤٧٥) بن بشر العبدي قالا حدثنا يحيي وهو ابن سعيد القطان عن ابن جريج حدثني القاسم ابن أبي بزة عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي رواية ابن هاشم فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان الا من تاب * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال الآخران

تحجيه بان يكون معناه دخلت بصدري حلق الميه (قوله فأما من دخل في الاسلام وعقله) هو بفتح القاف أي علم أحكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسختها آية مدنية) يعني بالناسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين) هكذا هو في جميع النسخ قال القاضي قال بعضهم لعله أمرني ابن عبد الرحمن قال القاضي لا يمتنع ان عبد الرحمن أمر سعيدا يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحبة وهذا الذي قاله القاضي هو

نا الى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت آخرما أنزل ثم ما نسخها شئ * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن

الزهري قال (أخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام (يقول قالت عائشة رضي الله عنها سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمي وقومه كما ثبت في مسلم (عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الكهان (ليسوا بشئ) أي ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشئ يكون حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فهم منه أنهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مجيبا عن ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني) بفتح التحتية والطاء المهملة بينهما خاء معجمة أي يختلسها بسرعة من الملائكة وسقط لابي ذر من الحق ولابي ذر والوقت عن الكشميهني يحفظها بحاء مهملة ففاء فظاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف (فيقرقرها) أي يرددها (في اذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة) بتثليث الدال أي صوتها اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقرير او قرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على شئ أو القي فيها شئ وقال القابسي المعنى أنه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في أذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة (فيخلطون) أي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس (فيه) في المخطوف (اكثر من مائة كذبة) بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبرهم بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايرا * وسبق الحديث في باب الكهانة أواخر الطب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الازدي قال (سمعت محمد بن سيرين) أبا بكر أحد الاعلام (يحدث عن) أخيه (معبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة شرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤن) بالواو ولابي ذر يقرؤن (القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (يمرقون) بضم الراء يخرجون (من الدين كما يمرق السهم من

ح وحدثنا اسحق
هيم أخبرنا النضر
ها حدثنا شعبة بهذا
نادفي حديث ابن
نزلت في آخر ما أنزل
حديث النضر انها لمن
أنزلت * حدثنا محمد
ني ومحمد بن بشار قالا
محمد بن جعفر حدثنا
عن منصور عن سعيد
بير قال أمرني عبد
ن بن ابزى ان أسأل
عباس عن هاتين
تين ومن يقتل مؤمنا
دا فجزاؤه جهنم خالدا
فسألته فقال لم ينسخها
وعن هذه الآية والذين
عون مع الله الها آخر
يقتلون النفس التي حرم
الا بالحق قال نزلت في
ل الشرك * حدثنيه
ون بن عبد الله حدثنا
النضر هاشم بن القاسم
ثي حدثنا أبو معاوية
ني شيبان عن منصور
ن المعتمر عن سعيد بن
بير عن ابن عباس قال
لت هذه الآية بمكة
الذين لا يدعون مع الله
ها آخر الى قوله مهانا فقال
لمشركون وما يغني عنا
لاسلام وقد عدلنا بالله وقد
تلنا النفس التي حرم الله
وأتينا الفواحش فأنزل الله
عز وجل الامن تاب وآمن
وعمل صالحا الى آخر الآية

(قوله فرحلت فيها الى ابن ... هذا هو الصحيح المشهور في الروايات وفي نسخة ابن ماهان فدخلت بالدال والخاء المعجمة و يمكن ... الرمية)

ه لا تثقل شيء واحدة فيدار أملؤها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل يخص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما في البخاري فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر ومات ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي الخبر انه يؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابي في تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسرها (العدل بالرومية) أي بلغة أهل الروم وفيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه لأنها نادرة أو هو من توافق اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشيء لأن المعنى انه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي أن يكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز ورده المولى سعد الدين التفتازاني بأن ذلك يعود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هي امثال دلالته على المراد أوضح من الفصيح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شيء من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط) اعترضه الاسماعيلي بأن مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجاري على فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكب (وهو) أي المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار وأقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكي أن الحجاج لما أحضر سعيد بن جبير قال ما تقول في قال قاسط عادل فأعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموه انه جعلني جائرا كافرا ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم المصري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمارة ابن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة كذا الضبي أيضا (عن أبي زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان) خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة أي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حبيبتان الى الرحمن) تثنية حبيبة أي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامرأة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة وقيل انما أنثها للمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبية قائلها ومحبة الله تعالى لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لأن حروفهما قليلة وسهولة خروجهما فالنطق بهما

ان ابن مسعود قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الا أربع سنين * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافا تجعله على فرجها وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد

هكذا هو في جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الجيم الا نسخة ابن ماهان ففيها عبد الحميد بحاء ثم ميم قال أبو علي الغساني الصواب الاول قال القاضي وقد اختلفوا في اسمه فذكره مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالحاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد المجيد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعنبي وجماعة في الموطأ عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والاكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي فاذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ (قوله فتقول من يعيرني تطوافا) هو بكسر التاء المثناة فوق

شيأ أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتي يصاح برجل من أمتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيق وأن الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على مايرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على مالا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم أولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا ولا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا أجيب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهار العناية قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح بمثقال الحبة من الخردل وتخف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وقد روي عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أو بالله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شئ قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه في أم الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير في طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار الكرم وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل أحد منا على مساويه ومسامحته له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم أن رجحان الوزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاءت كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعا ملك الموت موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر مايرفع اليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل منهم النار الا ظالما الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يارب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه أبي منصور الديلمي عن عائشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل أوملء السموات والارض فقالت الملائكة ياربنا من تزن بهذا قال أزن به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل أن يريه الميزان فلما رآه أغمي عليه من هوله ثم أفاق فقال الهي من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى يا داود اني اذا رضيت على عبدي

جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس
قال هرون تدري
رة نزلت من القرآن
يعا قلت نعم اذا جاء
والفتح قال صدقت
اية ابن أبي شيبة تعلم
ورة ولم يقل آخر
ثنا اسحق بن ابراهيم
ثنا أبو معاوية حدثنا
س بهذا الاسناد
الآخر سورة وقال
يد ولم يقل ابن سهيل
دثنا أبو بكر بن أبي
واسحق بن ابراهيم
بن عبدة الضبي واللفظ
بي شيبة قال حدثنا
الآخران أنا سفيان
رو عن عطاء عن ابن
س قال لقي ناس من
ين رجلا في غنيمة له
السلام عليكم فأخذوه
وه وأخذوا تلك الغنيمة
ت ولا تقولوا لمن ألقى
م السلم لست مؤمنا
أها ابن عباس السلام
حدثنا أبو بكر بن أبي
محمد ثنا غندر عن شعبة
وحدثنا محمد بن مثنى
ن بشار واللفظ لابن
ن قالا حدثنا محمد بن
فر عن شعبة عن أبي
حق قال سمعت البراء
ل كانت الانصار اذا
ا فرجعوا لم يدخلوا
وت الا من ظهورها
فجاء رجل من الانصار
دخل من بابه فقيل له في
فنزلت هذه الآية ليس
بان تأتوا البيوت من ظهورها

حدثني يونس) ❁ الصواب (قوله أخبرنا أبو عميس عن عبد المجيد بن سهيل)

ملائكة

إدريس حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن * حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من

في غيره والخلاف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أي سبحه حامدا له أي نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغني قصد أي ابن هشام تفسير التسبيح والحمد إذ ذكره إذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع بالامر مقيدة بالتسبيح ولا يلزم من الامر بشيء الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفردا أو قارنا أو كانت من فعل المأمور نحو ادخل مكة محرما فهي مأمور بها وما تكلم فيه في المغني من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل أي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص ببعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات أجمع وكذا الضمير في وبحمده الى الهوية الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما باعتبار غلبة أحكام الشهادة والغيب والآخر فيه غلبة أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد * وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله في الحالين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره * وقد نص أهل المعاني على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا بأن يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون أوقع في النفس وأدخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو أحسن من المثال الذي أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لانه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني انما أريد لفظه والجمل المتعددة اذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ولذا لا تتحمل ضميرا ولا يحتاج الى رابط بنفسه بخلاف كلمتان فانه انما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن ألا ترى أن جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره أنهما كلمتان بل مع الصفة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى آخره خبرا أولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين * أحدهما أن سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف لا تقع الا خبرا

أما تفسيرها فهو أن نفرا من الجن ... الى العبادة من غير حاجة الى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنا أو لا وصورة الاكراه مع انهن لا تريد التحصن أن تكون هي مريدة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام (قوله ان جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة) أما مسيكة فبضم الميم وقيل انهن ستة معاذة وزينب وقيل نزلت في ست جوار له كان يكرههن على الزنا معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله أعلم

سبحو وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما يستثقل أيضا من الحروف الثاء المثلثة والشين المعجمة وليستا فيهما ثم ان الافعال أثقل من الاسماء وليس فيهما فعل وفي الاسماء أيضا ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شئ من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما أكثر من العكس (ثقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المدخرة لقائلهما والحسنات المضاعفة للذاكر بهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا نعوذ له * وقبلنا سبح الجودي والجمد

يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها أحدها * أنه مصدر تأكيدي كما في ضرب ضربا فهو في قوة قولنا أسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل أضيف المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أي أنظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وان لم يقدسه أحد * الثاني أنه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان أي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله * الثالث أنه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى أسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه أي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل * الرابع أنه مصدر أريد به الفعل مجازا كما أن الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أريد به انشاء التسبيح بني هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي به أعرب المضارع منعدم في الانشاء فهو كمثل أسماء الافعال وهذا وجه نحوي يمكن أن يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاء في شعر أمية منونا وأما ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها والكل انتفاء تقديس الذات منتف واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزه عن جميع النقائص وما لا ينبغي أن ينسب اليه ثبتت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الاطلاق للانفس والآفاق فهو المستحق لأن يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزومة وبرهان موجب توحيد الالوهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مثمرا وطابعا لوجوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله (وبحمده) للحال أي أسبحه متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة أي أسبح وأتلبس بحمده وأما الباء فيحتمل أن تكون سببية أي أسبح الله وأثني عليه بحمده وقال ابن هشام في

لاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيأ فأنزل الله جل جلاله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم * وحدثني أبو كامل

هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة يرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الارض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تداس بالارجل حتى تبلى ويسمى اللقاء حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان (قوله فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا الى قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم) كذا وقع في النسخ كلها لهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به ان لفظة لهن منزلة فانه لم يقرأ بها أحد وانما هي تفسير وبيان يريد أن المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لا لمن أكرههن وأما قوله تعالى ان أردن تحصنا فخرج على الغالب اذ الاكراه انما هو لمريدة التحصن.

الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة * وحدثنيه بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الاسناد وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثني أبي حدثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة * حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا علي ابن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ألا وان الخمر

* ثانيهما أن سبحان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما في قوله كلمة هو قائلها لو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بأنه كلمتان * وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهو كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة نظرا الى أنه لما كان كل من الجملتين أعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم كلاما مستقلا ذكرا تاما أو مفردا بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله الخ خبرا وهو لازم على تقدير جعله مبتدأ لانه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة انتهى * وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع أما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنة على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبي فيها استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى * والظاهر أنها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبه به وأبقى شيئا من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وفيه حث على المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض بأن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تثقل في الميزان وقد روي في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجع جائز وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا أو متضمنا لباطل لا ما جاء عن غير قصد أو تضمن حقا وفيه من علم العروض افادة أن الكلام المسجع ليس بشعر ولا يوزن وان جاء على وفق البحور في الجملة مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق البحور فما جاء على وفق الرجز نحو ان تنتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع وهي مثل أخبرنا اذا العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث أيضا الاعتناء بشأن التسبيح أكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكرير يره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة به على أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أي أفضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك أنه أكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملآن الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي أم العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني * وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان

(قوله عن عبد الله بن معبد الزماني) بكسر الزاي وتشديد الميم